

دليل الحج والسياسة

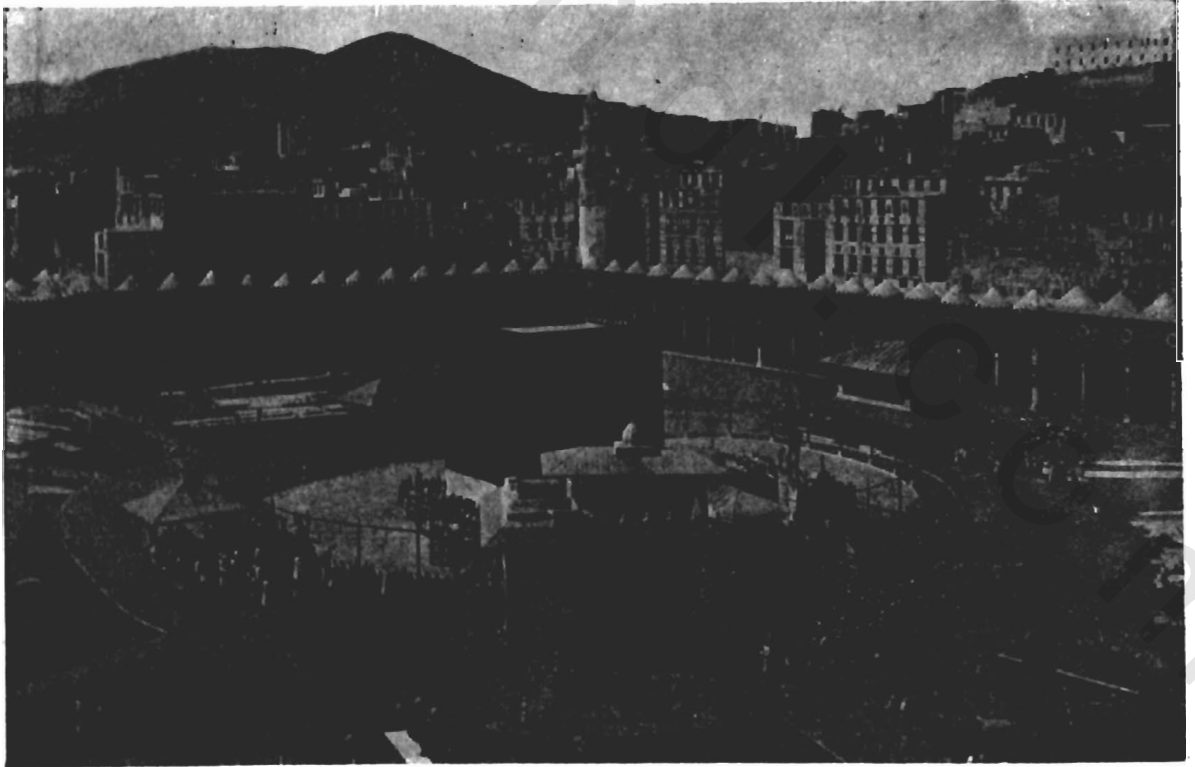
تأليف

احمد بن محمد الهواري

رئيس تحرير جريدة السعادة سابقا

والآن بالمحكمة العليا الشريفة وجمعية احباس الحرمين الشريفين

حقوق الطبع والنقل من الصور محفوظة للمؤلف



صورة الكعبة المشرفة

وَبِحَمْدِ اللَّهِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَوَجَّهَ



كتاب مصر في الفقه بالكتاب (كتاب التواضع) وفي الفقه
 وعلى عليه رحمة الله وبقدرته تم بحسناتنا اللهم في ما استغلت
 به في كتابه ما يصنع للحاج بما تستر له من ما يكلمه على يعرف
 له في الحجابات واستحسنه ذلك لاظهاره للفرقة فمختصة باليقين
 المصير كنهه قبله يستل كل ما يتوقف عليه في ضروريات الحجاج الذين
 تنصون ان يتزايروا مع كل على يتكلم معهم في نور الوبر الحنفية وفتح
 بتروم الوامر انصاع اللهم رغبة المظلم كونه في التعارض في عيادنا
 واخواننا في الممالك الاسلامية الاخرى وتزكوا جسدنا اليك
 فقل الكتاب ليرحم على نجسنا في العمل بالابرار استحسنه الله جميل
 الشكر في الفقه مبني وضع على 85 في الامور التي يوليها

T1935

ظهير شريف من جلالة مولانا السلطان سيدي محمد اعزه الله
جوابا لاهداء هذا الكتاب الى سدة العالمة ، ادام الله للمسلمين
حياته وجزاه عن الاعتناء بالموضوع خير جزاء



جلالة سلطان المغرب سيدي محمد

S. M. le Sultan du Maroc :

SIDI MOHAMMED



سوز و نای العید مولای الحسن



سعادة المقيم العام المنيو بونسو

M. PONSOT

Résident général de France au Maroc

مقدمة الكتاب

سبحانك اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ،
وشكرا لك ان هديتنا للاسلام فاوضحت لنا سبيله بالذكر الحكيم ، والصلاة
والسلام على سيدنا ومولانا محمد سراج طريقك المستقيم ، وموئس
احكام الديانة على الاساس القويم ، وخير مثال لربط الوحدة الاسلامية
في بيت كان مثابة للناس وامنا ، واكرم من طاف بالبيت الحرام
ولبي ، وعلى آله واصحابه المقتفين طريقته المثلى ، صلاة تحسن لنا بها
ختام الاعمال ، وتنطقنا بها فصيح الحق في الاقوال .

وبعد فلما من الله تعالى علي بالالهام الى حج بيته الحرام ،
وتاجبت نار الاشواق الى الرحيل لذلك المقام ، اخذت ابحث عن رحلة
حديثة اتخذها دليلا في سفري ، واهتدي بها الى ما يعوزني من
الفوائد والارشادات في رحلتي ، خصوصا وان ما كنت اسمعه من
المعلومات من الحجيج المتأخرين ، يختلف بكثير عما كنت اطالعه في
رحل المتقدمين ، نظرا لاختلاف الازمنة وتباين المشارب والاصطلاحات
الملائمة للمغاربة ، حتى بلغني ان هناك احدا من ادباء المغرب وقضاة
العصرين ممن سبق لهم الحج في سنة اخيرة ، قد دون رحلة مفيدة
وطريزها بالشر والقريض ، فتاقت نفسي الى الاستنجاد بها ، واستعطاف
صاحبها في الاطلاع عليها ، فكتبت له بذلك ، ولكن الى الان لم يرد
علي منه جواب وببالاسف فرحلت مع الراحلين ، وانا لا ادري من

اوصاف المركبات التي اركبها برا وبحرا ، او بيان ميزانية السفر ، او معلومات عن البلاد التي امر عليها او الطريق التي اشقها ، او المواقف التي اقفها ، او المصاعب التي تعترضني في الطريق او غير ذلك ، الا مجرد الاسماء او بعض الاوصاف الضئيلة التي كثيرا ما تختلف الروايات فيها بين رواتها ،

وقد كان مدير جريدة «السعادة» - وله الفضل في ذلك - قد طلب مني عند الوداع ان اوافي جريدته ببعض المكاتبات عن رحلتي ، فكانت وصايته من اقوى المشجعات لي على الكتابة ، زيادة على ما كان بنفسه من حزاة الاخفاق في التحصيل على الرحلة المذكورة من صاحبها المذكور ، فما ان وصلت لمدينة طنجة في خطوتي الاولى ، حتى وجدت في احتشاد وفود الحجاج بها ما يوجب الكتابة والتنويه بما قد اجتمعوا لاجله هناك ، ثم ما كنت على ظهر الباخرة حتى وجدت في عظمتها ووسائل راحة السفر بها ، ما يجب وصفه للناس لتحبيب امتطائها لتلك الوجهة المباركة ، وما ان تضاربت امواج البحر ثم سكن روعه حتى كان فيه ما يدعو الى الكتابة في موضوع توحيدي يدل على قدرة العزيز الجبار وما يتحمله المسلم المخلص من المشاق في سبيل واجب من اقدس الواجبات ، امثالاً للاوامر واظهاراً للطاعات ، ثم ما نزلت مرسى بورسعيد حتى كان فيما وجدناه من عقبات اجتيازه ما يقضي على المسلم ان يفيد به اخاه ليحتاط لاجله ، وما ان اصبحت في بلاد الفراغة بين علمائها الاعلام ومثالثها الجليلة حتى اصبحت امام مواضيع مفيدة توجب على الكاتب ان يطرقها لاطهار مفاخر دولة اسلامية عظيمة في اعين اخوانه ، ثم ما امسيت في البقاع الطاهرة حتى وجدت احسن ميدان يحق ان يتبارى فيه حملة الاقلام لاعلاء كلمة الدين واحياء

سنة ابراهيم وهكذا كانت كل خطوة اخطوها بعد الى الاياب ،
الا واجد فيها ما هو غريب عني واعلم انه كما هو غريب بالنسبة
الي فكذلك هو غريب عن كثير من الاخوان وانهم في حاجة الى
معرفته كما وجدت نفسي في حاجة اليه ، فكنت لا اترك شيئا الا واكتب
فيه مقالات متتابعة لجريدة «السعادة» لتشرها في الحين حتى تكون
الفائدة معجلة وليست خاصة بي فقط بل عامة لسائر القراء الكرام ، ثم
لما عدت بعون الله الى الوطن ، وخبرت الراي العام فيما كنت اكتبه
وجدت فيه ولله الحمد ما زادني تشجعا في الموضوع ، حتى ان كثيرا
من الاخوان قد هزهم الشوق الى زيارة تلك البقاع الطاهرة ، بسبب
ما كانوا يقرءونه في تلك المقالات وبعضهم جمع اعدادا من «السعادة»
المحتوية على ما كتب في هذا الشار واتخذها دليلا في طريقه الى حجه
المبرور حسبما نقلته «السعادة» نفسها في حينه عن احد مراسليها بسوس
فحمدت الله على هذه النعمة لما انه «لان يهدي الله بك رجلا واحدا
خير مما طلعت عليه الشمس» . ثم لما وردت علي كلمة العلامة الرافي
(التابعة لهذه المقدمة) في تحييد ما طالعه مما كتب في الموضوع ،
والرجل كما لا يخفى من دهاة علماء الشريعة الاسلامية وحاملي لواء
المنطق والبيان في المغرب ، وممن لا تاخذه في الصدع بالحق لومة
لائم ، اعتمدت على شهادته واتخذتها كاجازة في امتحان ، ووطدت العزم
حينئذ على جمع تلك المقالات في هذه الرحلة التي سميتها «بدليل
الحج والسياحة» بالنظر الى انها مفيدة من جهة الحج ، في كل ما
يتعلق بالحجاز واداء المناسك ووصف البقاع الكريمة ، ومن جهة السياحة ،
في كل ما يتعلق بزيارة مصر والشام وفلسطين واوروبا مما يجمع
فيه الحاج بين فائدتَي الحج والسير في الارض المرغب فيه في القرآن

الكريم . ولقد بالغت المجهود - بدافع ما كنت احرمته منه من التحصيل على الرحلة المطلوبة من صاحبها المذكور - في التنقيب عن كل ما هو مفيد للحاج سواء من الوجهة الدينية او الاجتماعية . او العلمية او الادبية او غيرها ، وشفعت ذلك باخذ كثير من الصور الفوتوغرافية الجميلة زيادة في الوصف وتقريبا للتشخيص في الازهان رغم ما هنالك كما لا يخفى من الصعوبات والنفقات الباهظة ، لا ابغى بذلك سوى خدمة الدين الحنيف واكتساب الاجر والثواب .

على اني ما كدت ان اعلن عزمي على طبع هذه الرحلة حتى تواردت علي من كثير من العلماء والادباء تقاريط ممتعة سيراها القراء في آخر الكتاب كمسك الختام ، واخذت طلبات الاكتاب ترد كذلك من جميع الجهات ، ورايت من اهتمام الحكومة بالموضوع ما يوجب لها الثناء العاطر والاعتراف بالجميل في مد يد المساعدة في مشروع من اعظم المشاريع الدينية ، فقد اكتببت ادارة العلوم والمعارف في الكتاب بماية نسخة ، وطلبت منه ادارة الامور الاهلية والمراقبات مايتي نسخة لعموم مكاتبها ، وفتحت لنا المطبعة الرسمية بامر خاص من سعادة الكاتب العام ابوابها لطبعه ، حتى جاء من فضل الله دليلا مفيدا قد توجت هامته بحظوة القبول من جلالة مولانا السلطان اعزه الله بعد اهدائه اليه . جعله الله من الاعمال الخالصة لوجهه الكريم ونفع به المسلمين والسلام

المؤلف

اهداء الكتاب

لجلالة السلطان سيدي محمد نصره الله

اليك يا فرع الدوحة المحمدية الهاشمية ، وفخر سلالة الدولة العلوية ،
يرجع الفضل في احراز خديم اعتابكم الشريفة ، على رخصة القيام بحج
بيت الله الحرام ، ذلك الواجب الديني العظيم الذي جاء به جدكم
المصطفى عليه الصلاة والسلام ، من بين قواعد الدين التي لا زالت منذ
13 قرنا ثابتة العماد ، من غير ان يزحزها شيء من عواصف الشرك
وزلازل الالحاد .

ولئن كانت الديانة الاسلامية تفاخر بملوكها العظام الذين شدوا ازرها
الى الان ، وحافظوا على بيضتها من يد انعتو والعدوان ، فجلالتكم في
طليعة الابطال الذين برزوا في هذا الميدان ، واصبحت فيه مزاياهم الفاخرة
ظاهرة للعيان .

وان اقرب برهان تقدمه على ذلك هو ما تفضلتم به اخيرا من
اصدار اوامركم المطاعة ، بالترخيص لكل موظف مسلم من موظفي
مملكتم السعيدة في القيام بفريضة الحج بكل سهولة واطمئنان ، من
غير ان ينقصه شيء من راتبه او ياخذ خوف على ضياع وظيفته ،
زيادة على التسهيلات العمومية الممنوحة من والدكم المقدس لعموم رعيتكم
السعيدة ، فجعلتم له بذلك استطاعة كان يفقدها قبل في اداء هذا
الواجب العظيم ، الذي لا شك ان الله سبحانه يكسبكم عنه جزيل
الاجر والثواب .

بفضلكم يامولاي ، قمت ولله الحمد باداء فريضة الحج ، فقدرت
لهذه النعمة حق قدرها ، و اردت ان لا يكون شكري لكم عليها منقطعا
بمرور ابانها ، او متناسيا بتناسي عصرها ، بل اردت ان يخلد لكم
على مر الليالي والايام

لذلك جعلت هذا الكتاب - الذي هو نفسه مفخرة من مفاخر عهدك
ونتيجة من نتائج فضلك - ليكون في آن واحد ، تذكارا لرحلتي
الحجازية ، تذكارا لمكارمكم السنية ، دليلا للحاج في تلك الاصقاع
الطاهرة ، ثم لسانا ناطقا بشكركم على الدوام

وحيث بذلت في جمعه اوقاتا ثمينة ، وجهودا كبيرة ، ومشاق عظيمة
فلا عراة اذا قلت انه اعز ما لدي من بنات الافكار وسيل الاقلام ،
في سبيل حج بيت الله الحرام وزيارة مقام جدكم عليه السلام

لذلك ارفعه هدية الى سدتكم العلية ، راجيا قبوله بعين الرضى ،
اذ هو الان كشبح لا تتفخ فيه الروح الا باعارتكم له جانبا من
الالتفات ، ولا يكون له مفعوله المرتجى الا اذا حل بناديكم حلول
الاعزاز والاكرام . اذ كيف لا وانتم ينبوع المكارم . واصل الفضائل ،
واحق من تهنى اليهم نفائس الذخائر . ادام الله للمسلمين وجودكم ، وافر
عينكم بولي عهدكم المحبوب ، ريحانة الشباب الزاهر ، ومثال النشاة
الزكية واللفظ الكامل . والسلام

احمد الهواري

HOMMAGE A LA FRANCE
en la personne de son Résident général au Maroc
M. PONSOT
qui a signé l'arrêté viziriel
autorisant les fonctionnaires musulmans
à accomplir le devoir de pèlerinage.

RÉSIDENCE GÉNÉRALE
DE LA
RÉPUBLIQUE FRANÇAISE
AU MAROC

Cabinet diplomatique

كتاب من سعادة المقيم

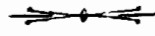
*Le Commissaire Résident général de la République française
au Maroc a l'honneur de recommander au bienveillant accueil des
autorités consulaires françaises à l'étranger Si Ahmed El Haouari,
de nationalité marocaine, juge au Haut Tribunal chérifien, qui se
rend en voyage de tourisme en Égypte, au Hedjaz et en Syrie.*

Rabat, le 9 janvier 1934.
P.A. le Consul de France,
Chef du Cabinet diplomatique,
Signé : MARCHAT.

نص الكتاب الذي استوصى به سعادة المقيم العام المسيو بونصو،
صاحب الرحلة السيد احمد الهواري لنى قناصل فرنسا في الخارج للعناية
به اثناء سفره، وقد اشير في محل آخر الى ما وجد له من التأثير والاعتبار

الترخيص للموظفين في حج بيت الله الحرام

ومساعدة ادارة الحماية فيه



ان من احسن ما نتشرف بنقله على صفحات هذا الدليل ، ونذخره بين دفاته كتذكار مجيد ، نص القرار الوزيري ، الصادر اثر رحلتنا الى الحجاز ، بامر الجلالة السلطانية الشريفة في شان الترخيص للموظفين المسلمين في حج بيت الله الحرام . وهو :

قرار وزيري

في الترخيص بطريقة استثنائية للموظفين والاعوان المسلمين للتغيب بقصد التوجه لزيارة الحرمين الشريفين

حيث كان من المناسب مساعدة الاعوان العموميين بادارات الحماية الذين هم من المسلمين على القيام بواجباتهم الدينية التي من اهمها حج بيت الله الحرام قررنا ما ياتي :

الفصل الاول

انه زيادة على رخص التغيب القانونية وغيرها الممنوحة بمقتضى الضابط المتعلق برخص التغيب لمن سيذكر يمكن للموظفين واعوان الاحزاب العمومية والاحزاب الخصوصية المنفذة رواتبهم من الميزانية العامة للحماية او من ميزانية البلديات او من الميزانيات الاضافية الذين هم من المسلمين ان ينالوا خلال مدة توظيفهم رخصة تغيب استثنائية مدتها ثلاثة اشهر (داخلة فيها ايام السفر) وذلك ليتمكنوا من التوجه الى زيارة البقاع المقدسة .

الفصل الثاني

لا تمنح الرخصة المذكورة الا مرة واحدة ولا ينتج عن نيلها ضياع ادنى حق من الراتب والتعويضات
وانه بخلال السنة التي تمنح فيها الرخصة المشار اليها لا يمكن للمتفع بها ان يضيف الى هذه المنحة رخصة تغيب اخرى او رخصة ادارية قانونية

الفصل الثالث

يجب على المتفع بالرخصة المذكورة ان يثبت عند رجوعه انه توجه فعلا الى البقاع المقدسة وذلك بادلائه بتسريح السفر (باسبور)
وان لم يستظهر الموظف المذكور بجواز السفر المشار اليه يحرم من راتبه مدة تلك الرخصة الممنوحة له زيادة على العقوبات التأديبية المترتبة على من يتغيب بطريقة غير قانونية

الفصل الرابع

يجري العمل بهذا القرار ابتداء من فاتح يناير سنة 1934 والسلام
وحرر بالرباط في 16 قعدة عام 1352 الموافق لفاتح مارس سنة 1934

محمد المقرري

اطلع عليه واذن بنشره الرباط في 8 مارس سنة 1934

القوميسير المقيم العام هنري بونسو

ولا شك ان مرسوما كهذا يصدر في عهد جلالة مولانا السلطان ،
لدليل قاطع على ما يبذله جنابه العالي من الجهود في سبيل اعلاء
كلمة الله ، والقيام بالواجبات الدينية

ثم لا شك ايضا في ان توقيع سعادة مقيم فرنسا العام المسيو بونسو
على هذا المرسوم ، لبرهان كذلك على حسن سياسة فرنسا في احترام



صاحب الدولة الصدر الاعظم السيد الحاج محمد المقرئ

شعائر الديانة الاسلامية والتقاليد القومية ، الامر الذي يجعلنا نقدم لها في شخص مقيمها العام فائق عبارات الشكر والولاء ، مختمين هذه الفرصة ايضا لشكره بصفة خاصة على الوصاية المنقمة ذكرها التي امدنا بها عند سفرنا الى الحجاز فوجدنا لها من الاثر في جميع البلاد التي مررنا بها ما ذلل لنا جميع الصعاب وبرهن على ما يعيره نواب الدول الاجنبية من الاعتبار لممثل فرنسا بالمغرب الافصى

كلمة للعلامة الرافي في دليل الحج والسياسة

وقد كتبت في شأنه جريدة «السعادة» عند زيارتها على تقريره لهذا الكتاب كلمة قالت فيها :
تواردت على صديقنا ومساعدنا الفقيه الاديب السيد احمد الهواري ، على اثر ما عزم عليه من طبع كتاب دليل الحج والسياسة ، تقارير من بعض ادباء المغرب وعلمائه ومن المشرق كذلك ، طالبين منه ان يعلي بها جيده نظرا لعلول موضوعه عندهم حلول الاجلال والاعتبار ، وانزاله لديهم منزلته اللاتقة به . وقد وقفنا من بينها على تقرير ممتع للعلامة الكبير حامل لواء المنطق والبيان والمعقول والمنقول السيد محمد الرافي ، في دليل الحج والسياسة . وبما ان كتابة هذا العالم الجليل من انفس ما يتعطش لها الادباء العارفين بمكاته العلمية ومقدرته الكبيرة ومشاركته الواسعة ، فقد حجب الينا اغتنام الفرصة لنشرها اليوم على صفحات «السعادة» ، اذ لو لم تكن من فوائد دليل الحج الا نشر كتابة براءة الفقيه الرافي لكفى ان تسجل بمزيد الارتياح .
ولا شك ان كتابة عالم فاضل كعالمتنا المذكور لما يبرهن على اهمية الموضوع وتقدير مجهودات صديقنا الهواري حق قدرها فيما حبره وافاد به .
قال العلامة الرافي لا فاضل فوه :

بسم الله الرحمن الرحيم . صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

اما بعد حمد الله الواجب الوجود ، الواسع الكرم والجود ، والصلاة والسلام على علم الشهود ، افضل مخلوق واعظم موجود ، اكرم محبوب واجل مودود ، سيدنا ومولانا محمد الرسول الكامل ، غوث



صورة الفقيه العلامة سيدي محمد معمري الزواوي
رئيس الديوان الملكي وخليفة رئيس التشريفات السلطانية

الانام الشامل ، غياث الخلق كلهم في اليوم المشهود ، صاحب المقام
المحمود ، والشفاعة ولواء الحمد والحوض المورود ، وعلى آله
واصحابه الركع السجود ، وعلى كل من تعلق بجنابه الكريم ، واقتفى
سبيله المستقيم ، بحسب استطاعته وعلى قدر مكنته وطاقته في الاقدام
والاحجام والصدور والورود . فقد وقفت فيما مضى من زماني على كثير
من الرحل الموءلفة ، قديما وحديثا في وصف الديار المشرقية ، وزيارة
البقاع المقدسة ، المرسومة باقلام علماء اعلام ، وجهابذة عظام ، فما الفيت
فيها ، على كثرتها وكثرة فوائدها العلمية ، وعوائدها الادبية ، وحسنها
واحسانها وتفاوتها في ذلك اقلاما واكتارا ، ايجازا واقتصادا واطنابا ،
علوا في التحقيق ونزولا عن السفساف في تلك الطريق ، ومجانبة للهرا
وعنه تخليا تسما للذروة في وصف تلك المشاهد الكريمة ، وتوضيحا
لشان تلك المعاهد والمناسك والمشارع الفخيمة ، ومغامرة لرائق الابداع في
التبليغ وبه تحليا ، ولا رايت مثل الرحلة التي جمعها حديثا وصنفها ،
وحشر اشأت المحاسن والفها ، وطرز ديباجها ، ورصع بنفائس الجواهر
تاجها ، واوسع فجاجها فانار منهاجها ، الفقيه النابغ الاديب الكاتب البارع
الاريب المتحلي بمكارم الاخلاق واحاسن الشيم ، المشتري لصنوف
الكلمات النفسانية ، علميها وادبيها باغلى الايمان وارفع القيم ، بما ملكه
الله المالك المتفضل الوهاب ، الممتن على من استخضه من خلص عبيد
حضرته بما لا يدخل تحت قياس ولا حساب ، من صفاء الذهن وسداد
الفكر وزكاء الفطرة وتوقد القريحة وقوة الباعث وشدة الاستعداد ، وسرعة
الانبعاث وصدق اللهجة ، ووفاء الذمة وطهارة القلم عن قذارة الزور في
الاخبار ، ونجاسة الافك وتخيلات سواقط الهمم .

واذا تباع كريمة او تشتري ☞ فسواك بائعها وانت المشتري

الحاج الابري ابو العباس احمد بن الفقيه العلامة المتفنى المحقق الفاضل
المرحوم ابي عبدالله محمد الهوارى فلقد اجاد حفظه الله في الوصف
وحقق ، وقرب الشاسع عن التقريب لكثير من الوصاف ودقق ، واعطى
من ذلك لكل مرحلة من مراحل البحرية والبرية ما هي به حقيق ،
ووفاهها من قسطه الكامل اكمل اقساطها وحظوظها على التحقيق ،
ومكن لها في الابلاغ عن شأنها بالاملاء بالفوائد والصنائع ، والفرائد
الروائع ، عن خبرة تامة وبصارة كاملة وحكمة واتقان ، واحكام لا مزيد
عليه لانسان ، لان الزيادة على الكمال نقصان . قالوا : وما جاوز حده انعكس
على ضده وخرج عن حده الى حده في جودة ترتيب وتنسيق وحسن
صياغة وتنسيق ، واتى في روائعه بالغر الحسان . وفي فوائده بالخرد
الملاح وهي متنوعة صنوان وغير صنوان . وافاض كلاه الله في وصف
الحرمين الشريفين والمسجدين العظيمين المنيفين ، والمشاعر والمواقف
والمناسك ذات البهاء والحسن المالك واعمال الحج والزيارة وادب المتادين
في تلك المشاهد والمعاهد ، ربة الانوار الزهارة . ومن لقيه هنالك
وفي مواضع اخرى من عظماء الرجال ، ومن لهم في احرار المناقب والمفاخر
مجال اي مجال . الى ما ذكر من احوال السفر في البر والبحر وما
يتعلق بذلك من احوال المسافرين والرفقاء ، واحوال الحجيج وفود الله
وزوار بيته وقبر اعظم رسله . وما شاهد بمصر وغيرها مما يستحق
الذكر والتنبيه ، والتعظيم والتنويه ، كل ذلك بقلم سيال لا يقف في
سيلانه عند حد لا يتجاوزه عجزا او قصورا ، ولا يكبوا في ميدان جريه
ولا يقطف في معده ، ولا يكل حسرا وفتورا . وبلاغة هي من السهل
المتع ، والقريب في بادي الراي وفي التناول هو العصي القصي
المرتفع ، ايضاح وكشف وبيان ، وتصوير تسابق معانيه الفاظه الى

الاذهان، ويريك المحدث عنه كانه عيان يخالف وصفه البديع الفائق كل تعقيد ونفور وغرابة كل المخالفة ويباعدها مباعدة الضد لضده بلا مبالغة فيما نقول ولا مجازفة، وجاء المؤلف زاده الله في المعارف رقايا في وصف وتشخيص الاماكن الطاهرة المحبوبة لكل نفس زاكية طاهرة بالاسلوب الغريب والنمط الرقيق العجيب، المهيج للبلابل، والمحرك للسواكن، والمثير للشوق والغرام الكامن من كل نفس مؤمنة راسخة الايمان لم يجتلبها ما عسى ان تقارفه عن الفطرة الاولى فطرة الرب الرحيم الرحمان، ولم تتعوج ملكتها بالبدع الفاسدة والتعاليم البائدة الفائدة، اعوجاجا لا يبقى معه محل للاذعان، والدينونة بالدين الحق للمالك الديان، وجلى فيما جاء به من بدائعه وانماط روائعه في ميدان السباق، واحرز فيه قصب التراهن عن جدارة واستحقاق، وهو في كل ذلك على جادة السبيل، غير مرتكب لضروب المجاز في وصفه او الاستعارة او المبالغة او التمثيل والتخيل، بل هو واصف لما هو واقع حقا وصدقا، وان كان في المقام محل للمبالغة والتجاوز يتقاضاهما ما يكتنه كل مؤمن لتلك البقاع صباية وشوقا، اذ راي ان في الحقيقة ما يغني عن المجاز ويفصح عن الكمال اي افصح، وفي الاصباح كفاية للسادي عن كل نجم وكل مصباح، وحقيق ان ينشد هاهنا قول الشاعر المبدع علي بن العباس الرومي:

وما الحللى الازينة لثقيصة * يتم من حسن اذا الحسن قصرا
فاما اذا كان الجمال موفرا * كحسنك لم يحتج الى ان يزورا
ولئن كان رسم الخرط والنماذج، والمثل في الصحف والالواح والدخاف والحجارة، مقربا ذهن الانسان من ادراك الشيء الغائب، بما رسم من مثال وانموذج وبواسطتهما ينتقل الذهن الى تصور الحقيقة

على ما قيل واشتهر وكاد ان يتخذ قياسا مطردا ، فلمعري ان كتابة
الفاضل الحاذق اللبيب ابي العباس الهواري . في رحلته لتوعدى ذلك
الموعدى وتقوم مقام ما ذكر ان لم نقل انها تفوق ما ذكر ولا
مخالفة فيما قلنا للحقيقة ، والامر موقوف على مطالعة ما كتب ذلك
الفاضل فما بين النصف وادراك ما قلنا ، الا مطالعة رحلة الرجل والقاء
نظرة عليها صادقة في غير تعسف وتعصب ومتابعة للشهوات ، فانا
ادرکنا ذلك بما طالعنا مما نشر منها في صحيفة «السعادة» . هذا
وقديما قيل : عقل الرجل مخبوء من وراء لسانه . وقيل : تكلّموا تعرفوا
وقالت العرب : القلم احد اللسانين . وقال شاعرهم :

و كائن ترى من ساكت لك معجب ❀ زيادته او نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فوءاده ❀ فلم يبق الا صورة اللحم والدم
واوثر عن بعض الحكماء : فما الانسان لولا البيان واللسان الا صورة
مثلة ، او بهيمة مرسلة ، وعزي الى الاخطل :

ان الكلام لفي الفوءاد وانما ❀ جعل اللسان على الفوءاد دليلا
وقال ابو الطيب :

لولا العقول لكان ادنى ضيغم ❀ ادنى الى شرف من الانسان
وتحقيق ذلك وسره ما تقرر في الحكمة النظرية ان الكائنات الطبيعية
اجناس وانواع ، ثم اصناف وافراد ، وان كل جنس تشترك افراده الداخلة
تحتة في امور عامة ، ويمتاز كل نوع عن غيره بفصول مقومة لحقيقته
منوعة له محصلة لجنسه بالاخراج من حيز الابهام الى فضاء التفصيل
والتمييز التام عن كل مشارك في الاجزاء الذاتية . وبذلك كمال كل
كائن طبيعي يعنون كماله الاول المترتبة عليه اثاره الخاصة به . واطبق
اول النظر عن اخرهم ان لا مميزات اكمل من القوة الفكرية والجوهر

العاقل المختص بالإنسان ، وبرهانهم على ذلك إثارة المشاهدة العظيمة التي لا يمكن الامتراء فيها ، وما خص به من الاستعداد للاتصاف بسائر الفضائل وضدها وقبول التحلي بكل آثار الاسماء الحسنى المختلفة المقتضيات والآثار . ومن البديهي الأولي ان كل اثر يدل على موثر وان لم يدرك كنهه لقصور العقول عن ادراكه بل ولا يتأتى تعيينه في كثير الا من برهان اخر خارجي عن نفس دلالة الاثر . ومن المقرر في الحكمة القدسية والمعارف الالهية ان انواع الدلالات متباينة جد التباين وانه لا ادل على الشيء من نفسه او مثاله المطابق واثار كل فاعل بالاختيار صورة كاملة ومثال حقيقي تام لصورته العلمية التي هي في الحقيقة حقيقته ، اذ هو بالروح لا بالجسم انسان . ولا فرق بين الصورتين الا بالوجودين الظلي والاصيل المترتبة عليه اثاره واحكامه الخاصة ، وهما الوجود الذهني الظلي الانتزاعي والوجود الخارجي الحقيقي المتاصل ومن ثم كان لكل موجود مراتب في الوجود بعضها اعلى من بعض وقالوا ، الموجودات في الخارج اعيان وهويات ، وفي حضرة العلم الاقدس ماهيات وشئون وصور علمية واعيان ثابتة ، واكمل الآثار عند كلمة الرجال وصناديد النظر ، هي الآثار العلمية ومقتضاه عندي انها تفوق كل اثر حسي مادي ، ولا اشكال فيه ، وتفوق آثار الفنان الرسام والمهندس والهيئوي والمخترع في مجالات الصناعات ما لم يسبق اليه ، اذ كل منهم فيما يرسمه ويحققه ويذيقه بالابراز من عالم القوة الى عالم الفعل ويضاف اليه عن اذعان وتسليم من اهل المعرفة حد محدود لا يتجاوزه قيد شبر فضلا عن ازيد ، ولا كذلك صاحب الآثار العلمية الخالصة عن شوب الصناعات ، والمجردة عن المواد وملابسها ، فانه لا حد له يقف عنده ولا غاية له تدرك ، فمن هناك يتفنن ويتنوع ، ويجول في مجالات لا نهاية

لها ، بل هي ارقى من عالمنا ومدر كاتنا ، ويأتي منها بالعجائب والغرائب
والايات الواضحات الشاهدة له بالصدق والعصمة من الخطا والخلل
والجهل بها والنسيان في تبليغها وكل زلل ، ولذلك كانت طريقة
خواص الخواص في باب الايمان بالمعجزات ، هي طريقة اعتبار المعجزات
المعنوية من تعاليم الرسل عليهم الصلاة والسلام ، وما جبلوا عليه من
نعوت الكمال واتصفوا به من خصال الجلال والجمال وتقديم ذلك على
اعتبار المعجز الحسي والمقصود ان اثار الانسان دليل عليه ، واكمل
الاثار ما كان من باب العلم والاتقان فيه ، وحسن القائه وتقريب بعينه
وقياد عصيه وايه ، وان رحلة السيد احمد الهواري جاءت دليلا كاملا
وشاهدا محسوسا على ما له من الحظ الاوفر والنصيب الاكبر من
حسن الادراك ، وحسن البيان ، ولا تستغرب ان يصدر من متاخر ما
لم يظهر في الزمان الغابر ، فقد قيل قولاً حكيماً : كم ترك الاول للاخر

قاله العبد الفقير الى الله تعالى

محمد بن احمد الرافعي كان الله له





صورة المؤلف : احمد بن محمد الهواري

L'auteur :

SI AHMED EL HAOUARI

كلمة للسعادة في سبيل نشر هذه الرحلة

اعتادت «السعادة» في كل سنة ان توافي قراءها بمقالات متسلسلة تحت العنوان اعلاه تجود بها قرائح بعض مساعديها الذين يمن الله عليهم باداء فريضة الحج . وقد اغتنمت هذه السنة فرصة ذهاب رئيس تحريرها السابق الاستاذ البارع السيد احمد الهواري العضو بمحكمة الجنايات العليا بالاعتاب الشريفة وطلبت منه القيام بهذا الواجب حتى يكون القراء على خبرة تامة باحوال الحجاج وتنقلاتهم وقد قبل جنابه وقبل مبارحته للعاصمة الرباطية في الاسبوع الفارط اتحفنا بمقال ممتع جعله مقدمة لرحلته الميمونة فنسال الله ان تصاحبه السلامة وان يكون حجه مبرورا بجاه النبي الشفيع صلى الله عليه وسلم . وهذا نص مقاله الاول المومى اليه :

مقدمة الرحلة

«ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا»

الله اكبر قد اذن مؤذن الحج واقتربت ساعة الوقوف بموقف عرفة العظيم اعلاء لكلمة الله وتنفيذ لامره في اقامة ركن كبير من اركان الديانة الاسلامية واداء واجب من اقدس واجبات الحنيفية السمعة فهاجت بذلك الاشواق ، وثار في قلوب المسلمين ثائر الاستسلام والانقياد الى من انقاد لعظمته العظماء وخضع لسلطانه الملوك والامراء اللهم ان الاسلام منة عظيمة تكرمت بها ياذا المكارم على من احببته من عبادك وهديته بهدايتك ، فكان اذا اتى صلاته ركن اليها بدون حكم

حاكم ولا قوة سلطان سوى الامثال لامرك ، فخضع للارض بوجهه -
الذي هو اعز ما لديه - وهو في خلواته يعلم ان ذلك لا يكون الا
لن خلق السماوات والارضين ، واذا عن له ان يزكي عن امواله
اخرج منها ما اوجبه عليه - وهي بمنزلة اكباده - لا يدفعه في ذلك
سوى يقينه وشدة تمسكه بجبلك المتين ، واذا اتاه شهر الصيام منع
نفسه من جميع الشهوات واللذات - وهي متوفرة لديه - لا يردده عنها
الا ما وعدته وتوعدته به . ثم انه اذا ناداه منادي ييتك الحرام ترك
البلاد والاطوان والاهل والعيال ، ولبي داعيه لاقامة شعائر دينك
الحنيف ، لا يقوده في ذلك الارسوخ الايمان في قلبه ، عالما في
جميع ذلك كله انك غني عن اعماله وان النفع بها عائد عليه تكريما
منك عليه وفضلا واحسانا ياذا الفضل والاحسان

اجل ان الحج لركن عظيم في الاسلام . ولا يخفى ان له من
الناحية الاجتماعية - كما لغيره من بقية الاركان - اهمية كبرى قد
سجلها الفلاسفة والحكماء . فكما ان في الصلاة ما فيها من فوائد الطهارة
البدنية والرياضة الذاتية وغيرها . وفي الزكاة ما فيها من فائدة
تخفيف وطأة الفقر وشد ازر الاخاء البشري . وفي الصيام ما فيه ايضا
من فائدة علاج الابدان ووقاية الاسقام كذلك في الحج ما فيه من الفوائد
الكثيرة التي اهمها الاجتماع الاكبر في موسمه مع مختلف ابناء الاقطار
الاسلامية ، وربط اواصر التعارف بينهم ، والقيام باسفار بعيدة يحجب
فيها الانسان بلادات شاسعة ويتطلع خلالها على احوال اهلها وما هنالك
من عجائب المخلوقات .

واذا كانت الدول الراقية قد جعلت لهذه الحيشة في بلادها قواعد
خاصة ونظمت لاجلها في مختلف البقاع النائية والدانية المواسم

الاقتصادية والمعارض التجارية ، فما ذلك الا صورة مقتبسة من موسم الحج الاعظم الذي هو من مؤسبات يد القدرة الباهرة وما ادراك ما هو لذلك كان من الواجب على الحاج ان لا يهمل في حجه هذه الفائدة الدنياوية ، وان يسعى في الجمع بينها وبين الفائدة الاخر اويه ذلك اتنا راينا اغلب الحجاج وحتى الاغنياء منهم ، كلما توجهوا الى البقاع الطاهرة لاداء فريضة الحج ، ذهبوا اليها لهذه الغاية وحدها ، وسافروا اليها على خط مستقيم لا يستفيدون فيه شيئا مما ذكرناه ، بل اتخذوا لانفسهم اقرب طريق وارخصها ثمتا واقلها راحة وانبساطا ولو انهم امعنوا النظر قليلا ورسوموا لسفرتهم برنامجا منظما بفضل التسهيلات الحالية واسباب المواصلات العامة ، لكانت سفرتهم من اجمل السياحات واوفرها فائدة بين الحج المقصود ، والسير في البلاد المرغب فيه في القرءان الكريم .

خسارة واي خسارة في حق الحاج ان يشد رحلته المطلوبة منه مرة في عمره فيحرم نفسه فيها من الهبوط الى الكنانة لالقاء نظرة على ضخامتها واثارها المجيدة ، او النزول في جارتها البلاد السورية وشام الله في ارضه للتمتع بمناظرها البهية وجمالها البديع ، او فيما هنالك من بلاد اخرى اسلامية او عربية .

خسارة في حقه كذلك ان ييخل عن نفسه بالتزوخ الى بعض البلاد الاوربية للاستفادة من تقدمها الحديث والاستطلاع على حضارتها وعجائبها على ان ذلك كله ميسر له بفضل تكفل شركة كوك (WAGONS-LITS/COOK) بتنظيم الاسفار في جميع انحاء العالم ومد يد المساعدة له فيها في جميع الجهات ، حيث توجد لها فروع في جميع المدن ، وذلك بغير زيادة فادحة على مصاريف سفره قواما في الذهاب والاياب الى تلك البقاع المقدسة .

رصد يجد المسافرون مجاناً لدى الشركة المذكورة كل الارشادات اللازمة لتنظيم اسفار الحج وغيرها .

فروعها : في الدار البيضاء عدد 44 بشارع المجانة وفي طنجة بالقنصلية الفرنسية وفي فاس عدد 122 بشارع بويميرو وفي وجدة بنزل طيرمينوس . وفي الرباط بالمحطة

وها نحن عارضون هنا بهذه المناسبة على القاريء الكريم خطة رسمناها لنفسنا بعد ان خابرنا فيها بعض الشركات ، عسى ان تكون شبه برنامج لمن اراد عبورها في حجه المبرور . ولقد كان من تسهيلات السفر على المغاربة في هذه السنة ان صارت بواخر «البيانو» تصل الى مرسى طنجة . وعلى هذا يكون السفر منها بحول الله (عوض جبل طارق) على ظهر احدى قطعها البالغة حمولتها 22 الفا و500 طن ، وهي من اجمل المراكب واعظمها واوفرها لاسباب الراحة والرفاهية واخصها بنقل السواح بين اوربا والهند واوسطها ثمنا . اذ يستلزم السفر معها من الثغر المذكور الى بورسعيد 1168 فرنكا في درجة تعرف بدرجة السواح وهي درجة ممتازة تلي الدرجة الاولى ولا توجد الا في البعض من بواخر هذه الشركة فتمر على جبل طارق وتقف به بمقدار ما ينزل المسافر لزيارته ثم تقصد ثغر مرسيليا فتقف به 24 ساعة يمكن فيها النزول والصعود للباخرة متى اريد ثم تذهب قواما الى بورسعيد فتصله في اليوم التاسع وهناك يودعها الحاج في طريقها الى الهند ويسمى القاهرة على طريق السكة الحديدية في نحو ثلاث ساعات بثمان لا يزيد على الاربعين فرنكا . وبعد قضاء الغرض من التفسح هناك وطبع جوازات السفر يقصد مرسى السويس على نحو المسافة المذكورة فيبحر منها على ظهر باخرة خديوية او ايطالية بنحو 700 فرنك للذهاب الى الينبع او 800 الى جدة في ثلاث ليال

الاولى و4 ليال للثانية . ومن احدهما يقصد المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة وازكى السلام . والفرق بين الجهتين هو ان الذهاب من ينبع قصير المسافة تقطعه السيارة في يوم واحد الا انها صعبة . والذهاب من جدة في يومين الا ان الطريق فيه سهولة والثمن من كلتي الجهتين في السيارة الكبيرة نحو 1386 فرنكا يشملها السفر من المدينة الى مكة المكرمة وبعد قضاء الواجب المقصود هناك والرجوع الى جدة بنحو 100 فرنك يقصد المسافر مرسى بيروت على باخرة تتقاضى منه نحو 900 فرنك فتمر به على جبل الطور لاجل الكرنتينة ان اقتضاها الحال . واذا وصل بيروت تجول في نواحيها الجميلة وجبل لبنان الشهير ثم قصد دمشق الشام على السكة الحديدية او بالسيارة بثمن لا يزيد على 200 فرنك ذهابا وايابا مع زيارة عدة قرى ومدن صغيرة في الطريق واذا عاد الى بيروت اختار لنفسه خطة الرجوع فاما على طريق مرسلية راسا (وهي طريق كلها بحرية لا يرى فيها شيئا جديدا وتتطلب من الثمن نحو 1126 من الفرنك الى مرسلية فقط بالدرجة الثانية مع بواخر مساجوري ماريتم ومنها الى طنجة بنحو 625 فرنكا في الثانية ايضا مع بواخر باكي يكون ذلك من بيروت الى طنجة بـ 1751 فرنكا . واما على طريق الاستانة وهي احسن بكثير من الاولى اذ يزور في خلالها عدة مدن اوربية ربما لا يتيسر له زيارتها في غير هذه الفرصة . وهذه الطريق نفسها تنقسم الى خطة بحرية واخرى برية يختار المسافر لنفسه منهما ما يحلو فالاولى وهي الطريق البحرية يبحر فيها من بيروت على ظهر احدى بواخر شركة مساجوري العظيمة فتمر به على طرابلس والاسكندرونة ورودس وازمير واسطنبول ولويزري واثينة (عاصمة اليونان) وتقف به في كل مدينة يوما كاملا وفي الاستانة 24 ساعة وتصل به في اليوم

السابع الى مرسى نابولي بايطاليا وذلك بثمن قدره نحو 2500 فرنك بالدرجة الثانية . ومن هناك يتأكد في حقه ان يمتطي الباخرة الايطالية ريكس التي هي آية في بابها من حيث العظمة والزخرفة وتوفر اسباب الراحة والنشاط بحيث لو قصد السفر لاجل السفر فيها لكفى ناهيك انها تبلغ حمولتها 50 الفا من الاطنان فتمر به على مدينة نيس الفرنسية الجميلة وتصل في اليوم الثاني الى جبل طارق في طريقها الى امريكا بـ 700 فرنك في درجتها الثانية التي هي كالأولى في غيرها . فيكون ثمن السفر اذن من بيروت الى جبل طارق على هذه الخطة اكلا وشربا وتفسحا بتلك المدن كلها 3200 فرنك اي بزيادة نحو 1449 فرنكا بالنسبة لثمن الرجوع من بيروت الى طنجة راسا على طريق مرسيليا وهي زيادة لا بأس بها .

واما الطريق الثانية وهي طريق البر المشار اليها فيمتطي فيها البقطار من بيروت راسا الى باريز لقطع المسافة في ظرف ثلاثة او اربعة ايام يمر فيها على طرابلس وحمص وحلب وادانة وكونية وافيون واسكشير وحيدر باشا واسطنبول وصوفيا عاصمة البلغار وبلغراد عاصمة يوغوسلافيا وترياست وفونيز وميلانو بايطاليا ولوزان بسويسرة وديجون فباريز وذلك بوجية قدرها نحو 2510 فرنكات بالدرجة الثانية ومن باريز يقصد المغرب على الطريق المعهودة بالثمن المعروف البالغ 918 فرنكا بحيث يكون ثمن السفر على هذه الطريق البرية والبحرية من بيروت الى طنجة في نحو سبعة ايام بنحو 3500 فرنك مدرجا فيها واجب الاكل بالقطار ايام السفر . وان كان للمسافر متسع من الزمان واراد زيارة تلك المدن التي يمر عليها امكنه ان ينزل بها ما شاء اذ

القطارات تخرج منها يوميا وعلى هذا فانه يزيد على اجور السفر ما يلزم من نفقة النزول هناك على حسب ارادته .

ويتحصل من ذلك ان الرجوع من بيروت للمغرب راسا على طريق مرسيليا يستلزم مبلغا قدره 2625 فرنكا ومن بيروت على طريق الاستانة بحرا 3200 ومن بيروت برا على طريق باريز 3500

فتكون نفقات السفر اذا الى الحجاز ذهابا وايابا تتراوح بين 7391 ف و بين 7766 حسب الخطتين المذكورتين يزداد عليها ما يلزم من الصوائر المعروفة في مدة المقام بالحجاز

هذه نظرة اجمالية جعلناها للقاريء الكريم مقدمة لبيان السفر في هذه السنة الى البقاع المقدسة وعسى ان تساعدنا الاقدار على ان نردفها ببيانات اخرى على وفق ما نسلكه بالقدم ونقف عليه بحول الله .

الخطوة الاولى في سبيل يدت الله الحرام

جرت عادة الله في ملكه انه اذا اراد امرا هيا له اسبابه ، واذا احب لعبده خيرا هداه اليه ، فبعث فيه روحا كسبية ترسم له الطريق اليه ، وتجعله يمشي ويسعى اليه بقدميه ، بعد ان كانت الابواب مفتوحة في وجهه يراها بعينه وهو لا يستطيع ان يلجها بمانع الحرمان رغما عن كونها اقرب اليه من جبل الوريد وكذلك شاء ربك ان يضل من يشاء ويهدي من يشاء ، وان يختار من عباده السعداء والاشقياء .

ونحن معاشر المسلمين اذا القينا نظرة اجمالية على حياتنا منذ النشوء
في بطون الامهات الى المرقدا الاخير نجد ان نعمة الله علينا بالهداية من
لذن نعمة الايمان الى اقل عمل من اعمال الخير هي نعمة عظيمة
قد غامرنا بها بفضلته واكرامه ليس في وسعنا ان نودي له عنها شكرا
او نوفي له عنها ثناء الا بقولنا اللهم لا نحصي ثناء عليك انت
كما اثيت على نفسك يا ذا الجلال والاكرام

اقول هذا في وقت شعرت فيه بالهام خامر نفسي وحرك
في باطني قوة معنوية اثارت مني جميع مواطن الاحساس بالشوق الى
حج بيت الله الحرام وزيارة مقام سيد الانام بعد ان كان ذلك لا
يبلغ مني فيما مضى من حياتي كلها الا مبلغ التمني والرجاء فسبحانه
كيف نظم ملكه وجعل فيه كل شيء بقضاء وقدره

عند ذلك وطدت العزم على تنفيذ ما الهمني الله اليه وتوكلت
عليه وحيث كان من الواجب ان نستاذن في ذلك مولانا السلطان
اعزه الله فقد تقدمت اليه بواسطة صدره الاعظم بكتاب هذا نصه :

حفظ الله بمنه وكرمه وحرس جناب سيدنا الصدر الاعظم الوزير
الاكبر عميد الدولة سيدي الحاج محمد المقري سلام عليكم ورحمة
الله وبركاته عن خير مولانا نصره الله وبعد فخير خفي على جنابكم
ما لجلالة مولانا السلطان اعزه الله من الايادي البيضاء على هذه البلاد
وما ظهر عليها في ايامه الزاهرة من النعم الغزيرة والمزايا العظيمة
التي كان من اهمها ومن اجل ما يسطر له منها بمداد الممنونية والولاء
ما تعطف به دام علاه من الترخيص لبعض خدام اعتابه الشريفة في اداء
فريضة الحج الكبرى ، والتسهيل عليهم في التمتع بزيارة مقام جده المصطفى
عليه افضل الصلاة وازكى السلام

وحيث كان العبد الضعيف من المنعم عليهم بالانخراط في سلك
خدام الدار العالية بالله والمغمورين برعاية مولانا السلطان، وثارت فيه
اشواق زيارة تلك البقاع الطاهرة التي دعاه اليها داعي الاسلام، وعظيم
المحبة في جانب سيد الانام، فقد تأقت نفسه الى التعلق باهداب
الحضرة العالية لاستمطار مكارمها السنية، للترخيص له في ذلك وفتح
سبل التسهيل عليه فيه، لنيل هذه المزية في حياتها الزكية، وعليه
فالرجاء من فضلكم ان ترفعوا بذلك طلبنا لسيدنا ايده الله واطال لنا
بقاءه والسلام هـ

فما لبثت بعد ذلك ان لاحت علي بشائر الموافقة والمساعدة من
جلالته الشريفة على لسان وزيرها الاكبر، فكمل بذلك المنى وتوجهت
الانظار كلها الى ما وراء البحرين ايضهما واحمرهما الى ان اقتربت
الساعة فعجلت بالرحيل على القطار باسم الله مجراها ومرساها قاصدا طنجة،
وفيها انتهت بي الخطوة الاولى في سبيل هذه الرحلة المقصودة. فاغتتمت
الفرصة واقتت بهذه المدينة نحو الاسبوع لتذكر ايامها الزاهرة التي
مرت علي فيها وقت الشباب، اذ هي وطن تربيتي ومركز دراستي
الاولى. ولقد وجدتها هي هي من حيث مناخها العليل ومنظرها البديع
وجمالها الخلاب، الا انها رغما عن ذلك ورغم ما دخلها من الاصلاح
والتحسين، تبعت حالتها على الاسف في قلب من عرفها قبل في بطونها
وبهائها، ثم رآها الان ساكنة الحركة الاقتصادية راتعة تحت نير الازمة
الحاضرة.

اغتمت بها الفرصة ايضا لاداء واجب الزيارة لبعض الاصدقاء وفي
طليعتهم سعادة مندوب الجلالة الشريفة الوزير الافخم الفقيه السيد
الحاج محمد التازي وجناب الميسو تروشي مراقب الولاية المخزنيين،



سعادة الوزير السيد الحاج محمد التازي مندوب جلالة السلطان بطنجة
الذي يرجع اليه الفضل في تسيير النظام الطنجي

فوجدت من الجميع كل حفاوة واعتناء مما يبرهن على حفظهم
للعهد القديم والصدقة الخالصة .

وبعد اتمام ما بقي من الايام في زيارة بعض المحلات المناسبة
للزيارة بهذه المدينة كمرشاتها الممتاز بيسيطه اليانعة اطرافه وبإشرافه
على بوغاز جبل طارق واطلال بلاد الاندلس وجبلها المتجلى فيه فصل
الربيع باغصانه واطياده وروضها السلطاني المطل على مجمع البحرين
والجامع بين النظرتين وهو من اجمل ما يقدم للسواح عند نزولهم
بهذه البلاد لما احتوى عليه من الاثار القديمة وقد هيئت فيه قهوة
عربية جميلة تسمع بها نغمات الطرب في بعض الاوقات ويجد فيها الانسان
قلبه لما بها من السكينة واسباب الراحة وبما اننا عزمنا بحول الله
على الابحار يوم الثلاثاء المقبل (30 يناير الجاري) على ظهر احدى
بواخر البانوا لوجهتنا الشرقية المذكورة فقد رايت من الواجب ان لا ارفع
قدمي عن التراب المغربي حتى ارفع لجلالة مولانا السلطان المويد بالله
فائق عبارات الشكر والامتنان لتفضله علي برخصة اقوم فيها بحول الله
باداء واجب من اقدس الواجبات واعدها من كرامات ايامه الميمونة
المملوءة بالمفاخر والمزايا كما اشكر بلسان المبرة والاحترام سعادة
الصدر الاعظم والوزير الافخم سيدي الحاج محمد المقري الذي يرجع
اليه الفضل في هذه الوساطة وفق ما عهد منه من مد يد المساعدة
في كل مزية ومبرة وابتهل الى المولى في الختام ان يحفظ للجميع
حياة سيدنا الامام بجاه جده خير الانام والسلام

طنجة في 25 يناير 1934

الابحار من طنجة

مضت هذه العشر الاواخر من يناير بمدينة طنجة كلها ايام عمارة وتلاق بين الحجاج المتقاطرين عليها من مختلف جهات الايالة الشريفة بغية الابحار منها على ظهر الباخرة العظيمة «سراطنافر» التابعة لشركة يانوف في وجهتهم لبيت الله الحرام على طريق الكنانة .

وقد علمنا من بعضهم انهم اقبلوا على هذه الخطوة بعامل النصائح التي اسديناها اليهم في كلمتنا الافتتاحية لهذه الرحلة حسبما نشرته السعادة في عدد اخير خدمة للدين والمواطنين الكرام . ولقد كان عدد المسلمين الذين امكنهم التحصيل على اوراق السفر بهذه الباخرة نحو الاربعين بين رجال ونساء بعضهم سبق لهم ان حصلوا عليها وهم في مدنهم بفضل شركة كوك (1) التي تقوم بتحضير اوراق الاسفار في العالم كله برا وبحرا . وبعضهم تاخر عن ذلك الى وقت قدومهم لطنجة ، ولكن من حسن حظهم ان وجدوا محلات فارغة كملت بها عمارة الباخرة ، بخلاف آخرين فقد اضطروا - لنفاد البيوت - الى الذهاب على طريق اخرى متأسفين على فوات هذه الفرصة الثمينة .

كان موعد الابحار من تلك المدينة صبيحة الامس يوم الثلاثاء وعند طلوع الفجر ارسلت السماء مطرا رذاذا كانها شاركت به الاقارب والاحباب في ذرف عبرات الفراق والوداع ، ولكنها ما لبثت ان عادت اثر ذلك بقليل فصفا اديمها مع ريح الصبا ، كانها شاركتهم ايضا في افراحهم وابتهاجهم عند توديع احبابهم في وجهة طيبة يغبطون عليها .

(1) WAGONS-LITS/COOK.

وما كادت تدق الساعة الثامنة حتى كانت ساحة مرفا الابرار الجديدة عامرة بوجود الاماثل والاعيان بين حجاج ومودعين ، وكانت السماء قد تم صفاءوها واخذت اذ ذاك اسلاك الغزالة تنبعث من اعالي جبل موسى في لونها البديع الذي جعل للمدينة في اعين الحاضرين منظرا جميلا ولمحفل الوداع كساء فاخرا . وما هي الا هنيهة اذ تراءت للناظرين باخرتنا المنتظرة قد اقبلت وهي تقذف من مداخنها الثلاث سحابا كثيفا من الدخان كانها بركان يقذف من جوفه النيران ، الى ان رست في مرساها ، فسبحان من اجراها وارساها .

اذ ذاك حضرت ساعة الوداع ، والله وحده يعلم ما كنا نشعر به في تلك اللحظة من التأثير والانفعال الذي فاضت به الدموع من شدة الم الفراق ، كما انه اثلج منا الصدور في الوقت نفسه فرحا وجورا من شدة الشوق الى بيت الله الحرام وزيارة مقام سيد الانام .

راينا من بين المودعين الذين تفضلوا بخطواتهم وشرفوا المقام باقدامهم الاماجد النبلاء : قائد مديونة واولاد زيان السيد الحاج عبد السلام ابن عبد الصادق والسيد محمد ولد المعلم من خدام الحضرة السلطانية والفقيه العلامة السيد الهادي السلاوي والسيد الحاج عبد السلام بن جدية والفقهاء السيد المختار التسماني والسيد عبد المجيد التسماني والسيد الحسن اللمتوني والسيد عبد الكريم الرقيواق من عدول طنجة والسيد عبد الحق غنام والسيد الحاج الفاطمي القباچ ونجله السيد عبدالله والسيد عثمان بن عبدالله والسيد الحاج محمد بن عبدالله والتاجر السيد محمد ابن محمد بناني والفقيه السيد احمد العشري والتاجر السيد التهامي جسوس والقائد السيد العربي بن الحاج عمر من وادي زم وغيرهم وغيرهم .

ولما حاز وقت الركوب امتطى الحجاج متن زورقين قصدوا فيهما
الباخرة حيث كانت بعيدة في مرساها عن المون . ومن حسن
الطالع - ولله الحمد - ان كانت الرياح الشرقية - المعهودة غالبا في
طنجة - هادية في ذلك اليوم والبحر في سكون

على ظهر الباخرة بين طنجة ومرسليمية

لما دقت الساعة الثامنة ونصف ، رفعت الباخرة مرساتها وسارت باسم
ماسك الطير في الهواء والفلك في الماء ، خارقة مضيق جبل طارق
ومناظر طنجة البديعة عن اليسار ، وجبل موسى وما اتصل به عن
اليمين ، وخیال بلاد الاندلس بالامام والبواخر العديدة مارة من هنا
وهناك الى ان حاذت مدينة طرفاية يسارا والشمس قد اشرقت على
ديارها الناصعة البياض ومنازلها البارزة في الفضاء ، ثم الجزيرة
الخضراء ، وقد كستها حقيقة حلة خضراء ، وهكذا الى ان انتهى بنا
المسير الى مرسى جبل طارق في نحو الساعة العاشرة ، فرست الباخرة
في حوضه الخارجي وحضر في الحين زورق كبير نزل فيه من
الركاب من اراد النزول لزيارة المدينة باجرة قدرها بصرف الشيلين
8 فرنكات ، ومن لم يرد النزول اكتفى من هناك بتسريح الطرف
على مناظر المدينة وجبلها الشاهق ومينائها الفسيح الارحاء

وعلى الساعة الرابعة بعد الزوال عادت الباخرة الى استئناف سفرها
والاخذ في طريقها قواما الى مرسيليا قصد الوصول اليها بحول الله زوال
يوم الخميس وكان البحر بفضل الله في غاية السكون والطقس

صافيا والنسيم عيلا والهواء في اعتدال والطبيعة ناطقة بلسان الحال
«مرحبا بزوار سيد الارسال»

هذا ولما استقر بنا الجلوس وطاب لنا المقام ، اخذنا في التعرف
برفقائنا الكرام للاستئناس بهم وشد رابطة التآزر معهم ، فعرفنا في
بعضهم وجوها صباحا وافرادا نعد صدفة الجمع بهم في هذه
الحالة من المواهب المحمدية ونفحات خير البرية وعطاياه الزكية . اذ لا
اغز للانسان في اسفاره من ان يكون مصحوبا برفقاء من طينته
وابناء جندته لتسكين لوعة الغربة والفراق . من اولائك الافاضل
الكرام فمن الرباط : السيد محمد ابن الحاج الفاطمي القباج وموقت
العاصمة الامين السيد محمد بن علي مرسيل وولده السيد محمد والتاجر
السيد الحاج بوبكر السالمي والسيد الحاج عبد السلام فرج والسيد الحاج
محمد بن الحاج محمد بن عرفة وقائد افراك السلطاني السيد محمد
ابن العربي وولده . ومن الدار البيضاء : الامين سيدي عبد اللطيف
الصقلي والسيد عمر بن الفقيه والامين السيد الفاتحي ابن كيران وولده
الشاب السيد الطيب وابن اخيه السيد الطيب ابن كيران والسيد
عبد السلام بن الحاج محمد بن شقرون . ومن فاس : التاجر الشريف سيدي
عبد الكريم الصقلي . ومن الجديدة : السيد احمد الشرقاوي وغيرهم من
بعض قواد وادي زم واصحابهم

ومما ينبغي ان نعترف به بالجميل لولاية الباخرة زيادة على ما يظهرونه
من البشاشة والبرور بعموم المسافرين ، ان جعلوا بيوت الحجاج في ناحية
خاصة بهم بعد ان كانت متفرقة على حسب نمرات الاوراق التي
ييدهم كما جعلوا لهم في جهة من قاعة الاكل موائد خاصة بهم
من غير ادنى تنقيص في شيء مد هو مجعول لعموم السواح فامكنهم

بذلك ان يكونوا دائما في تزاور ووصال سواء في صلواتهم او في مذاكراتهم او اجتماعاتهم او تجولاتهم كل على وفق ما يطيب له مع الاخر. وكذلك جعلوا للنساء المسلمات من حرم بعض الحاجات محلات خاصة للاكل والاستراحة تقوم بشئونهن فيها نساء من خدمة الباخرة وهنا يجدر بنا ان لا نهمل هذه الفرصة لجعل كلمة وجيزة في بعض اوصاف هذه الباخرة التي اول ما نقول عنها انها مدينة متحركة تجوب غمار البحار. وقد علمت مما سبقت لنا الاشارة اليه ان حمولتها تبلغ 22 الفاً و500 من الاطنان. ولكن شتان ما بين ما كنا نتصوره بهذه العبارة وبينما شاهدناه بالعيان لما حوته هذه الباخرة من الضخامة والابداع وعجائب الاختراع الحديث. واذا كانت باخرة ذات 22500 طن بهذه المثابة، فماذا عسى تكون تلك الباخرة الايطالية المسماة «ريكس» البالغة حمولتها 50000 طن ثم ماذا عسى تكون الباخرة الفرنسية الجديدة المسماة «نورماندي» حين تعلم ان حمولتها تبلغ 70 الفاً من الاطنان. واذا قلنا عن باخرتنا الحالية انها مدينة فوق الماء فماذا عسى يقال عن الباخرة «نورماندي» وربما قلنا انها الدنيا فوق الماء اللهم انك عظيم وكل عظيم يدل على انك عظيم.

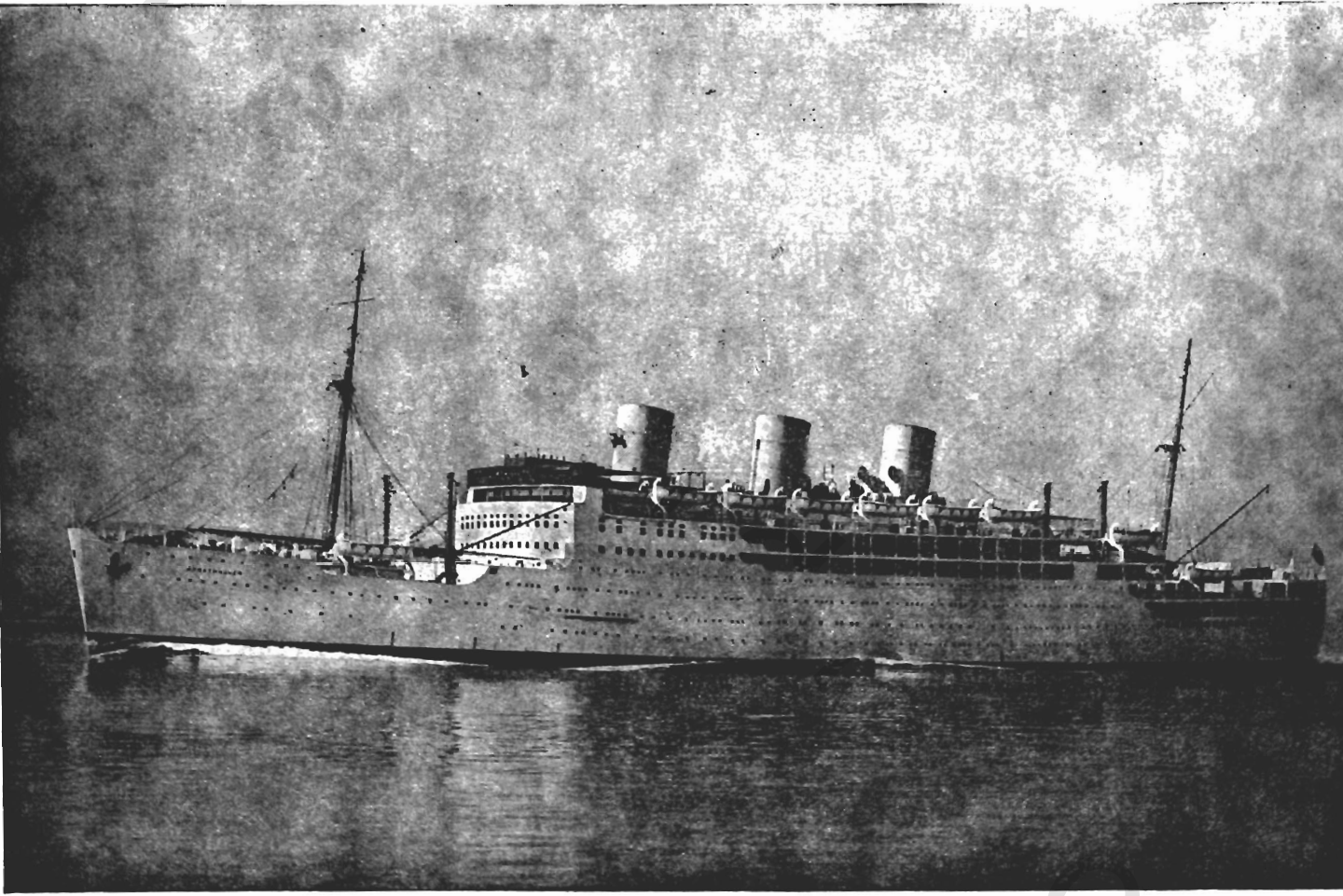
بلغ بنا الحساب في عدد الزوارق البخارية المعلقة في سطح «سطرا طنافر» الى اثني عشرة قطعة زيادة على الفلك المعهود المعد بالعشرات ومن احدث مخترعاتها وجود آلات كهربائية في اعلى سطوحها ينبعث منها الهواء الطري في انابيب كاسلاك الكهرباء الى جميع البيوت وكافة الاركان عوض ما كنا نعهده في البواخر من الرياحات الكهربائية الموجودة في بيوت السفر والتي غاية ما فيها انها تدفع الهواء على

الوجود للتبريد وهو كما لا يخفى هواء مغير مخزون مع الانسان في بيته .

كنا نعهد ان الالة الرافعة للانسان «لاصانصور» لا تكون الا في بنايات المدن الشاهقة العديدة الطبقات فاذا بنا وجدنا مثلها في هذه الباخرة وقد وقفنا عليها تصعد وتنزل بالسواح بين سبع طبقات من الطبقات التي بها البيوت والقاعات ، اما الطبقات الاخرى التي بها الالات المحركة وما اشبهها فشيء زائد على ذلك .

فيها ايضا من مخترعات العصر محل للسباحة وهو عبارة عن قاعة كبيرة تحيط بجهااتها الاربع بيوت لايواء السابحين ويدور على مقربة منها انبح يحوي الموائد والكراسي لمناولة المبردات وفي الوسط صهريج مربع من نحو ثمانية امتار وعمق مناسب للسباحة وقد زلج بالزليج الابيض الذي يزيد الماء صفاء كما زلجت اطرافه بالزليج الاخضر المناسب للاذواق وزر كشت جوانبه وسقفه بالعود اللامع مع ما هنالك من اثاث رفيعة واضواء كهربائية بارقة . يسبح فيه السواح صيفا في ماء بارد تصعده الكهرباء من اليم وشتاء في ماء دافىء تستلذه الابدان . وقد راينا فيه بعض السابحات كأنهن على ساحل البحر او في «ليدو البيضاء» . من طرزها الجديد ايضا ان فرشت مجازاتها الداخلية وارضية بيوتها وقاعاتها بالمطاط «الكاوتشو» على الوان واشكال مختلفة تشبه الزليج والرخام تماما وتلين للمارين المشي فيه على الاقدام من غير ان تسمع لها حسيسا او ميسييا .

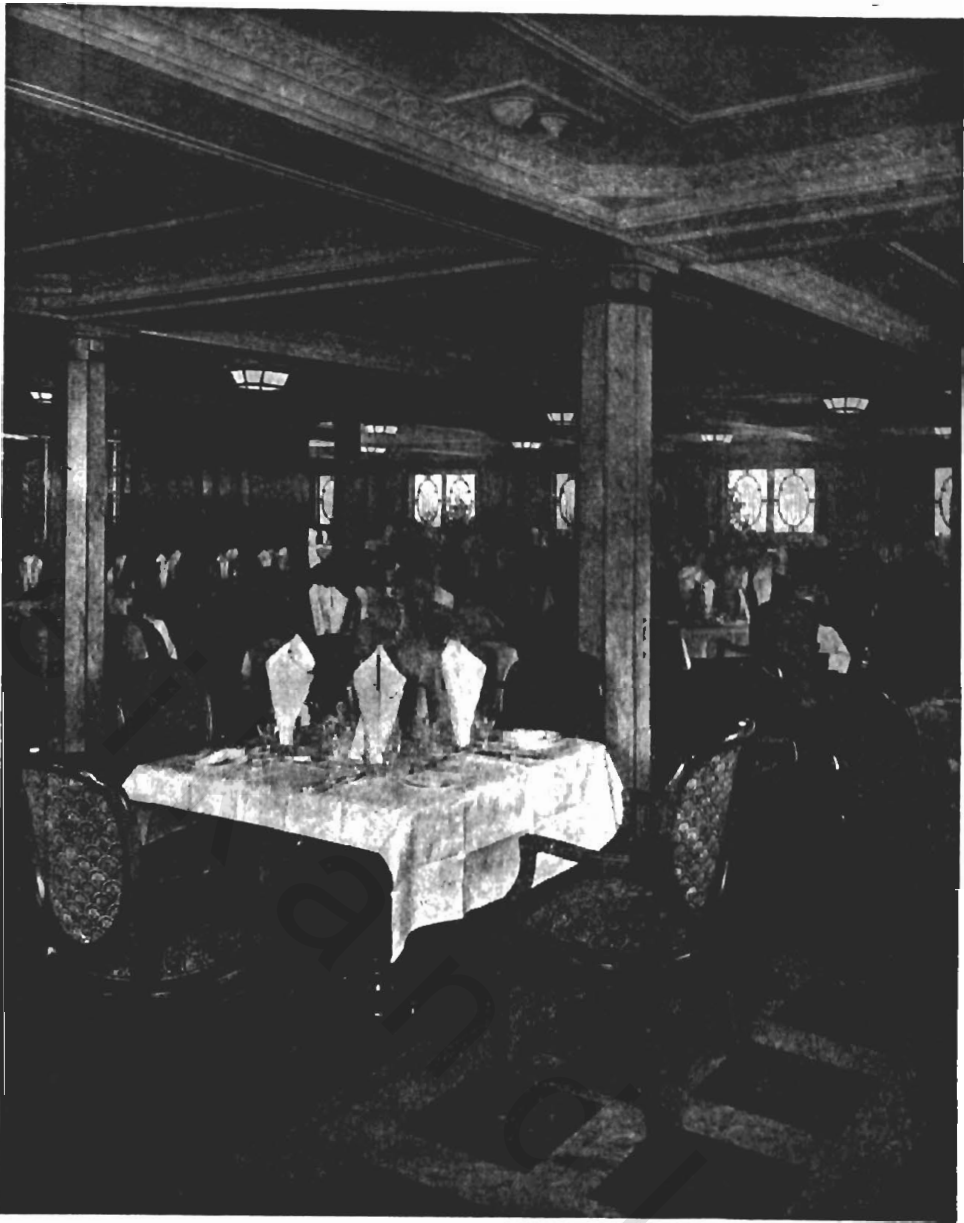
اما زخرفة قاعات الدرجة الاولى على اختلافها وتعدادها من قاعات الاكل والمطالعة والتدخين والراحة والموسيقى والرياضة وغيرها من بيوت السفر والطهارة والاستحمام وما اليها فحدث عنها ولا حرج



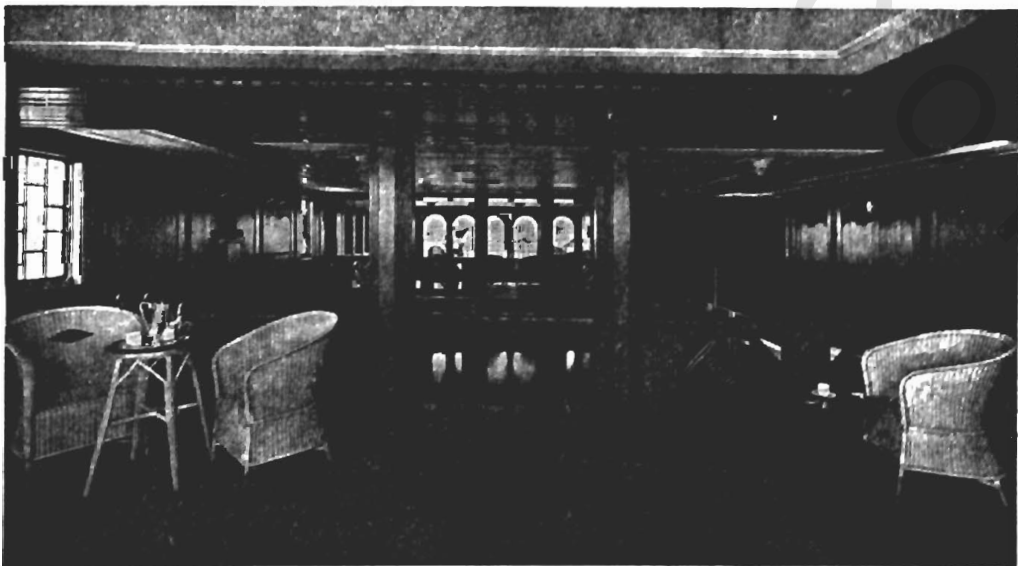
الباخرة الانجليزية « مطراطنافر » حمولتها : 22 500 (WAGONS-LITS, COOK)

اذ يخيل لك فيها انك في قاعة من قاعات القصور الباريزية . وتليها في ذلك درجتنا التي نحن فيها وهي درجة السواح ولا توجد الا في هذه الباخرة وفي اختها «سطرا طهايرد» التي يكون دور سفرها على هذا الخط الذي نحن فيه في 27 فبراير المقبل . وهذا ما حملنا على المسارعة الى السفر فيها لان باقي بواخر الشركة نفسها التي تمر على طنجة كل اسبوع لا تبلغ حمولتها الا 11 الفا من الاطنان وثمان السفر بدرجتها الثانية 20 ليرة . راينا فيها ايضا قاعة للتخفيف والحلاقة اذا دخلتها خيل لك ايضا انك في اكبر شارع من شوارع باريز . كما راينا فيها بنكا قائما باجراء عمليات الابدان وبريدا لقبول الرسائل وحوانيت للبيع والشراء . وفي جهات من اعلى سطحها خصصت محلات لالعباب الكرة والرياضة .

ومما يحق ان يلهج به المسافر هنا ان لا مانع لاصحاب درجة السواح من التجول في اقسام الدرجة الاولى وزيارتها بدون مراقبة رقيب ولا عجرفة حارس بل لا تلاقي من اهلها الا كل احترام وتبجيل وقد لاحظنا اننا بفضل بقائنا بزينا المغربي الابيض النظيف وحللتنا القومية كنا بصفة خاصة محل اجلال واعتبار لولا ان من بيننا من يمثلنا في صورة لا ترتضى . ولقد ادركنا عند ذلك ، السر في تحريم الشركة الهولندية السفر في بواخرها على المغاربة الا لمن تحققت فيهم الكفاءة من وجوه النظافة «التي هي لازمة لنا قبل غيرنا بنص الكتاب والسنة» هذا وانه يجدر بنا في هذه المناسبة ان نشي الثناء العاطر على احد رفقاتنا حضرة الاديب الطيب الاخلاق الفاضل السيد الحاج ابراهيم الكنوني المغربي البيروتي لما رايناه منه من البرور والاخذ بيد الحجاج الذين لم تسبق لهم خطوة في هذه الطريق فقد ذلل لهم الصعاب وهون



ركن من اركان قاعة الاكل بالباخرة سطرانافر درجة السواح



قاعة السباحة بالباخرة سطرانافر (WAGONS-LITS/COOK)

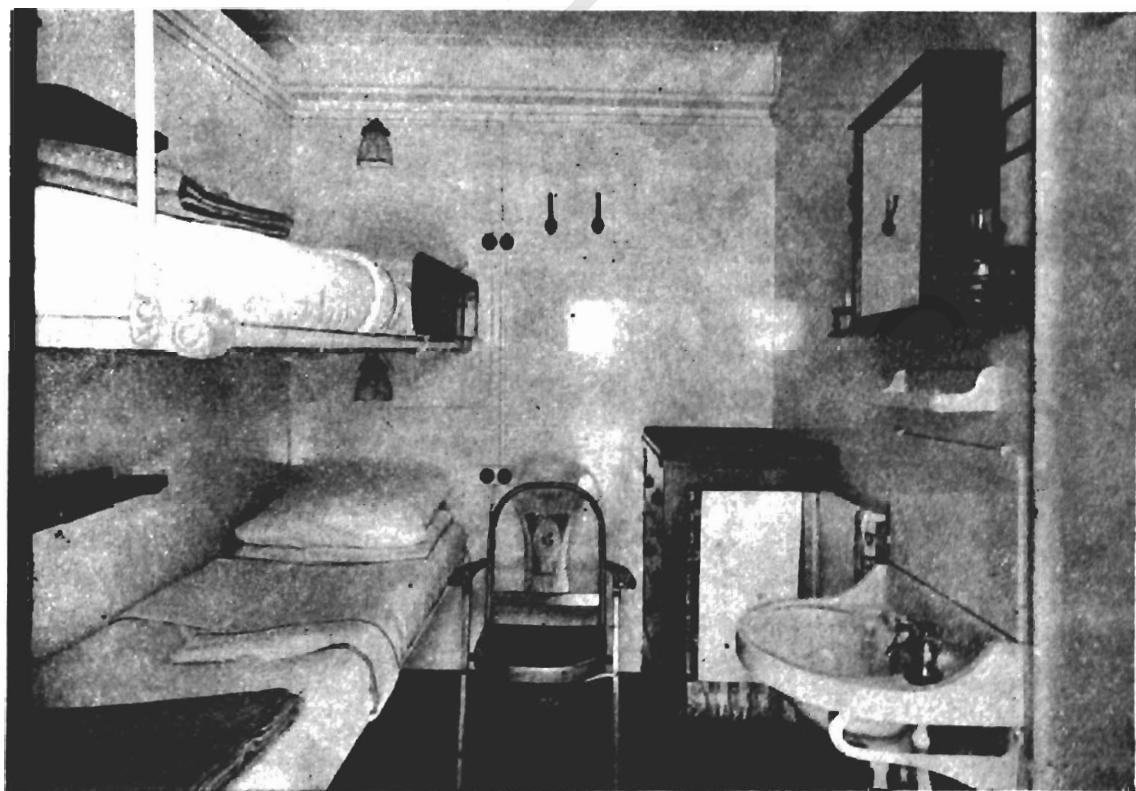
عليهم الاتعاب وهو رائدهم في السكنات والحركات ، وبرهن لنا بذلك على تحقيق ما كنا نسمعه عنه دائما من تضحية اوقاته في هذا السبيل بكل صدق واخلاص الامر الذي اوجب له عند المغاربة الذين سبق فضله عليهم مكانة رفيعة وحظوة شريفة فشكرا له على لسان الحجاج وجزاه الله عن اعماله خير جزاء

الوصول الى مرسلينا

اتم الله علينا بسلام بقية يوم الاربعاء الفارط ، الذي عنده انتهت بنا المقالة الثالثة الاخيرة من هذه الرحلة ، ومرت كذلك ليلة يوم الخميس كما يرام ، ولكن لما اصبح صباحه وطلع علينا في خليج ليون مناره ، ابى البحر الا ان يظهر لنا من اعماله ما هو مشهور به هناك في غالب ايامه . فهبت رياح تضاربت بها امواجه ، وعلا عند اضطرابها لجاجة ، واقلق للبعض منا الراحة والبال ، بعد ما كنا في سلو ونشاط وهكذا بقي الحال ونحن نقرب من السواحل الى ان تراءت لنا مرسلينا مكفهرة الجو بالغيوم ، وقد علاها دخان تتقاذفه مداخن البواخر والمعامل ، فدخلنا مرساها - وانت تعلم انها من اكبر المراسي وادهاها - نخرق فيها صفوف البواخر الراسية ذات اليمين وذات الشمال ، واخرى ذات غدو ورواح ، الى ان وقفت الباخرة على عظمتها وبعد اجراء عملياتها في المرفا المخصص لها ، وهو مرفا واسع الارزاء كامل العدد والمعدات من آلات رفع الاثقال ومخازن تنزيل البضائع وطرق للسيارات ومكاتب للسفر والارشادات وكل شركة من شركات الاسفار لها مرفا هكذا يختص ببواخرها وترسو عنده دون غيرها وتهتدي



احدى قاعات التدخين بدرجة السواح بالباخرة سطرانافر



بيت من بيوت النوم بدرجة السواح بالباخرة سطرانافر (WAGONS-LITS/COOK)

اليه في ذهابها وايابها ، والواقف باحدى جهاته يمتد بصره يمينا
وشمالا ولا ينتهي به حصر من طول المرافىء وما بها من بواخر
بل الراكب في سيارة يمشي زمنا طويلا ومدا شاسعا وهو في هذه
المنطقة الطويلة هذا علاوة على المحلات المعدة لايواء البواخر
العظيمة المعروضة على الاصلاح ، وهي عبارة عن صهاريج كبيرة
تدخلها البواخر حتى اذا كانت بوسطها ، جف منها الماء وبقيت
البواخر واقفة بين الهواء بكيفية فنية ، فتجرى لها العمليات اللازمة
بما هنالك من آلات وجهازات خاصة كانت الساعة الثانية بعد الزوال
لما تم وقوف الباخرة بمحلها ومدت لنا درجها فنزلنا الى اليابسة للتجول
في المدينة بدون ان يطلب منا شيء من تسريح السفر او غيره ، فامتطينا
متن احد الطراموايات المارة على المرسى عند كل 10 دقائق ، فقلنا
الى وسط المدينة ونزلنا بشارع «لاكانيار» وهو الشارع العظيم
الواقعة على جانبيه المخازن الكبرى والانزال الفاخرة والمقاهي الرفيعة
والابناك الشهيرة والشركات البحرية وغيرها ، وتتفرع منه شوارع اخرى
شبيهة به كلها عامرة بذلك . والطراموايات الكهربائية تشقها طلوعا
وهبوطا يمينا وشمالا بدون مهلة ولا انقطاع . والواقف عندها ياخذه
العجب لما يرى اسرابا منها مارة على خط واحد فيظن بالطبع انها
ذاهبة كلها الى جهة واحدة ، والحال ان كل واحد منها يذهب الى جهة
خاصة بحيث اذا بلغت مجمع الطرق تفرقت معها على حسب توزيع
سككها الحديدية واسلاكها الكهربائية فذهب كل منها في سكه وتحت
سلكه الى النقطة المرسومة له . وكثيرا ما تتفرق الطرق في مثل
عذه النقطة على خمس او ست جهات ، ويعرف الركاب طرامواي
كل جهة من الارقام والاسماء المجعلولة عليه . وعلى هذه الكيفية تتوزع

الطراموايات على جميع اطراف المدينة ، وهي المعتمد عليها غالبا في نقل السكان والعمال ، واذا ركبت منها واحدا ذهب بك اشواطاً بعيداً ربما تظنها سفراً حتى اذا ما احضرت لك اوراق الاداء كانت قيمتها 70 سنتيماً ، وبذلك امكننا ان نزور جهات كثيرة من المدينة في مدة قصيرة وخصوصاً جهة «لاكورنيس» التي يدور بها الطرام حول قسط كبير من المدينة على حاشية البحر حيث توجد من المناظر الطبيعية ما تشد لاجله الرحال . فما شئت من شوارع جميلة متصلة بالماء ، وقهاوي لطيفة متساوية مع سطحه ، واخرى قد بنيت فوقه ، وغيرها قد اشرفت عليه من الخارج ، واخرى قد سيق لها الماء منه ، وانزال رفيعة للنزول والاصطياف ومحلات خاصة للسباحة والاستحمام ، والمصيف هناك من احلى الشهوات واطيب الطيبات .

زرنا كذلك بستان الحيوانات فراينا فيه من انواع الطيور ما لم يكن يتصور قط في الازهان ، مما جمع بين اللطف والابداع وغريب الخلقة والالوان بين صغيرها وكبيرها الامر الذي اوقفنا نسبح معها بحمد الخلاق العليم . ولقد اعتنت اليد المكلفة بهذا البستان بجعل محلات هذه الطيور على اشكال تلائم طباعها ومنشأها ، اذ جلها مجلوب من جهات كثيرة في العالم كالهند والصين والسودان والروس وامريكا وغيرها . وبينما نحن في جولتنا هذه اذ وصلنا كهفا تعلوه صخور طبيعية شاهقة يتصبب منها ماء غزير من نحو 6 امتار وينزل بخيره في صهريج تحيط به الاحجار الطبيعية وفي وسطه انواع جميلة من الطيور تتلقا احيانا قطرات ذلك الماء براسها واجتحتها فعلمنا ان هذا المحل معمول لاجلها لتعيش فيه عيشة بلادها .

زاد بنا حب الاستطلاع ونحن في تمتيع البصر بانوار ذلك البستان وهوائه واخضراره الى ان وصلنا لمتحفه المسمى «لون شان» ودرعنا عن اننا وجدناه مغلقا في ذلك اليوم فقد استوقفتنا ابنته الخارجية التي هي من الضخامة بمكان ، فدخلنا تحت قبة عظيمة تكتنفها السواري الراسية وفي جهة منها يتدفق ماء بين صخور مظلمة يتخيل لك فيها كأنك في غار من اغوار الجبال ، وقد كتب فوقها بالنقش على الحجر ما يدل على ان هذا الماء وصل لمدينة مرسيليا في عهد الملك لويز فيليب الاول سنة 1847 بعد ان لعب بها الجذب العابه ، كما كتبت في نقوش من جهة اخرى ان هذا القصر المائي الاثري شيده الملك نابوليون الثالث وكان افتتاحه يوم 15 غشت من سنة 1869 تحت اسم «قصر لونشان»

في هذا الموقف المهيّب حدثني باعث في النفس واخجلني بتانيه للمغاربة في شخصي حيث قال : اما كان لكم ان تشيدوا مثل هذا الاثر لمولانا ادريس الذي له من الفضل على فاس (من حيث الماء) مثل ما كان للملك فيليب الاول على مرسيليا، فاحلته في الجواب على ...

ينساب الماء من الصهريج المذكور في طي الخفاء وينبعث في الامام من تحت ارجل صور ثلاث نساء ثم يقع على ظهر ثلاثة اثوار عظام فيجتمع في صهريج مستدير ثم ينزل متفرقا على صخور طبيعية من علو متر واحد فيجتمع ايضا في صهريج هناك وينزل على صخور اخرى من علو 3 امتار فيجتمع في الاسفل في صهريج كبير ويختفي سيره تحت احد ممرات البستان الى ان يخرج من 16 نافورة واقعة بصهريج عظيم «8 عن اليمين و8 عن اليسار» وبعد اجتماعه هناك ياخذ منفذه للتوزيع على المدينة . والواقف عند منتهى هذا الصهريج من الجهة السفلى

يتجلى امامه ذلك المنظر البديع والماء نازل على تلك الصورة ، كما ان الواقف من الاعلى يراه في انحدار مع الاشراف على مناظر المدينة . والمتفصحون ينزلون من الاعلى الى الناحية السفلى في درج فسيحة تنحدر مع انحدار الصهاريج المذكورة من اليمين ومن الشمال ويخرجون من باب اخرى على شارع آخر .

والليل في مدينة مرسيليا ، كغيرها من المدن الاوربية ، من اجمل ما يكون خصوصا مع الاختراعات الكهربائية الحديثة ، فكل ما تراه في النهار من زخاريف الكتابة على البنايات الضخمة وابوابها تراه في الليل نورا كهربائيا في الوان واشكال عجيبة .

والسياحة فيها وفي ضواحيها متيسرة بتوفر وسائل النقل المنظمة . ففي المدينة مثلا ، تتجول بك سيارة من سيارات النقل الكبرى في جل الجهات المستحقة للزيارة بثمان قدره 20 فرنكا صباحا او مساء .

والذهاب الى مدينة نيس ذات الازهار والرياحين في مثل هذه السيارة يستلزم 110 فرنكات ذهابا وايابا مع المرور في الطريق على مدينة تولون وكان وسبعة مدن صغيرة اخرى . وتوجد عدة خطوط اخرى لمثل هذه السياحة ، والحق يقال ، ان في مدينة مرسيليا ما يزار خلافا لما يهمله فيها بعض الناس ويمرون عليها مر السحاب كما وقع لنا فيها مرارا . ومن كان له متسع من الزمان يرى فيها العجائب اذ هي باب كبيرة من ابواب اوربا ومن اعظم مواني البحر المتوسط وقد كان بودي ان ازور بعض معاملها ولضيق الزمان لم اتمكن الا من زيارة موقع معامل سكرسان لوي الذي يستهلك المغاربة من سكره نصف ما يستهلكون من قوت الحياة . وزدت ايضا في لحظة وجيزة المكتب المغربي حيث قابلنا مديره بغاية اللطف والمجاملة واطلعنا

على الاعمال التي يقوم بها مكتبه من اعطاء الارشادات عن المغرب في التجارة وغيرها , وعرض مساطر محصولاته على التجار والاخذ بيد المغاربة ومسلمي الشمال الافريقي القاطنين هناك .

قضينا في هذه الزيارة كلاً عشرين ساعة وعدنا الى البخرة مساء يوم الجمعة على الساعة 10 للابحار في منتصف الليل الا اننا لم نساfer الا في الساعة 5 من صبيح يوم السبت حيث باتت البخرة طول الليل مشغلة بنقل المنيات العديدة من اكياس البريد الموجه الى مصر والسودان وسوريا وجزيرة العرب والهند والصين واوستراليا وغيرها كل هذا وما ضحكت لنا مرسيليا قط ولا رايانا منها ابتسامة , فقد كانت سماءها طول هذه المدة مكفهرة بالغيوم والدخان والبرد القارص في غاية الشدة واثمانها مع ذلك مرتفعة في كل شيء الا في الطرامواي كما ذكرنا .

وفي اثناء مقامنا بها تلاقينا بجماعة من حجاج سلا كانوا قد خرجوا قبلنا من طنجة مع باخرة «دوكالة» ثم ابحروا من هنا للذهاب الى بيروت حيث لم يتوقفوا في اول الامر لاختذ الاحتياطات اللازمة للعروج على مصر اصحبهم الله السلامة وبلغنا واياهم المقاصد مرسيليا فاتح فبراير

السفر من مرسيليا

كان خروجنا من مرسيليا على الساعة الخامسة من صبيحة يوم السبت 3 فبراير الجاري في منظر جميل تراءت لنا فيه المدينة - تحت جناح الليل وهي مستتيرة بالاضواء الكهربائية - بارزة في حلة ساطعة تروق الناظرين . ولكن ما كدنا نجعلها وراء ظهرنا ويزول من بالنا

خيالها الفتان ، حتى دخلنا في القسم الثاني من بقية غلف ليون ، وكنا نظن انه يلين لنا الجناح ويجعل لنا ختامه مسكا ، فاذا بالظنون فيه تعيب ، والرهوس من احواله كادت تشيب

بدانا فيه البحر باضطراب خفيف ثم صار معه في تدرج وازدياد ، فالتجنا الى البيوت كالسكارى وما نحن بسكارى ، فقضينا فيها بقية الليل ونحن كائنا في مهد الصبا ، نميل تارة الى اليمين وتارة الى اليسار واخرى نشعر بخفقان في اعماق القلوب من اثر الطلوع والهبوط ولا ياخذك العجب من هذا او تظن ان ذلك بعيد في حق باخرة حمولتها 22500 طن ، ولها من العلو فوق سطح الماء نحو 12 مترا ، وعلى ظهرها من السواح 1350 ومن البحارة 500 نفر فانها بقدر ما عظمت في اعيننا على حسب ما وصفناها في كتابتنا الاخيرة ، صارت في هذه الحالة كأنها قشرة بيضة تتلاعب بها الامواج او شعرة في مهب الرياح

ولما اصبح الصبح زاد البحر في هيجانه والرياح في تضاربها والجو في ظلمة واكھفرار والشتاء تنزل احيانا وتنقطع اخرى ، فطلعنا الى سطح الباخرة لنكون اقرب للنجاة ، فاذا بالبحر يزيد للموقف هولا ، وفي القلوب انزعاجا جبال من الموج مارة كأنها قطع من الثلوج ، واخرى تناطح راس الباخرة فتحملها فوق ظهرها كريشة ثم تقذفها فيما تركته وراءها من الفراغ ، وفي كل لحظة يخيل لك انك سائر الى جوف الماء ، وخصوصا لما صارت الامواج تضرب داخل السطوح العالية فيعلو الصراخ والعريل

كيف النجاة ، وكيف الانقاذ اذا كان من امر الله ما كان ، ومتى تصلك الاغاثة وانت منتظر لها فوق بحر هذه صورته

ان الهواجس في هذه الحالة لم تترك لنا ادنى مجال للتصلب
والثبات ، بل تقص علينا في المخيلة ما كان في مثل هذه المواقف
لبواخر اخرى كانت ايضا من الضخامة والعظمة بمكان ، وتصور
لنا اجساما ملقاة على وجه الماء او مجموعة في فلك تنتظر الانقاذ
والنجاة .

اللهم انا ضعفاء وانت القوي العزيز ، اجعل لنا في قضائك لطفاً ،
اذ لا مفر لنا من قضائك وقدرك

لما كثرت امامنا هذه المناظر ، وتجلى في اعيننا الفناء ، لجئنا ثانية
الى البيوت حتى اذا جاء اجلنا - ولا مومر له - وجد منا العيون نائمة
والاشباح على فراش الراحة بعد الاستسلام لما قدره رب البرية .
ولكن هيهات هيهات ، اذ سرعان ما ترتسم في المخيلة ايضا صور
جديدة تريك البحر كأنه قد اكل الباخرة اكلا وما هاجمك ماؤه هجوما .
والذي يزيد الطين بلة والطنبور نغمة ، هو انه كلما حركت بصرك
هناك الا وهو واقع على فرشي الانقاذ المجهول على راس كل
سرير مع صور في كيفية لبسه والتزيي به عند الحاجة وهل من
حاجة اليه في غير امثال هذه الساعة او ما تقول اليه ؟

لا شك ان موقفا مهولا كهذا هو من آيات الله العظمى ، «وما
نرسل بالآيات الا تخويفا» . والمومن لا محالة يستفيد من ذلك دروسا
حافلة في التوحيد الخالص فتريه سطوة العزيز الجبار المقتدر ، ومصدق
ما جاء في كتابه العزيز وما جعله الله من الاسرار في الاسفار .
هذا وكثيرا ما كنا نفكر ، مع هذه الاحوال ، فيما عسى تكون عليه
البواخر الاخرى الصغيرة المارة من هناك اذا كانت باخرتنا على عظمتها
يتلاعب بها موج البحر كما يشاء .

ولقد اكد لنا ضباط الباخرة انهم ما راوا مثل هذا الهيجان في هذه الناحية .

نعم كل ذلك مر والحمد لله بسلام وهو على انفسنا احلى من شهد العسل تجاء ما هاجرنا اليه ، والاجر كما علمت يكون على قدر المشقة ، وفي ذلك مصداق قوله تعالى «لن تكونوا بالغيه الا بشق الانفس» كما انه مصداق لقوله صلى الله عليه وسلم «السفر قطعة من العذاب» اذ ما كان يخيل لاحد انه يرى عذابا في باخرة هي كالمدينة فوق الماء كما قلنا آنفا .

وبما ان الله تعالى عودنا يسره بعد عسره ، فما لبث ان تبدل علينا الحال وعاد البحر الى رشده والغزاة الى اشراقها ، وانتهت بقية الايام والليالي في سلو ونشاط ، وحفلات رقص وطرب يقيمها السواح ، الى ان وصلنا بالسلامة والعافية الى بورسعيد على الساعة 5 من صبيحة يوم الاربعاء 7 فبراير .

في مرسى بورسعيد

لما رست الباخرة في المحل المعد لها بمرسى بورسعيد قرب احد المراقىء ، صعد اليها رئيس البوليس وبعض اعضاء ائرنه مع نواب المجلس الصحي ، وجعلوا منهم ادارة في الردهة الكبرى للدرجة الاولى حيث كان الامر لهم اذ داك لفحص جميع جوازات السفر ، وكانت جوازات الحجاج بالطبع من جملتها فوجدوا المطبوعة منها بالقنصلية الانجليزية بفاس والرباط تامة الشروط اللازمة للدخول الى مصر ، بمعنى ان فيها التصريح بالدخول اليها ، والمطبوعة بالدار البيضاء غير كافية لذلك حيث جعل عليها فقط ان اصحابها ماذون لهم بالذهاب الى الحجاز والحال



جلالة ملك مصر فؤاد الاول
الذي وجب ان تقدم له عبارات التحية والاحترام بمناسبة زيارة
بلاده الزاهرة



سمو ولي عهد ملك مصر امير الصعيد الفاروق وحواله نخبة من كبار القوم في احدى الحفلات

انهم طلبوا طبعها في مدينتهم للدخول الى مصر وادوا الضمانة المعهودة فوجدوها كما ذكر (حسبما سمعنا منهم ذلك) ومن اجل ذلك اضطروا الى اداء 200 فرنك لاجل الدخول الى مصر مع 60 فرنكا لاجل الطابع وبعد ذلك نزل الجميع في زورق خاص اقلهم لمحل الكرونتينه وهو محل الفحص الطبي ورغمنا عن الشهادات الطبية التي صجوها معهم من بلادهم ارغموا على الجلب ضد التيفوس بدعوى ان هذا التلقيح لم يصرح به في جملة التلقيحات المشهود لهم بها ، فكان الموقف عند ذلك مما يبعث على الاسف الشديد على هؤلاء الناس الذين لا ذنب لهم الا كونهم وسوا «بلفظة حاج» فنظمت صفوفهم بين رجال ونساء واطفال واجري لهم التلقيح بآبرة غليظة تمر عليهم جميعا بدون مسحها او تظهيرها من اثر هذا او ذاك ، مع التطاول والغلظة عليهم في القول وحيث كان بيد كاتبه تسريح خاص بالسياحة فقد اراحه الله من هذا الصراط «البورتسيدي» واذن له في المرور وكذا رفيقه السيد الحاج محمد بن جدية ، ولكننا اضطررنا مع ذلك الى انتظار بقية الرفقاء وادينا واجب الكرونتينه وهو 15 فرنكا للنفر مع 15 فرنكا اجرة النزول من الباخرة .

ومن هناك ذهب الكل الى الصراط الثاني وهو الديوانة المسماة عندهم بالكمر ك ، لاجل تفتيش العفش فقدمت لكل واحد ورقة يعمرها ببيان ما عنده ، وبعد دفعها فتحت جميع الصنادق والحفائب وفتشت تفتيش النصحاء المخلصين المجلين الحاج ووجهته في هذه الديوانة ومن كان عنده ذهب قيد له في ورقة خاصة يظهرها للبوليس يوم خروجه من بلاد مصر ليكون قد اخرج ذهبه الذي اتى به معه لا ذهب البلاد ولقد فعلوا معه حسنا بهذه الكيفية ، والا حجزوا منه ذلك

ثم اخرجوه له في حواله على ديوانه السويس والزموه بذلك ضياع بعض
زمانه . وكذلك فعلوا معنا حسنا واي حسن حيث اتنا لما صرحنا في
ورقة البيان عن عفشنا ان ليس عندنا الا حوائج ملبوس ، فوجدوا
من جعلتها عند النفيس بعض الحوائج الجلدية فعدوا ذلك جناية
كبرى ، فتنازلوا لنا عنها فضلا منهم واكراما ولكنهم جعلوا علينا في
واجب الديوانه عليها 23 فرنكا وهي نصف قيمتها ، فلما حضرنا للاداء
وجدنا ان حزامنا الذي به بعض الدراهم قد بقي في قمرة الباخرة
التي من حسن الحظ انها لا زالت راسية بالمرسى فاخذنا زورقا خاصا
ذهب بنا اليها بين رجاء وجود الامانة في محلها او الياس منها
وادينا في اجرة الطلوع عشرة فرنكات بعد ان طلب منا 25 فرنكا
ولكن حقق الله الرجاء ووجدنا ذلك كما هو فكانت هذه المشقة حفظنا
فيما ناب الرفقاء مما بيناه ولكن بفضل الله مر بسلام مع وجود
نشاط تام في تحمله والقصد من بيان هذه النقط كلها تذكير الحاجج
المغاربة الى مثلها في اسفارهم القابلة بحول الله

وبعد مضي نحو الساعتين على هذه الاعمال في الديوانه توجه
الجميع لمحل النزول بنزل «اوتيل موديرن» فكانت تلك اول خطوة
نطا بها بلاد مصر العزيزة مقدمين لها من صميم انقواء اذكى تحية
وسلام ومودعين تلك الباخرة العظيمة التي بقي لها نحو الثلاثة اسابيع
ونصف للوصول الى قارة اوسطاليا حيث ينتهي بها خط الذهاب من لندرة

بورسعيد في 7 فبراير 1934

في مدينة بورسعيد

اقمنا في بورسعيد بقية اليوم الذي وصلنا فيه وهو يوم الاربعاء 22 شوال موافق 7 فبراير الماضي فاسترحنا به من اتعاب السفر ونزلنا مع الرفقاء في نزل موديرن القريب من المرسى حيث اعدت لنا نيوت طلبناها بطريق التلغراف على ظهر الباخرة قبل الوصول وتجولنا في المدينة فوجدناها مدينة لطيفة جميلة الشوارع والمناظر ساكنة الحركة في بعض جهاتها بصورة تشبه بها مدينة الجديدة وبالاخص في ساحلها البحري وليس فيها من وسائل النقل الا العربات والسيارات الصغيرة والكبيرة بخلاف الاسكندرية التي يوجد فيها الطرامواي الكهربائي علاوة على غير ذلك وحاراتها القديمة كثيرة الاوساخ ولا تسكنها الا الطبقة السفلى من السكان ومرساها من اجمل المراسي واوفرها عددا لقبول مختلف البواخر المتناقلة بين اوربا والشرق والهند واستراليا وغيرها وبها اوتيلات حسنة للنزول ومطاعم لا بأس بها بائمان متهاودة ثم بارحناها في صبيحة الغد للتوجه الى الكنانة فامتطينا متن قطار من محطاتها الحديدية البعض في الدرجة الثانية بـ 60 قرشا والبعض في الثالثة بـ 29 قرشا (والماية فرنك بصرف ذلك التاريخ تعادل 120 قرشا) والقطار في القطر المصري لا يسير الا بالفحم وهو في المغرب احسن منه بكثير في مصر من حيث جودة العربات والسير بالكهرباء وهياة المحطات فمشى بنا مسافة طويلة على ضفة بحيرة جميلة تسمى بحيرة المنزلة (بافتح) ثم صار محاديا لخطه قنال السويس فكان المنظر بهيجا للغاية من كلتي الجهتين والمضيق لا يزيد عرضه على عرض وادي ابي رقراق الا بقليل وعمقه 30 مترا وبلغ فيه عدد البواخر التي صادفنا مرورها به اذ ذاك صعودا وهبوطا نحو

العشرة بين كبيرة وصغيرة في طريقها الى البحر المتوسط او منه الى البحر الاحمر وهي تسير بحسب ضوابط القنال سيرا خفيفا ويلزم على كل باخرة حادت اخرى ان تقف لها حتى تمر لئلا يقع اصطدام وشاهدنا الاعمال جارية هناك بكل همة ونشاط فيما يتعلق بتنظيف القنال واعداد المعدات لاغاثة البواخر عند الطواريء وجعل علامات المرور بالليل وبالنهار مع اجراء الحراسة على تهريب الكيف او السلاح بضفتي القنال وراينا ايضا واديا ذاهبا مع خطة القنال وقرىبا منه بيضعة امتار فعلمنا انه الماء الماخود من بحر النيل الى مدينة بورسعيد كباقي اقسامه الاخرى المتفرقة على عدة مدن وقرى . وهكذا بقي القطار مارا بنا على محطات صغيرة متعددة الى ان وصل محطة الاسماعيليه وهي عاصمة احدى المقاطعات المصرية فترات لنا بهيجه المنازل والشوارع مخضرة الاطراف بالاشجار والنخيل والنبات مزينة بمنارات المساجد والقبب البيضاء . ومنها ينزل القنال عن الخطة التي نحن ذاهبون عليها لمصر فينعكس الى جهة السويس في خطة اخرى ومن هناك ايضا يذهب فرع السكة الحديدية الموصلة الى فلسطين والشام على قنطرة فوق القنال وقد تراءت لنا من ثمة محطة القنطرة التي فيها ينتقل الركاب من قطار مصر الى قطار فلسطين ويدخلون في حكم هذه البلاد بعد عرض غفشهم على الجمرك وجوازاتهم على المراقبة ثم مردنا بمدن اخرى كبوصوير والزقازيق وبنها وقلوب وكلما قربنا من القاهرة الا والبلاد تظهر لنا في اخضرار وبهاء من كثرة الاشجار والنخيل والحرث والمياه الدافقة التي تتخللها مجاريها وتزبدتها نضارة وجمالا الى ان وقف بنا القطار في محطة عظيمة تنتهي عندها المسافة بـ 238 كيلومتر

في القاهرة

وبعد النزول وتسليم تذكار السفر على نظام المحطات الراقية اخذنا احدى سيارات النقل فذهبت بنا مسافة طويلة الى نزل الكلوب العصري الذي اخترنا النزول فيه اولا لقربه من مقام سيدنا الحسين واحتوائه على اسباب الراحة الملائمة للمسلمين وتقدم النزول فيه لمن قبلنا وهو نزل ذو ثلاث طبقات وبيوت حسنة باثمان متهاودة من 5 الى 10 قروش للبيت . ثم بعد بضعة ايام انتقلنا منه الى نزل البرلمان لوجوده بالعبدة الخضراء التي هي وسط المدينة ومنها تتفرع جميع فروع سكة الطرامواي لجميع جهات المدينة وهو احسن من الاول ويزيد عليه بثالة الصعود الى طبقاته وما له من الاشراف على العبدة المذكورة وحسن الادارة واثمائه تتراوح بين 7 الى 10 قروش للبيت او الفراش . وفيه جمعتنا الاقدار بالصديق الاديب السيد احمد الزبدي مع انجاله الكرام على اثر قدومهم للقاهرة . ثم بعد الاستراحة اخذنا في زيارة اضرحة العظماء والمعاهد وغيرها من الماثرات والمحلات المناسبة للزيارة من محاكم وادارات وغيرها مما قضينا في القليل القليل منه نحوا من خمسة عشر يوما

وحيث شئت الاقدار الالهية ان يكون نزولنا في القاهرة عند لقاء عصى التسيار بها في جوار بضعة طرية من آل بيت الرسول الطاهر ، وهو سيدنا الحسين بن الامام علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وابن سيدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجب علينا ان يكون اول ما نقوم به في عاصمة الفراعنة هو زيارة ضريحه المبارك الذي اكرمنا الله بجواره ونحن نعلم انه ورد في حق دفينه عن النبي

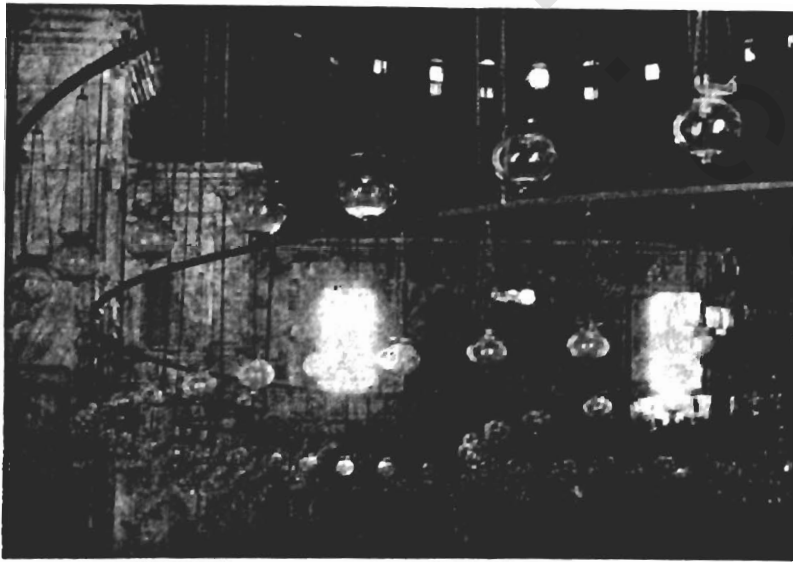
صلى الله عليه وسلم «من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى الحسين بن علي»

دخلنا اولاً لمسجد سيدنا الحسين وهو مسجد كبير من اهم المساجد التي تقام فيها الجمع والتدريس في القاهرة ومن ابدعها زخرفة واجملها فراشا، ومنه دخلنا من باب قرب المحراب الى الروضة الحسينية الكائنة فيما وراء الجدار القبلي للمسجد، وقد قام في وسطها مشهد هذا الامام العظيم تكسوه حلل فاخرة من الحرير الموشى بالذهب وتحيط به مقصورة عجيبة الصنع من النحاس المخرم، ونقشت على جميع جدرانها في الجبس والزليج والرخام ايات قرآنية كريمة وسطعت من اركانها انوار بيت النبوة الهاشمية وانتعشت فيها الانفاس بروائح ذكية كانها من طيب الجنان وقد وجدنا هناك من جليل الاثار التي يحق ان تشد لاجلها الرحال اثار نبوية شريفة منها شعرتان من اللحية النبوية الشريفة قد حفظتا في زجاجة خاصة داخل صندوق من الفضة ومنها المكحلة والمرود الشريف ومنها قطعة من القميص النبوي الشريف ومصحف كريم بخط سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه مكتوب بالقلم الكوفي على رق الغزال وآخر بخط سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وكل درة من هذه الدرر الثمينة موضوعة في محل خاص بها في غاية الوضع والاحكام وقليل ما يتنبه الحجاج الى السؤال عنها وبسط اليد لمن يدلهم عليها فيضيعون فرصة ثمينة ربما لا تيسر لهم بعد

هذا وقد كان من اكرام سيدنا الحسين لضيافتنا اتنا لما اتمنا زيارته وجلسنا نمتع الطرف في جمال مقامه الشريف اذ برجل تعلوه هبة ووقار وعليه اثر اهل العلم ووسائم ذوي الفضل جلس بجنبنا يسال عن اسمنا



الحاج ابراهيم الكانوني يرافق جماعة من الحجاج عند نزولهم من الباخرة
سوطانافر سورسعيد وهو الذي يأخذ بدعم مدة سفرهم كلها بالحجاز



منظر ركر من اركان المسجد الحسيني

وبلادنا ووجهتنا مع ادب في السؤال وتلطف في العبارة . وبعد تبادل
اقداح الحديث معه علمنا انه من الشرفاء القادرين بالشام ومن رجال
العلم بالازهر الشريف تدعوه شيمه الكريمة الى التعرف بكل مسلم
غريب تطوح به طوايح الزمن الى تلك الاصقاع فياخذ بيده ويرشده
وهو السيد محمد صديق رئيس القادري الحسني . وبالفعل فقد راينا
منه - كما راي معنا ذلك كثير من اخواننا المغاربة - خدمة جليلة خالصة
توجب له كل شكر وثناء خصوصا ونحن غرباء في تلك البلاد وفي
حاجة الى من ياخذ باليد فيها . وقد اغتنمنا هذه الفرصة فسالناه
اولا عن صديق مغربي قد هاجر الى مصر واصبح الان من علمائها
بعد ان انقطع منذ سنوات لطلب العلم فيها وهو ذلك الشاب الثابغة
العلامة الشريف الاصيل سيدي احمد ابن الشيخ الجليل سيدي محمد ابن
الصديق الغماري فسرعان ما اجاب بانه صديقه ايضا وانه كان معه في
نفس المساء وانه مستعد لمرافقتنا الى محله فذهبت معه اليه . وما من
خطوة خطوناها في الطريق الا والحديث مع الشريف القادري لا
يتعدى دائرة العلم والاداب الى ان وصلنا محل الاستاذ الغماري فاقبلنا
فيه احسن اقبال بين طائفة من ذوي العلم الذين لهم معه وصلة
كبيرة في تلك الديار وقد وجدناه قد تشبع بعلوم كثيرة واخذ من كل
فن طرفا وله بالخصوص معرفة واسعة بالمؤلفات القديمة والحديثة وتراجم
رجالها . وفي اثناء الرجوع الى محل نزولنا قال لنا الشريف القادري -
وهو كثير البسط والمفاكهة الادبية - بالله عليك هل ما تطرق لبالك
وانت غريب في رفقتي حين ذهابنا الى الشريف الغماري ان اكون
خادعا لك وذاهبا بك الى محل اخر ، فقلت له حاشى ان يصدر ذلك
من ذوي العلم وقد دلتني حديثك على انك من حملة علوم الشريعة

الاسلامية . وما افترقنا معه حتى عقد معنا موعدا للغد فاتى في الوقت
المعين ورافقنا لصلاة الجمعة في مسجد مصطفى فاضل باشا بشارع
الجماميز حرصا على سماع القراءان من رجل ضرير يرتله فيه ويجوده
بصورة متقنة وقد كان الامر كذلك ومن غريب ما رايناه في المسجد ان
باعة المجلات وبالاخص الدينية منها يعرضونها على الناس هناك واغرب
من ذلك ان قام احد العلماء بعد انتهاء الصلاة وهو السيد حسين
سامي المدرس بالمعهد الازهري بالقاهرة والتقى محاضرة قيمة سبق
له ان القاها بدار مدرسة البنات بمدينة بني سويف بناء على دعوة
من جمعية المحافظة على القراءان الكريم موضوعها «حقوق المرأة
وواجباتها في الاسلام» وقد استغرق فيها نحو الساعة بذلاقة وفصاحة
نادرة المثال ولم يترك فيها شيئا مما جعلته الشريعة الاسلامية من الحقوق
للرأة من الوجهتين الطبيعية والاجتماعية وما فرضته عليها من الواجبات
وما خصصته لها من الوظائف الطبيعية المعدة لها بموجب الفطرة
وقد كانت صدقة سماعها من احسن ما يلاقه المسافر في اسفاره واجل ما
ياتي به ذكرياته . وانا بهذه المناسبة نشكر جناب الاستاذ المحاضر المذكور
حيث اتحفنا بنسخة من محاضراته القيمة المذكورة .

وهكذا استمر الشريف القادري المذكور مدة مقامنا بالقاهرة متطوعا
لمرافقتنا الى محلات كثيرة كما انه كان يفعل ذلك مع بعض
المغاربة الاخرين ورايناه يقضي عدة ساعات مع بعضهم في محلات نزولهم
يدرس مناسك الحج معهم فجزاه الله عن عمله المشكور خيرا
وانه يجدر بنا في هذه المناسبة ايضا ان لا نهمل التنويه بقدر الشريف
الاديب السيد الحاج ابراهيم الكانوني الذي كان ايضا في كل الاوقات
يتفقد جماعات الحجاج الذين رافقهم من المغرب فياخذ بيدهم ويقضي لهم

امورهم وقد استمر معهم على ذلك طول مدة سفرهم حتى وقت الابعار
من يروت للرجوع الى المغرب مع الصدق والاخلاص واعانة الضعفاء
من الحجاج اعانات مادية وادبية جزاه الله خيرا

زرنا كذلك مقام السيدة زينب رضي عنها وهي ابنة الامام علي
كرم الله وجهه وابنة السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه
وسلم وشقيقة السبطين الحسن والحسين رضي الله عنهما ومسجد المقام
الزينبي من ابهى المساجد المصرية تقام فيه صلاة الجمعة ايضا وتدرس
فيه العلوم الاسلامية وضريحها يضاهي ضريح سيدنا الحسين فيما وصفناه به
ثم زرنا كذلك مقام الامام الشافعي رضي الله عنه ومسجده العظيم
فاستوقفنا ما فيه من عجب الزخرفة والضخامة في البناء والابداع في
الفرش والتوير الكهربائي ومثله مقام سيدنا وكيع الذي قال فيه الامام
الشافعي :

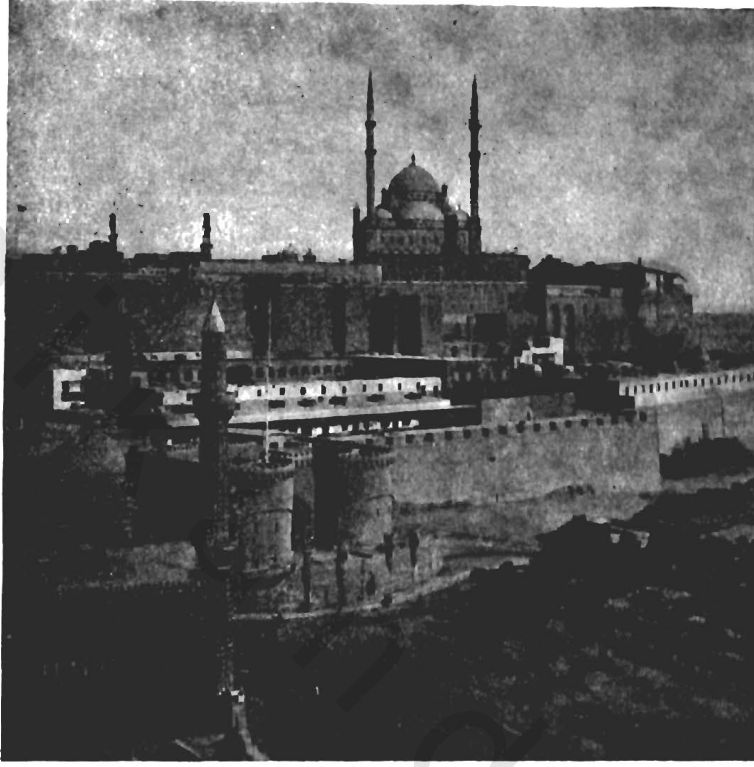
شكوت سوء حفظي الى وكيع ❁ فارشدني الى ترك المعاصي

واخبرني بان العلم نور ❁ ونور الله لا يهدي لعاصي

اما مسجد السلطان محمد علي الذي زرناه بالقلعة فشيء يدهش
الناظرين وتتحير لروءيته العقول ضخامة في البناء لا نظير لها وزخرفة
فوق الرخام والنحاس تفوق ما يصوره الخيال ورسوم ونقوش بديعة
وزرابي مبثوثة ومن اعجب ما فيه ايضا منبره الشهير الموشح بالذهب
والسواري الرخامية الاربعة التي يبلغ عرض كل واحدة منها 4 امتار زيادة
على السواري الرخامية الصغيرة الاخرى وهذا هو المسجد الرسمي
للملك وفيه مدفن العائلة الملوكية

وزرنا ايضا بالقرب منه مسجد السلطان حسن ومسجد به مقام سيدنا
يحيى الانصاري ثم جامع محمد حسن الناصر وهو عظيم جدا وفيه شيء

مدهش من الذهب والفيروز وبالجملة فان من تصدى لذكر مساجد القاهرة
ومقامات الاولياء والصالحين ووصف عظمتها وجمالها فربما لا يستوفيها
حقها ولو املاء بها المجلدات



منظر قلعة محمد علي ومسجدها العظيم

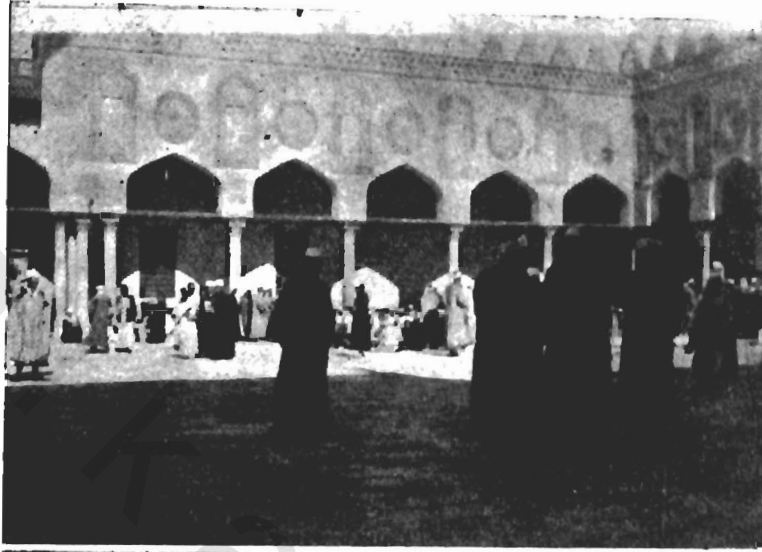
الازهر الشريف

كان اهم ما اشغل منا البال ، بعد زيارة ما زرناه من المساجد واضرحة
بعض الصالحين بالقاهرة زيارة كلية الازهر الشريف التي طالما رن
صداها في الاذان وسار بذكرها الركبان ، واليها يرجع الفضل في
تغذية نفوس ابناء الصعيد بلبن المعارف الراقية التي جعلتهم ينهضون ببلادهم
العزيزة نهضتها الشرقية الشهيرة . فرافقنا اليها شاب من ابناء المغرب
المنقطعين في مصر لطلب العلم والتهذيب النابغة الذكي السيد عبده ابن
بوزيد السلاوي ، فدخلناها بعد ان قدمت الينا احذية خصوصية يدخل

بها الزائرون ، فاذا هي كما يدل عليها اسمها كلية من اعظم الكليات
الاسلامية في العالم ، تشبه في هياتها تقريبا لكلية القرويين بفاس وكذا
في حلقات التدريس وكيفية تعاطيه وقد وجدنا فيها اذ ذاك 25 مجلسا
لا فرق بينها وبين مجالس العلم بالقرويين فحضرنا فيها درسا للشيخ
محمد الحلبي من كبار علماء المذهب الشافعي كان يدرس فيه الحديث
بالمصاييح للبغوي ، ودرسا للشيخ حسن مذكور وهو عالم ضرير من
صغره ويعد من فطاحلة العلماء ، وجدناه يقرر مسألة الزنى وثبوتها بأربعة
عدول على الشروط المقررة في ذلك والتنظير بها مع مسألة القتل التي
يكتفي فيها بعدلين ، ودرسا للشيخ علي الهنامي في الرسالة على فقه
مالك ، ودرسا للشيخ بخيت مفتي الديار المصرية وهو الملقب عندهم
بحجة الاسلام وعالم وقته وأبي حنيفة زمانه وقد وجدنا جل تلامذته من
العلماء والمشايع وهو يبلغ من العمر نحو السبعين سنة ، ودرسا للشيخ
يوسف الدجوي في الرواق العباسي يحضر عليه فيه نحو 500 من الطلبة
جلهم علماء

وتشرفنا فيها بالاجتماع والتعرف مع بعض العلماء منهم شيخ الازهر
العلامة الكبير السيد الاحمد الطواهي والشيخ مصطفى الحامي مدرس
الجامع الزينبي وخطيبه والعلامة السيد العربي الدسوقي والعلامة السيد محمد
القيطوشي رئيس القسم العالي بالازهر والعلامة السيد عبدالله الرجبي شيخ
الرواق المغربي والشيخ عبد الرحمن عيش (حفيد الشيخ عيش) مدرس
المسجد الحسيني ، والشيخ سيد موسى مدرس الحديث في المسجد الحسيني
ايضا وقد وجدنا من جميعهم غاية المجاملة وحسن الاخلاق والبرور
بالزوار والغرباء . ومما شاهدناه هناك مما لم نعهد له نظيرا عندنا ان

السواح الاجانب يدخلون لزيارة المسجد على انه من الاثار القديمة
الاسلامية التي تقدم لهم ، (ولا يخفى على الالباء قول المذهب المبيح ذلك)
فيطوفون فيه ويقفون حول مجالس التدريس مع ملازمة الوقار والاحترام



يرى في الصورة اعلاه صحن الازهر الشريف
وفي الصورة السفلى (1) الحاج الفاطمي بركاش (2) العلامة محمد الحضر حسين (3) الدكتور عبد
العزيز (4) السيد الحاج احمد الزبدي وانجالة

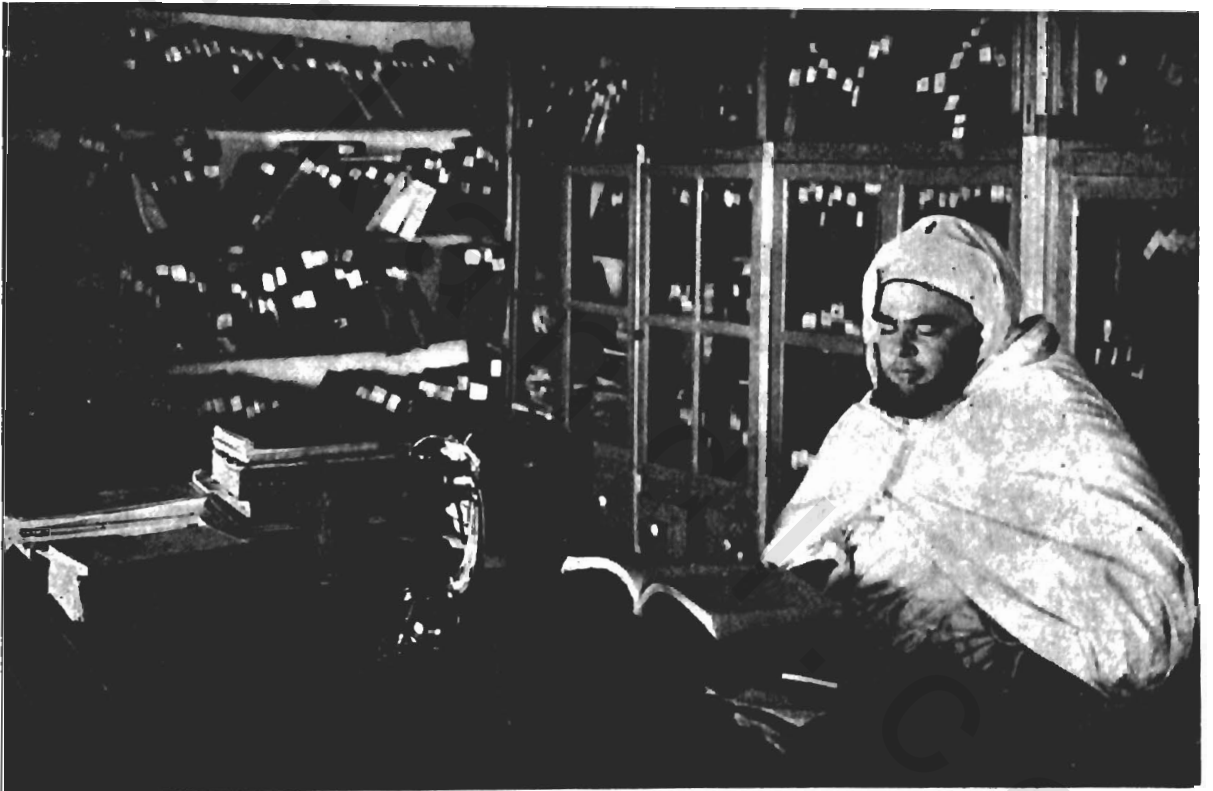
كذلك شاهدنا امرا ليس بالمعهد عندنا في حالة التدريس وهو لقاء الاسئلة
من الطلبة وغيرهم على الشيخ في وقت تقريره فيجيب كل واحد عن
سؤاله ولو في غير الموضوع وفي بعض الجهات من المسجد يقوم
بعض المدرسين بتدريس الجغرافيا والحساب على الطريقة العصرية

بالتقييد في الكنائس والكتابة على اللوحة السوداء (وهم من المنخرطين في القسم النظامي الذي ستتكم عليه)

وبما ان كلية الازهر تحتوي على 25 الف طالب و2000 من المدرسين فقد جعلت لها ادارة كبيرة من اكبر الادارات وخصصت فيها اروقة لايواء الطلبة تسمى باسم بلادا تهم ، فالرواق المغربي مثلاً للمغاربة - وهم اهل المغرب والجزائر وتونس وطرابلس - والرواق الهندي للهنود وهكذا . والرواق هذا عبارة عن بناية تحتوي على بيوت لسكنى الطلبة الافاقين بمثابة مدارس الطلبة عندنا بفاس وفيها كل ما يلزم من فراش وحمام وتنظيف ومكتبة للمطالعة وخدمة وغير ذلك ، ولكل رواق ادارة خاصة به يقوم المكلفون بها بالاشراف على الشؤون المتعلقة بالطلبة من جميع الوجوه المذكورة مع المراقبة على التعليم ، وعلى راس كل رواق رئيس هو المسئول به امام مشيخة الازهر الكبرى التي يرأسها العلامة الشيخ الاحمدي الظواهري . وللأزهر كذلك مجلس اعلى يتركب من كبار العلماء وينظر في سير النظام المعمول به في الازهر ويعقد جلسات كلما دعت الحاجة لذلك وهو الذي يتولى وضع ميزانية الازهر التي هي من اهم الميزانيات

وقد علمنا ان الازهر لما ضاق نطاقه عن التعليم الحققت به ثلاث كليات خارجة عنه ، واحدة خاصة باللغة واخرى بالشريعة واخرى باصول الدين ، ولكل واحدة منها ادارة خاصة وتنظيم من احسن الانظمة العصرية للمعارف العمومية . وعلى هذا فالتدريس في الازهر جار تحت قسمين قسم غير نظامي وقسم نظامي ، فالاول هو ما كان عليه التدريس قبل للطلبة ان يتابعوا الدروس فيه على حسب اختيارهم وارادتهم ، والثاني تتبع دروسه اجباريا وفق النظام المجعول له من السنة الاولى الى السنة النهائية

والتعليم فيه ينقسم الى ابتدائي وسن تلامذته يتراوح بين 4 و 8 اعوام
وثانوي سن تلامذته من 8 الى 12 سنة وعالي سن تلامذته من 12 الى
18 ومنه يتخرج التلميذ بشهادة الدكتورا ويتخصص في الفلسفة او
الوعظ او غيره ولا يقبل دخول اي تلميذ للازهر الا بعد اختباره واول
ما يشترط في ذلك ان يكون محسنا لقراءة المصحف الكريم وعمره لا
يتعدى 18 حولا



المحدث الشهير الشيخ سيدي عبد الحي الكتاني في خزانته العامة

وفي خلال هذه الزيارة شاهدنا احد المكلفين بمراقبة سير النظام في
التدريس يطوف على المجالس العلمية لتقيد من تخلف من التلامذة
لرفع ذلك الى رئيس الرواق التابع اليه التلميذ حتى اذا توفرت لديه
ملاحظات في قبح سيرته وتهاونه في دروسه رفع به ايضا تقريراً للرئيس

الازهر الذي يكون له النظر بعد ذلك في اعمال اللازم معه من الزجر او التوبيخ ثم الطرد نهائيا ان اقتضى الحال ذلك

ومن احسن ما رايناه ان الطلبة في الازهر لا تضيع لهم اوقات الفراغ والراحة الخارجة عن مواعيد التدريس فانهم يجتمعون في المساء في قاعات المطالعة باروقتهم ويتذاكرون في موضوع دروسهم وان اختلفوا في شان منها رجعوا فيه الى جماعة من المشايخ يكونون هناك لاجل ذلك

وللطلبة المغاربة كغيرهم في الازهر اوقاف يتناولون خراجها للاستعانة به على ضرورياتهم وهم في ذلك على حسب الاسبقية بحيث ان من مر عليه في طلب العلم نحو 6 او 7 اعوام يتقاضى جنهتين ومن هم اقل من ذلك من عامين الى 3 لهم جنهية واحدة ومن دخلوا حديثا ياخذون نحو 60 قرشا في الشهر كما ان لهم على قراءة الحزب خراجا يعرف بالرابعة قدره من 50 الى 60 قرشا في الشهر

اما رواتب العلماء فتعد من رواتب كبار الموظفين وجلهم من اغنياء البلاد ولهم من الجميع كامل الحظوة والاحترام

ولقد امكنا في هذه البرهة ان نزور بعض المرافق المحيطة بالازهر والتي فيها ادارات اروقته ومشخته فاذا هي بناية شاهقة ذات طبقات عالية فيها مكاتب العلماء والادارات القائمة بشئون الازهر وانظمته وهي من اجمل الادارات العصرية وارقاها والعلماء المترثسون لكل قسم من اقسامها كانهم جالسون في اكبر الادارات لهم من الكلمة والنفوذ والاحترام ما هو جدير برجال العلم الذي به تسود البلاد وفيه سعادة العباد والذي يبعث على السرور والارتياح بوجه خاص ان لجلالة الملك فؤاد الاول ايده الله ونصره اهتماما كبيرا بشئون الازهر وتوسيع

دائرة العلم فيه كما ان له اتصالا كبيرا بالعلماء ومحبة بليغة لا يعادلها شيء وقد سمعنا من افواه الكثير منهم غاية الثناء عليه واطلاق اللسان له بالدعاء والشكر والامتنان فشاطرناهم في ذلك مما نرجو من الله قبوله



صاحب السعادة السيد محمد الحجوي مندوب المعارف الاسلامية

هذا وقد اقتبلنا في هذا المكان فضيلة العلامة السيد محمد القيطوشي رئيس القسم العالي والعلامة السيد عبدالله الرجبي شيخ الرواق المغربي وتشرفنا بمبادلة الحديث الطيب معهما وتناول القهوة على مائدتهما السعيدة واجتمعنا عندهما بكثير من اهل الفضيلة وبعد الفراق معهما تفضلا

وتنازلا برد الزيارة لنا في نزل البرلمان مع بعض الطلبة والمشايخ
فاكبرنا عملهم هذا وشكرناهم عليه

وقبل ختام هذه الكلمة نقول اننا وجدنا في جميع الدوائر العلمية
التي زرناها ذكرا جميلا لما تركه من التذكار الحسن في الديار المصرية
فضيلة الشيخ الاكبر ومحدث الديار المغربية العلامة الجليل الشريف
الاصيل مولانا عبد الحي الكتاني الذي راي في شخصه المصريون
فردا نادرا من عظماء رجال الحديث كما وجدنا هناك صدى كبيرا «للفكر
السامي في تاريخ الفقه الاسلامي» لوزير معارفنا العلامة الدراكة المحدث
سيدي محمد الحجوي وكانت اذ ذاك فكرة ادخاله في برنامج القراءة
بكلية الشريعة الاسلامية التابعة للازهر سائدة في كثير من النوادي العلمية
والادبية وسعنا بهذه المناسبة في شأنه اطراء عظيما تنشرح له الخواطر
وتجعلنا نتمنى ان يقتفي علماء وناثر هذين العالمين العظمين بالتنقل
بانفسهم او بافكارهم للاحتكاك بعلماء الاقطار الاسلامية الاخرى واظهار
بلادهم في مظاهرها العلمية التي هي جدرة بها . ولقد سرنا ايضا ان رايانا
بانفسنا احد ادباء المغرب وهو الفقيه الاجل السيد احمد الزبدي يتبادل
الحديث مع كثير من الادباء والعلماء كالشيخ فريد وجدي وغيره وبرهن
بذلك على ان في المغرب نهضة ادبية يساير بها الشرق في نهضته

(دار الكتب المصرية)

تعد دار الكتب المصرية في القاهرة كمؤسسة عظيمة من اهم
المؤسسات التي تجعل للشرق ذكرا كبيرا اذا ذكر الغرب بمكتبات
عواصمه الشهيرة كمكتبة باريز ومكتبة برلين وغيرهما ، وقد زرناها يوما
من ايام مقامنا في عاصمة الفراعنة ، وبالرغم عن اننا قضينا فيها سحابة

ذلك اليوم كله فما امكنا ان نتجول بجميع اقسامها ، فضلا عن استيعاب
تنظيماتها العجيبة بكل تدقيق والقاء نظرة وافية على ذخائرها الثمينة من
الكتب القيمة والسكك القديمة والرسوم الفاخرة .



في الصورة الاولى اعلاه : (1) الحاج الفاطمي بركاش (2) الحاج
محمد الزبيدي (3) الحاج التهامي اريبي (4) الاستاذ فريد وجدي
(5) الحاج احمد الزبيدي .

وفي الصورة الثانية - منظر باب الجامعة المصرية

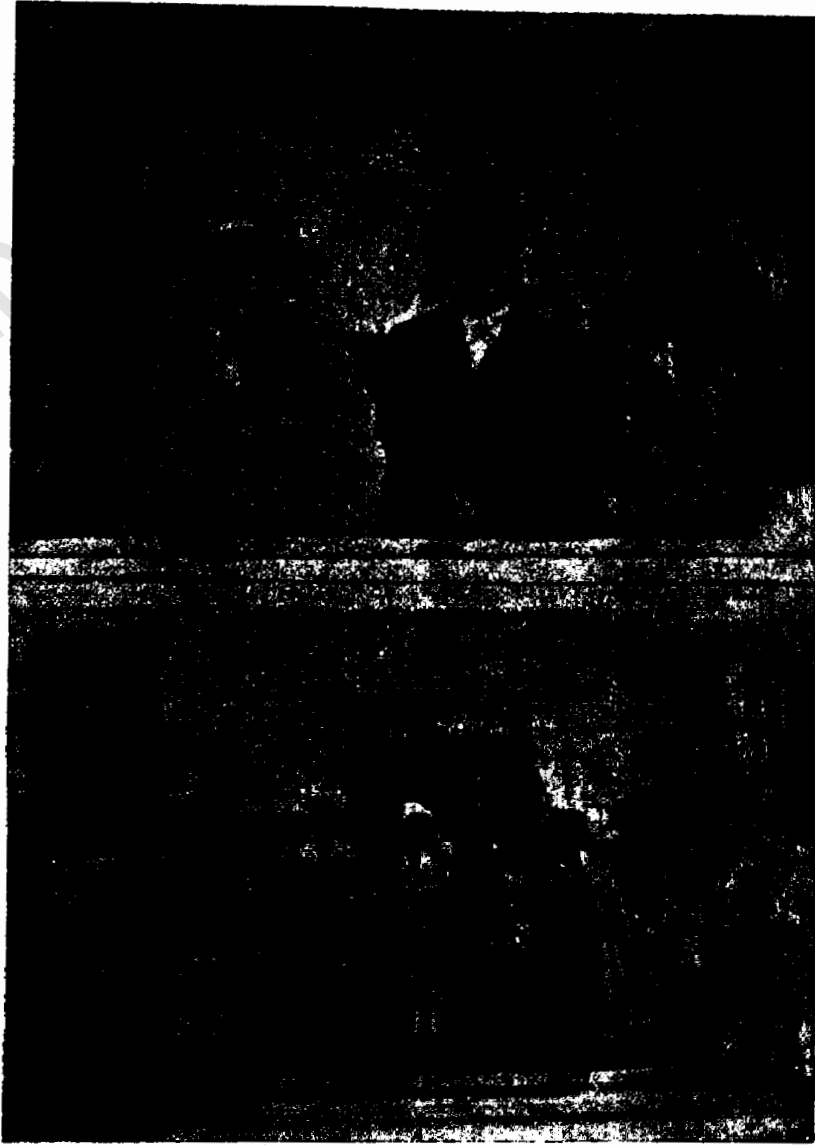
واننا على عادة ما كنا نجده من اللطف والمجاملة من المصريين في
كل جهة وبالاخص في مكاتب الحكومة واداراتها ، فقد وجدنا من
رؤساء هذه المكتبة اقبالا جميلا فطاف معنا على جل اقسامها جناب

الفاضل الماجد السيد احمد لطفي السيد المفهرس بدار الكتب نفسها
فراينا فيها من النظام والترتيب والاساليب العصرية لحفظ الكتب
ووقايتها ما يرهن على علو كعب المصريين في التراتيب الادارية
والتفوق فيها

ولعل القاريء الكريم يدرك عظمة هذه المكتبة من مجرد العبارات
الوجيزة التي نصفها بها فيما يلي اكتفاء عن التطويل فنقول ان الخزان
المعدة لحفظ الكتب فيها قد اشترت من المانيا في سنة 1907 بمبلغ 20000
لييرة وان ما بها من الكتب يبلغ نصف مليون منها 50000 من
المخطوطات العامة من بينها 1500 بخطوط المؤلفين

وقد رتبت هذه المخطوطات على حسب القرون التي كتبت فيها ابتداء
من القرن الاول ثم على حسب ما كانت تكتب عليه تدريجيا من الجلد
الى الحجر الى البيض الى البوردي الى العظام الى عصور الورق والكاغد
وعلى هذه النسبة نفسها رتبت القاعات الموجودة فيها تلك الكتب
وما من قسم دخلناه الا ونجد فيه ما يبهر العقول من المصاحف وغيرها
بخطوط رفيعة وزخاريف ذهبية بديعة فمنها الجامع لابن وهب في الحديث
مكتوب في اول القرن الثالث للهجرة ومنها مصحف صغير جدا مشتمل
الاضلاع كتب بخط مغربي رفيع . ومصحف التزم كاتبه ان يجعل الالف
في اول كل سطر منه . ومصحف كتب على جلد الدجاج . ومنها الجامع
الصحيح بخط مغربي كتبه محمد بن احمد بن عبدالله الخزرجي سنة 731
والجامع الصحيح ايضا بقلم مغربي في سنة 434 . والشفاء بخط مغربي في
سنة 613 . والحامسة لابي تمام بخط مغربي لاحمد بن عبدالله بن سليمان
ومصحف للسلطان المويد وآخر للسلطان الاشرف وآخر للامير ارغون
شاه وآخر للسلطان الناصر محمد قلاوون وغيرها كلها آية في التذهيب

ذلك اليوم كله فما امكنا ان نتجول بجميع اقسامها ، فضلا عن استيعاب
تنظيماتها العجيبة بكل تدقيق والقاء نظرة وافية على ذخائرها الثمينة من
الكتب القيمة والسكك القديمة والرسوم الفاخرة .



في الصورة الاولى اعلاه : (1) الحاج الفاطمي بركاش . (2) الحاج
محمد الزبيدي (3) الحاج التهامي ازبيدي (4) الاستاذ فريد وجدي
(5) الحاج احمد الزبيدي .
وفي الصورة الثانية - منظر باب الجامعة المصرية

واننا على عادة ما كنا نجده من اللطف والمجاملة من المصريين في
كل جهة وبالاخص في مكاتب الحكومة واداراتها ، فقد وجدنا من
روماء هذه المكتبة اقبالا جيدا فطاف معنا على جل اقسامها جناب

والتفسير والتخطيط الرفيع . وذلك علاوة على المطبوعات التي ملأت
كذلك عدة غرف مع ما يلزم لضبط المطالعة فيها والقيام بحفظها وصيانتها
وقد وجدنا فيها اول مصحف طبع في هنبورغ سنة 1107 هـ مع كثير
من مطبوعات القرن الحادي عشر وما بعده



النقيب مولاي عبد الرحمان ابن زيدان

وهناك غرفة خاصة بمختلف العملات القديمة من لدن الامويين
والعباسيين والفاطميين والعثمانيين والعجم ودول المغرب الاقصى وغيرها
فراينا فيها من سكك بلادنا ما لم نكن نعرفه قبل . وقد علقنا على
جميع الجدران صور كبيرة للملوك العثمانيين بتخطيط مهرة الرسامين
العثمانيين والمصريين مرتبة على حسب ترتيب مملكاتهم الى جلالة
الملك الحالي وهي من الصور التي تبلغ قيمة كل واحدة منها عدة الاف
من الجنيهات

ومن احسن ما رايناه فيها غرفة خصوصية بها مكتبة المرحوم السيد احمد تيمور نقلها الى هنالك اولاده لتبقى مصانة وتحصل بها الفائدة العامة ، وقد حوت من ذخائر الكتب ونقائس الاثار ما جعلها جديرة بان تكون قسما من اقسام دار الكتب المصرية

ومن عناية صاحبها المرحوم انه كان يكتب بعض اصحاب المكاتب الشهيرة بالمغرب الافصى في شان ما عنده وما عندهم من الكتب ويعتني بجلب كثير من الاثار المغربية الاسلامية اليها ، وقد وجدنا عنده فيها عدة صور جميلة لبعض ملوك الاسرة العلوية المنيفة منها صورة للسلطان المقدس مولانا الحسن واخرى لنجله مولانا يوسف قدس الله روحه واخرى لسلطاننا الحالي مولانا محمد ابد الله ملكه وقد طوق كل واحدة منها بتطويق جميل يناسب المقام ، وكذلك وقفنا فيها على صور بعض كبار علماء المغرب الذين كان يعتمدهم في عمارة خزانته ويربط معهم اواصر المودة ووصلة العلم والاداب منهم - على الترتيب الذي وجدناهم عليه - شيخ المحدثين الرجل العظيم الذي احب للمغرب في مصر ذكرا خليقا به الشريف الجليل مولانا عبد الحي الكتاني . ووزير المعارف الاسلامية بالمغرب العلامة الكبير والمحدث الشهير صاحب «الفكر السامي» سيدي محمد الحجوي . ومؤرخ الدولة العلوية بمكناس وصاحب «اتحاف اعلام الناس» الشريف النقيب العلامة مولانا عبد الرحمن بن زيدان . ورئيس المحكمة العليا الشريفة الفقيه العلامة الاداري الشريف الاصيل سيدي محمد العربي الناصري المعنوز له هناك بصاحب المكتبة الناصرية السلاوية وابن صاحب تاريخ الاستقصاء وقد جر ذلك الى اجراء محادثة مع بعض العلماء هناك فوجدنا عندهم افكارا سامية في المغرب بفضل ما عرفوه عنه من بعض رجاله الاعلام كالعلماء المذكورين الذين فيهم من



صاحب السعادة سيدي محمد العربي الناصري رئيس المحكمة العليا

سافر بنفسه الى مصر فعرف الناس في شخصه رجال المغرب وعلمائه ،
ومنهم من سافر اليه بافكاره وتآليفه فقدروا به قدر الحركة العلمية في
المغرب وما تطور فيه من اطوار الرقي الفكري والحضارة الاسلامية

وعند انتهاء هذه الزيارة تفضل جناب السيد احمد لطفي السيد المذكور المفهرس في دار الكتب المذكورة واهدانا نسخة من كتاب الفه على صورة تقرير مرفوع لجلالة الملك المعظم فواد الاول عن كتاب الفه تحت عنوان «فهرس القراءان» للمصحف الملكي المصري وهو كتاب نفيس يمكن ان يؤخذ منه المقدار الاكبر من المعلومات القرائية بكل سهولة وقد قسمه الى قسمين . قسم المفردات وقسم المواضيع . ومن اصطلاحاته في القسم الاول ان جعل كلمات القراءان كلها مرتبة على حروف المعجم وهي اكثر من 77000 كلمة مكررة وغير مكررة فيها جميع المشتقات القرائية من الاسماء والافعال الخ وفي القسم الثاني ان وضع ارقام الايات التي من معنى واحد بجانب بعضها بحيث قسم القراءان كله الى مواضيع رئيسية ومواضيع فرعية وفروع للفروع ، فالروم والابابيل وذوالقرنين مثلاً في قسم التاريخ والرجال والنساء والزواج والحروب في قسم العلوم الاجتماعية والفلك والشعر والتماثيل في العلوم والفنون الجميلة والعقود والرهان والربا في قسم التجارة وهكذا والحق بهذا القسم فهارس لكل موضوع وفهارس للسور القرآنية من حيث ترتيبها في المصحف ومن حيث ترتيبها الابدجي ومن حيث تاريخها في النزول الخ . فشكرنا له هديته . وقد ذكرنا هنا هذه النبذة اليسيرة عن تاليفه النفيس اعترافاً بفضل المصريين واهتمامهم بالقراءان العظيم جزاهم الله عن عملهم خيراً .

الاهرام وابو الهول

الاهرام - يوجد الاهرام على بعد بضعة كيلومترات خارج المدينة ويذهب اليه في الطرامواي مقدار ثلث ساعة وهو يوجد فوق ربوة

مرتفعة يصعد اليها على الارجل بعد النزول من الطرام او على السيارات وهو من الاثار المدهشة التي تركتها لنا الحضارة المصرية القديمة وقد دخلنا اليه بعد اداء واجب الدخول خمسة قروش مع عدد كبير من السواح الانجليز وغيرهم وان كان ليس بداخله ما يرى فهيكله وتصوير كيفية بنائه يبهز العقول خصوصا في تلك العصور الغابرة



الاهرام وابو الهول

التي لم تكن فيها الات لرفع الاثقال ولذلك ياخذك العجب من كيفية وضع الالاف من حجاراته المتكون منها الى ان بلغ علوه مايات من الامتار في جوف الهواء وكل حجارة يبلغ ثقلها عدة اطنان وبضعة امتار عرضا وطولا وارتفاعا وقد وجدنا في الدخول اليه تعباً كبيراً اذ يدخل الانسان فيه منحياً وصاعداً مع صعوده المبلغ الى وسطه كالداخل في جعبة من البناء على قدر جرمه فيها درج صغيرة وقضيب من الحديد مسامت ليمين الصاعد للاستعانة به في الصعود وغاية ما هناك ان الانسان يصل

لجوف وسطه فيجد بيتا صغيرا تظهر فيه عظمة الاحجار المبني بها وحيرة العقل في وصولها الى هناك ، وقد استتيرت هذه المحلات كلها بالاضواء الكهربائية اذ لا منفذ فيه لنور النهار الا منافذ في طي الحفاء لادخال الهواء وبالقرب من الاهرام على بعد نحو 200 متر يوجد ذلك الاثر الفرعوني العظيم المعروف بابي الهول وقد زرناه ايضا ، وامره من المدهشات في عظمته وعجيب شكله والناظر اليه كأنه يرى صورة ادمي متكون من حجرة واحدة جامعة لجميع اعضائه ولكنها متناهية في الكبر والعظمة

القناطر الخيرية

كذلك زرنا القناطر الخيرية التي يذهب اليها ايضا بالطرامواي على مسافة بعيدة وهي ذات مناظر جميلة واجنة باسقة يخرج للتنزه فيها في غالب الايام واغرب ما يرى فيها السدود الواقعة على وادي النيل وكيفية استخدامها لحصر المياه وفتح المنافذ لتوزيعها في صورة اودية صغيرة لجهات مختلفة لاجل السقي وغيره

جنان الحيوانات

وزرنا ايضا جنان الحيوانات وهو من اهم الاجنة المعروفة من نوعه في بلاد اوربا وغيرها وفيه الشيء العجيب من جميع انواع حيوانات العالم كبيرها وصغيرها والطيور بانواعها والحشرات باشكالها وقد جعل لكل منها محلات خصوصية مع التنظيمات اللائقة بها وفيه منتزهات جميلة تتخللها فروع من وادي النيل وصهاريج وفسيقات وعيون متفجرة بالماء ومطاعم ومقاهي ومناظر طبيعية خلابة وانوار وربيع وغير ذلك مما يجد معه الانسان حياة جديدة تنسيه احوال الحياة العادية .

فرنسا في مصر

راينا بمناسبة وجودنا في القاهرة ان نزور سعادة سفير دولة فرنسا وممثلها لدى الحكومة الملكية المصرية، الوزير المفوض والسياسي المحنك ميسو كايار، الذي تجمعنا معه علائق ودية قديمة يرجع عهدها الى الوقت الذي كان يشغل فيه وظيفة كاتب الحكومة الشريفة بالرباط، ثم لما نعلمه فيه من العناية بكل الاصدقاء المغاربة الذين يزورونه بالقاهرة في طريقهم الى الحجاز، فقابلنا جنابه بما عهد فيه من اللطف والمجاملة ودار بيننا حديث في شان المغرب الذي عرفه قبل الحماية وفي بدايتها، وسألنا عن كثير من اهل تلك البلاد وبالاخص رجال المخزن الشريف، ثم تزودنا منه عند الفراق بعدة مكاتب استيوائية لقناصل فرنسا في السويس وجدة وبيروت وغيرها، وقد وجدنا لها من الاثر ما كانت له فائدة كبيرة في شتى المواقف الصعبة التي تعترض الانسان في اسفاره البعيدة، فشكرناه على عواطفه التي برهن بها على ما لرجال فرنسا الاحرار من حفظ عهود المودة والولاء لاصدقائهم المسلمين ومد يد الاعانة لهم في شئونهم الدينية.

وقد اغتنمنا هذه الفرصة فطاف معنا سعادة الوزير على اهم اقسام السفارة الفرنسية فوجدناها من افخر البنايات المناسبة لعاصمة كبيرة كعاصمة مصر، ومن اهم السفارات المناسبة لدولة عظيمة كدولة فرنسا. فيها حديقة من الطف الحدائق الغناء وبناية ذات طبقات كلها متناهية في الجمال والزخرفة والنقوش البديعة واقعة قرب بناية جريدة «الاهرام» بوسط المدينة وفي شارع من اهم شوارعها.

LÉGATION
DE LA
RÉPUBLIQUE FRANÇAISE
EN ÉGYPTÉ
—

Le Caire, le 17 février 1934.

Le Ministre de France, en Égypte
à M. le Consul de France à Djedah.

J'ai l'honneur de recommander à votre bienveillant accueil Si Ahmed ben Mohamed El Haouari, juge au Haut Tribunal chérifien à Rabat, qui effectue le pèlerinage musulman.

Je vous serais reconnaissant de l'appui que vous pourriez accorder à ce Marocain que j'ai connu personnellement pendant mon séjour au Maroc.

Signé : Henri GAILLARD.

احدى الوصايات التي تكرم بها سفير فرنسا المسيو كيار على صاحب
هذه الرحلة للاعتناء به في قنصليات فرنسا

ومما يجدر بالذكر في هذا المقام اننا لاحظنا واستفدنا من كثير من الدوائر ذات الاطلاع ان لسعادة سفير فرنسا المذكور رابطة ودية متينة مع جلالة الملك فؤاد الاول بوجه خاص ومع رؤساء الحكومة وكبار رجال الشعب المصري بوجه عام ، الامر الذي يدل على حسن سياسة التقارب التي لا زالت تسلكها فرنسا في جميع علائقها مع دول الاسلام في العالم كله .

ثم زرنا كذلك جناب قنصل فرنسا هناك السيو لورجو ، وهو ايضا من الاصدقاء الذين عرفناهم بادارة الكتابة العامة للحكومة الشريفة في اول الحماية ، فظهر لنا غاية سروره من هذه الزيارة التي اغتم فرصتها وسألنا فيها عن كثير من احبائه المغاربة والقنصلية التي يشغلها هناك هي مستقلة في ادارتها وخارجة عن بناية السفارة المذكورة ، ولها كذلك من الاهمية ما يناسب المقام بين قنصليات الدول العظمى ، وفيها طبعنا على جواز السفر لاجل الدخول الى بلاد سوريا عند الرجوع من الحجاز ، بحيث ان طبعه هناك كفانا مئونة طبعه في قنصلية فرنسا بجدة عند الخروج منها في وقت يكون الازدحام فيه عظيما

انتشار اللغة الفرنسية في مصر

وعلى ذكر سفارة فرنسا وقنصليتها ، نقول ان لفرنسا في بلاد مصر نفوذا ادبيا يدل على دهائها في سياسة امتلاك القلوب وبث محاسنها في الافكار . ذلك اننا وجدنا في مصر ذيوعا ورواجا للغة الفرنسية لا يقل عنهما في بلادات الحماية الفرنسية او في فرنسا نفسها ، فقد كانت اللغة الثانية التي امكننا التفاهم بها هناك بعد اللغة العربية هي اللغة الفرنسية ، اذ هي اللغة المتداولة في كثير من الاندية الادبية والعلمية

والسياسة ، ولسان الوزراء وكبار الموظفين بها يعنون التجار اسماء متاجرهم والصناع اسماء معاملهم ، وهي قلم الكثير من فطاحلة الكتاب والشعراء ، وبها تجد جل المؤلفات فيما يترجمه المصريون عن اللغة العربية . ناهيك ان كل من يشار اليهم بالبنان في مصر من حملة اقلام الاداب او الفلسفة او الطب او غير ذلك ، الا وتجدهم من خريجي كليات باريز ومن المعتنقين لشهاداتها الكبرى . ولا ينبوءك مثل خير ، فان انتشار المدارس الفرنسية في مصر واتساع دائرة معارفها هناك بلغ لحد انفاق فرنسا عليه ما يزيد على الخمسة ملايين من الفرنك في السنة . ولا شك ان الفضل كل الفضل فيما نقرأه من التأليف الفرنسية المترجمة الى اللغة العربية في مختلف العلوم العصرية الحديثة والتحسينات الداخلة على علومنا القديمة التي نبذناها واهملناها ، راجع الى عبقرية المصريين المتشبعين بمعارف اللغتين وبرهنوا بذلك على انهم ادركوا ان تعلم اللغة الفرنسية ليس مقصودا لذاته ليزداد بين الناطقين بها ناطق جديد ، بل لما وراءه من الفائدة الكبرى ، فاستفادوا من ذلك لانفسهم واقادوا وبرهنوا ايضا على ان اللغة الفرنسية هي احسن لغة للترجمة الى العربية ومنها واوسع اللغات واغناها وهل من فائدة احسن من ان ينقل الكاتب الى ابناء جلدته وبلغتهم الفصيحة معارف امة راقية ما كان لهم ان يتوصلوا اليها لولا تعلم اولئك الكتاب واختصاصهم في الترجمة التي امست بهذا الاعتبار من اهم العلوم وارقاها .

هذا وانا لنخجل كثيرا ، عند ما نرى علو كعب اخواننا المصريين بالغا الى هذا الحد ، ان يكون قدمر علينا نحن المغاربة اكثر من عشرين سنة في عهد نظام التعليم الذي ما قصرت فيه ادارة المعارف العمومية بشيء من جهودها ، وليس فينا من افاد قومه — على

الاقبل - بترجمة كتاب واحد من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية فاحيي بذلك في وسطه روحا علمية جديدة تكسبه شرف تلك اللغة التي تعلمها ويكون قد افاد منها واستفاد .

في قنصلية انجلترا

ولقد اغتنمنا ايضا فرصة بعض الارشادات فطبعتنا في قنصلية انجلترا هناك على التسريح لاجل الدخول الى فلسطين بعد الرجوع ايضا من الحجاز بحيث لا لزوم بعد هذا الطبعه في قنصلية انجلترا بيروت ، وبهذه الطريقة يمكن لمن نزل في السويس - اثناء الرجوع من جدة ان رخص له في ذلك - ان يدخل الى فلسطين على طريق القنطرة ومنها يذهب برا الى سوريا . وواجب الطبع المذكور نحو 50 فرنكا .

في قنصلية ابن السعود

وبعد ذلك زرنا قنصلية ابن السعود بشارع منصور ، وتسمى عندهم بوكالة المملكة السعودية ، فاقبلنا فيها معتمد جلالة الملك ابن السعود ، وقد وجدناه من احسن الناس خلقا والطفهم حديثا ، وسفارته من اجمل سفارات الدول الراقية ، وفي اثناء الحديث سألنا عن بلادنا وعن كيفية الحصول على رخصة السفر من الحكومة لحج بيت الله الحرام فابتهج كثيرا لما ابديناه له من الارشادات في هذا الشأن ، وناولنا كئوسا طيبة من القهوة اليمانية الرفيعة ، وطبع لنا على التسريح بدون عوض لان الاداء المرتب على ذلك - وهو حق الدخول الى جدة - مندمج في كراء الباخرة من السويس الى جدة في جملة حقوق اخرى وقدره 170 قرشا ونص ما كتب في الطبع المذكور باللغة العربية (وكالة المملكة العربية

السعودية بمصر - تاشير عدد 125/18 - لا مانع من دخول صاحب هذا الجواز الى الحجاز للحج والزيارة ، تحريرا في 28 شوال 1352 الموافق 16 يراير 1934 - معتمد المملكة العربية السعودية : الامضاء . وتحت طابع كبير بوسطه بالعربية (وكالة المملكة النخ) وحولها ترجمة ذلك بالانجليزية .



حضور صاحب هذه الرحلة في احلى جلسات محكمة جنايات مصر مع هيئة المحكمة وهو بلباسه المغربي وقد جلس عن يساره حضرات اصحاب العزة طاهر محمد بك وعبد الوهاب فهمي بك رئيس المحكمة واحمد فؤاد انور بك ووقف خلفهم الاستاذ عبد الخالق سليمان وكيل النيابة (صورة جريدة الجهاد)

محكمة جنايات مصر

في مصر محاكم شرعية يرأسها قضاة من علماء الازهر الشريف لفض القضايا المتعلقة بالاحوال الشخصية على ميزان الشريعة الاسلامية ومحاكم جنائية يدير دفتها قضاة من خريجي المدارس العصرية للنظر في القضايا الجناحية بين الاهالي وفق القوانين المسنونة ، ومحاكم مختلطة تنظر في القضايا الجناحية وغيرها فيما بين الاهالي والاجانب

وفق القوانين الدولية الخاصة بها . وقد اغتنمنا فرصة وجودنا في القاهرة
فزرنّا محكمتها الجنائية للاستفادة منها ، ضرورة ان مصر التي تربطها
بالمغرب الاقصى رابطة العروبة والاسلام قد سبقتنا في مضمار الرقي
والحضارة وعرفت كيف تقلد الامم الغربية الراقية في التنظيمات القانونية
والتراتب الادارية .

ذلك اننا ذهبنا ذات يوم للحضور في احدى جلسات هذه المحكمة ،
وما ان استقر بنا الجلوس بين العموم حتى الفتحت حلتنا المغربية نظر
الهيئة الحاكمة ، وسرعان ما اتانا كاتب الضبط من طرف الرئيس
يسال عن اسمنا وتبعيتنا فناولناه بطاقة الزيارة ، وبمجرد ما علم منها سعادة
الرئيس وصلتنا بالمحاكم الجنائية المغربية وفهم المقصود من هذه
الزيارة ، دعانا للحضور معه على منصة الحكم بين اعضاء الهيئة
الحاكمة ، فتغلب علينا الحياء والخجل من الوقوف في موقف لم يدر
بخلدنا قط ان نفقه ، ولكن راينا من واجب الانسانية ان نقابل ذلك
الالتفات الشريف بتلبية النداء مع الاعراب لجناب الرئيس عن عواطف
المنونية والولاء ، وهكذا حضرنا جنبا لجنب مع قضاة المحكمة الجنائية
في جلسة من اهم جلسات المرافعة فيها . وعند انتهاء الجلسة دعانا سعادة
الرئيس مع اعضاء المحكمة لقاعة المداولة الخصوصية حيث تناولنا
كثوسا من القهوة اللذيذة ، فتناولنا على شربها اقداحا من الحديث في
موضوع المحاكم الاهلية بمصر والمغرب الاقصى ، وقد اطرّبوا كثيرا
للبينات التي ابديناها لهم في هذا الشأن وبالاخص في القضاء الشرعي الذي
علموا منه مبلغ احترام الحكومة الحامية للشرائع الاسلامية والتقاليد القومية
ولقد اهتمت الصحافة المصرية بهذا الاجتماع اهتماما كبيرا فحضر
في الحين مندوبو كثير من كبريات الجرائد كالجهد والاهرام وغيرها

واخذوا لهذه الهيئة صورا خرجت في المساء وفي صبيحة الغد مع تعليقات على ذلك الحديث المذكور والتنويه بما علموه عن تنظيم العدلية الاهلية بالمغرب الاقصى - وقد سبق «للسعادة» ان نقلت اهم فقرات ذلك الحديث عن الجرائد المصرية مع نشر الصورة المشار اليها - المصدرة بجناب رئيس المحكمة السيد عبد الوهاب فهمي بك وحوله العضوان حضرة طاهر محمد بك وحضرة احمد فوءاد انور بك وجناب الاستاذ عبد الخالق سليمان وكيل النيابة الذين برهنوا لنا على ما لرجال العدلية المصرية من التربية العالية والاخلاق الزكية ولقد امكنا بفضل عنايتهم ان نزور كثيرا من اقسام المحاكم الجنائية والوقوف على كيفية سير الاعمال فيها والتعرف بكثير من رجالها فكان مما استفدناه في ذلك ان تنظيم المحاكم عندهم لا يقل عما عرفناه عن تنظيم المحاكم الفرنسية مثلا وهو ارقى بكثير من تنظيم محاكمنا بصفة تتفق طبعاً مع ما هي عليه مصر من وفرة الاموال وتغذية الرجال بالمعارف الراقية وتخريج رجال معتنقين لشهادات الحقوق العالية، ولكن عند المقارنة بين الطرفين نجد اننا قد تقدمنا في تنظيم محاكمنا تقدماً كبيراً لا يستهان به . ونجد ايضاً اننا نتفق معهم في كثير من المبادئ ونختلف في بعض الاصطلاحات المعمول بها عند كل من الطرفين .

تظهر الموافقة في المبادئ مثلاً من حيث ان في المغرب يتولى البحث الاول في الجرائم رجال البوليس او الجندرية فيرفعون به تقريراً على يد المراقبة للقائد او الباشا، وهذا يرفعه للمحكمة الجنائية على يد الصدارة مع تحرير تقرير في ذلك ايضاً الخ . وفي مصر يتولى كذلك البحث الاول في مثل هذه القضايا رجال البوليس فيرفعون به تقريراً الى النيابة المحلية (مقام الباشا او القائد عندنا) وهذه ترفعه بتقرير

ايضا الى النيابة المركزية بالقاهرة (مقام الصدارة العظمى عندنا) وهذه ترفعه بدورها الى المحكمة الجنائية فانت ترى ان المدار واحد في كيفية البحث في القضايا ورفعها لمحل النظر .

اما من جهة الفرق في الاصطلاح ففي المحكمة العليا مثلا يدفع الرئيس القضية الى عضو من الاعضاء فيجدد بحثه فيها باستدعاء المتهم والشهود كما هو معلوم الخ . وفي محكمة مصر الجنائية عند ما يصلها ملف القضية تؤخذ من جميع اوراقه على اختلافها نسخ - بالكويلا - ويكلف بالقضية ثلاثة اعضاء تعطى لكل واحد منهم نسخة من الدوسي كما تعطى منه نسخة للمدعي العمومي ونسخة للمحامي المدافع عن المتهم (وهو لا بد منه في كل قضية حتى ان عجز المتهم عن اقامته عن نفسه اقامته له المحكمة) . وعند ما تتوفر جملة من القضايا تعين لاجل تجديد بحث المحكمة فيها تواريخ مقسمة على ايام الشهر وعلى حسب المديرية (النواحي الادارية) بحيث ان كل قضية يلزم ان يخرج الاعضاء الثلاثة المكلفون بها في تاريخ معين لمركز ناحيتها وينتقل معهم كاتب من المحكمة فيجرون بحثهم فيها هناك من استطاق المتهم والشهود وكل ما يتعلق بها ، وبعد انتهاء القضية الاولى ينتقلون الى جهة اخرى وهكذا الى انتهاء القضايا ثم يعودون الى المحكمة وقد احيطوا علما بكل قضية فتعد لاجلها جلسات عمومية وتعرض فيها اوراق القضية بسختلف ابحائها المذكورة وفي نفس الجلسة يبدي المدعي العمومي ما لديه من الملاحظات (وهو مقام المندوب المخزني عندنا) كما يبدي محامي المتهم ما له من المدافعة ، وبعد مداولة الهيئة الحاكمة يصدر الحكم في نفس الجلسة ومن المباديء المتحدة ايضا ان احكام المحكمة الجنائية سواء بالمغرب الاقصى او بمصر هي احكام نهائية لا استئناف فيها ، ولكنها تعقب لاجل

النظر في تطبيق الحكم عليها . ففي مصر مثلا اذا وقع التعرض في حكم نهائي صادر من المحكمة الجنائية لزم رفعه الى محكمة النقض والابرار لا لاجل اعادة النظر في القضية من حيث هي ، ولكن للنظر في صوابية تطبيق مواد القانون في الحكم او عدمها . وفي المحكمة العليا بالمغرب اذا وقع التعرض في حكم من احكامها ، اجتمعت هيئة المحكمة باجمعها بعد استئذان الجلالة الشريفة ونظرت فيه من تلك الوجهة نفسها ، فهي اذن بمثابة محكمة النقض والابرار .

اما من حيث القوانين المعمول بها عندهم في المحاكم الجنائية فقد ذكر لنا ان بعضها مقتبس من الاحكام الشرعية الاسلامية والبعض من قوانين مختلف البلادات الاجنبية حتى من الهند والصين . ومعظمها مأخوذ من قانون نابوليون ، على حسب ما يتفق مع مصلحة بلادهم وينطبق على عاداتهم واعرافهم ، وقد جعلوا لها تدوينا خاصا تحت اسم «قانون العقوبات الاهلي - وقانون تحقيق الجنايات الاهلي» يرجع في احكام القضايا الى موادهما المنصوص فيها على العقوبات اللازم تطبيقها على كل نازلة حسب الاحوال والظروف المحتفة بها .

والى القاري: الكريم انموذجا من مواد القانون المصري المذكور زيادة في البيان واتماما للفائدة :

في مقاومة الاحكام وعدم الامثال - مادة 117 - من اهان بالاشارة او القول او التهديد موظفا عموميا او احدا رجال الضبط او اي انسان مكلف بخدمة عمومية اثناء تادية وظيفته يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على ستة اشهر او بغرامة لا تتجاوز 20 جنية . فاذا وقعت الاهانة في محكمة قضائية او ادارية او مجلس او على احد اعضائها وكان ذلك اثناء انعقاد الجلسة تكون العقوبة السجن مدة لا تزيد عن سنة

110 - كل موظف او مستخدم عمومي امر بتعذيب متهم او فعل ذلك بنفسه لحمله على الاعتراف يعاقب بالاشغال الشاقة او السجن من ثلاث سنوات الى عشر . واذا مات المجنى عليه يحكم بالعقوبة المقررة للقتل عمدا

210 - كل من فعل علانية فعلا فاضحا مخلا بالحياء يعاقب بالسجن مدة لا تزيد عن سنة او بغرامة لا تتجاوز 50 جنية

236 - المرأة المتزوجة التي ثبت زناها يحكم عليها بالسجن مدة لا تزيد عن سنتين لكن لزوجها ان يوقف تنفيذ الحكم برضاه معاشرتها له كما كانت . ويعاقب الزاني بالسجن مدة لا تزيد عن سنتين والحجج التي تقبل وتكون حجة على المتهم بالزنى هي القبض عليه حين تلبسه بالفعل او اعترافه او وجود مكاتيب او اوراق مكتوبة منه او موجودة في منزل مسلم في المحل المخصص للحريم الخ

ونحن اذا نظرنا الى الظواهر السلطانية الصادرة بالتتابع في تنظيم المحاكم عندنا والضوابط المقررة في العقوبات الجنائية نجد لها مشابهة قوية بالقوانين المصرية غير ان الفرق في الاصطلاح والتعبير فما علينا الا ان نظرب لهذا التقدم العظيم الذي ادركناه في مدة قريبة تحت ظل جلالة مولانا السلطان ومساعدة الحكومة الحامية

وكذلك اذا نظرنا الى علو مقام روءساء العدلية الاهلية بمصر نجد بيننا ايضا من الروءساء الاكفاء من هم بهذه المثابة كرئيس محكمة الاستئناف الشرعي العلامة الشريف سيدي محمد بن العربي العلوي ورئيس محكمة الجنايات العليا العلامة الشريف سيدي محمد العربي الناصري وكفى بمثلهما شرفا لذكر العدلية المغربية اذا ذكرنا العدلية المصرية



الشریف سیدی محمد بن العربی العلوی رئیس مجلس الاستئناف الشرعی

ونقول بهذه المناسبة اننا زرنا ايضا جل اقسام المحكمة الجنائية المذكورة ومحكمة الاستئناف ومحكمة النقض والابرار ووزارة الحقانية فشهدنا فيها ادارة من ارقى الادارات وروءساء كانهم ملوك في مكاتبهم وقد تشبعوا بالمعارف وتحلوا بالمزايا الفاخرة وكان من حسن الحظ في هذه الزيارة ان تشرفنا بمعرفة الكثير منهم

منهم اصحاب العزة الافاضل السيد امين انيس باشا رئيس محكمة الاستئناف والسيد عبد العزيز فهمي باشا رئيس محكمة النقض والابرار والسيد احمد بليغ باشكاتب بمحكمة الاستئناف والسيد محمد علي ثروت المحضر بالمحكمة الابتدائية الاهلية والسيد علي افندي عباس رئيس القلم الجنائي بمحكمة الاستئناف والسيد سليم افندي شكري وكيل القلم الجنائي بها والسيد محمد لبيب عطية بك النائب العام والسيد محمود بك منصور رئيس نيابة مصر والسيد علي فهمي وكيل باشكاتب محكمة النقض والابرار والسيد محمود احمد عمر سكرتير هذه المحكمة وغيرهم وكذلك حظينا بالتعرف بمعالي وزير المعارف العمومية السيد محمد حلمي عيسى باشا . وانا بهذه المناسبة نشكرهم جميعا على ما لاقيناه منهم من المجاملة واللفظ ومزيد العناية كما نشكر جناب رئيس محكمة الاستئناف على اهدائه لنا نسختين من القانون الجنائي المتقدم الكلام عليه

* *

مانشرته السعادة في هذا الموضوع بعد اطلاعها على ما كتبه الجرائد المصرية فيه نشرت بعض كبريات الصحف العربية بمصر «كالجهاد - والبلاغ والاهرام» وغيرها «كالمصور - وكل شيء» فصولا ضافية في شان زيارة صديقنا القديم الاديب السيد احمد الهواري للقاهرة ، واثبتت في

افتتاحياتها بعض صوره الماخوذة في بعض الهيئات الرسمية وغيرها بعد ان تهافت عليه كثير من مندوبيها لمحادثته والتعرف به ، فاحببنا ان نشير اليوم الى ما جاء منها في «الاهرام» وغيرها مما يدل على عقليته وحسن تبصره في الاستفادة من سفره بدرس الاحوال من الوجوه العلمية والادبية وغيرها كالتقضاء الذي يهتم وظيفته والصحافة التي زاول خطتها وغير ذلك مما فضله على الاخلاص الى الراحة وصرف الاوقات في المسارح والملاهي ولئن قاطعنا بمكاتبتة هذه المدة التي لا تترك له بطبيعة الحال متسعاً من الزمان لحمل القلم في القاهرة فلا شك انه سيعود بحول الله بعد املاء وقاضه هناك لمواصلة افادة القراء برحلته اليمونة .

ويلاحظ مما افضى به رصيفنا العزيز لرجال الصحافة والعدلية في القاهرة انه من افراد الشعب المغربي المعتمد عليهم في اظهار بلاده في الخارج بمظاهر التقدم والارتقاء مع الاعتدال في القول وعدم الاخبار بغير الواقع .

فما قالته «الاهرام» في مقال طويل نشرته بعددها الصادر يوم 14 فبراير الماضي تحت عنوان «احد قضاة الجنايات بالمغرب الاقصى - زيارته لمحكمة الجنايات ورايه في القضاء المصري - حديث عن المغرب الاقصى لندوب «الاهرام» في المحاكم الاهلية» ما نصه :

«قدم القاهرة يوم الخميس الماضي فضيلة السيد احمد الهواري احد قضاة المحكمة الجنائية العليا بالقصر السلطاني بالمغرب الاقصى في طريقه الى الحجاز لحج بيت الله الحرام وقد حضر الى دار محكمة استئناف مصر الاهلية وزار حضرات اعضاء محكمة الجنح المستانفة مجتمعين برئاسة حضرة الاستاذ محمد محمود رئيس محكمة مصر الاهلية وشاهد



اخذت هذه الصورة في دار « الجهاد » ويرى فيها في الصف الاول من اليمين السيد محمد بن الحاج الفاطمي القبايج الرباطي
فالحاج عاطف الاتاسي فالسيد احمد الهواري فالسيد شفيق الحسامي وفي الصف الثاني من اليمين السيد ماجد الاتاسي فجميل الحسامي
فاحمد قاسم المحرر « بالجهاد » فبهجت الحسامي فحسن دياب شفيق الاستاذ صاحب « الجهاد » فمحمد توفيق المحرر بالجهاد

انعقاد المحكمة الخ» وقالت : «وقد صرح الزائر الكريم لمندوبنا بما تركته في نفسه هذه الزيارة من اثر فقال : قضى علي الواجب بمناسبة حضوري هنا ان ازور محاكم مصر وبالاخص محاكم الجنايات التي تتصل بعملنا لاقتبس منها ما يزيدني استفادة . وقد سررت كل السرور مما رايت في تلك اللحظة القصيرة التي شاهدت فيها جلسة محكمة الجنايات واعجبني سير العدالة وطريقة المناقشات والمرافعات في القضايا وطول اناة حضرات المستشارين المصريين في الاستقصاء والتدقيق والبحث مما يوصل الى كشف الحقيقة والحكم بين الناس بالعدل» ثم تكلم على نظام القضاء في المغرب وعلى الصحافة العربية المصرية وجريدة «الاهرام» والمرحوم داود بركات والصحافة في المغرب الاقصى ولغة الدواوين والمدارس بالمغرب وكذلك على المرأة المغربية المسلمة وطرق المواصلات بالايالة الشريفة وما الى ذلك .

وقد نشرت جريدة «الاهرام» بنفس عددها فوق المقال المشار له بين الصورة التي يراها القاريء باسفل الوجه الاول من عددنا هذا . وقد زار صديقنا الهواري ايضا جريدة «الجهاد» التي نشرت صورته المثبتة في هذا العدد ومعها حديث مطول عن المغرب دار بين الزائر ومندوب الرصيفة المذكورة وقد تناول ما تركته في نفسه زيارته الاولى لمصر وبعض التصريحات عن شئون المغرب القضائية والعلمية والادبية والسياسية والاجتماعية .

الصحافة العربية

لسنا نريد بهذا العنوان ان ندرج تحته بيانا جديدا عن الصحافة العربية المصرية ، او ترديدا لذكر شهرتها في العالم وهي اشهر من ان يعرف

بها ومن اقوى العوامل التي يضرب بها المثل في النهوض بالامة المصرية الى مستوى الرقي والحضارة ، وانما نريد ان نتحدث بفضل بعض كبريات الجرائد المصرية والتنويه بقدرها بمناسبة ما حصل لنا من الاتصال مع رجالها اثناء زيارتنا لمصر العزيزة .



قاضي مغربي يزور دار الهلال

يقوم في القاهرة الان حضرة السيد الجليل احمد انهوري القاضي بالمحكمة الجنائية العليا برباط ، انتجاعا للرياضة ورغبة في سعة الاطلاع . وقد تفضل سيادته بزيارة دار الهلال حيث التقطت له هذه الصورة (الثاني من اليمين) . وقد جلس الى يمينه السيد محمد بن الفاطمي القباج وحولهما الطالبان النجيبان محمد عبد السلام الخطيب وسعيد حجي الطالبان بكلية الاداب (مجلة المصور عدد 489 - 23 يناير سنة 1934)

فما كدنا ان ننتهي من مبادلة الحديث مع حضرات اعضاء المحكمة الجنائية في المجلس الخاص الذي اشرنا اليه قبل ، حتى اتصل بنا هناك مندوبوا جرائد الاهرام والجهاد والبلاغ وغيرهم ، ممن يحضرون خصيصا لجلسات المحاكم كغيرهم في جهات اخرى ، وبعد اخذهم صوراً فوتوغرافية

للمجلس المذكور بقاعة المداولة ، اخذ كل واحد منهم يدعونا للحضور معه في ادارة جريدته ، منهم الاديب السيد محمد فهمي يوسف افندي المحرر بجريدة الاهرام والاديب السيد علي صدقي افندي مندوب الجهاد والاديب السيد حامد المليجي مندوب البلاغ وغيرهم ، فما وسعنا امام عنايتهم وتشريفهم لنا بهذه الدعوة الا ان نعقد مع كل واحد منهم موعدا خاصا ، وما من احد منهم الا وكان يحضر في الوقت المعين بسيارته الخصوصية ، فذهبنا اولا لجريدة الجهاد فاقبلنا فيها جناب مديرها العلامة الاستاذ توفيق دياب احد اساتذة الجامعة المصرية وتناولنا معه القهوة في مكتبه الخاص وقد تبادلنا معه حديثا كان ينقله بطريق الاختزال جناب رئيس التحرير السيد محمد فهمي وكان موضوعه السوءال عن المغرب وقد كتب فيه فصلا ضافيا نشرته الجهاد للغد ثم اخذت لنا صورة في حديقة الجريدة تشرفنا فيها بالجمع مع صاحب الجهاد وشقيقه السيد حسن دياب والمحرر السيد محمد توفيق وبعض الفضلاء من ضيوفهم من اهل الشام ومن لطف احد محرريها الفاضل السيد علي صدقي انه تنازل لمرافقتنا في زيارة عدة محلات بالعاصمة واقام لنا في داره العامرة حفلة لطيفة جمعتنا بكثير من الادباء فشكراله على عنايته .

ثم زرنا جريدة الاهرام وهي تلك الجريدة العظيمة الذائعة الصيت في العالم ، لها بناية جديدة من اعظم البنايات التي شاهدنا بالقاهرة وفيها من الاقسام والتنظيمات الادارية والتحسينات والتجهيزات العصرية الرفيعة ما يعجز القلم عن وصفه ، كما ان لها في حارة اخرى مطبعة لا فرق بينها وبين المعامل الميكانيكية الكبرى تحتوي على عدد كبير من المهندسين والعمال والمنضدات والالات التي يدخل فيها شريط

الورق الابيض فيخرج صفحات مطبوعة مطوية كما ترى عليه جريدة
الاهرام التي تصدر يوميا في عدة الاف من الاعداد . وقد اوتي بنا
بعد ذلك الى حارة اخرى فيها معمل التصوير الخاص بهذه الجريدة ،
فراينا فيه ايضا شيئا مذهشا من الالات العصرية التي تخرج بها
الصور التي نراها دائما على صفحات الاهرام . وهناك يرى الانسان عجا
في التطورات الصناعية الكهربائية وغيرها التي تتطور فيها الصور
الفوتوغرافية قبل ان تراها على صفحات الجرائد .

ثم زرنا ايضا ادارة جريدة البلاغ فلقينا فيها من جناب مديرها الفاضل
كل اجلال واعتبار واخذت لنا معه صورة في مكتبه الخاص حيث
تبادلنا معه حديثا نشرته البلاغ في الغد وطاف معنا على اقسام ادارته
ومطبعة جريدته وهي ايضا على نهج ما ذكرناه في اخواتها الكبرى
التي تعد البلاغ في طليعتها

وزرنا بعد ذلك دار الهلال التي فيها ايضا ادارة مجلتي «اللطائف المصورة»
و «العروسة» فقابلنا فيها جناب السيد جورج بهيت رئيس قسم الادارة
باللطائف المصورة والسيد محمد يونس القاضي سكرتير تحرير المجلتين
المذكورتين وكان يصحبنا في هذه الزيارة الاديبان النجيبان السيد عبد
السلام الخطيب والسيد سعيد حجي من الطلبة المغاربة بكلية الاداب
المصرية وقد كان جمعهم يتالف من السيد سعيد حجي واخيه السيد عبد
الكريم حجي . والسيد محمد علي عزيان والسيد عبد السلام الخطيب
والسيد محمد القاسي والسيد الحسن عبد الوهاب والسيد عبد القادر
الرياحي كلهم منقطعون لطلب العلم هناك . زرنا ايضا جريدة السياسة
واجتمعنا فيها بمحررها الامتاذ السيد محمود مصطفى الغزاوي الحائز على
شهادة ليسانس في الاداب والعلوم التاريخية والسياسية من الجامعة المصرية

ثم زرنا ايضا جريدة كوكب الشرق وهي كذلك من الجرائد المصرية الكبرى ولها من الاهمية ما ذكرناه عن اخواتها .

وبالجملة فقد راينا من جميع الصحفيين الافاضل الذين اجتمعنا معهم في هذه الزيارات غاية اللطف والمجاملة في الحديث والثقافة العالية وسمو الافكار وواسع الخبرة بماجريات الاحوال وكانت اسئلتهم فيما سالونا فيه عن بلادي المغرب ومصر كلها تدور حول الشؤون الاجتماعية والعلمية والادبية والاسلامية ، وطربوا جدا لما علموه عن احوال الايالة المغربية الشريفة وما تركته فينا زيارة مصر من الاثر الحسن وعلقوا على ذلك تعاليق ضافية نشرتها جرائدهم وقد نقلت عنها «السعادة» في ذلك الابان فقرات مفيدة .

ونحن ما ذكرنا بيان هذه الزيارات كما هي ، الا تنبيهها لاخواننا المغاربة الذين عسى ان تسمح لهم الاقدار بالاجتماع مع رجال الصحافة المصرية - وهو ما نراه من الموءكد في الاسفار الى تلك الديار - ليكونوا على بال من الموقف الذي يكونون فيه عند لقاء الاسئلة عليهم ومبادلة الحديث معهم .

في مجلسي النواب والشيوخ

من اهم المحلات التي اسعدنا الحظ بزيارتها في القاهرة ، مجلسا النواب والشيوخ ، فقد راينا فيهما من عظمة البناء وايات الزخرفة والابداع في التشييق وفاخر الفرش والتشييق على طراز الانظمة العصرية في بلاد الغرب ، ما يتفق مع سعة الدستور المصري وما لحكومة مصر من علو المقام في الشرق تحت اشراف ملكها المحبوب جلالة الملك فؤاد الاول . وقد حضرنا جلسة من جلسات مجلس الشيوخ برخصة خاصة نص

ما جاء فيها : (مجلس الشيوخ - تذكرة دخول لجلسة يوم 19 يناير 1934 -
شرفة رقم 1 - برسم حضرة المحترم السيد هذه التذكرة شخصية وتقدم
عند الطلب - وعليها طابع بداخله شارة الحكومة وحولها : مجلس الشيوخ



المتحف الموسيقي الشرقي بالقاهرة

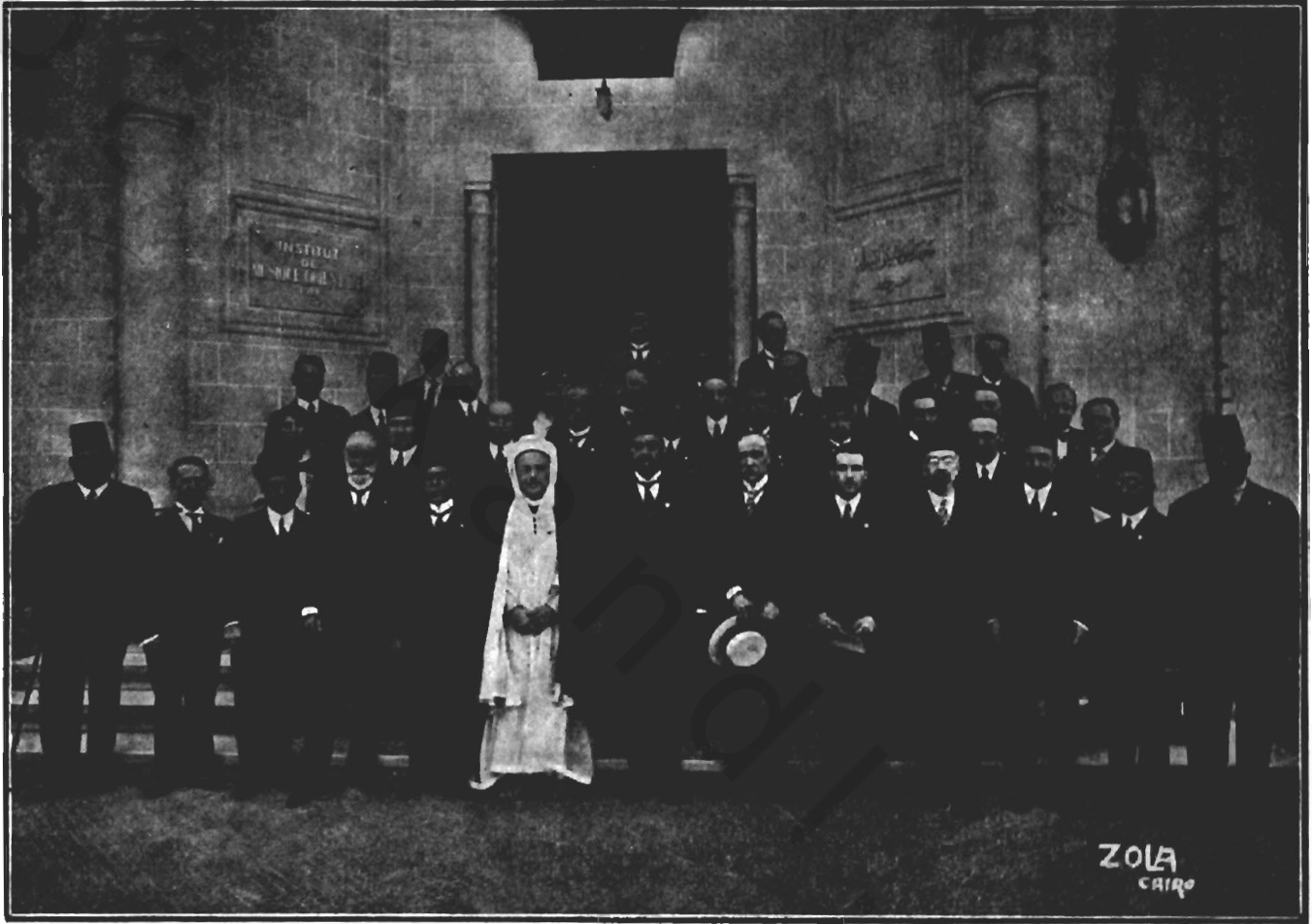
ولقد طرحت اذ ذاك على بساط المصادقة مسائل هامة تتعلق بمصالح
البلاد، فراينا فيها صورة جميلة من صور المحاوراة والمناقشة باللغة العربية
الفصيحة بين اساطين رجال الحكومة المصرية وحاملي مسئولية مصير البلاد

كما راينا فيها براعة نادرة المثال من كتبة الاختزال الذين يدونون فصول المناقشات ويلتقطون كل ما تنبث به شفاه الخطباء، اذ كل كلمة تصدر هناك الا ولها ميزانها ومحلها من النظر والاعتبار، حتى ان جميع اركان قاعة الجلسة - نظرا لاتساعها - قد جهزت بالات الميكروفون لاسماع جميع الحاضرين ما يفوه به الخطباء ونقول بهذه المناسبة ان هياة المجلس قد اتحفتنا عند انتهاء الجلسة بهدية تذكارية لهذه الزيارة وهي عبارة عن كتاب ضخيم محتو على قرارات مجلس الشيوخ فشكرنا لهم عواطفهم كما اننا نجدد لهم هنا عبارات الشاء بهذه المناسبة.

الجامعة العلمية والمعهد الموسيقي

زرنا كذلك في جملة ما زرناه الجامعة العلمية بالقاهرة والمعهد الموسيقي الشرقي وقد وجدنا فيه صورة للموتمر الموسيقي الذي عقد فيه اخيرا وكان يمثل فيه المغرب بعض الافاضل في طليعتهم سعادة الوزير الشرفي الفقيه السيد قدور ابن غبريط بصفته مندوبا عن الشمال الافريقي، وراينا فيهما ايضا شيئا عجيبا من جميل الزخرفة وضخامة البناء حلوان - مدينة صغيرة تبعد عن القاهرة ببضعة كيلومترات ويذهب اليها في القطار في كل نصف ساعة من محطة خصوصية بحي اللوق بثمان زهيد جدا وقد ذهبنا اليها فوجدناها من الطف المدن الصغيرة ذات الشوارع والبناءات الجميلة والحدائق الغناء وفيها يجد الانسان غاية الراحة والانبساط لمناظرها البديعة ومياها الدافقة وهدوءها وسكاتها ومن اهم ما فيها حمة ذات مياه معدنية نافعة وقد اقيمت فيها حمامات عصرية واوتيل للنزول ومطاعم وحدائق زيادة على ما في المدينة من النزل والمطاعم والمساجد

والذي يطرب الزائر لبلاد مصر بوجه خاص هو ما بها من النهضة
الاقتصادية الوطنية التي نشأ عنها البنك الاهلي واوجدت من المعامل
الميكانيكية لمختلف المنسوجات الحريرية والقطنية وغيرها من باقي



صورة اعضاء مؤتمر الموسيقى العربية بالقاهرة اخذت بعيد افضاض احدي جاساتنا يرى في وسط الصف الاول دولة
وزير التعليم الامام بمصر حلمي عيسى باشا وعلى يمينه سعادة وزير فرنسا الشرفي ومندوب اشمال افريقي العام السيد
قدور ابن غبريط وعلى يساره البارون دوفو كما يرى في الصف الاول كل من م شوتان والسيد مصطفى رياض وم
هنري رابو والاستاذ فالمر والاستاذ ساش وعلي زكي بك والاستاذ حفني ويرى في الصف الثاني مدام لافيرنيه وم
ويليرموز وروف يكتا بك والاستاذ لاختان ووديع صبرا والاستاذ هورن بوسثيل والاستاذ سالازار ويرى باعلى
الاستاذ وولف وم شاتافوان ومدام كليمان والقائد عبد الوهاب والاستاذ ستيرن ومسعود جميل والاستاذ زامبيني
والاستاذ هندير نيته

المصنوعات التي استغنت بها البلاد عن ايراد كثير من المواد المهمة
من الخارج وقد راينا في كثير من المتاجر الكبرى اشياء كثيرة من

مختلف المصنوعات العالية التي تدل على ما بلغته مصر من التقدم في الحياة الاقتصادية . ومن هذا القليل ما وجدناه ايضا من الشركات المهمة للسياحة والغزل والملاحة والطيران وغيرها .

اما ما يجده الانسان في القاهرة من جميل الاوتيلات والمطاعم الفاخرة ذات المآكل اللطيفة والحلويات اللذيذة باثمان عالية ورخيصة تتفق مع احوال الغني والفقير فشيء يجعل الحياة في مصر من الذم ما يكون زيادة على المحلات العمومية للهو والنفسح والانبساط من مسارح وسنمات وغيرها مما لا يوجد الا في اجمل المدن الاوربية .

ولو ان الانسان تصدى لوصف ما يراه في مصر ولو في ايام قلائل للزمته في ذلك تآليف ومجلدات ولله در من قال فيها :

من شاهد الدنيا واقطارها ❀ والناس انواعا واجناسا
ولا راي مصرا ولا اهلها ❀ فما راي الدنيا ولا الناس

في مرسى السويس

كان خروجنا من القاهرة بتاريخ 20 فبراير فقصدنا مدينة السويس بطريق السكة الحديدية فوصلناها في نحو 3 ساعات ، واثمان السفر بالقطار على هذا الخط من 30 الى 60 قرشا حسب الدرجات والسويس مدينة صغيرة تظهر فيها العمارة ظهورا كبيرا عند حلول الحجاج بها . والانزال بها قليلة والاثمان مرتفعة . ومحل الابعار فيها يبعد عن المدينة بنحو ثلاثة كيلومتر ويربطه بالمدينة قطار حديدي يخرج من الجهتين عند كل ربع ساعة بثمان زهيد ويسمى بور توفيق وهو من اجمل ما يكون اذ فيه بنايات لطيفة تخص ادارة القنال وسكنى موظفيها واقعة كلها على شبه جزيرة ترى فيها مياه المرسى من جهة

ومياه القنال من جهة اخرى، وتزيدها الاشجار وخطوط الشوارع المعبدة النظيفة جمالا وبهاء مما يجعلها من احسن محلات التفسح والانبساط وفي الغد الذي هو يوم 21 فبراير على الساعة 5 بعد الزوال كان موعد الابهار فتوجهنا في سيارات خاصة للمحل المذكور حيث توجد مراقبة جوازات السفر ومكتب الصحة البحري وغيره، ولولا ان القنصلية الفرنسية بالسويس كلفت من ياخذ بيدنا في تذليل عقبات المرسى بوصاية من جناب الميسو كايار لوجدنا صعوبة كبيرة قد وجدها البعض من اصحاب الدرجة الثالثة كالاستحمام بالكبريت وغير ذلك من الوقوف هنا والانتظار هناك .

وفي الوقت المعين ابحرنا من اليابسة مباشرة على ظهر الباخرة «الطائف» التابعة للشركة الخديوية وهي باخرة صغيرة لا تزيد حمولتها على 4000 طن (انظر الفرق بينها وبين سطرطهنافر التي اقلتنا من طنجة وحمولتها 22500 طن) وقد سبق لنا ان اخذنا ورقة السفر بها في مكتب النيابة بالقاهرة على حساب 640 فرنكا في الدرجة الثانية من السويس الى الينبع بدون اكل وكان اختيارنا عليها اولا لمروره على الينبع الذي هو اقرب للمدينة بالنسبة لجدة وثانيا للخروج من الخلاف في الاحرام بميقات رابع الذي يحاويه الذهاب الى جدة . كان في العزم تسييق الزيارة .

فخرجت بنا قرب غروب الشمس بعد ان حملت على ظهرها 240 من الحجاج من مختلف الاقطار وجدنا من بينهم الفاضل السيد الحاج العربي الغربي ونجليه البارين زيادة على بعض الافاضل الذين خرجوا معنا من طنجة، ومن اعيان الجزائر الذين تعرفنا بهم الباش آغا الاطرش من النواب الماليين بالجزائر وبعض رفقائه، فقطعت بنا المسافة بين

السويس والينبع في ظرف ثلاث ليال وكان البحر في اليوم الاول والثاني على احسن ما يرام اذ كانت مياه البحر الاحمر لحد هناك منحصرة في مضيق يترائي من جانبيه البر بجباله ورماله كانه مضيق جبل طارق تقريبا ثم بعد ذلك اتسعت دائرته وتوارت الياسة بالحجاب فما كان من منتصف الليلة الاخيرة حتى هاج البحر بصورة مهولة الى ان صارت المياه تدخل على ركاب العنابر وتصل الى مجازات بيوت الدرجة الثانية وكثير منا يش من الحياة لما صارت الباخرة على صغر هيكلها تغوص بين جبال الامواج وتمايل مع هبوب الرياح العواصف وخصوصا لما علموا ان ربانها جمع حوله النوتية للكون على بال مما يحدث عن هذه الاحوال بعد ان سبق لهم ان قاموا في وسط النهار بتجريب عمليات الانقاذ امام الحجاج وقيل عند ذلك ان ربان الباخرة لما خاف مما عسى ان يكون من الصخور قرب السواحل عمد الى التوغل في وسط البحر فصادف فيه ذلك الهيجان، وقد دام الحال هكذا عدة ساعات كانت علينا كالايام الطوال ثم صار البحر بعدها يرجع الى رشده شيئا فشيئا الى ان وصلنا بالسلامة ولله الحمد لمرسى الينبع بعد ان وقفنا في اليوم الاول بمرسى صغيرة تسمى الوجه وفي اليوم الثاني بمرسى الطور لتزيل البريد وبعض البضائع وفي كل من هذه المراسي الحجازية التي هي اشبه شيء بكتلة من ابنية البوادي عندنا على اجراف بالسواحل كان يطلع للباخرة بعض ولاة الامر الحجازيين في قوارب تشبه القوارب الريفية القديمة وعليها الراية السعودية الخضراء المكتوب عليها (لا اله الا الله محمد رسول الله) هذا وقد كان في العزم ان نسافر من السويس مع باخرة لطيفة اعدتها شركة البنك المصري لحجاج مصر



على ظهر الباخرة في البحر الأحمر (1) سيدي عبد
اللطيف الصقلي . (2) السيد عبد السلام بن شقرون
(3) مولاي عبد الكريم الصقلي . (4) السيد محمد بن
العالية المترجم بمراقبة وادي زم



القارب الاول الذي به ولاة الامر السعوديين يتلقى الباخرة الواصلة للينبع
وترى بالقرب منه روعس السابحين

وجهازتها احسن جهاز من جميع وجوه الراحة فلم يمكننا كما انه لم يمكن لغيرنا ممن على المصريين الحصول على الترخيص في السفر معها رغما عن الجهود والمساعي بدعوى انها خاصة بالمصريين ولا يرخص فيها للاجانب (المقصود بهم غير المصريين) والظاهر انه حيث كان هناك امتياز للشركتين الحديوية والايطالية في نقل الحجاج ابان الحج وانشأت في الاخير هذه الشركة المصرية وكان في انشائها مزاحمة لهما وقع الاتفاق على ارضائهما بعدم قبول كل اجنبي عن المصريين في بواخرها فالتجانا انى اول باخرة يكون مرورها على ينبع في طريقها الى جدة فكانت هي الباخرة «الطائف» المذكورة ، نعم هناك بواخر اخرى احسن منها في الجملة تابعة للشركة الايطالية وحمولتها 9000 طن الا انها تذهب راسا الى جدة واثمان السفر فيها : في الدرجة الاولى 1190 قرشا يشملها حق الدخول الى جدة (170 قرشا) وفي الثانية 930 قرشا وفي الثالثة 350 قرشا بالاكل في جميع الدرجات . ولقد راي معنا كثير من الركاب صواية النزول في ينبع اقتصادا في طريقي البحر والبر بالنسبة للذهاب الى المدينة واقتصادا في الثمن ايضا وخروجا من الخلاف في مسألة الاحرام براغ وفرارا من الوفوع في هيجان اخر في البحر في بقية الطريق على انه بلغنا بالفعل ممن لم يمكنهم النزول معنا في ينبع وواصلوا السير الى جدة لما معهم من الاثقال ان الباخرة زاغت بهم عن الطريق قرب ميناء جدة لكثرة الضباط ولكن الله سلم كما علمنا ممن قدموا بعدنا في بواخر اخرى انهم لاقوا بحرا هاديا والبحر كما لا يخفى لا يستقر على حال سواء في البحر الاحمر او في غيره

الوصول الى جزيرة العرب

دخلت بنا الباخرة في ميناء ينبع بين مرفأين طبيعيين جعلاً للمرسى حوضاً هادياً رست فيه الباخرة بكل سكون وبالترب من اليابسة فحضرت القوارب تتبعها اسراب من الفقراء يسبحون في البحر لالتقاط ما يرميه لهم الركاب من الدراهم في قعر الماء كما تقدم في ميناء الوجه وميناء الطور وكما يكون في جدة كلما جاءت باخرة وبعد الفحص الطبي من طبيب المدينة نزل الحجاج في القوارب المذكورة المجهزة لهم من الحكومة والداخله اجرتها في اجرة الباخرة وفي الديوانة استلم منا ولاة الامر جميع جوازات السفر واطلعوا سطحياً على ما لدينا من الحوائج واخذها منا بعد ذلك ممن هم مكلفون بايصالها الى محلات النزول المعينة ايضاً من الحكومة وفي الوقت نفسه طلب من كل حاج ان يبين اسم مطوفه بمحضر شيخ المطوفين ليكون في عهده من ذلك الحين ويكون مسئولاً بمصيره لدى الحكومة ثم ذهبنا لمحل النزول وفي المساء اجتمعنا في مكتب تصفية جوازات السفر ودفع اجور السيارات وبما ان عدد الحجاج كان كثيراً خصوصاً مع وصول باخرة اخرى من بيروت فقد اضطررنا للبقاء هناك يومين كاملين لما تطلبه ذلك من كثرة الاشغال مع قلة الموظفين فكان ما طلب منا من اجرة السفر 5 ليرات انجليزية ونصف وبضعة قروش ذهبية للذهاب الى المدينة فقط و11 ليرة للذهاب الى المدينة ثم الى مكة الا ان الاول يمكنه الجلوس في المدينة ما شاء والثاني مقيد بالخروج منها بعد مضي ثمانية ايام ويشمل القدر المذكور اجرة المطوفين بمكة وحقوق مختلفة اخرى وكان الصرف اذ ذلك على حساب 135 فرنكا

لكل ليبرة انجليزية فبلغ اذن واجب الذهاب من الينبع الى مكة 1485
فرنكا وفي ذلك زيادة ظاهرة بالنسبة لمن اخذ الليبرة الانجليزية
في مرسلها على حساب 128 فرنكا وقد وجدنا الصرف بعد ذلك في
المدينة على حساب 131 فرنكا لليبرة ويعتمدون في ائمان الصرف على
البرقيات الواردة من مكة التي لا شك انها تستند على اخبار الخارج
وفي صبيحة يوم السفر خرجت بنا السيارات اسرابا اسرابا وكل سيارة
تحمل 13 راكبا مع ما لهم من العفش والاثقال ويمكن ان نصرح بان سلامة
السفر عليها وبالاخص في الطرق الرملية التي تسير عليها امر يعد من
معجزات النبي الكريم وتكريم هذه البقاع الطاهرة وقد وصلنا فيها بسلام
الى المدينة في ظرف 10 ساعات فتعرض لنا المزورون على ابواب المدينة
ورافقونا لمحلات النزول حيث اقلتنا عربات بسيطة فكان نزولنا في
محل السيد بن بوعزة من اعيان الدار البيضاء المجاورين هناك
وجمعتنا الاقدار فيها بالقائد السيد مبارك النكنافي والفقير الكاتب السيد
محمد ملين من ادارة الامور الشريفة بالرباط والمترجم السيد عبدالله بن
كرديل من بلدية الجديدة وقضينا في التمتع بزيارة مقام المصطفى عليه
افضل الصلاة والسلام نحوا من خمسة عشر يوما عز علينا بعدها ان نفارق
تلك الاصقاع الطاهرة لولا اننا ننتقل منها لبيت الله الحرام وكان
طول هذه المدة يتوارد على المدينة ويخرج منها الى مكة وفود كثيرة
من جميع الاقطار ولما قرب وقت السفر ببضعة ايام قيدنا اسماءنا بمكتب
السيارات ليعينوا لنا يوم السفر ثم ادينا لهم الواجب وفي اليوم المعين
خرجنا في سيارة على الصفة المذكورة بعد صلاة الظهر وكان احرامنا يبر
علي على مسافة كيلومترات بعد الاستحمام بالمدينة وبتنا في محطة
المساجيد في الليلة الاولى ثم في محطة رابع في الليلة الثانية وكان

وصولنا الى جدة صبيحة اليوم الثالث ثم واصلنا السير فوصلنا الى بئر طوى على ابواب مكة بعد الزوال وبعد الاستحمام به دخلنا مدينة بيت الله الحرام فطفنا بالكعبة وسعينا بين الصفى والمروة ثم حللنا الاحرام ونزلنا بالرباط المغربي لجمعية احباس الحرمين الشريفين وجمعتنا الاقدار حول الكعبة بعد ذلك بكثير من المعارف والاصدقاء من المغرب كالفقيه الوزير الصدر الاعظم الشرفي سيدي الحاج محمد الجياص وصهره الفاضلين السيد عمر الخطيب والسيد الفاطمي ابن سليمان والعلامة البركة السيد الحاج علي عواد والاجل سيدي احمد بن الحارثي حاجي والفاضل سيدي الحاج بن فارس حاجي والفقيه سيدي محمد بن بوبكر المريني والاديب الفقيه السيد احمد الزبدي ونجليه البارين والفاضل السيد الفاطمي برকাশ والاديب السيد محمد بن بوبكر التطواني والقبطان المترجم السيد ابن داوود من ضباط الامور الاهلية بوزان وقد ذكر لنا انه على نية جعل رحلة حجازية باللغة الفرنسية تحت عنوان «الحج في نظر مسلم» كما راينا المترجم البارع السيد عبد القادر ابن شهيدة المترجم بمحكمة باشا مكناس والاستاذ السيد احمد زروق المحامي المغربي الجديد بالدار البيضاء وغيرهم وغيرهم .

هذا واننا خدمة للقراء الكرام اخرجنا الان من اوقاتنا الضيقة فراغا لاثبات هذه العجالة ريثما تسمح لنا الفرص بعد المناسك التي رحلنا لاجلها فنواصل لهم بحول الله كتابة مفصلة في شان هذه البلاد وما يتعلق بها وبحرميها الشريفين وحكومتها ومواصلاتها وكل ما نعرف الحاجة داعية الى معرفته مما بحثنا فيه ودققناه من مصادره وابوابه والوقوف عليه مستمدين الاعانة والتوفيق من الله والسلام

مكة المكرمة في 4 حجة عام 1352

حجة عام 1352 وتطبيق اعمال المناسك فيها

...

اختار الله تعالى لبيته الكريم ، ومقام نبيه الامين ، بقعة طاهرة هي
اشرف البقع وازكاها وخير البلاد واسماها ، فمد يده فيها لمن
اجاب ندائه اليها من عباده المتقين ، وقربهم منها اليه فكانوا من المقربين



الفقيه العلامة البركة المرحوم السيد الحاج علي عواد

حتى اذا اضافهم فيها واسعدهم بولوج ابواب بيته الحرام ، كان من
خير اكرامه لهم — وهو اكرم الاكرمين — ان حط عنهم الاوزار ،

وطهرهم من الادغان والاثام تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم : من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج كيوم ولدته امه .
وبما ان النفوس مجبولة على حب المعالي والطموح الى المفاخر والمزايا ، فمن منا لا يفاخر ويباهي اذا قربه اليه ملك من ملوك الارض او امير من امرائها ، وانزله منه في بيته منزل الضيف العزيز والمحجوب الامين اذا فما بالك بمن قربه اليه ملك الملوك ورب الارض والسموات فكان عنده بالبيت نزيلا .

لقد اختار سبحانه تلك البقعة الطاهرة في الاصقاع الحجازية من جزيرة العرب - وما ذلك الا لعلمه بصلاحياتها ، وهو احكم الحاكمين - فشرفها وكرمها وجعلها كعبة المؤمنين ، وها هي لا زالت قرونا تلو قرون - رغم بعد الطريق ومشاق الاسفار ومحاربة العقائد - تحن اليها القلوب ويقصدها المسلمون من مشارق الارض ومغاربها . ومن منته سبحانه ان جعل لنا منها في هذه السنة حظا وافرا فاوفدنا اليها في جملة الوفود ، بموعد كان عنده في الازل معلوما وفي اللوح المحفوظ مسطورا ، اذ من آياته ان جعل للانفاس والخطوات مقرا وموعدا لا يخرج صاحبها من عالم حياتها حتى يتممها كما قدر وقضى وفق نظام ملكه الذي جعل به كل شيء بقضاء وقدر .

كانت رحلتنا ولله الحمد من المغرب الى النزول بجزيرة العرب كما وصفناها به من وجود الراحة تارة وتجشم المشاق تارة اخرى ، ولما وطئت اقدامنا هذه البلاد ، تجلت في نفوسنا روح جديدة نسينا بها كل الالعاب والمشاق ، واثارت منا شعورا جديدا حال دون التفكير فيما تركناه وراء البحار من الاوطان والاهل والعيال ، وتوحدت الفكرة نحو ذلك المقصد الهام ، فتحرك رحلنا بعون الله بعد صدور (الفسح)

من الحكومة ، وخرجنا في سيارات كبيرة وصغيرة ، كل على حسب رغبته وطاقته . ولما وصلنا الى ميقات الاحرام (ولكل بلد ميقات معلوم - وميقاتنا بالنسبة لمن قدم الزيادة ميقات اهل المدينة) وهو ذو الحليفة ، وجدنا فيه قهوة عربية وبثرا ماء وود عذب دافئ ، ومحلات بسيطة للتستر في الاغتسال ، فنزل فيه الحجاج وتنظفوا واغتسلوا اغتسال الطهارة الكبرى اقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ليكونوا في نسكهم على حالة طيبة مقبلين على طيب لا يقبل الا طيبا ، ثم اوصلوه بعد صلاة ركعتين استئنا ، بعقد نية ما ارادوه من حج او عمرة او قران ، وادفوها حين استئنا مشيهم بالتلبية والتكبير ، وهم متجردون من المخطط لا يرتدون الا رداء ونعلين ، مستحضرين انهم يجيئون مولاهم ويلبسون دعوته التي دعاهم بها على لسان خيله ابراهيم عليه السلام ، ويرون انفسهم برمز التجرد المذكور ، انهم تجردوا عن لذات الدنيا كلها وخلعوا عنهم رداء المعاصي والعناد ، واقبلوا عليه في كفن الاموات لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ، ولا حولا ولا طولا ، يقولون بلسان حالهم ، ها نحن امثلنا ولينا وفعلنا ما علينا ، فافعل ما لك من المغفرة والقبول بمحض عفوك وكرمك يا اكرم الاكرمين

يتذكر الانسان في هذه الحالة حالة موته يوم تذهب من الدنيا ايام حياته ، يتذكر فيها قدرة العزيز الجبار على السلب بعد العطاء ، يتذكر فيها ضعفه واستواءه فيه بين الخلائق ، يتذكر فيها حالة الضعفاء ويقارن بها حالة بذخه وطغيانه ، وهكذا تجد في كل العبادات ما هو صالح لقمع النفوس وتهذيب الاخلاق ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه وعلى هذا المنوال ساروا في طريقهم مكبرين مهللين ملين مقصرين في الصلوات ، مجتئين ما حرم عليهم من محرمات المناسك

(فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج)
 الا ما رخص لهم فيه عند الضرورة مع عقد نية الفداء عليه وعلى غيره
 ترخيصا من الشارع الذي لم يجعل عليهم في الدين من حرج ، ولما تراءت
 لهم مكة المكرمة بنورها الساطع تهللت وجوههم واثارت اوتار قلوبهم
 فرحا وجورا بروية بيت الله الحرام وانطلقت الستهم بالدعاء الى المولى
 ان يجعل لهم فيها قرارا وان يرزقهم فيها رزقا حلالا ، ثم نزلوا بشرطوى
 واغتسلوا فيه للنظافة لاجل الطواف ندبا وقصدوا المدينة حتى اذا وصلوها
 (موضع البيت مهبط الوحي ماوى الرسل حيث الانوار حيث البها)
 تركوا التلبية ودعوا الله قائلين : اللهم ان هذا الحرم
 حرمك والبلد بلدك ، والامن امنك ، والعبد عبدك جئتك من بلاد بعيدة
 بذنوب كثيرة واعمال سيئة اسالك مسالة المضطرين اليك المشفقين من
 عذابك ان تستقبلني بمحض عفوك وان تدخلني فسيح جنتك جنة النعيم)
 ثم قصدوا المسجد الحرام من باب السلام ، ودخلوه بخشوع وخضوع
 حتى وصلوا الكعبة المشرفة التي جعلها الله مثابة للناس وامنا ، وقد
 تدلت استارها واشرقت انوارها ، فدعوا الله ان يزيد هذا البيت
 تشريفا وتكريما ومهابة وتعظيما ، عالمين (ان اول بيت وضع للناس
 للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن
 دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
 ومن كفر فان الله غني عن العالمين) وان الله عز وجل خلق موضع هذا
 البيت قبل ان يخلق شيئا من الارض بالفي سنة ، وان قواعده لفي الارض
 السابعة السفلى .

ثم قصدوا الحجر الاسود لوجوب البداية به في الطواف ، جريا على ان
 كل عبادة لها بداية ونهاية حسبما يقتضيه نظام العبادات المجعول لها

من منظم الاكوان ، فالحجر الاسود كما لا يخفى وضعه امام الموحدين
سيدنا ابراهيم عليه السلام في بيت الله ليكون مبدا للطواف بالكعبة
ويعرف بمجرد النظر اليها حتى يكون الطواف بنظام ، فاحترم كما
احترمت الكعبة لانها بيت الله ، وصار من شعائر الله ، وكان تقيله
من قبيل الامثال في اوامر العبادات وعملا بما فعله النبي صلى الله
عليه وسلم لا لاعتقاد انه يضر او ينفع او لشيء مما ينسب الجهلة
بدين الاسلام للمسلمين من عبادة الحجر . وقد قال سيدنا عمر بن
الخطاب رضي الله عنه عند تقيله : اما والله اني اعلم انك حجر لا
تضر ولا تنفع ، ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبلك ما قبلتك .

قبلوا الحجر الاسود على نهج ما ذكرناه ولمسه بعضهم بيدهم ووضعوها
على افواههم واثار اخرون اليه بايديهم وقبلوها على حسب تخفيف
المطاف وازدحامه ، وطاقوا بالكعبة هكذا سبعة اشواط طواف القدوم
وطواف تحية المسجد مسلمين ايضا على الركن اليماني كما ذكر مارين
خارج الفضاء الذي يفصله عن الكعبة جدار صغير يسمى حجر اسماعيل ،
مع الاعتدال بعد الاستلام والتقبيل حتى لا يكون تطاطا الراس في
الطواف او تهوية اليد في الشاذروان وهو بناء بارز بنحو نصف ميتر من
اسفل جدار الكعبة .

والمطوف حول الكعبة باستلام الركنين يشعر من نفسه انه وصل
لباب بيت سيده ومولاه ودنى من بغيته ومناء ، فهو يقبل ذا الجدار
وذا الجدار ، وشغف قلبه عاتق برب الدار لا بالجدار ، يدعو الله ويتضرع
اليه ويهلله ويكبره عسى ان يقبله ويفسح له في بيته مجالا يقرب منه

اليه وينال فيه رضا . ثم صلوا ركعتي الطواف وجوبا بمقام ابراهيم
المقابل لباب الكعبة شاكرين الله تعالى على الوصول الى بيته الحرام
وملتمين منه الاتمام فانه الكريم الجواد اذا بدا كمل .

ومقام ابراهيم قائم هناك على اربعة اعمدة تحيط بها مقصورة من
نحاس داخلها الحجر الذي كان يقف عليه وقت بناء الكعبة اذ قال
الله فيه (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) . ثم انتقلوا الى الملتزم الذي
فيه باب الكعبة وتبركوا فيه بالدعاء لله تعالى وتحدثوا بنعمته للوصول
الى بيته وتحت استار كعبته . ثم قصدوا بئر زمزم على حدود المطاف
ملاصقا لمقام ابراهيم وشربوا من مائها على قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له ، وهو بئر واقع ضمن قبة من بناء
لايواء الشاربين ورفع الماء منه لا ينقطع دون ان ينقصه شيء .

ثم بعد ذلك كله خرجوا من باب الصفى ، احدى ابواب البيت ،
قائلين ان الصفى والعروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا
جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ،
فابتدءوا السعي من الصفى وهو طرف جبل ابي قيس القريب هناك
من جهة اليمين عند الخروج من باب الصفى ، بارز من اسفل الابنية
المشيذة على الجبل المذكور ، فصعدوا الى الدرج الثلاثة المجعلة هناك
وعقدوا النية على السعي للحج او العمرة سبعة اشواط لله تعالى عملا
بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه استقبل القبلة في السعي
وقال (ياايها الناس اسعوا فان السعي كتب عليكم) ثم نزلوا وساروا
قاصدين المروى مهللين مكبرين طالين من الله المغفرة والرضوان
ومهرولين (في الاشواط الثلاثة الاول بين العمودين الاخضرين المجهولين

على جدار البيت علامة لذلك) للمحكمة المعلومة في ذلك الى ان وصلوا المروة وهو طرف جبل قينقاع الاسفل بمكة فعلوا فيه على الدرج المجعل في مثل التي بالصفى ودعوا فيها بمثل ما دعوا هناك وتم لهم بذلك الشوط الاول واستمروا على هذا المنوال الى انتهاء الاشواط السبعة ثم حلق من كان منهم محرما بالعمرة واستحل بذلك ما كان محرما منه وبقي المحرمون بالحج على احرامهم واصبحوا جميعا من ضيوف بيت الله الحرام يتمتعون كل يوم بطواف كعبته الشريفة وبما خصه الله به من تعديل الصلاة فيه بماية الف والحسنة كذلك اكراما لوفادتهم وعطاء من عزيز مقتدر

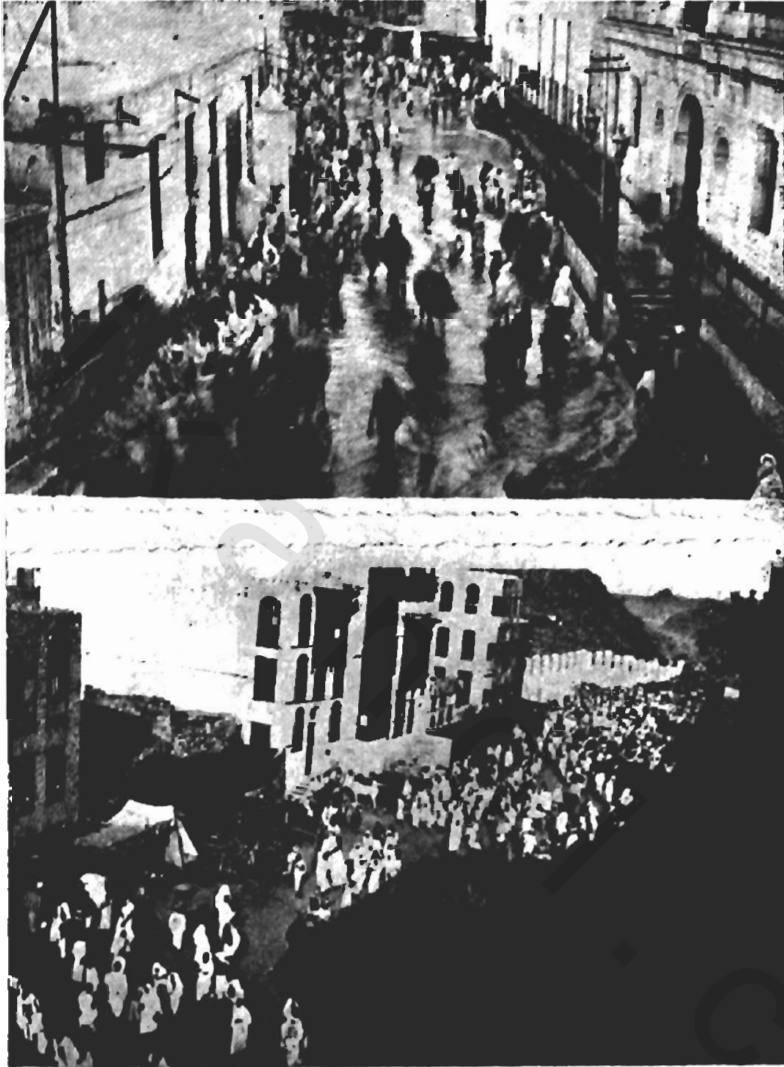
ومن الاسرار العجيبة ان الحاج في مسعاه هذا يرى نفسه كالعبد اذا فتح له سيده ابواب الدار بعد ان كان يقبل الجدران ففسح له في التطوف على قبابها وهو يزداد تقربا حتى اصبح له في البيت احسن قرار ومن نعيمه اوفر نصيب وقد استمروا على ذلك الى ان كان اليوم السابع من ذي الحجة فتجلت لهم من الله سبحانه آية باهرة تدل على حسن القبول والحلول على الرحب والسعة وذلك انه لما كانوا في صلاة الجمعة الاخيرة في البيت الحرام وقد امتلأت بهم رحابه الواسعة جاءت غمامة خفيفة حجبت عنهم اشعة الغزالة ولطفت لهم حرارتها حتى اتموا الصلاة كما يرام فاعقبتها امطار غزيرة كانها تنزل من افواه القرب او في اكباد ليالي الشتاء وسرعان ما اجتمعت الخلائق العديدة تحت ميزاب الرحمة تعرضا للماء النازل من سطح الكعبة للتبرك به وخصوصا اهل مكة الذين كان لهم في هذه الامطار الفجائية خير عطاء من رب السماء وقد استمر الحال هكذا نحو الساعة فانخفضت درجة الحرارة وتلطف الهواء

ولما كان يوم الثروية قام الحجاج في رواحهم البعض في السيارات والبعض في شقاديف الجمال والبعض على الارجل والآخرى على اسيابهم فكثرت الحركة وامتلات بهم الطرق والشوارع وتوجهوا الى منى يشيعهم لسان حال الامام البوراعي :

ياراحلين الى منى بقيادي ❀ شوقتموا يوم الرحيل فوءادي
ومنى تبعد عن مكة بنحو 14 كيلومترا تقطعها السيارة في نحو ثلاثة ارباع الساعة وهي عبارة عن مدينة صغيرة يشقها شارعان متسعان وعلى جانبيهما ديار بسيطة ذات طبقة او طبقتين بدون زخرفة ولا زليج ولا ابواب في الغالب اذ لا تعمر الا في ايام الحج وتستاجر خصيصا للحجاج مدة مقامهم هناك بالليرة واللييرتين والثلاثة والاربعة على حسب احوالها كما يوجد هناك فناء واسع مكثف بين جبلين ينزل به الحجاج ايضا بالقبب والخيام وتعمر فيه اسواق البيع والشراء والقهاوي والمطابخ وفيها ايضا بناية خاصة بنزول الملك وجنده وحاشيته (سنخرج على ذكرها في محل اخر)

وقد كان وصولهم اليها بعد الزوال فنزلوا بها برحلمهم وحصلوا فيها على السنة بالمبيت واداء الصلوات الخمس الا ان البعض منهم اختار الرواح بعد صلاة الظهر الى عرفات ليجمع بين الوقوف فيها في ذلك اليوم الذي قيل انه يوم عرفة حسب روية جاءت بها برقية من بيروت ولم يعمل بها وبين الوقوف يوم الاحد الذي اتبع فيه الامام لرؤية البلاد والمسافة بين مكة وعرفات 22 كيلومترا وعلى كل حال فننذ طلوع الشمس من يوم الاحد والخلائق وافدة حتى امتلات بهم رحاب عرفات ، وهي بسيطة فسيح جدا يدخل اليه بين علامتين (عمودين) وبوسطها صخرات كبار في اسفل جبل الرحمة الذي هو موقف الرسول صلى الله عليه

وسلم وكل منهم نزل في اي ما اراد اذ عرفات. كلها موقف فاغتسلوا
في محلات نزولهم (الاخبية) وبعد الزوال جمعوا بين صلاتي الظهر
والعصر جمع تقديم في محلاتهم ومنهم من صلاهما مع الامام في

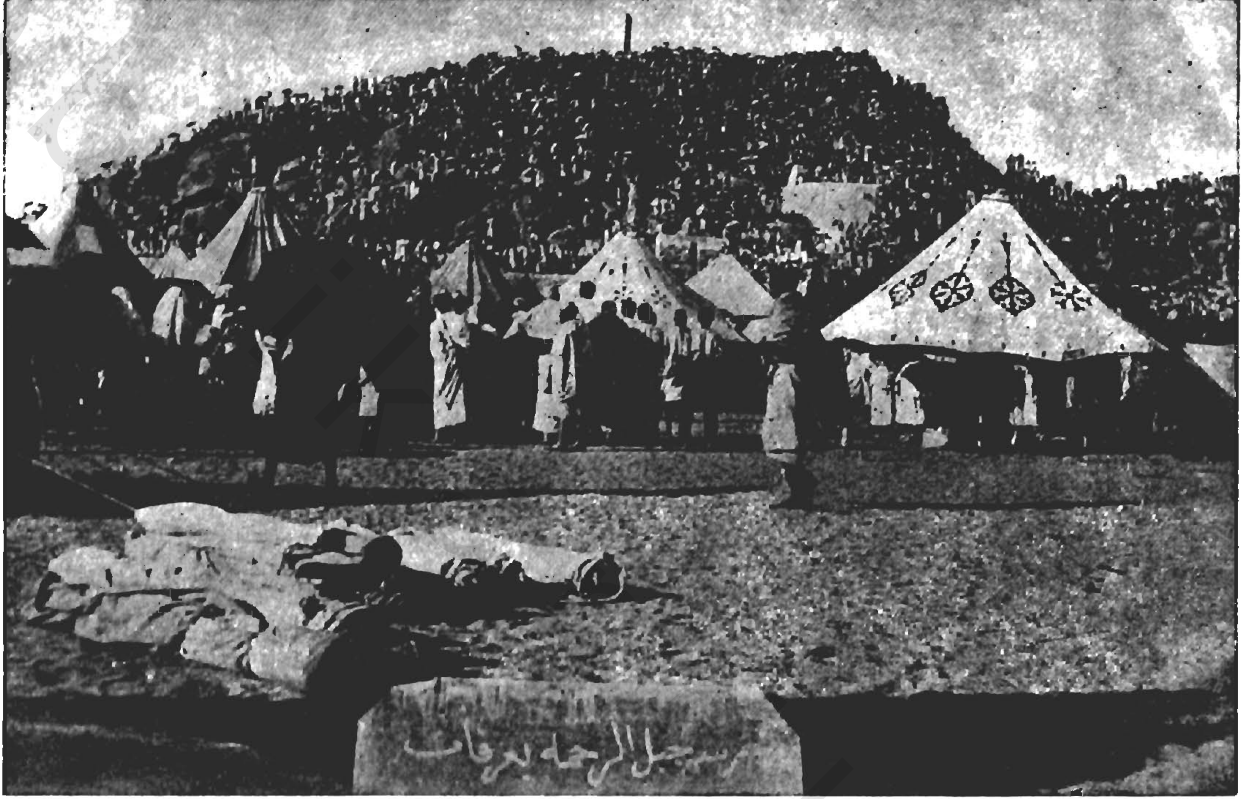


يرى في الصورة اعلاه - سيل الامطار في شوارع مكة يوم الجمعة كما تقدم
ذكره - وترى واجهة دار الحكومة المقابلة للبيت الحرام
وفي الصورة السفلى - شارع بنى وبعض ابنتها

مسجد نمرة بالنسبة لمن كان نزوله قريبا منه وبعد ذلك اخذ الناس
يقفون باسفل جبل الرحمة يدعون الله بخشوع وخضوع وتهليل وتكبير
عملا بان افضل الدعاء دعاء يوم عرفة وكان الهواء عريلا والشمس قد
نقص حرها والارض في بلل بالامطار المتقدم ذكرها ولا ما يشوش البال

من علل او اسقام او مرضى او عياء بل كل الناس وقفوا وقفة ربما كانت الاولى في بابها مما حف بها من السلامة واسباب الراحة والواقف باعلا ذلك الجبل يرى في احتشاد تلك الخلائق صورة مدهشة من صور يوم القيامة واجتماع الناس فيه للحشر والنشور كما انه يرى فيها تجلي سطوة الملك العزيز الذي جمع هذه العوالم كلها من هند وصين وافغان وسنغال ومغرب ويابان وترك وحشة واعراب وعجم وغيرهم وغيرهم على اختلاف اللسن والالوان والاجناس والعوائد والمذاهب والطبائع والعقائد واوقفهم في يوم واحد في صعيد واحد لمقصد واحد لا تضمهم فيه الا كلمة واحدة هي (لا اله الا الله محمد رسول الله) ذلك هو المؤتمر السنوي الاسلامي العظيم الذي لا زال يعمر بكل نظام منذ قرون واعوام باسم الديمقراطية الاسلامية الحرة ولم يمكن لاحد من ملوك الارض وعظماؤها مهما بلغت سطوته او كان من امر رقيه وحضارته ما كان ان يجمع مثله ضمن دائرة نفوذه فضلا عن جمعه ضمن دائرة نفوذ تلك الاقاليم كلها المنتشرة في كثير من الاصقاع والافاق وهكذا استمروا في وقوفهم الى ان توارت الغزالة في مغربها بالحجاب وحصلوا بذلك على الواجب المطلوب والغاية المنشودة ثم دفعوا بدفع الامام الى المزدلفة الواقعة على بضعة كيلومترات بين عرفة ومنى فحطوا بها رحالهم وصلوا بمسجدها المغرب والعشاء جمعا موعرا ونزلوا عند المشعر الحرام الذي هو جبل قزح وذكروا فيه الله تعالى امثالاً لامره : (فاذكروا الله عند المشعر الحرام) وباتوا في احياء ليلهم بالذكر الجميل والتقطوا بوادي محسر حصيات جمرة العقبة وهي سبعة على قدر النواة الى ان طلع عليهم الفجر فادوا صلاته وساروا الى منى وبعد الشروق قصدوا جمرة العقبة باسفل جبل صغير واقع في اخرها مما يلي

مكة وهي عبارة عن جدار من نحو ميطرين تتصل به سارية مربعة من نحو 30 سنتيما ويفصله عن الناس جدار مستدير يعلو من الارض بنحو ميطر واحد فرموها بالحصيات السبع المذكورة مكبرين مع كل واحدة.



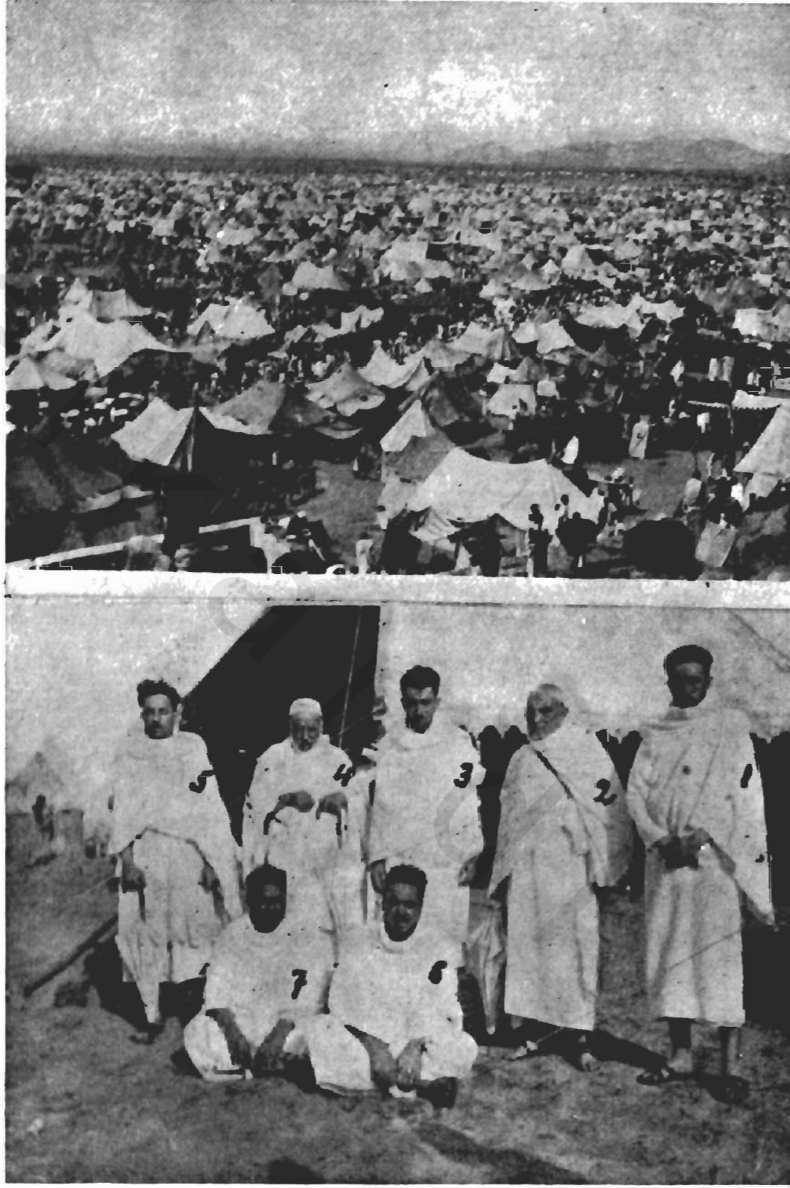
صورة الوقوف بجبل عرفات - وترى فيه المجل الذي صلى فيه صلى الله عليه وسلم

ومن كان معه هدي واقفه معه بعرفة ذبحه اثر ذلك . ولا تخفى حكمة هذا الذبح لما فيها من طاعة الله تعالى واظهار نعمته بتوسعة المسلمين على انفسهم وعلى الفقراء ايام العيد التي هي ضيافة الله للمؤمنين ، وما فيها ايضا من احياء سنة سيدنا ابراهيم وتذكرة نعمة الله عليه وعلى الناس بفداء ولده اسماعيل من الذبح الذي اختبره به لتظهر قوة ايمانه لله تعالى واثاره رضاه وقد قال تعالى في هذا النسك (لن ينال الله لحومها ولا دماءوها ولكن يناله التقوى منكم) وبعد ذلك ذهبوا الى البيت الحرام بمكة المكرمة وطافوا به طواف الافاضة سبعة اشواط

واردفوها بالنسي كما تقدم ثم حلقوا الرؤوس او فصرروا وبذلك
انحل احرامهم ولبسوا ثيابهم وعادوا الى منى فقصوا فيها بقية ذلك اليوم
في توادهم وتزاورهم الى ان كان من الغد الذي هو ثاني يوم النحر
بعد الزوال فقاموا برمي الجمار الثلاث بسبع حصيات ايضا لكل
واحدة مبتدئين بالاولى ثم الوسطى ثم جمرة العقبة المذكورة وكلها
واقعة في احد الشارعين المتقدم ذكرهما وكل من الجمرة الاولى
والثانية عبارة عن جدار مستدير قطب دائرته نحو مترين وعلوه نحو
متر واحد وبوسطه عمود مربع من البناء من نحو 30 سنتيما ويعلو عن
الارض بنحو مترين عليه ترسل الحصيات وتقع ضمن فضاء الجدار
المستدير المذكور. والرمي هذا من الشعائر التي تعبدنا الله بها لتغذية
نفوسنا بالامثال والطاعة زيادة على ما فيها من احياء لدين ابراهيم
كغيرها من المناسك التي ليس علينا الا الاقتداء به فيها. على انه ورد
ان ابليس عرض له هناك يوسوس له ويشغله عن اداء المناسك فكان
يرميه كل مرة فيخنس ثم يعود. وروي كذلك ان ابراهيم عليه السلام
لما فرغ من بناء البيت الحرام جاءه جبريل عليه السلام فقال له (طف به
سعا) وفيه انه لما دخل منى وهبط من العقبة تمثل له ابليس عند جمرة
العقبة فقال له جبريل كبر وارمه سبع حصيات فرماه الخ. فانت ايها
الحاج ترى بعملك هذا انك قائم بعبادة امرت بها على هذه الصورة
وان كنت تضرب حائطا فانك في الواقع تضرب وجه الشيطان بالامثال
والقيام بالطاعة اظهارا للرق والعبودية

ثم استقبلوا يومهم الثاني مثل ذلك وكذلك الثالث لمن لم يتعجل
منهم في اليومين الاولين. فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن
تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى. وبعد الفراغ من ذلك كله عادوا الى

مكة وطافوا بالكعبة طواف الوداع بعد ان اتى منهم بالعمرة من لم
يتمتع بها وكان ذلك ختام اعمالهم في هذه الفريضة الكبيرة ومنتهى



يرى في الصورة اعلاه - مخيم الحجاج بعرفات

وفي الصورة السفلى - بعض المغاربة بالاحرام في عرفات وهم السادة :

- (1) الحاج انتهامي الزبيدي (2) احمد الزبيدي (3) الحاج محمد الزبيدي
- (4) الفاطمي بركاش (5) ولده الحاج المصطفى (6) الحاج عبد الله الدكالي
- البيضاوي . (7) احمد زروق المعامي بالدار البيضاء

نسكهم في حجهم المبارك جعله الله علينا وعليهم حجا مبرورا وعملا متقبلا
مشكورا . وسناتي بحول الله على بيان ما بقي علينا بيانه والسلام .

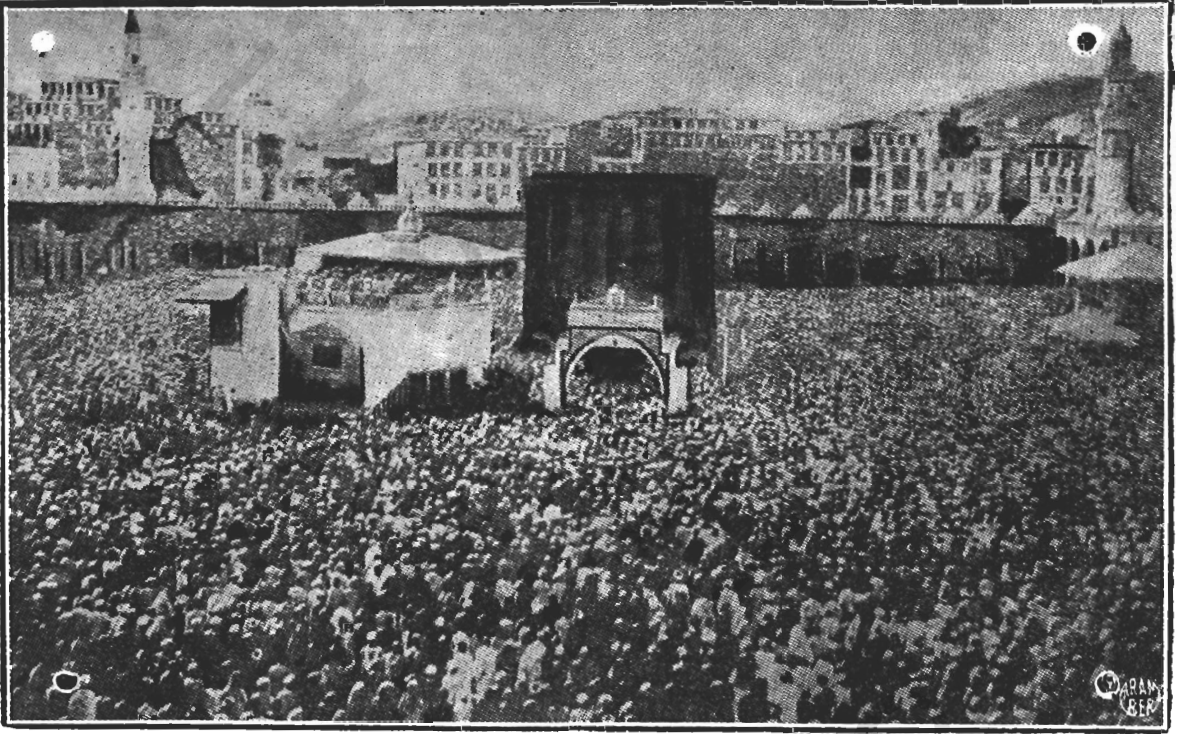
بضعة ايام في مكة المكرمة

— ❦ —

لم تقتصر في المدة القصيرة التي قضيناها بمكة المكرمة ، على اداء المناسك التي من اجلها شدت الرحال وقطعت الفياقي والقفار ، بل جمعنا فيها بين الفضيلتين وحصلنا خلالها على الفائدتين ، فائدة الحج المفروض ، وفائدة درس احوال البلاد التي جاء من اجلها التروغيب في الاسفار . اما الاولى فقد سبقت منا الكتابة فيها على قدر المستطاع ، واما الثانية فما نحن عارضون في شأنها على القراء الكرام ما هو جدير بالذكر والبيان .

مكة المكرمة - ان اول ما يلفت نظر النازل المتيقظ في ربوع هذه المدينة المطهرة ، هو وجوده في مركز اسلامي تشعر هياته واحواله بما كان للامم الاسلامية في غابر ايامها الزاهرة من مجد العروبة وتفاهم في الجزيرة ظلال الحرية منذ خلقها الله مع . ما كان لهم من علو الكعب في الحروب لاعتلاء كلمة الدين ونصب ميزان العدل وقسطاسه المستقيم لتوفية الحقوق واقامة الحدود والقيام بما جاءت به الحنفية السمحة .

فمتى كان جلالة الملك عبد العزيز آل السعود هناك ، رايت في شخصه صودة من صبور ملوك العرب الذين قص علينا تاريخ الجزيرة في مزاياهم قصصا لا يبلي ذكرها مر الليالي والايام ، واذا صفت صفوف جيوشه علمت ان في العرب اشباحا يذودون عن حوزة الدين والبلاد والاطوان ، واذا نودي للصلاة في اوقاتها وغلقت الابواب في الاسواق وعمرت المساجد رايت كيف كانت العناية بفروض الدين ، واذا ما بحثت عن موطن من موطن اللهو والفساد فلم تكد تجد لها



منظر نادر يمثل جموع الحجاج الذين يقدون من جميع اقطار العالم الاسلامي على الحجاز لاداء فريضة الحج . وتراهم في الصورة ملتفين حول الكعبة يوم الجمعة كما ذكرناه آنفا

اثرا ولا ذكرا، علمت كيف كان الاسلام مطهرا من هذه الادناس،
واذا ما غاب عنك ما تعودته في غير هذه البلاد من مناظر الشقاق
بين الناس او سماع كلمة من كلمات الفحش بين البنين والبنات،
او اختلاط ذكور باناث، او هتك اعراض او فك حجاب علمت ما
بلغه حسن التربية في ديانة الاسلام وما بعث عليه النبي الكريم صلى
الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق، واذا ما قلت الجرائم وحفظ الناس
في الانفس والاموال والاعراض، وعم في الجزيرة ما لم يوجد في
غيرها من الامن السائد في جميع ربوعها والاطراف، علمت مصداق
قوله تعالى: (ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب). واذا رايت
ما هنالك ايضا من حسن الادارة وتنظيم الدواوين على ما هي عليه
البلاد من بدابة وبعد شاسع، ايقنت بانها شنة من اخزم، وان الاصل
في رقينا وحضارتنا راجع الى العرب ولم تنبعث اشعة شموه الا من افق
هذه الجزيرة.

ولا غرو فانها مهد الاسلام وينبوع شعائره ولا تجد فيها للدين الاسلامي
منازعا او مقاسطا او من يعتنق من اهلها دينا غيره، الا ما كان من
بعض المنتمين الى التشيع وهم بضعة الاف اما الوهابية فاننا بعد البحث
والمداولة لم نجد اصلا لما كان يبلغنا من اطلاق اسم الوهابيين على
اهل نجد ووسمهم بانهم اهل مذهب جديد في الاسلام، فقد باحثناهم
فاكدوا لنا انهم سنيون يتمون الى مذهب السلف الصالح ويتبعون في
التفرعات اقربها دليلا غير مقيدين باحد الائمة، وفي الاجتهاد يتبعون
الامام احمد بن حنبل، وان دعوتهم ترمي الى الرجوع الى الاسلام
الصحيح وترك البدع وهدم معالم الشرك والخرافات والالوهام. ومذهب
الحكومة الرسمي هو المذهب السلفي المذكور، وقد كانت قبله تقام

الصلوات في اوقاتها على المذاهب الاربعة وراء ائمة اربعة ، فاصبح الامام واحدا كما شاهدنا ذلك في البيت الحرام حيث لا زالت اروقة الائمة المذكورين قائمة بالذات ، ومن جراء قيام هذا المذهب السلفي بالحجاز فقد ابطال ما كان بقي فيها من الطرق الصوفية من سنوية وقادرية وادريسية وكيلانية وغيرها ، فالتاس لا يطلق عليهم اليوم الا (مسلمون، سلفيون، سنيون، محمديون)

مؤسسات مكة - توجد في مكة المكرمة بلدية لها من الرجال الاكفاء من جعلوها في صف بلديات المدن الكبرى في البلاد الراقية وهي لا زالت تعمل منذ عهد الملك عبد العزيز على توسيع الشوارع حتى صار النظام الحديث يعم ازقتها وحاراتها من وقوف رجال البوليس فيها لحفظ النظام وتسيير سيارات الري الكبرى قياما بالنظافة وحفظا للصحة العمومية وايجاد عيون للماء الدافق واصلاح مجاري عين زبيدة وفي مكة شوارع كبيرة نظيفة اكبرها الشارع الذي يشقها من الغرب الى الشرق ابتداء من حي جرول وفيه دار البريد والتلغراف والتليفون وادارة الحكومة الحجازية النجدية ودار النيابة العامة والخارجية الحجازية ورياسة المالية والداخلية وقلم المطبوعات وادارة الامن العام والمعارف . ويدير دفة الاعمال بهذه الادارات كلها مديرون حازمون اكفاء من النجديين والحجازيين يعينهم في العمل جماعة من شبان مصر وسوريا . وقد حضرنا مرة في ادارة الامن العام على جلد مجرم حدا لشرب الخمر تنفيذا لامر من الحاكم الشرعي كما راينا معلقا على بابها لوحة حاوية لصور اهل الشبه الذين صدرت منهم سرائق اولى ليكون الناس على خبرة منهم مع صور المجرمين الذين سبق الحكم عليهم بالقصاص وهي صور تؤثر على كل من رآها وفيها عبرة لمن يعتبر .

وقد زرنا فيها التكية المصرية لمحمد علي حيث تفرق الصدقات يوميا على 340 من الفقراء وبها اطباء وصيديات لصرف الادوية ومعالجة الفقراء مجانا وفيها حديقة جميلة وبناءات فاخرة ومخازن كثيرة لخزن المؤن ومطابخ واسعة لطبخ الطعام للفقراء ومجزرة خاصة بذبح الحيوانات اللازمة للتأمين . والنفقات التي تصرف على هذه التكية من مالية اوقاف مصر لها بال

وفي شارع جياذ يوجد المصنع الذي اسسه جلالة الملك في السنوات الاخيرة لصنع كسوة الكعبة المشرفة وقد حضرنا على اخراج الكسوة منه وجعلها على الكعبة في محفل كبير وكل الناس اعجبوا بحسن صنعها واتقانها وهي كما لا يخفى مصنوعة من الحرير الاسود ويتكون من نسيجها بضم الخيوط الكثيرة السواد الى الخيوط القليلة السواد اسم الجلالة بخط رفيع في كل عشرة سنتيمات مربعة منها

وفيها مدرسة راقية تدرس فيها علوم التوحيد والتفسير والفقه والحديث والنحو والصرف والتاريخ والجغرافيا وآداب اللغة العربية والحساب والهندسة بعناية جماعة من رجال العلم من الحجازيين والمصريين وقد حضر بعض رفقاتنا منهم الفقيه الاديب الاجل السيد احمد الزبدي لحفلة انيقة اقيمت فيها فاعجبوا بما راوه فيها من النظام وما بلى على وجه تلامذتها من النجابة وحسن التحصيل

زرنا ايضا مستشفى الجياذ الواقع قرب الرباط المغربي فاقبلنا به مدير الصحة العمومية السيد محمود حمدي حمودة ورئيس المستشفى السيد اديب الحبال وطافا معنا على اقسامه القديمة التي انشأت معه على عهد الحكومة التركية وعلى الاقسام الجديدة والتحسينات التي ادخلت عليه في عهد الملك عبد العزيز فوجدنا به قاعات جميلة بنيت على

الطراز الجديد و جهزت باحدث الالات الطبية ويوت لايواء المرضى من الحجاج وغيرهم وفيها عدد وافر منهم تحت المعالجة وقد علفت على سرير كل واحد ورقة كتب عليها اسم المريض وتبعيته وتاريخ دخوله وبيان ما ادخله معه من المال مع امضائه على ذلك صيانة لماله وحجة للمستشفى ازاءه واذا ورثته عند الضرورة .

ومن العناية باعلاء شان هذا المستشفى ان انشئ فيه معمل للزليج اللازم لتفريشه قصد منه اولا اشغال اليد العاملة ثم التوفير من النفقات اللازمة لجلب ذلك من الخارج . وفيه ايضا قسم خاص لعلاج الاسنان يديره طبيب ماهر . والعلاج فيه مجانا كذلك الا تغشية الاسنان بالذهب . وبينما نحن في التجول هناك اذ احضرت للطبيب كمية وافرة من اللحم الضاني المعد طبخه للمرضى اذ لا يسلم للطبخ الا اذا فحصه وسلمه كغيره من المواد الطعامية زيادة في العناية بالصحة العمومية

مشاريع الخير والاحسان

زرنا في جملة ما زرناه من مؤسسات مكة المكرمة ، ملجأها الخيري الذي له من الايادي البيضاء على المعوزين ما يوجب للحكومة السعودية كل شكر وثناء فحضرنا فيه لبعض التبرعات التي امد بها بعض ذوي الكرم والسخاء . بمناسبة هذه الزيارة وقد كان من بينهم من الجزائر والمغرب الافاضل : السيد الحاج المعمر نائب مالي بالجزائر فرنك 4000 الباش اغه حميدة قدور نائب مالي بالسعيدة فرنك 2000 الفقيه السيد الحاج احمد الزبدي 500 الفقيه السيد الحاج الفاطمي بركاش 200 . فسلم ذلك الى رئاسة لجنة الصدقات التي يراسها فضيلة الشيخ عبدالله الفضل لتوزيعه على الفقراء والضعفاء .

ونقول بهذه المناسبة انه وصل في تلك المدة من سمو باي تونس على يد القنصلية الفرنسية مبلغ قدره مائة الف فرنك من واردات اوقاف الحرمين الشريفين بها لعام 1353 كما وصل منه لجلالة الملك مع السيد الحاج عبد الرحمن ابن زاكور من واردات الاوقاف هناك ايضا لعام 1352 مبلغ قدره خمسون الف فرنك فاحال جلالتهم جميع ذلك على اللجنة المذكورة لتوزعه على مستحقه بالحرمين الشريفين حسب شروط الاوقاف المذكورة .

وعلى ذكر هذه الاعمال الخيرية نقول انه يوجد في مكة المكرمة ملجا خيري مغربي يسمى (رباط المغاربة) اسسه جلالة السلطان المقدس مولانا الحسن طيب الله ثراه . وقد امكنا ان نزوره بارشاد جناب الصديق السري الماجد الشريف سيدي الحاج محمد بن فارس حجي ، فوجدناه عبارة عن دار قديمة ليست ببعيدة عن البيت الحرام ولا عن المعهد المغربي الجزائري لاجناس الحرمين الشريفين ولها سفلي وطابق علوي يحتويان على عدة بيوت صغيرة تسكنها نساء مغريات من الضعفاء الذين انقطع بهم الجبل هناك . وتجري عليهن النفقة من واردات اوقاف الملجا المذكور تحت نظارة احد الشرفاء الدباغيين هناك . وقد نشطن لهذه الزيارة وانطلقت السنتهن بالدعاء لجلالة مولانا الحسن المقدس ولحفيدة جلالة مولانا السلطان سيدي محمد نصره الله مع الثناء العاطر على الشريف المذكور الذي تعودن منه في كل سنة اعمالا خيرية تكسبه الجزاء من الله . وبالفعل فقد رايناه منها انه يقوم بنفسه فيبلغ لتلك الضعيفات ما يخرجهم اصدقاءه الحجاج المغاربة من الحب في فديتهم والحيوانات في ذبحهم جزاء الله خيرا

الصحة العمومية

ورائنا من الاعمال التي تقوم بها ادارة الصحة العمومية في سبيل راحة الحجاج ابان الحج انها جعلت في الطريق الممتدة بين مكة المكرمة ومنى وعرفات عدة مراكز صحية لا تبعد عن بعضها بعضا الا ببضعة كيلومترات . وقد جهزتها بما يلزم من الادوية لاغاثة المرضى ومعالجتهم الاولى عند كل طاريء ، وكلفت جماعة من المرضى للتجول بين هذه المراكز بالدراجات النارية لحمل من عسى ان يوجد هناك من المرضى والنظر في حالهم في اول مركز قريب ريثما ينقل الى المستشفى المركزي اذا دعت حالته لذلك . وزرنا لها ايضا في منى خباء واسعا جعلته هناك كمستشفى لمعالجة المرضى من الحجاج فوجدنا فيه طبيا ماهرا يباشر بعض الاعمال وحوله جماعة من المرضى وعدة صناديق من الادوية المختلفة والادوات اللازمة حرصا على راحة الحجاج وقياموا بواجب ضيافتهم . وكذلك زرنا لها في عرفات مستشفاها المتنقل الذي قام باعمال عظيمة في خدمة الانسانية وكان من اتحاف رئيسه لجماعتنا بمناسبة هذه الزيارة ان بعث الى المحل الذي كان نزولنا فيه بكمية وافرة من الثلج كانت في تلك الساعة الحارة من افخر التحف التي تقدم لاعز الاصدقاء كما انها كانت باعتبار وجودها في جبل عرفات من النوادر التي يتعجب لها حين ما يفكر الانسان في وقت كانت القربة الواحدة من الماء تساوي فيه الريال والريالين .

وزرنا ايضا بمنى محل الاسعاف المصري وهو عبارة عن مستشفى صغير له بناية جميلة على الطراز المصري تحتوي على حديقة لطيفة وبيوت صحية لمدوات المصريين خصوصا والحجاج عموما عند الحاجة

وزيادة على ما بداخله من حنفيات الماء فقد جعلت بخارجه سبالة عمومية
ينتفع بمائها عموم الحجاج وقد نقش عليها بخط رفيع «انشاها جلالة الملك
فؤاد الاول عام 1340» والماء المذكور تصعده آلة متحركة
بالليصانص من بئر هناك . ولقد اقتبلنا في هذه الزيارة بعض الافاضل
المصريين وبعد مناولة الشاي معهم في بهو بالحديقة المشار اليها انبرى
احد الحاضرين من المصريين وشنف الاسماع بايات قرآنية رتلها ايما
ترتيل وجودها تجويدا فاهتزت لها القلوب وذرفت من تآثرها الدموع
وكان ايضا للصحة المصرية في عرفات خباء كبير لمداوات المرضى
وبما ان مسالة الماء في ايام الحج هي في طليعة المسائل التي عولجت
في عهد الحكومة العربية السعودية بعد ان كان يصيب الحجاج منها
في الاعوام الماضية كثير من النكبات فترى من اللائق ان نخرج هنا على
ذكر ما قامت به ادره عين زبيدة من التدابير الفعالة في هذا السبيل
لتأمين راحة الحجاج الوافدين الى بيت الله الحرام حيث يبلغ عددهم
في موسم الحج عشرات او مائات الالاف . فقد املات بالماء العذب
جميع الخزانات الاحتياطية بمكة المكرمة كصهريج قايتباي الواقع
بباب النبي وصهريج المدرسة الحيرية بالمسعى وصهريج الشارع اليوسفي
وصهريج الغوري بباب ابراهيم ، والصهريج الواقع بجوار بستان عين
زبيدة وصهاريج اخرى بجوار بازان القبة بجروول والبركة ببستان الشريف
كما ان ادارة ماكنة المفجر البخارية الكائنة بمنى املات جميع
خزانات منى وصهاريجها العمومية وخزان التكية المصرية وجعلت آلة
يدوية لرفع الماء من خزان العتبلي ومثلها بصهريج سبيل جلالة الملك
عند الجمرة الوسطى ، وبنت حوضا فوق البازان العمومي ومدت مواسير
منه الى الكباس الواقع بجوار دار المداح لايبصال الماء بواسطتها اليه .

وكل ذلك خاص بالحجاج ومن جهة اخرى فقد قامت فيما يخص تموين محلات جلالة الملك وحاشيته بمد مواسير الى صهريج القصر العالي بمنى وصهريج الخرابة التابع للقصر وصهريج الدكة التابع للنائب العام وصهاريج اخرى للوزارة المالية واخرى بداخل دار الصحة هناك واصلحت كثيرا من الابار ووضعت على بعضها عدة آلات لرفع الماء كما اصلحت الصهاريج الواقعة بعرفات واملاتها حتى اصبح الماء يباع بفرنك واحد ونصف للاثني عشرة قرية . وسبق لنا قبل ذلك ان شاهدنا الماكينة البخارية الكائنة بمرسى ينبع لتحضير ماء الشرب من ماء البحر .

وبوجه عام فان الاصلاحات التي قامت بها الحكومة السعودية في عين زبيدة لا يستهان بها لان ماء هذه العين مجلوب لمكة على مسافة بعيدة بعد عرفات وراينا في الطريق بين مكة وعرفات بناء متقنا تمر بداخله قنوات ذلك الماء بصفة هندسية عجيبة .

هذا وان بفضل هذه التدابير المهمة فقد امكن للهيئة الصحية المولفة من اطباء صحة مكة وبعض اطباء الملحقات التي قامت بمداوات المرضى من الحجاج والاهالي واسعافهم ايام الحج في عرفات ومنى وفي النقط الصحية بين مكة وعرفات ان تصدر تقريرها الطبي عن مساعيها في حج هذا العام مرفوقا بالاحصاء المتعلق بهذه المساعي حيث يتضح منه ان عدد المراجعين بمركز الصحة في يوم الصعود والوقوف بعرفات واربعة ايام منى كان 180 مريضا . ادخل منهم لمستشفى منى 60 وارسل منهم لمستشفى مكة 53 مريضا .

اما الوفيات فقد كانت في هذه السنة 18 شخصا باعتبار ان عدد الحجاج من البر والبحر 60 الفا وهي اقل من كل الاعوام السابقة على ان الامراض كلها كانت عادية ولم تشاهد امراض سارية بين هؤلاء

والحمد لله وبموجب ذلك اثبتت الهيئة في تقريرها المذكور نظافة حج هذه السنة النظافة التامة وخلوه من الامراض السارية والوبائية .
وهذا ما حملنا على ان نصرح في مقالة سابقة بان هذه السنة هي الاولى في بابها من حيث السلامة خصوصا لما علمنا ان في احدى السنوات الاخيرة كان عدد الوفيات 25000 . وقد استفدنا من احصائياتها عن حج السنوات الماضية ان اقصى ما بلغه عدد الحجاج في عهد جلالة الملك عبد العزيز في عامي 45 و46 400000 نسمة ، كان عدد الهنود من بينهم 25 الفا وعدد الجاويين 70 الفا ، ثم صار عدد الجميع اليوم 60 الفا كما تقدم فيهم من الهنود 7403 ومن الجاويين 3168 وسبب هذا النقصان هو بوجه عام ما لحق الجميع من تأثير الازمة العالمية الاقتصادية ثم بالنسبة للهنود بوجه خاص ما اصابهم اخيرا من احوال الزلازل المعلومة ولقد اثر هذا النقصان في البلاد الحجازية تأثيرا محسوسا من الوجهة المالية لان معظم استفادتها في كل موسم كان يرجع الى ذينك العنصرين الغنيين

ووجدنا ايضا في احصائيتها لهذه السنة من بين الوافدين من مختلف الاقطار الاسلامية 2367 حاجا من سكان الشمال الافريقي (من بينهم 2324 من المغرب والجزائر وتونس واغلبهم من الجزائر والباقي من السنغال) ومن الاتراك 104 ومن اليابان 2 ومن مسلمي اليونان 10 ومن الافغان 1720 ومن فلسطين 384 ومن مسلمي يوغوسلافيا 31 الخ .

الامن العام وراحة الحجاج

هذا وما يناسب ذكره فيما يتعلق بالسهر على راحة الحجاج والحرص على امنهم وحفظ امتعتهم من الضياع اننا وقفنا في ادارة الشرطة على

فائمة تتضمن بيان كثير من الاشياء التي فقدت من اصحابها ثم عشر عليها وسلمت لهم وبما اتنا عثرنا فيها على اسماء بعض المغاربة فيها نحن نذكرها للقراء الكرام كبيان لصورة الضبط والنظام في الجزيرة :

الحاج احمد بن عبد السلام - شائطة بها ملبوس - سلمت له في 18 حجة
الحاجة خديجة بنت الرقود - كيس به ملابس - سلم لها في 16 حجة
الحاج احمد بن الحاج الراضي - كيس به ملابس وفراکش - سلم له
مبروكة بنت عبدالله - خرج وقفه بهما ملبوس وما كول - سلم لها
عبد الكريم عطية - خرج به ما كول احمد عاشور - خران بهما ملبوس
وفي قائمة اخرى : وجدت ادارة الشرطة بتاريخ 14 قعدة بالحرم
الشریف فوطه حمراء . وسجادة اسطنبولية . وبطريق جدة لحاف
وسجاد . وبالسيارة عدد 390 من شركة السعادة اواني نحاس . والكل
محفوظ لديها الى ان يراجعها فيه اصحابه ... الخ

الشوارع - الاسواق - التجارية

في مكة المكرمة ، علاوة على ما ذكرناه ، شوارع كبيرة اهمها شارع
المسعى الواقع بين الصفى والمروة ويسمى قسم منه بشارع المدعى وهو
عبارة عن طريق واسعة مستقيمة على نمط اسواق مدن المغرب وبه
حوانيت تجارية عامرة بانواع بضائع العطارة يمر فيه امامها الحجاج في
سعيهم صباح مساء بالمايات والالاف وفيه توجد باب السلام التي كانت
تعرف في القديم بباب بني شبة والتي دخل منها النبي صلى الله
عليه وسلم حين اتى مكة المكرمة .

وتتفرع عن هذا الشارع الكبير اسواق اخرى كسوق الجدرية وهي
عامرة بانواع ادوات المنزل وغيرها من السلع الاوربية ثم الاسواق التي

تباع فيها الكتب والمطبوعات وادوات الكتابة والرسوم والكحل والمكاويل وما
اشبهها من الاشياء التي تباع للحجاج ثم سوق الشامية وهي سوق كبيرة
جدا كقيسارية فاس بها حوانيت واسعة جميلة تباع بها الثياب الفاخرة
والمنسوجات الرفيعة المجلوبة من مصر والشام والهند والعطور الحرة
والجاوي الاصلي وسبحات اليسر والمرجان وغيرها ، وفيه قسم خاص
بالمصنوعات المعدنية الهندية التي فيها ما يبهز العقول .

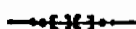
ويتصل بالشارع المذكور من جهة القشيشة شارع اخر يسمى سوق
الليل تباع فيه الملابس والاشياء القديمة من مصنوعات الحجاز وغيرها
ثم اسواق اخرى خاصة بالخضر والفواكه واخرى للصنائع المحلية
كالحلي من الذهب والفضة والالوانى النحاسية والاخية وما على شاكلها .
ومن اهم اسواق مكة ايضا سوق الحيوانات وقد وجدناها عامرة بعدد
وافر من الابل وغيرها تباع بالمزايدة والدلال على عادة مثلها في المغرب
باثمان زهيدة جدا . ومن هناك تمتد الطريق الموصلة الى مقبرة المعلاة
الوحيدة المعدة للدفن وقد احيطت بالجدار وتعدد الابواب صيانة لها
ورغما عن هدم قبورها لصد الناس عن تعدي حرمة القبور فلها حرمة كبيرة
عند الخاص والعام اعتبارا لما تضمنه تربتها الزكية من اجداث الصحابة
والعلماء من عظماء رجال الاسلام رضي الله عنهم ، وقد راينا كثيرا من
الزوار يتواردون عليها للتبرك والعظة والذكرى بصورة تتمنى ان لو كانت
عليه مقبرات بلادنا .

ومن هذه الطريق يصل المتجول على نحو كيلوميتين الى المعابدة
التي هي نهاية مكة من جهة منى وفيها يوجد قصر جلالة الملك الذي
سنتحدث عنه خصيصا .

وبانجمله ، فاسواق مكة المكرمة كثيرة وشوارعها عديدة فسيحة وتوجد علاوة على ما ذكرناه منها اسواق اخرى صغيرة في كل حارة من الحارات لبيع اللوازم والضروريات ولادارة الصحة اهتمام زايد بها لفحص ما يباع فيها من انواع اللحوم والخضر وغيرها حرصا على الصحة العمومية . ومما استفدناه في الموضوع ان عمارة هذه الاسواق كلها ليست مقصورة على مدة موسم الحج كما يفهمه بعض الناس ، بل جلها يظل مملوء بالبضائع طول السنة لا فرق بينها وبين باقي المدن الشرقية ، ضرورة انها عاصمة الحجاز ولها ارتباط كبير بالطائف وغيره من نقط البلاد النجدية ، كما ان لها ارتباطا برسى جدة الذي هو الباب الاكبر لواردات الخارج والذي لا يبعد عنها الا 75 كيلومترا .

وتوجد كذلك في المدينة محلات لصنع الثلج وبيع المبردات ومقاهي عربية جميلة ومطابخ لا بأس بها كما ان بها مستودعات للسيارات فيها من نبغاء العرب في فنها الميكانيكي من هم في صف المهندسين الذين تعتمد عليهم الحكومة في تسيير السيارات واصلاحها ابان الحج بغاية النظام دون ان يعطلها عاطل من فساد او عطب .

❀ البيت الحرام ❀



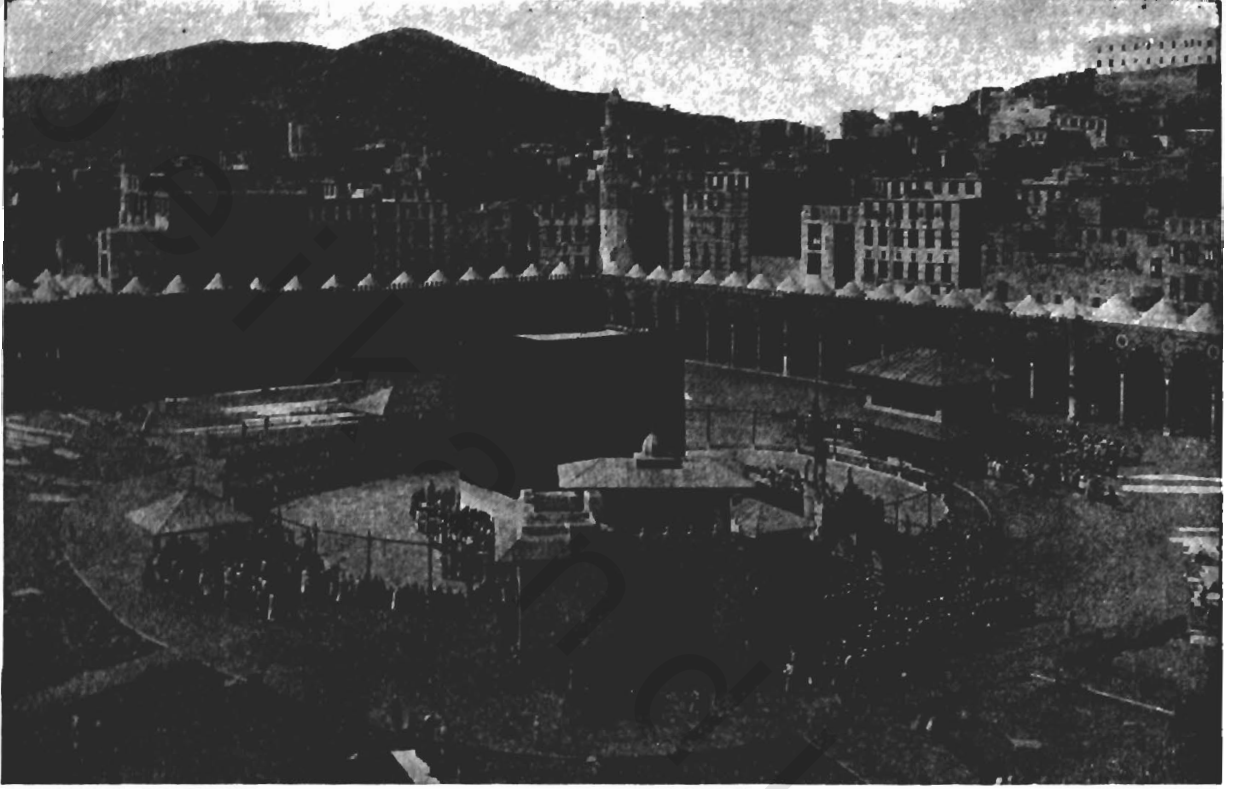
اما وقد آن لنا ان نخرج هنا على تعداد بعض المباني المهمة الموجودة بمكة ، زيادة في بيان ما لها من العظمة ووسع النطاق فانا لم نجد بدا من ان يكون اول ما نذكره في هذا الباب هو الحرم الشريف الذي هو شرفها الحقيقي وبيت القصيد من شد الرحال اليها وكعبة المؤمنين في مشارق الارض ومغاربها .

يشغل الحرم الشريف بسيطا واسعا في وسط مكة وله بناء فاخر جاء على شكل مستطيل طوله من الداخل 165 مترا وعرضه 108 من الامتار وهو عبارة عن اروقة تحيط به من الداخل من جهاته الاربع في شكل بلاطات المساجد ترتفع اسقفاتها على 545 سارية تتصل بعضها ببعض باقواس جميلة وتعلوها في اسطحته قبب صغيرة بيضاء بين كل اربع سوازي بحيث ان الفضاء المتكون في الداخل تحت هذه القباب يزيد في انشراح المسجد وبهجته مع ما هو عليه بناء تلك السوازي من الحجر الاحمر المخلل بخطوط بيضاء تزيد في نضارته النادرة المثال وعلى هذا تكون المساحة العظيمة المتكون منها داخل المسجد 17820 مترا مربعا وقد نصبت في بعض جهاته بعناية جلالة الملك خيام قائمة على اعمدة من الخشب لتظليل المصلين من الشمس عند ما يضيق النطاق بهم في الاروقة المذكورة .

الكعبة المشرفة

يقوم في وسط هذا الصحن المبارك هيكل الكعبة الشريفة زادها الله شرفا وتعظيما وقد جاء على شكل مربع تقريبا بناءوه بالحجارة الزرقاء الصلبة يرتفع في الفضاء بـ 15 مترا ويمتد طول ضلعه الذي فيه الحجر الاسود على اثني عشر مترا وعرضه على عشرة امتار ، ولها بالجهة الموالية لمقام ابراهيم ، باب ترتفع عن الارض بنحو مترين يصعد اليها بسلم خاص له نحو خمس درج مصفحة بالفضة ، وسقفها محمول من الداخل على ثلاث سوازي من العود القاقلي الرفيع ، ويعلو جدرانها هناك حزام من الرخام على ارتفاع مترين وتثيرها نحو المائة من المصابيح التي ذكر لنا انها كانت من الذهب والفضة ، وتفتح بابها المذكورة صباح

جل ايام الاسبوع في مدة الحج ويرخص في زيارتها للحجاج على يد متولي مفاتيحها من بني شبة فيكون عليها ازدحام عظيم ، وذكر لنا ان جلالة الملك يتولى غسلها بنفسه كل سنة ايام الحج في محفل مهيب



منظر البيت الحرام والكعبة المشرفة وابنية مكة المكرمة

ويحيط بالكعبة من الخارج بأسفل جدرانها رديف من البناء يبرز منها على نحو 33 سنتيمترا مرتفعا من الارض بنحو نصف متر واحد لوقايتها من ماء المطر وتقوية الجدران وهو المسمى بالشادروان كما ان لكل ركن من اركانها الخارجية اسما خاصا ، فالشمالي منها يسمى بالركن العراقي والغربي بالشامي ، والقبلي باليماني ، والاخر بالركن الاسود وهو الذي يوجد به الحجر الاسود موضوعا في كوة صغيرة منه ترتفع عن ارض المطاف بنحو متر ونصف تقريبا .

والحجر الاسود هذا ، حجر صقيل غير منتظم ، اسود اللون مع الميول الى الحمرة ، تترأى منه نقط حمراء وتعايرج صفراء ، قطر دائرته نحو 30 سنتيمترا . وقد جعل حوله على باب المحل الموضوع به اطار من الفضة على قدر ما يسع وجه الزائر حتى يتمكن فمه من تقيله ، على انه قلما يجد الانسان دوره بين ادوار الالاف من الزوار لتقييله الا في اوقات موءخرة من الليل في الغالب وقد سبق لنا ان بينا السبب في وضعه هناك مع السر في تقيله مما ارددنا به سهام بعض العقول السخيفة ضد الاسلام .

ثم ان العظيم يقع بالجهة الشمالية من الكعبة ، وهو ذلك الفضاء المعروف بحجر اسماعيل وقد دار حوله جدار صغير يفصله عنها لثلا يكون الطواف بداخله . وفي هذا الفضاء ينصب ماء المطر من الميزاب المجعل من الذهب الخالص بسطح الكعبة . وبالفعل فقد شاهدنا نزول المطر فيه حسبا وصفناه في فرصة سابقة . وهو يسع عدة عشرات من الحجاج الذين يدخلون اليه عقب الطواف للتنفل فيه ونصب اكف الدعاء الذي جاء انه مستجاب هناك ثم للتمسح على جدار الكعبة والتبرك بها ،

والكعبة الشريفة مغطاة كلها بكسوة حريرية سوداء يدور بها حزام من وشي الذهب تصنع لاجلها خصيلها كل سنة في المصنع الذي اسمه لها جلالة الملك كما اشرنا اليه فيما سبق . ويوجد كذلك حول الكعبة المطاف الذي فيه يطوف الحجاج وهو على شكل دائرة تختلف ابعادها من الكعبة في بعض جهاتها بالزيادة او النقصان بصفة تجعل اكبر قطريها من الشمال الى الجنوب ممتدا على نحو الخمسين من الامتار ومتوسط محيطها من نحو المائة . وقد رصف المطاف كله بصفائح كبيرة من الرخام الابيض وهو منحدر عن باقي ارضية الحرم بنحو 25 سنتيما

يتحاشى معها الطائفون الخروج عنه في الطواف اذ هو من المفسدات
كما لا يخفى .

وعلى حدود المطاف المذكور يوجد مقام سيدنا ابراهيم قائما في
مقابلة باب الكعبة على اربعة اعمدة بها قبة مربعة شبائيكها من النحاس
يظهر منها الحجر الاثري الذي كان الخليل يقف عليه وقت بناء الكعبة
وبالقرب منه يوجد بئر زمزم على حدود المطاف ايضا من جهة الجنوب
الشرقي للكعبة وقد بنيت عليه كذلك قبة رفيعة يدخلها الناس للتوضوء
والشرب من مائه عملا بما ورد من انه لما شرب له والتفكر في
اسراره العجيبة يوم نبوعه على اثر تنقيب سيدتنا هاجر التي روى البخاري
في حقها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «يرحم الله هاجر لولا
انها عجلت لكانت زمزم علينا معينا» ويصعد الى سطح هذه القبة الى
منزل رفيع مشرف تمام الاشراف على البيت كله وقد احاطته درايز
من الحديد والزجاج وسقف بالخشب الجميل لايواء المؤذنين المسمعين
في اوقات الصلاة .

وبهذه الناحية ايضا على حدود المطاف كذلك وبالقرب من مقام
الخليل يوجد المنبر الرفيع المصنوع كله من الرخام الابيض الخالص
والموشى بالذهب وابدع النقوش وعليه تملأ الخطب في الجمع والاعياد
وهو المنبر الذي كان بعث به السلطان سليمان خان سنة 966 كما
هو مكتوب عليه .

اما منارات الادان المتفرقة على اطراف البيت الحرام فيبلغ عددها
سبعة والابواب المتفرقة على جميع جهاته 25 لكل منها اسم خاص وكل
واحدة تقع في حارة من الحارات او سوق من الاسواق نظرا لاتساع
المسجد وامتداد اطرافه بوسط المدينة

ونظرا لوجود المسجد في وسط المدينة كما ذكرنا فقد اكتنفته الابنية من جميع الجهات وجلها مشرفة عليه لانها واقعة في تربة جبلية واغلبها ذات طبقات عالية

وينزل من هذه الابواب الى المسجد بنحو 10 ادرج لان ارضه منحدره عن باقي الارض المحيطة به بنحو 3 امتار .
وللمسجد الحرام معمل خاص لتتويره بالكهرباء فيكون طول الليل بهجة للناظر من كثرة الاضواء وقد اخذنا من جميع ذلك صورا فتوغرافية جميلة يجدها القاريء في محلاتها من هذه الرحلة افادة للعموم وقياما بالواجب في هذا الموضوع الاكيد

القصر الملكي - حفلته السنوية

من الابنية الفاخرة التي يناسب المقام ذكرها في بيان عمارة مكة المكرمة ، قصر جلالة الملك عبدالعزيز آل السعود الذي ينزل فيه كلما عرج على العاصمة الحجازية او اتى لحج بيت الله الحرام فيها ، وهو يوجد كما اشرنا اليه قبل في طريق المعابدة خارج المدينة ، وعلى ذكره هنا نقول ان جلالة الملك يقيم فيه كل سنة بمناسبة موسم الحج وليمة شائقة يدعو اليها نخبة من اعيان كل قطر من الاقطار الاسلامية الموجودين بام القرى زيادة في وسائل الجمع والتعارف بينهم ، وقياما بواجب الضيافة التي تقضي عليه بها شيمه العربية الكريمة وعواطفه الاسلامية الشريفة .

ولقد اقتضى نظره في هذه السنة ان ارسل لكل فرد من المدعوين ورقة استدعاء خصوصية خلافا للعادة وذلك تحاشيا للاختلاط الذي كان يقع في مثل هذه الحفلات بالقصر المذكور في السنوات الفارطة عندما

كان يقع الاستدعاء بصفة عمومية ، واخذوا بالاحتياط من جراء توتر
العلائق بينه وبين الامام يحيى (اذ ذاك)

والى القاريء الكريم صورة من الاستدعاء المذكور لنكون قد وفينا
كل موضوع حقه من البيان والتصوير فهي مطبوعة بكيفية عصرية لطيفة
على ورقة صقيلة تعلوها شارة جميلة ونص ما بها : حضرة الفاضل المحترم
فلان ... باسم جلالة الملك المعظم يتشرف رئيس الديوان العالي بان
يدعو حضرتكم للحضور الى القصر العالي في مساء يوم الخميس الموافق
6 الجاري لتناول طعام العشاء مع العلم بان اجتماع المدعوين سيكون
بدار الحكومة السنية في الساعة 11 (اي 6) من مساء اليوم المذكور
لتقلهم السيارات المعدة لنقلهم الى القصر العالي والمولى يرعاكم

4 ذوالحجة 1352

وباسفل الورقة - الرجاء ابراز هذه عند ركوب السيارة من دار الحكومة
وعند الدخول من باب القصر العالي الملوكي للمامور المخصوص
وبالفعل فقد ظهرت في هذه الحفلة نخوة الملوك العربية بكل
معناها ، اذ ما دقت الساعة المعينة حتى اصطفت امام دار الحكومة
قرب الحرم الشريف اسراب من السيارات لتقل المدعوين في الذهاب
والاياب الى القصر السعودي نظرا لبعده كما ذكرنا . وكان ذلك بغاية
النظام وبكل ابهة واجلال

ولما وصلنا القصر السعودي وجدنا واجهته الخارجية لا تختلف بكثير
عن واجهات بعض القصور الملوكية وقد فتحت ابوابه فتخللتها عقود من
فوانيس الازواء الكهربائية كانها من لؤلؤ ومرجان ، وانتشرت بمختلف
الوانها بين السواري والاقواس حتى كان يتخيل للناظرين من شدة عجبهم
من هذا المنظر البديع الغريب كانهم امام بناية من اجمل بنايات العواصم

الغربية خصوصاً لما اصطفت السيارات بفسحة واسعة هناك ولمعت ألوانها
البارقة بين الأضواء المنبعثة من بعضها على بعض .

وبعد عرض أوراق الاستدعاء المذكورة على المأمورين المكلفين
بالترتيب والنظام دخل المدعوون من إحدى أبواب القصر إلى حديقة
غناء في وسطه يروق جمالها الناظرين ومنها صعدوا إلى الطابق الأول
المشرف وسطه على الحديقة المذكورة وقد برزت فيه منها فروع أشجارها
العالية ، فزادت في نضارته وجماله فادخلهم المكلفون إلى ردهة الانتظار
الواقعة على أبواب أحد جناحي الطابق المذكور الموجودة فيها بقية
الردهات والقبة الكبرى . فوجدناها ردهة واسعة مفروشة بزرابي حمراء
جميلة وكراسي مذهبة رفيعة وقد تدلت من اسقفاتها اللامعة تريات
مضيئة وآلات كهربائية مبردة ، واثت بالساند الحريرية والرايا البلورية
والموائد الفاخرة . وبعد هنيئة دعوا كذلك إلى ردهة أخرى اكتمل عقد
اجتماعهم بها فكانت أجمل من الأولى وأوفاهـا زخرفة وبهاء وفراشا ، واعدت
في صدرها أريكة خاصة لجلوس جلالة الملك وحاشيته في مواجهة مقاعد
المدعوين التي كانت صفوفاً صفوفاً يزيد عددها على الستمائة .

ولما نادى مؤذن المغرب إلى الصلاة طلع الجميع إلى سطح الدار
الواقع بالطابق الثالث وله منظر جميل على قمم الجبال المجاورة
المشرقة عليه والمنبعث منها هواء طيب ربما كان من خصائص ذلك
القصر المنيف . هناك فرشت الزرابي والسجادات وتوضا الناس في بنائق
الوضوء الخصوصية ثم صلى بهم الإمام وفي ضمنهم بالصف الأول
جلالة الملك يحرسه من قريب نفران من العبيد السود من حرسه الخاص
ويدهما السيوف المهندة اخذاً بالاحتياط لما ذكرنا . وبعد الصلاة
عاد الكل إلى الردهة الثانية المذكورة وما أن استقر بهم الجلوس حتى

دخل عليهم الملك يتقدمه وزراءه وحارسان ايضا من رجال حرسه
بملابسهم الحمراء، وهو طويل القامة ضخم الجثة، واسع الفم ذو وجه
مدور لوحته الشمس، اسمر البشرة طويل القامة قل ان يوجد من يدانيه
في الطول، ذو لحية صغيرة وباحدى اصابعه شلل، وذكر لنا ان في جسمه كثيرا
من الجروح التي اصيب بها في الملاحم العديدة وقد لبس الكوفية
والعقال على راسه وارتدى فوق قميصه الابيض بعباءة سوداء من
نسيج الصوف الرفيع كانه من العمل البزيوي يميل في ذلك الى البساطة
التامة - كما هو شأنه في كل شيء - حتى لم نر ما يفضله او يميزه على
رجالہ فحيى الناس بتحية الاسلام ثم حيوه بمثلها، وهتفوا له هتافا
حارا بالدعاء له بالحياة والنصر والتأييد لحماية الدين وبعد تبادل بعض
العبارات دعاهم بنفسه لتناول العشاء معه فتقدمهم الى قاعات اخرى نصبت
فيها الموائد العديدة على النمط الشرقي ومدت عليها انواع الاطعمة
الفاخرة والفواكه والحلويات والمبردات مما يتعجب من اتقانه ووجوده هناك
ولكنهم الملوك وعن الملوك فلا تسال

تصدر جلالتہ المائدة الاولى وجلس عن يمينه وشماله كبار القوم كما
تصدر نجله الامير فيصل حاكم مكة المائدة الثانية والاميران محمد وخالد
بقية الموائد الاخرى وقد راينا لجلالته ايضا على مائدة الطعام
البساطة التامة بحيث انه يحادث الناس بدون كلفة ويعاملهم معاملة
الاخ المسلم لآخيه مع المجاملة والهش في الوجوه دون الخروج
عن دائرة الجد والاداب.

وبعد الطعام انتقل جلالتہ وضيوفه الى المجلس الكبير في الطابق
العلوي فتصدر فيهم المجلس وجلس حوله كبار رجال دولته ونخبة من
العلماء كما جلس بالقرب منه جلالة سلطان مسقط - من الخليج الفارسي -

واديرت على الجميع اكواب القهوة اليمنية ، ثم اخذ جلالة وهو جالس على اريكته - حسب عادته - ينثر على الاسماع خطبته الطويلة التي ارتجلها واتى فيها من درر الكلام ونصائح دين الاسلام ما اثلج به الصدور واثّر به على النفوس .



جلالة الملك عبد العزيز آل السعود

تكلم فيها نحو الساعة بلسان عربي فصيح لا تلجلج فيه ولا توقيف ، ولا تقييد بأساليب البلغاء او قواعد اللغة بل بمطلق لهجة اهل نجد مع الركون في الغالب الى المسحة الدينية وايراد الاحاديث والايات الكثيرة . بدا فيها بالاعراب عن سروره وشكره لله الذي جمع عنده هذا الجمع الحفيل من جميع الاقطار ثم رحب بضيوفه وعرج بعد ذلك على بيان مبدئه وما له من التمسك بجبل الله المتين من اتباع الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح وايقاف نفسه للدفاع عن دينه وبلاده كما اتى في الختام على شرح موقفه ازاء الامام يحيى وبيان اصل سوء

التفاهم بينهما وما يسعى فيه هو من جهته لاصلاح ذات البين من غير اوراق دماء ولا ضياع حق لاحد .

ولقد كانت تصريحاته في هذا الموضوع تشعر بما له من اليقين في انتصاره على الامام يحيى لاسباب معقولة ابدائها (الامر الذي ايده الواقع بعد ذلك كما لا يخفى)

وما كاد ان ينتهي من كلامه الذي كان فيه احسن مثال لرجال الخطابة حتى قوبل بالهتاف الشديد والتصفيق الحاد . وفي الحين قام احد علماء الهند الذي كان يلتقط الكلام بطريق الاختزال وترجمه لابناء جنسه الى اللغة الاردوية ترجمة ما ترك فيها منه شيئا فثاروا لها ايما تأثير وقابلوها كذلك بالتصفيق المتواصل . ثم القى الاستاذ رشيد الملوحي محرر جريدة «الايام» بدمشق ومندوب جريدة «صوت الاحرار» البيروتية خطابا شرح فيه حالة البلاد العربية وعرج كذلك على ذكر ما في العالم الاسلامي من اثر الخلاف بين جلالة الملك والامام . يحيى موء كدا فيه ان الجميع يقدرون لجلالة الملك موقفه السلمي ورغبته في حقن الدم العربي من ان يراق في غير طائل الخ . وعقبه قام الشيخ احمد عسل من اساتذة الازهر الشريف بمصر فالقى كذلك خطابا نفيسا كله حكم دينية وآية في البلاغة وحسن الانشاء رغما عن طوله وقد نال غاية الاستحسان . ثم قام الاستاذ فؤاد شاعر وانشا قصيدة من اجود الشعر وارقاه وتلاه بقصيدة اخرى عصماء الاستاذ ابراهيم الغزاوي

فكان للموقف مظهر من مظاهر ملوك الاسلام ومجلس من مجالسهم الحافلة بالعلم والاداب على نهج ما رواه لنا تاريخ جزيرة الاندلس وغيرها حتى انتقل بنا الفكر حصه من الزمان - ونحن في وقت موخر من الليل - الى تلك العصور الغابرة اذ راينا كيف تنظم لالي الشعر

في اسلاكها وكيف يبرز ابطال القريض في ميدانه وكيف يسمي
الشعر شعرا والشاعر شاعرا . وكيف يسري اثره في النفوس وتتغذى
الاجسام من روحه الى ان انتهت الحفلة بسلام وخرج الجميع بين
مظاهر الحفاوة والاحلال والسرور والانبساط .

هذا وقد امكنا الحصول على نسخة من خطاب جلالة الملك بفضل
مساعدة بعض كتابه الذين تلقوه ايضا بطريق الاختزال فراينا من
المناسب ان نورد منه للقراء الكرام فيما يلي بعض فقراته
المهمة التي يمكنهم ان يروا بها الرجل كما هو في مبدئه وشهامته
وتبصره وقوة يقينه ضرورة انه ملك من ملوك الاسلام وحامي
حامي البيت الحرام واليه يرجع الفضل في سلامة السبيل اليه . كما نورد
لهم بحول الله قطعا من القصائد المذكورة لتطبيق ما قلناه عليها

خطاب جلالة الملك

استهل جلالة الملك عبد العزيز آل السعود خطابه الطويل الذي ذكرنا في
المقالة الاخيرة انه القاه في مادبة العشاء الكبرى التي اعدّها للحجاج بقوله :
اشكر الحق جل وعلا على ان اتاح لنا هذا الاجتماع بوفود بيت
الله الحرام ، الذين جاءوا لاداء فريضة الحج التي هي ركن من اركان
الدين ، ومن اهم غايات هذه الاجتماعات ، ولا ريب ، التعارف
والتناصح بين المسلمين ، والتناصح لا يكون الا بما جاء في كتاب
الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدين النصيحة الخ .

الى ان قال : ومن واجب المسلم اسداء النصيحة للمسلمين واناارة السبل
لهم ، وانا فرد من المسلمين ، من واجبي ان اشرح لهم ما انا عليه

وان ايبن لهم الطريق السوي . واني اعتبر الكبير والدا ، والوسط اخا ، والصغير ولدا لي . وقد جعلنا الله انا وابائي واجدادي مبشرين ومعلمين بالكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح ، لا تنقيد بمذهب دون آخر ومتى وجدنا الدليل القوي في اي مذهب من المذاهب الاربعة رجعنا اليه وتمسكنا به واما اذا لم نجد دليلا قويا اخذنا بقول الامام احمد ، فهذا كتاب الطحاوية في العقيدة الذي نقراه وشرحه للاخفاف ، وهذا تفسير ابن كثير وهو شافعي . ولكن المسلمين تركوا سنة الرسول والسلف الصالح واتبعوا اهواءهم وقد قال عليه الصلاة والسلام «لتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتموه» وقال عليه السلام ان بني اسرائيل افرقت على اثنين وسبعين ملة الخ . ان الله يعفو عن كثير ، وكل انسان لا يرتجي شفاعة الرسول يكون جاهلا بامور الدين ، نعم الشفاعة ترجى ولكن يقول اللهم شفّع محمدا في حقيقة التمسك بالدين هي اتباع ما جاء بكتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه السلف الصالح . هذا هو الذي ادعو اليه ، وما كان مخالفا لهذا القول فهو كذب وافتراء علينا .

انا لا ابريء نفسي فذنوبي كثيرة ، ارجو من الله الرحمة والغفران وانما غاية ما ارجو ان اكون صادقا في القول والعمل ، في الباطن والظاهر وانا وان كنت ملكا ولكني اوقفت نفسي وعقلي على ثلاث مسائل :

- 1- اني اعمل ما فيه الخير والصالح لديني ان شاء الله .
- 2- ليس لي رغبة في معادة احد من المسلمين صغيرا كان او كبيرا .
- 3- انا لا احب الاعتداء على اي كان وجل غايتي في كل وقت الدفاع عن ديني وبلادي وشرفي . واشهد الله على اني اتمنى واسعى للائتلاف والتصافي في كل وقت وآن

انا قوي بالله تعالى ، ثم بايماني ثم بشعبي ، وشعبي كل منهم كتاب
الله في رقابهم ، وسيوفهم بأيديهم يناضلون ويكافحون في سبيل الله ،
ولست ادعي انهم اقوياء بعددهم او عددهم ولكنهم اقوياء ان شاء الله
بايمانهم ، وكم من فئة قليلة غلبت الخ

لقد ملكت هذه البلاد التي هي تحت سلطتي بالله ثم بالشيمة العربية
وكل فرد من شعبي هو جندي وشرطي وانا اسير واياهم كفرد واحد لا
افضل نفسي عليهم ولا اتبع في حكمهم غير ما هو صالح لهم الخ
لقد حكمت هذه البلاد حكومات قوية ولكنها لم تقدر على تأمين
الطريق اما اليوم فالامن سائد في طول البلاد وعرضها قد لمستوه
بايديكم ، وهذا من فضل ربي علينا . ونحن لا نقول هذا للافتخار وانما
للاشارة الى اتنا انا واسرتي وشعبي وجندي جند من جنود الله يسعى
لخير المسلمين ولتأمين راحة الوافدين الى بيت الله الحرام «وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى» رابطة الاسلام جامعة قوية ولكن المسلمين
فرقهم التخاذل فتفرقوا شيئا

ولما وصل الى الكلام على الخلاف بينه وبين الامام يحيى قال :
الحقيقة ان هذا امر يهم المسلمين وكل من في قلبه خردلة من ايمان
يتمنى ان يعتصم المسلمون بحبل الله وان يتركوا المشاحنات فيما
بينهم ولكن لكل امر حقيقة يجب ان تبين وتوضح . والامام يحيى ،
اسأل الله ان يوفقنا واياه للخير ، اعده اكبر اصدقائي واحترمه في
جميع الحالات وقد عملت معه جميع الاعمال الطيبة التي يعلمها الله ،
وهو مطلع عليها ، محبة في جمع كلمة المسلمين والعرب والتي ارى
فيها صلاحا لي وصلاحا له ولكن مع الاسف ، خرجنا كما قال الشاعر :
تجاف عن العتبي فما الذنب واحد وهب لصروف الدهر ما انت واجد

إذا خانك الأدنى الذي انت حزبه فواعجيا ان سالمك الابعاد
يحى لا احب له الا ما احبه لنفسى ، جاملته بكل ممكن ، ولكن
مع الاسف لم اصل انى المطلوب من الراحة والسلم بعد الجهد الطويل
وكنت اترث في اعمالى واقدم حسن الظن وآخذا بالحزم عملا بقول
الشاعر :

واحزم الناس من لم يرتكب عملا حتى يفكر ما تجني عواقبه
فلمصلحة الجميع ومنعا لشماتة الاعداء مشيت للسلم وصبرت كل
هذا الصبر وشرح الامر الذي بيننا وبينه يطول ولكن لا بد ان يطلع
المسلمون بعد بضعة ايام على الكتاب الاخضر الذي امرنا باعداده ليعلم
الجميع الاقوال التي توافق الافعال واتنا رجال لا نعمل غير ما نقول
يحى كما ذكرت اعظم صديق لى وما كنت احب ان يكون بيننا
وبينه مثقال حبة من خردل من الخلاف وما كنت اظن ان السياسة
تنقلب بيننا وبينه حتى تصل الامور الى هذا الحد .

ثم لما تكلم الملك على كيفية دخوله لعسير وما كان ينفقه عليها
زيادة على وارداتها مما يزيد على 250 الف ريال في السنة وما اتصل
بينه وبين الادريسي من المحبة الخالصة وما تحمله من المصاعب
في سبيل الوفاء بالعهد مع الادريسي قال : لم اشعر الا ووصل الى ان
يحى سعى مع الادريسي للعمل ضدي فعجبت وقلت هذا غير ممكن
فلم تمض ايام حتى ابلغت ان الادريسي هجم على رجالي الذين
عنده في جيران وحاصرها فارسلت سرية قليلة تتالف من 400 في
السيارات و200 في زورق من الزوارق البخارية وساروا لفك الحصار عن
رجالي ولكن في اثناء طريقهم الى جيران كان الادريسي تغلب على
رجالنا فيها وابرق لي يتملق بعد ذلك فابرت لاميير السرية بان لا

يحدث حربا معه ولكن اراد الله ان يبطل كيد الكائدين فحدثت
تأثيرات جوية فلم يصل امرنا للسرية بالتوقف ، وكان الادريسي عازما
على الغدر بنا فارسل القوى لتخريب طريق السيارال ، فتقدمت السرية
فاحتلت جيران وقضت على الفتنة فيها . وزاد في بيان الخلاف الذي
استفحل امره بينه وبين الامام يحيى في شان نجران ويام وما حدث من
هذا الاخير من التعدي ونقض العهود . وما جرى بين الطرفين من
المكاتبات الى ان قال : لم اترك وسيلة للصالح والسلام الا فعلتها
ولكني ما رايت غير المكر والغدر لذلك امرت ولي العهد ليتقدم
بجنوده الى الامام ليستخلص البلاد التي غدر بها يحيى ويدافع عن
بلادنا وكياننا وشرفنا . وهذه التدابير لم الجا اليها الا مضطرا . ولا اعذر
امام الله ولا امام خلقه اذا لم اقم بواجب الدفاع .

لنا اكثر من عشرة اشهر ونحن نقابل يحيى ونجاده وانتشر خبر
ذلك في سائر الانحاء فلم يظهر من المسلمين ومن ملوكهم او
امرائهم او احزابهم من يتقدم لاصلاح ذات البين او يطلع على حقيقة ما
بيننا ويعلم من الصادق من الكاذب ولم يرد علينا غير برقيات التمني
التي لا تنتج شيئا ولما وقعت بعض حوادث النمسا قامت بعض الدول
الكبرى وقعت وعملت كل ما تستطيع لمنع كارثة الحرب ولكن
المسلمين والعرب لم يبالوا بذلك .

ثم قال : وآخر ما كان من الجهود التي بذلت في سبيل السلام
هو صبري على اعمال يحيى الاخيرة الى اليوم . فبعد ان افسد اهل الجبال
وارسل الادريسي اليهم طلب العفو عنهم واخبرني انه رفع الادريسي
الى صعدة فلما اعطيته الامان عليهم لم يرفع الادريسي وتماذى على
عمله وابرق الي يطلب مني ان اطلق السجناء في جيران وهم من

رجال الفتنة . اعمال واقوال لا يتحملها من به شرف . ولقد كتبت له اخيرا
اني امرت جندي بالتقدم فان اراد العافية فليس له الا ابعاد الادريسي
عن الحدود الى المكان الذي اتفقنا عليه واعادة بلادي التي دخلها
والمساوات في نجران فان قبل فالحمد لله وان لم يقبل فلا حول ولا قوة
الا بالله . هذه حقيقة الحال ونسال الله التوفيق .

هنا انتهى خطاب جلالة الملك عبد العزيز باختصار ولولا ضيق
المقام لاتينا به على رمته اذ فيه فوائد تاريخية ووقائع عجيبة لاسبيل
الى الوصول اليها من غير هذه الطريق

ونقول بهذه المناسبة اننا ما كدنا ان نصل الى بيروت عقب
السفر من الحجاز على اثر هذه التصريحات حتى وجدنا الاخبار
مقلقة من اثر الحركة التي راجت في مكة والمدينة وجدة من حشد
الجنود وجمع السيارات والحال ان فريقا كبيرا من الحجاج لم يزالوا
هناك اذ ذاك ثم صارت الاحوال بعد ذلك كما رددت صداها الجرائد
من نشوب الحرب الى تدخل الوفد الاسلامي لاصلاح ذات البين الى
انتهاء القضية بما جعل العالم يشهد لملك الحجاز بصبره وثباته وخلوص
نيته وعقليته وحسن سياسته

شعراء جلالة الملك - وشيء من الشعر العربي في جزيرة العرب

نورد هنا وفقا لما وعدنا به شيئا من اجود الشعر الذي سمعناه
في قصائد «عصماء» تليت بين يدي جلالة الملك عبد العزيز آل السعود
في حفلته الكبرى . فمنه لقصيدة السيد فؤاد شاكر الحجازي

اغمد السيف وانتحيه القرابا	سيد العرب في الجزيرة اوسع
انت بالعدل قد ملكت الرقابا	ست بني الضاد رفعة وانتسابا

كل فضل رددته لبني العرب	ايها اللاعبون بالسيف جهلا
فاعليت منهمو الاحسابا	انه السيف باترا قرضابا
لم يطاطيء من راسه عربي	ربض الليث في العرين وازجى
بعد عبد العزيز او يتغابا	مخلبا يمنع العرين ونابا
ايها المسلمون هذا حماكم	من يحاول من مربض الليث قربا
فادخلوا البيت ذا الجلال المهابا	انما حاول السعير المذابا
ادخلوا البيت آمنين ولبوا	تلك نجد فاسالوها تحبكم
داعي الله واسالوه المثابا	ان فيها اسدا شدادا غلابا
ذلك البيت من يرده بظلم	هم حماة النهى وهم موئل الذ
يكبت الله سعيه اين جابا	ين اذا ما النهى تشكى اضطرابا
قد امتتم من كل ضر وضير	هم اسود الوغى اذ دعت الحر
وبلغتم اوفى الملوك رحابا	ب تنادوا الى لظاها حرابا
لن تروا دون موئل الدين ستر	مثل المبطلين حين تمادوا
لا ولا دون سديته حجابا	في اضاليلهم وراموا الكذابا
ملك عرشه قلوب تلاقت	ان دهاك المظلومون بامر
في سبيل التوحيد ترجو الثوابا	ودجى خطبهم وشالوا الذنابا
لحظته عناية الله ايان	وتمادوا عن استماعهم النصح
توخى قصدا وايان آبا	والقوا الى الضلال المثابا
قل لمن بات في الضلالة يغفو	او غرتهم الغرور وباتوا
سادر النفس لا يحير جوابا	في حمى الدين ضلة وارتيابا
ايها اللاعبون بالنار مهلا	فاجعل العتب للحسام فان السـ
انها النار اوسعوها اجتنابا	يف في الحق يصلح الاعتبارا

الى ان قال :

كسراب بقية بهر الناس	قائد الضر المغيرات صباحا
فراحوا يرجون ذاك السرابا	وفتى الروح والنفوس نهايا
وملانا بين الورى خير حيز	قائد المجنبات تضح ضحبا
وحططنا فوق السماك الركابا	سابحات مبكرات عرابا
بك يا ابن السعود طار بنا الصيت	كم عدو لقيته فلقيت النـ
واعليتنا المكان المهايا	صر يختال في خطاك ركابا
هذه نفحة سرت من غير الـ	لقت حروبهم وبالا عليهم
شعر طابت ارومتها وطابا	ومشى نحسهم عليهم غرابا
من وراء البحار هبت تجوب الا	انت بالله واثق ولك النصر
رضى شوقا وتستقل العبابا	عليهم حقا ووعدا مجابا
تتهادى الى المليك المفدى	قد سعدنا بيومك الفذ فينا
تسال قربة واحتسابا	وبلغنا بمجدك الاسبابا

ومنه لقصيدة السيد احمد ابراهيم الغزاوي (وقد تليت في الرواق
الملوكي يوم النحر بمناسبة استقبال هناك ستحدث عنه بعد وانما اوردناها
هنا لضم درر الشعر بعضها الى بعض) قال يبشر باسم الله في كل موسم :

فقام الى (التوحيد) يدعوا لربه	دعاني من (ذكرى حبيب ومنزل)
اذ الناس حيرى في فيافي التذل	وهاتا اسمعاني في (الكتاب المنزل)
الى ان قال :	وعوجا على (الايات) من كل معجز
اتدرون من هذا الذي هو مخبت	ففيها جلاء الحق في كل معضل
ومن هو في الاسلام اكبر مبذل	وغدونا في الناس امة رشد
	تسلك المجد لا تخاف احترابا

هو الناصح المأمون (العاهل) الذي	وخل اخلاء الغواية والهوى
تخوفه العادون من كل مبطل	يجيلون اقداح الهوان المنكل
هو البطل المقدام لم يخش قوة	ولذ بالذي ضحى سويداء قلبه
تنصابه في الحق رغم التهل	لتأييد دين الله مولى التفضل
ثم قال :	(بملك) اذا وفقت حققت انه
فمن كان من قبل (السعود) وباسه	منارة شرع في زمان تحلل
يطيق بلوغ (الحج) دون تزلزل	مبدد احلاك الضلالة (بالهدى)
ومن كان يستطيع (المناسك) آمنا	وحامي حمى (الاسلام) في كل مجهل
على نفسه بين (جمع) (وجرول)	بيت على سهد لنصرة دينه
ومن كان في الروءيا يصدق انه	اذا آثر اللاهون نوم التغزل
يروح ويغدو في امان مخول	ويرنو الى مجد (الخيفة) طامحا
الى ان قال :	فيسعى اليه منهلا بعد منهل
ومن كان لا تغري الثياب بحتفه	تصارعه الاهواء وهو يذودها
ولو هي ساوت نصف حبة خردل	(كجلمود صخر حطه السيل من عل)
الما بها واستجليها بعبرة	الى ان قال :
فان بها نور (الهداية) ينجلي	فهل انا الا معلى لحقيقة
فمن رام (دار الخلد) لم يلق غيرها	هي الشمس لا تخفى على متامل
اليه سيلا محكما غير مقول	وهل يجهل الفضل الذي هو ظاهر
وكرر (حديث) المصطفى ورشاده	سوى اكمه عن منهج الحق معدل
فذلك اولى من خطاب مرسل	لقد حول الله المصائب منه
وزدني به شوقا وجبا وبهجة	وعوض عنها بالجاء المكمل
فما هو الا كالرحيق المسلسل	فابدلنا عدلا وامنا فمرحبا
	بكل مجيب (للفريضة) مقبل

امولاي ان المسلمين جميعهم
ليدعون ان تبقى لهم خير موئل
بابائنا انت المفدى وقومنا
لعدلك والتقوى و كل مظلل
فلا زلت مشكورا عزيزا موفقا
لك النصر معقود بتاج مكلل
ولا برحت اعلامك الخضر في الورى
مظفرة في كل بعث وجحفل
تسالمك الدنيا وتدنو لك المنى
ويسمو بك الاسلام في كل ماهرل
ويرعاك رب العرش بالحفظ انه
ليشكر سعي الناصح المتبتل
وخولك الله القبول مع الرضى
وقرة عين (بالسعود) (وفىصل)
فكم بدعة كانت بلاء ومحنة
احاط بها من جانبيها بمعول
ليس هذا كل ما سمعناه من اجود الشعر العربي في الجزيرة او
منتهى ما جاء من بنات الافكار هنالك بل راينا كثيرا من فوارسه
يتسابقون في ميدانه الواسع ويغوصون بحر دره الزاخر فيضربون على
الاوتار بتلك النغمات في كثير من المناسبات ، ولولا ضيق المقام لجئنا
لك منه بالكثير ولكن كفى بذلك القليل في هذه العجالة فانت ترى

وكم حيلة خرساء كانت مثابة
على الجهل توءتي من وراء التوسل
وكم طلل قد كان مصدر فتنة
يطوف عليه كل غر مخبل
يظن به ما ليس يملك امره
(وهل عند رسم دارس من معول)
وصان لك الابناء طرافانهم
كواكب هذا المشرق المتهلل
الى ان قال في الختام :

ثلث فوءادي عن صميم عقيدتي
وتلك لعمرى طاقة المتخيل
اريد بها وجه الكريم لعلمي
اثاب ولو لم آتكم بمفضل
واختم قولي بالصلاة مسلما
على الصادق المصدوق اكرم مرسل
واتبعه بالال والصحب ما دعا .

لا محالة انه الشعر بكل معناه وتشعر فيه بتلك الروح الجاذبة التي لا تكون الا في الشعر الكامل الخالي من الحشو والبسطة والابتذال .
فحبي الله العربية واعلى منارها ، واعاد لها في كل الامصار مجدها وعزتها وقضى لها من ابنائها انصارا ومن رجالها عمادا .

دار الحكومة - قصر الامير - دار الهنود - اوتيل مكة

دار الحكومة - تعد دار الحكومة في مكة المكرمة من افخر مبانيها التي يناسب ارداف ذكرها على ما سبق ذكره في هذا الموضوع فهي كما شاهدها الحجاج بناية عصرية جميلة واسعة النطاق تتالف من طابق اسفل واخرين علويين محتوية على اهم اقسام ادارة الحكومة الحجازية وقد جهزت مكاتبها بالموائد والكراسي على نمط مكاتب الادارات الشرقية ، وفتحت من جميع اقسامها نوافذ مطلة على الشوارع لادخال الشمس والهواء النقي اللازمين لراحة الموظفين ، ووقف على ابوابها رجال من الجند بالسلاح كما هو الشأن في امثالها مما تقتضيه الابهة وعلو المقام ، وفيها تصدر القرارات والاوامر العالية وتنفذ الاحكام الشرعية وغيرها بل هي مركز ادارة حاكم مكة الامير فيصل نجل جلالة الملك عبد العزيز الذي هو نائبه العام في الحجاز ووزير خارجيته .

قصر الامير - من هذا القليل ايضا دار سكنى حاكم مكة الامير فيصل المذكور وهي بناية عظيمة تتالف من ثلاث طبقات تدل واجهتها على انها من اجمل القصور وقد فتحت فيها على الشوارع ايضا نوافذ محجوبة بدرابيز خشبية عليها نقوش جميلة في شكل بديع وهي من الضخامة بمكان وتسكنها عائلة كبيرة .

دار الهنود - الفتت نظرنا بناية شاهقة بيضاء لا فرق بينها وبين
البنائات العصرية في كثير من المدن الغربية فعلمنا بعد البحث انها دار
الهنود قد بنتها جماعة من ذوي الفضل والسخاء منهم واعدتها لنزول
الوافدين منهم ليت الله الحرام وقد زرناها بدافع حب الاستطلاع



في الصورة الاولى جلالة الملك عبد العزيز ابن السعود يتلقى شكاية من امرأة ومعه رجال حاشيته
قرب دار الحكومة وفي الثانية جنوده مصطفة للسلام عليه اثناء ذهابه لصلاة الجمعة بالحرم المكي

والدرس فاذا هي كما قلنا من البنائات العصرية الجامعة بين الاتقان واسباب
الراحة ، في وسطها حديقة لطيفة بها نافورة تظلها اعرش الاشجار وحولها
صهريج للوضوء وفيها بيوت عديدة في سفليها وطابقها مفروشة بالسرير
والكراسي ولها مطبخة عظيمة تحضر الطعام للنازلين هناك من الضعفاء
وغيرهم من الهنود وفيها خدمة ورجال يديرون دفة اعمالها بكل حزم ونشاط

اوتيل مكة - في مقابلة دار الهندود المذكورة يقع اوتيل مكة وقد عرف فيها بهذا الاسم رغما عن وجوده في بلاد عربية لانه من المؤسسات الجديدة بها وهو ايضا من المباني العظيمة في هذه المدينة توجد باسفله عدة بيوت للنوم ذات سراير حديدية لا باس بها وقاعة للراحة واخرى للاكل ، وبجانبه حديقة ذات اشجار وزهور فيها قهوة عربية يتوارد عليها كثير من الناس اذ هي الوحيدة من نوعها من حيث ما احرزت عليه من حسن التجهيز واسباب الانشراح ، ولها مراح متسع يمكن ان يقل مائتين من الزوار في جموع متفرقة ، وتوجد بها القهوة الرفيعة والحليب الطري والشكلاط والاتاي والحلويات المثلجة والمبردات من عصير ثمر الهند وغيره ، وباعلا البناية طابقان يحتويان على غرف عديدة للنوم ايضا في جلها شرفات على الحديقة المذكورة وعلى مناظر مكة واغلب القادمين اليها من اغنياء المصريين والجاويين وقيمة النزول هناك مع الاكل تتراوح بين 25 و35 فرنكا في اليوم على حسب الدرجات .

الرباط المغربي الجزائري

وعلى بعد قليل من النزل المذكور يوجد الرباط المغربي الجزائري وهو ليس يبعد عن الحرم المكي الا بنحو المائتين من الامتار وبناءه كما لا يخفى عنيت به جمعية احباس الحرمين الشريفين برئاسة جناب الوزير الشرفي السيد قدور ابن غبريط رئيس تشريفات جلالة مولانا السلطان سيدي محمد نصره الله ولئن انفقت عليه اموالا عظيمة كما هو معلوم فقد جاء في العاصمة الحجازية من افخر بناياتها واهم مؤسساتها بين المؤسسات الهندية وغيرها ، وفائدته في ضم كثير من الوافدين الى



وزير فرنسا الشرفي ورئيس جمعية احباس الحرمين الشريفين ورئيس التشريفات الملكية
بالمغرب الاقصى السيد قدور ابن غبريط

بيت الله الحرام من المغرب والجزائر الموصى بهم وخصوصا الضعفاء منهم لما يطلق الالسنه بالثناء على هذه الجمعية ويجعل الناس يقدرون لها قدرها في هذا العمل العظيم الذي له من الوجهة الدينية اهمية لا تنكر ولا تجحد .

يحتوي هذا الرباط في اسفله على عدة بيوت مفروشة بسرير حديدية للنوم واخرى تفرش باللحوف عند الحاجة كما ان به عدة مراحيض وخفيات للوضوء ياتيها الماء من خزان خاص يعمر كل يوم بالماء الكافي وبه مطبخة خاصة لطعام رئيس الرباط واتباعه وضيوفه وباعلاه طابقان بهما عدة بيوت للنوم بها السرير الحديدية والنوافذ المشرفة على وسط الدار او على الشوارع وبه خدمة يقومون بتنظيفه كل يوم مع الاخذ بيد النازلين فيه من قضاء حوائجهم واغراضهم .

اما رئيس الرباط ووكيل جمعية احباس الحرمين الشريفين هناك فهو جناب السري الماجد الفاضل السيد بلقاسم حامدي الجزائري نائب قنصل فرنسا بجدة هو ذلك الرجل الذي مهما بالغنا في ذكر محاسنه وتعداد فضائله من متانة الديانة والغيرة الاسلامية والمجاملة ولين العريكة والتواضع وحسن السياسة ووسع الذاكرة في كثير من المعلومات والاحاطة باللغتين والاعتناء بالحجاج فلا نجد في التعبير ما يوفي بوصفه للقراء كما هو، ناهيك انه بفضل ذلك كان من المحبوبين عند عامة الحجازيين وخصوصا لدى رجال الحكومة السعودية واعيان البلاد حتى ان مجلسه كان طول المدة التي قضيناها هناك لا يخلو من جماعة من الزوار بين وزراء ورجال الادارات وخواص حاشية جلالة الملك، ومن جراء ذلك كله اصبحت له عند الجميع منزلة رفيعة واعتبار كبير .

وبما اننا كنا في ضيافته الخصوصية مدة المقام هناك فقد امكنا ان
نتعرف بكثير من وجهاء القوم واعيان البلاد ونستقي من حديثهم
معلومات مفيدة .



نائب فنصل فرنسا بجدة السيد بلقاسم العامري

فكان من بين اصدقائه الخصوصيين الذين كانوا ايضا في ضيافته
الخصوصية وكانت تجمعنا بهم حوله مائدته السعيدة ، الافاضل :

السيد الحاج الحبيب بن عبد الملك الوهراني التلمساني مفتي
الديار الوهرانية سابقا ومفتي تلمسان الآن وهو من اعضاء جمعية احباس
الحرمين الشريفين .

السيد الحاج الفوضيل نائب مالي بقسم البلدة والمدينة ومن اصحاب
الثروة بالقطر الجزائري وكبار التجار وهو الذي استاجر الباخرة «ماضونا»
بطريق السمسة للمرة الثالثة في هذه السنة وجعلها للحجاج الجزائريين
بكل ما يلزم لراحتهم واقامة شعائرهم الدينية باعداد محلات للصلاة ، وصيانة
بدانهم بالطبيب والادوية وغير ذلك من تهئة الطعام لهم على وجوهه
الدينية واشكاله المختلفة وعلمنا منه ان هذه الباخرة تبلغ حمولتها 11
الفا من الاطنان ولها ثلاث طبقات للسفر الاولى بـ 5500 فرنك ذهابا
وايابا من الجزائر والثانية بـ 4000 فرنك والثالثة بـ 2500 داخل فيها
حقوق الدخول الى الحجاز واجرة التداوي مدة السفرة كلها كما
علمنا ممن سافروا على ظهرها انهم مرتاحون لها جدا وقد كان من
جملة القادمين معها جناب الصديق الاديب القبطان ابن داوود الذي
كان ايضا من جملة الضيوف الخصوصيين لجناب الرئيس المذكور
والدكتور السيد اسماعيل الخضاري من اطباء الجزائر المتخرجين من
كلية الطب بليون وهو طبيب الباخرة المذكورة الموفود معها من
قبل الحكومة وهو شاب ذكي رقيق الطبع طيب الاخلاق كان والده
قاضيا بالمحكمة الحنفية بالجزائر

السيد عمر غراب نائب مالي بقسم العين البيضاء بعمالة قسنطينة
ومن ذوي الثراء بالجزائر وقد رايناه ديانة متينة واعمالا خيرية تذكر
وتشبتا كبيرا بالمنامك

السيد عمر بكير من رجال العدلية بالجزائر

السيد الحاج البشير الحامدي اخ السيد بلقاسم حامدي كاتب مترجم
بمكتب الدائرة المترجمة بالشلالة بالجزائر وقد جاء بصفة كاتب خاص
للمندوب المخزني الميسو جيربي المعين من طرف الحكومة الفرنسية
الجزائرية لمرافقة الحجاج بالباخرة المذكورة ومراقبة اجراء الشروط
المجعولة لها

وكان يحضر معنا ايضا هناك في غالب الاوقات الدكتور شريف
رئيس الكرتينة ببيروت وهو من مهرة الاطباء بالبلاد السورية المتخرجين
من كليات الطب بباريز وله من الاخلاق الفاضلة ما جعلنا نردد
الثناء عليه في جملة الحجاج الذين عرفوها منه قبلنا في السنوات
الفارطة زيادة على ما وجدناه عليه من التوسع في معارف اللغتين حتى
انه الف كتابا باللغة الفرنسية في مناسك الحج فكان آية في بابه
وهو كثير الاستحضار للآيات القرآنية والاحاديث الشريفة للاستدلال بها
في كل موضوع من مواضيع محادثاته العلمية المفيدة وعلما منه
انه على نية اخراج مؤلف جديد باللغة الفرنسية ايضا في بيان
الديانة الاسلامية وملاءمتها لكل العصور اما ما رايناه منه بعد ذلك
من الاعتناء والبرور والمجاملة مع عموم الحجاج مدة السفر معه بالباخرة
من جدة الى بيروت ومدة المقام في الكرتينة ببيروت فلا نهمل
ذكره بحول الله في مناسبه الآتية

محل الاباضية الجزائريين

زرنامع جناب الرئيس المذكور محل الاباضية الجزائريين من اهل بني
مزاب فاذا هو بناية عالية قد اشتروها وفرشوا قبيها بالزرابي والسراير

واعدوا فيها كل ما يلزم للسفر من طبخ وخباء للنزول بعرفات وخدمة وغير ذلك وخصوصا لنزول كل من اتى منهم الى مكة وقد اقبلونا بها في بهو جميل كان يضم ممن حضر منهم اذ ذاك نحو المائتين جلهم من الشيوخ وذوي الوجاهات من اصحاب طريقتهم التي راينا لهم فيها تضامنا كبيرا واتحادا متينا وبهذه المناسبة خطب فينا احد شيوخهم خطابا مناسبا واديرت بعد ذلك كوءوس المبردات الثلجة وزرناهم ايضا في منى وعرفات فراينا في تنظيم سفرهم ونزولهم هناك شيئا عجيبا، واعجب من ذلك الخباء العظيم الذي يضم جموعهم الوافرة وكان اقبالهم لنا هناك ايضا لا يقل عن سابقه بمكة المكرمة اعتناء بجناب نائب قنصل فرنسا المذكور وجماعته

وزرنا كذلك في مسجد الحيف الذي صلى به النبي صلى الله عليه وسلم بمنى، خباء واسعا نصبه في زاوية منه احد مشايخ القطر الجزائري وكبار روماء الطرق بها فاذا هو عبارة عن مطعم لا تفرغ مائدته طول النهار قد اعده صاحبه للضعفاء والمساكين فراينا فيه الفقراء يتواردون عليه جماعة بعد اخرى كانها دار افراح وولائم وهذا شان هذا الرجل العظيم كل سنة ينفق في هذا السبيل الخيري اموالا عظيمة تتجمع لديه من فتوحاته وتزوراته بالقطر الجزائري ومن الصدقات التي يكلفه الناس باخراجها نيابة عليهم في تلك الاصقاع الطاهرة نظرا لثقته وابقاف نفسه في هذا السبيل الذي قل ان يوجد من يخطو خطواته فيه فجراه الله خيرا ووفق اهل مداخيل التزورات مثله الى مسيرته في انفاقها في سبيل الله

بعض رجال الحكومة السعودية

كان من بين رجال الحكومة السعودية الذين عرفناهم في مجلس الرئيس المذكور الافاضل :

السيد خالد بن الحكيم مستشار جلالة الملك بالرياض . ومن حديثه يعلم انه من الرجال الاكفاء الذين يعتمد عليهم الملوك في الراي والاستشارة . ما شئت من افكار عالية ومعلومات واسعة واخصائيات في شئون المملكة واحوال العالم ثم ما شئت من شيم كريمة واخلاق طيبة وتواضع بين الناس .

والسيد محسن الطيب الشريف رئيس ادارة القسم السري السياسي بمكة وهو رجل يتدفق ذكاء وعلماء وله المام باللغة الفرنسية وفصاحة في الكلام ونظرة عامة في الاحوال ومن لطفه انه اقام لجماعتنا وليمة فاخرة بمنزله حيث امكنا الاشراف حصة من الزمان على احوال جهات كثيرة من العالم من كثرة الجرائد والمجلات المتقاطرة عليه ونحن متعطشون لها اذ ذاك على بعد الطريق وامتداد الايام .

والسيد عبدالله السليمانى وزير المالية والمكلف بشئون الدفاع وهو من المقربين للملك والمعول عليهم في المشورة ولا يقل عن امثاله تبصرا في الشئون الخاصة ببلاده مع ما هو عليه ايضا من دماثة الاخلاق والتوسع في العلم وماجريات الاحوال .

وبالجملة فكل من عرفناهم من رجال ادارة الحكومة العربية السعودية او اجتمعنا بهم بفضل وساطة نائب قنصل فرنسا المذكور الا وعرفنا في اشخاصهم افاذا لا نسمع بوجودهم الا في دول الاسلام الغابرة او دول الغرب الحاضرة . ولقد سرنا كثيرا انهم حدثونا حديثا مستطابا عن

شئون المملكة ونظام الادارة عندهم كما انهم اظهروا لنا سرورهم من بحثهم فيها بصفة مسلم باحث عن احوال امة اسلامية فلم يخلوا علينا بشيء ولم يسدلوا لنا دون التنقيب حجابا بل املثوا منا الوفاض بما سنوسع به بحول الله نطاق البحث في هذه الرحلة ونفيد به القراء الكرام في كل موضوع عرجت بنا المناسبة عليه

الصحافة الحجازية

الصحافة كما لا يخفى عامل قوي من عوامل التمدن في كل بلاد ومرآة صقيلة ترتسم فيها صور العالم فتتهدي بها الامم الى مصيرها وتخطو في سبل الحضارة خطواتها، ولما كان منها ما هو جدير بالذكر في البلاد الحجازية، فها نحن ذا كرون ما وقفنا عليه منها هناك اتما لموضوع المؤسسات المهمة بام القرى

لما استتب قدم الملك لجلالة الملك عبد العزيز آل السعود في الحجاز ورُفرف بها باسم الكتاب والسنة لواءه، وجد فيها صحيفة عربية تصدر تحت عنوان «ام القرى» وكانت لها بالطبع فيما قبله خطتها الملائمة للزمان والمكان، فما استتكتف منها، ولا ظهرت له في مذهبه السني انها من المحرمات ففضى على حياتها ومحي من سجل الصحافة ذكرها، بل برهن في هذا الموقف على عقليته وذوقه لروح الحضارة العصرية، فجعل «ام القرى» من اسباب دعايته الاصلاحية، ولسان حال حكومته السعودية، وتقدمت بفضل مساعدته في ميدان الصحافة بما يتقدم به امثالها الى ان اصبحت الان في سنها بنت الحادية عشرة وهي سائرة في خطتها التي رسمتها لنفسها تحت هذه الاية الكريمة «وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتذرا ام القرى ومن حولها»

ولقد اسعدنا الحظ بزيارة ادارتها ونحن على شوق كبير منها لعلائق صحافية قديمة . فتعرفنا بجناب مديرها الحازم وجماعة محرريها الافاضل المتمثلة فيهم براعة التحرير والتحرير وواسع الخبرة بالاحوال مع المجاملة في القول وحسن اللقاء . وطفنا باقسام الادارة الواقعة في الطابق العلوي من بنايتها المخصصة لها على طريقة عصرية كما زرنا باسفلها قسم الطباعة المجهز بالادوات اللازمة الكافية

هذا ولما كانت الصحافة في نظر جلالة ملك الحجاز من اهم وسائل الرقي كما ذكرنا ، لم يكتف «بام القرى» كالصحيفة الوحيدة في بلاده وهي في طور النهوض من سباتها ، فعمل على تشجيع هذا المشروع حتى صدرت جريدة اخرى تحت عنوان «صوت الحجاز» لها من الصبغة الوطنية ما حبيها في النفوس وجعل عليها الاقبال عظيما . وهي جريدة اسبوعية يحررها نخبة من علماء الاداب والاجتماع وتطرق من المواضيع ما فيه مصلحة للدين والبلاد وتنوير الافكار وافادة القراء بانباء العالم . وقد زرنا ايضا ادارتها فراقنا تنظيمها ، وتعرفنا بجناب مديرها النصوصح الاستاذ السيد محمد صالح نصيب ، ورئيس قلم التحرير الاديب السيد محمد علي رضا اللذين لقينا منهما كل اجلال واكبار . وصادف الحال اذ ذاك ان دخلت الجريدة في سنتها الثالثة من حياتها في الجزيرة ، فارتجل في الحين جناب شاعرها الكبير السيد ابراهيم الغزاوي قطعة شعرية لطيفة قال فيها بهذه المناسبة

واشد بالفخار واقصص علينا	ايها الصوت فارتفع بالاماني
نبا «الفتح» في قديم الزمان	واسمع الناس دعوة القراءن
وارو عن مجدنا التليد حديثا	وادع قومي الى «الهداية» اني
كسرور المحب حين التداني	لانى «الشرع» ساطع البرهان

وتلطف فلست تستطيع نجحا	كل ذي نعة من الشيطان
بسوى اللين رقية الايمان	راعن بالجلة المخلة وادفع
واحفز «الشعب» للمعالي ملحا	ضلة الجهل واستبق للرهان
اكبر الفضل خدمة الاوطان	وتفرغ لنشر كل مفيد
واهن في «عامك الجديد» بعهد	يراع يجيد سحر البيان
يوثر النصح من صميم الجنان	انما انت بالثناء جدير
وتنكب معارض اللغو واجنب	طالما سرت في طريق الامان
وعلاوة على ذلك ، فقد حدثنا بعض الرصفاء عن صحيفة اخرى	
صدرت في عهد جلالة الملك تحت عنوان «صحيفة الاصلاح» بادارة	
فضيلة الاستاذ الشيخ محمد حامد الفقي احد علماء الازهر الشريف	
وبعناية نخبة من ادباء الحجاز في غرض نشر الدين الصحيح ومحاربة	
البدع والمنكرات والاخلاق الفاسدة وربط الصلة بين العالم الاسلامي	
والحجاز	

كل هذا يدل على عناية جلالة الملك بترقية الحجاز وتحسين الحالة الدينية والعلمية والاخلاقية فيها ، شان امثاله من عظماء الرجال الذين حملوا على عواتقهم اعباء الملك ومسئولية البلاد على انه لم يقف عند هذا الحد في هذا المضمار بل علمنا ان له اهتماما زائدا بالصحافة العالمية بوجه عام ، والعربية منها بوجه خاص ، وله اشتراك في معظمها ويتبع كل ما تكتبه عن بلاده فيعهد الى قلم الترجمة بديوانه الخاص بترجمة اقوال الصحف الاوربية والهندية وغيرها .

ومن شدة ولوعه بالاخبار والاستطلاع على الاحوال العمومية وخصوصا ما يتعلق بالبلاد المجاورة له فقد نظم مصلحة للاستعلامات تحيطه علما بكل ما يقع في الداخل والخارج وكثيرا ما تكون لديه اخبار الحوادث الاوربية

السياسية وغيرها على طريق التلغراف اللاسلكي الذي هو عنده من اهم المهمات ولا يتخابر مع امراء بلاده وحكامها الا به حتى ان سيارته الخصوصية التي يسافر عليها مجهزة باللاسلكي ليلا تنقطع عليه الاخبار ولو في الاسفار . وقد امكن لكثير من الحجاج ان يرسلوا البرقيات لاهلهم ليس من مكة فقط بل من منى وعرفات فوق قمم الجبال بفضل انتشار التلغراف اللاسلكي هناك .

كيف يحج جلالة الملك ابن السعود

اعتاد جلالة ملك الحجاز ان ياتي كل سنة لاداء فريضة الحج والتحكك بابناء الاقطار الاسلامية في مكة المكرمة ، حتى ان مسألة الخلاف بينه وبين عاهل اليمن الامام يحيى لم تعقه عن ذلك هذه السنة كما كان يعلق ببعض الاذهان ، ورغما عما كان قد بلغ الاذان قبيل ابان الحج من صدى بعض الانباء القائلة بتعذر الحج لاجل ذلك الخلاف ، فقد كشف الحال ان جلالة الملك اتخذ للحالة موقفا جليلا ، فلا هو تارك للحج من اجل ذلك ، ولا هو عاجز عن ايقاف تيار الاعتداء على بلاده وضمان السلامة للحجاج ، فبرهن بذلك على ان له رجالا يعتمد عليهم في اعباء مملكته فيسدون فراغه في الجهة التي تشغله عنها ضروريات جهة اخرى . ولذلك امكنه ان ياتي الى الحج في هذه السنة بكل اطمئنان ليشرف بنفسه على الحج وشئونه .

فكان نهوضه من عاصمة الرياض يوم الجمعة متم ذي القعدة في موكب فخم يتألف من فوج من السيارات المقلدة لافراد حاشيته وحرسه وكان سفره الى العاصمة الحجازية في اربع مراحل وقف خلالها في نقط كثيرة وتلقى فيها من البدو مراسيم التحية والاخلاص وقد قيل

لنا ان من عادته التنازل في اسفاره مع كافة افراد شعبه حتى يكون
كانه واحد منهم فيدخل الى خيامهم ويصغى الى كلامهم لحد ان ياتي
من له غرض منهم لديه فيهمس في اذنه بحاجته فيامر بقضائها له
كما انه يبذل في العطاء لضيوفه ويشفق من حال المظلوم المتلجأ
اليه بقدر ما له من البطش والشدة في جزاء الظالم فجمع بذلك بين
العدل والشجاعة والسخاء

ولما بلغ خبر قربه من مكة المكرمة خرج اعيانها ورجال حكومتها على
مسافة بعيدة لاقباله ، وما ان وصل موكبه المعابدة على ابواب مكة
حتى كانت الجماهير الغفيرة من سكان البلاد والحجاج قد ضربت
الصفوف وراء ثلة من الجند ورجال الشرطة على جانبي الشارع المؤدي
للقصر وبعد السلام عليه هناك قصد الدار الملكية بين اصوات المدافع
المنطلقة من قلعة جياذ وعلى اثر استراحته حصة من الزمان من وعثاء
سفره الطويل انتصب في احدى قاعات القصر لاقبال وفود المهثين
ثم قصد بيت الله الحرام وهو محرم من اسيل - ميقات اهل الرياض -
فاستقبله بباب السلام وجهاء القوم على اختلاف الطبقات ومن بينهم
جماهير من الحجاج وهتفوا له هتافا حادا وتبادلوا معه عبارات التحية
الاسلامية وكانت ايضا صفوف من الجند بالسلاح ضاربة النطاق وهم
بلباسهم الذي لا يختلف عن لباس الجنود الغربية الا بما على رؤوسهم
من العقال والمحرمات المتدلية اهدابها على الاكتاف . ثم نزل من سيارته
الرفيعة البالغة قيمتها على ما بلغنا 500000 فرنك نظرا لبهاثها وتجهيزها
بالتلغراف اللاسلكي وتصفيحها بجهاز يقيها من نفوذ الرصاص ، وسار الى
البيت يتقدمه اغوات الحرم وموظفوه فطاف مع الطائفين وافراد من خفره

يحرصونه كالعادة في جميع تحركاته حسبما هو متوارث عند امراء آل
السعود من لدن وقوع الاعتداء بالقتل من احد الايرانيين على سعود الكبير
وهو يصلي في النجف عام 1218 (وقد اشرنا الى هذا المعنى في
ذكر حفلة العشاء بالقصر الملكي) ثم خرج للسعي بين الصفي والمروة
وبعد ذلك عاد الى قصر المعابدة وفي صبيحة الغد انتصب ايضا لاقبال
الوفود من الاعيان والحجاج الذين حلوا لديه محل الاعزاز والاكرام
وقد عرفنا من اسماء انجاله الكرام الذين جاءوا معه لمكة الامراء :
محمد وخالد وناصر وسعد وفهد ومنصور ومشعل ومتعب وبندر
وطلال ونواف وسلطان وعبد الرحمن وتركى ونايف وبدر على ان
اولاده ذكورا واناثا يبلغ عددهم نحو الاربعين . ونقول بهذه المناسبة
ان من انجاله المشتد بهم ازره وساعده ، الامير فيصل المتولي اماره
مكة (احدى الامارات الثمانية عشرة - على التقسيم الاداري للمملكة
الحجازية -) ثم ولي عهده الامير سعود المتولي قيادة الاعمال الحربية
في عسير وعلى يده انتهت الحوادث الاخيرة المعلومة .

هذا وقد واصل جلالة الملك قيامه بالمناسك على جميع وجوها
المطلوبة فوقف في عرفات كاحد الناس ورمى في منى بين جماهير
الحجاج . ولم تر له عظمة الملك الا في اوقاتها ومحلاتها ، فكان له
في عرفات خباء عظيم من اجل ما يكون تحيط به اخية صغيرة لحاشيته
وخباء للجنود المرافقة له . وفي منى فرشت احدى قاعات داره الخصوصية
بافخر الزرابي والكراسي الرفيعة والتريات الكهربائية وانتصب فيها
صبيحة يوم النحر لاقبال الوفود من الحجاج وغيرهم لتهنئته بالعيد
وكان انفار من حملة السلاح يدخلون الناس جماعة بعد اخرى بعد اجتماعهم

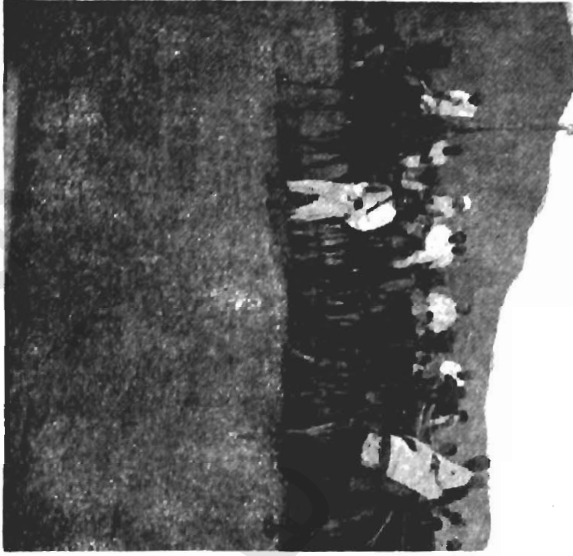
اولا في خباء فسيح للانتظار . وكان جلالة في صدر الردهة يقبل كل واحد بوجه بشوش ويحادثهم بعد الجلوس بالحديث الطيب الذي لا يخرج عن دائرة العلم والدين وكانت كثوس القهوة والمبردات تدار على الزوار ، وصادف الحال ان حضرنا لالقاء قصيدة رنانة هي ثانية القصيدتين اللتين تقدم نشرهما في محلها المناسب وامكنا بهذه المناسبة ان نستوعب بقية اوصاف الملك تيميا لما قدمناه منها فعلنا من استعماله للنظارة للاستعانة على القراءة انه مصاب برمد في عينيه ولكنه على غير ما يبالغ فيه الناس بوصفه به . خطب جلالة بهذه المناسبة خطابا كما هي عادته في كل المناسبات فكان من اهم ما اتى فيه اطراء آل البيت وبيان انهم اهل لاتباع السنة عملا بان الحسنة في نفسها حسنة ومن بيت النبوة احسن الخ وختمه بفصل يتعلق بالقبور قال فيه : اما القبور وما يلغظ به من لا يعقل ومن اصبه الهوى فاننا لا نفعل الا ما امر به الرسول صلى الله عليه وسلم عليا عند بعثه الى اليمن - اذ قال « لا تدع قبرا مشرفا الا سويته الخ »

عملية من عمليات القصاص

صادف الحال ان عرضت على جلالة الملك هناك قضية سارق غصب لاحد الحجاج حزاما يحتوي على بقية دريهمات وبعد اللازم من استطاقه وسماع اقراره وثبوت تكرار الجريمة منه واستفتاء العلماء امر بقطع يده فحضر جزار وقطعها له في لمحة من البصر على مرأى العموم وعلمت على احدى الجمرات عبرة لمن يعتبر وهكذا ذكر لنا حاله مع العابئين بالامن العام وقطاع الطريق فانه لا يرحمهم ولا يشفق من حالهم ولا تنفع فيهم عنده شفاعة اذ بفضل ذلك استقام له النظام واستتب الامن

في البلاد واطمان الحجاج على ارواحهم واموالهم . وذكر لنا ان
نحو الخمسين من السراق قطعت ايديهم لحد الان كما اعدم نحو
30 تحت حكم القصاص .

مقدمة ركب الملك ابن السعود اثناء قدومه لعرفات



يد السارق المقطوعة معلقة في جمرة العقبة حيث يكون الازدحام المرمي وترى
احد الحجاج قد رمى الجمرة

ولا نحجم هنا عن ابداء ما ياخذنا من العجب عند سماع بعض الحجاج
- من اخواننا - يستعظمون النفقات المترتبة على سفرهم واقامتهم بالحجاز
والحال انها كلا شيء بالنسبة لما كانوا يخرجونه هناك زيادة على
عدم الامن على اموالهم وانفسهم وبقطع النظر عن الامن العام فنفس

تلك النفقات المستعظمة في اعين من استعظمها لا نراها الا ضئيلة بالنسبة لوجود سيارات منظمة الثمن والاسفار ما كانت لتوجد لهم ولو باضعاف ما سيكون الان على خروجه من الجيوب خصوصا وقد اضيفت لذلك كله جميع وسائل راحتهم من توفر المآكل الطيبة والمياه العذبة وحفظ الصحة العمومية وغير ذلك مما شرحناه قبل .

ولما خرجنا من القصر الملوكي هناك زرنا على مقربة منه محل الامير فيصل المتشبت باخلاق والده والناهج نهجه في المبدأ والاستقامة وكان نزوله هناك في خباء رفيع ومعه رجال من حاشيته وبعض الجنود بالسلاح ويتبادل الحديث مع الزوار بكل لطف واداب وما رايناه من عادات جلالة الملك انه ياتي بكثير من نسائه لحج بيت الله الحرام كل سنة وقد جعل لهن سيارات خصوصية فاخرة شاهدناها في جميع مواقف الحج وقد احتف بها كل ما يلزم من الحجاب والاحترام المتأكد في دين الاسلام

المطوفون ونظامهم

مسألة المطوفين من اهم المسائل التي عنت بها الحكومة العربية السعودية خدمة لمصالح الحجاج وصيانة لنظام البلاد ، اذ غير خفي ان الحجاج كانوا فيما قبل اكلة باردة في يد المطوفين ، وكل ما كان يحصل للحجاج من المصائب من نهب وغيره كانت اليد العاملة فيه للمطوفين ، واليهم يرجع النصيب الاوفر في غنائه وان كانوا في الظاهر غير بارزين في ميدان النهب والاتلاف

اما الان فقد اصبحت للمطوفين هيئة منظمة تتحمل في حق الحاج مسؤولية عظيمة وتقرأ لها الف حساب في كل حالة من الحالات نظرا

لما جعلته القوانين الشرعية وراء ذلك من العقاب الصارم والجزاء الباتر
فالحاج اليوم مهما وطئت قدماه تراب الحجاز ، الا وقد اصبح في
عهدة المطوف الذي يختاره لنفسه الى ان يبحر من الجزيرة والنظام
المجبول لذلك هو ان الحاج لما ينزل بمرسى جدة او ينبع يجد
امامه وكيل المطوفين الذي يساله عن اسم مطوفه فيذكره له فيجعل
بذلك قائمة يرسلها حيناً الى كل مطوف بمكة ليعلم عدد الحجاج
القادمين عليه ويحتاط لنزولهم ومقابلتهم . وعند ما يصل الحجاج
الى ابواب مكة يجدون في انتظارهم انصاراً من خدمة المطوفين يتولون
امرهم ويذهب كل واحد منهم صحبة الحجاج المقيدين عنده الى دار
المطوف او الى المحل الذي قد اعده لنزوله ، اذ من الحجاج من
ينزل بدار المطوف نفسها ان اراد وكان فيها فراغ ، ومنهم من يكتري
محلاً في جهة اخرى لنزوله به بعد اختياره من بين المحلات العديدة
التي يعرضها عليه المطوف ، وهي عبارة عن بيوت او غرف تفرغ في
بعض الدور فيكرها اصحابها مدة موسم الحج للحجاج بالليرة والليبرتين
والثلاثة وحتى بالثمانية ، على حسب حالتها وقربها من البيت الحرام .
وكثيراً ما يقوم صاحب ذلك المحل بقضاء ضروريات الحاج النازل عنده
من اعداد الطعام او غيره وفق ما يتفق معه عليه . وهناك بعض الناس
من يعجزون عن اداء كراء محل النزول يبيتون على الشريات في
فسحات القهاوي باثمان طفيفة جداً ويتناولون ما شاءوا من الطعام في
بعض المطاعم العمومية باثمان زهيدة ايضاً .

واهم الاشغال المطلوب من المطوفين القيام بها في خدمة الحجاج
هي كراء السيارات لهم وتنظيم اسفارهم ونزولهم بنى وعرفات
وكراء الاخوية اللازمة لهم هناك ثم الطواف بهم حول الكعبة وتلقينهم

الاذكار الضرورية في كل موقف من مواقف الحج مع ارشادهم الى الاعمال اللازمة في المناسك . وبما ان مهنتهم من المهن التي لا يستهان بها فقد اختارتهم الحكومة من بين البيوت العريقة في المجد كالبيت الحريري الشهير عند المغاربة ، وجعلت عليهم شيخا يراقب اعمالهم يسمى شيخ المطوفين وحصرت لهم اجورا تتولى دفعها لهم بعد استلامها من الحجاج حتى لا يكون بين الطرفين خلاف او نزاع . وهذه الاجور وان كان الحاج لا يدفعها مباشرة فهي مدموجة في الكراء الذي يدفعه عن السيارات والذي في ضمنه حقوق اخرى . نعم هناك كثير من الناس تابى نفوسهم ان يفارقوا مطوفيههم بعد انتهاء الحج من غير ان يمدوهم بشيء من العطاء اكراما وجزاء لما قد راوه منهم من الاعتناء الزائد على خدمتهم الرسمية المذكورة .

هذا ومن شدة المسؤولية الملقاة على عاتق المطوف ان الحاج مهما ادعى على المطوف بشيء الا وكان الصادق فيما ادعاه لانه في نظر الحكومة حاج والحاج لا يكذب .

واذا ادركت البنية الحاج في بيت المطوف فلا بد لهذا من اثبات ما خلفه الهالك ثبوتا قطعيا بشهادة الحجاج وبعد ذلك يرفع الكل للحكومة فتضع متخلفه في بيت المال وترفع بذلك عريضة لقنصلية البلاد التابع اليها الهالك فيعلم اهله ليسلم لهم المتخلف بعد اثبات الارائة . واذا ادعوا ان فقيدهم خلف اكثر مما ذكر لهم فالمطوف مسئول عن ذلك ما لم يكن قد اثبت تركه البيت في وقتها كما ذكرنا

ومن جراء هذه المسؤولية ايضا انه لا يمكن بحال لاحد الحجاج ان ينتقل في بلاد الحجاز من جهة الى اخرى الا اذا كان كراء مركباته على يد المطوف واحضاره اياه لنقابة المسافرين والمراقبة في هذا

الشان شديدة في كثير من النقاط التي تمر بها السيارات اثناء سفرها .
وهكذا يبقى الحاج في عهدة المطوف الى ان تسلمه مصلحة الديوانة للإبحار
يوم خروجه من بلاد الحجاز ، فانت ترى كيف تسهر الحكومة السعودية
على مصالح الحجاج بعد ان كانوا في السنوات الماضية اذا مات منهم
أحد هناك تلفت امواله بين ايدي المطوفين وربما لم يبلغ خبر وفاته
لاهله الا اذا علمه بعض الحجاج من اصحابه .

كل هذا وانه ليجدر بنا - ونحن في ذكر الحقائق لآخواننا الحجاج -
ان نشير الى بعض الخلل الذي رايناه في مهنة التطويق حالة القيام
بالمناسك وذلك ان المطوفين عند ما يكثرون عليهم الحجاج يكلفون بهم
افرادا من خدمتهم حتى الصبيان في بعض الاحيان ممن دربوا على
العمل وقد سمعناهم اثناء الطواف يلحنون في آيات قرآنية ويخلون
ببعض احكام المناسك وعامة الحجاج يتبعونهم في الجميع ، على ان بعض
المطوفين انفسهم على هذا المنهاج فلا سبيل الى الاعتماد عليهم في
فك ما يحضل للحاج من النوازل في مناسكه او اصلاح ما يفسد له
منها الا من كان منهم عالما بالقوانين الفقهية . ونحن لا نعرض نفسنا
للمس بالشخصيات بذكر اسماء من هذا الفريق او ذاك انما نوءد
على الحاج ان لا يعتمد في حجه الا على علمه وان لا يقدم على
شيء حتى يعلم حكم الله فيه كما هو الشان في كل العبادات ، والمطوف
في نظرنا وهو على هذه الحالة يكفي ان يكون مرشدا لمحات
المناسك التي لا يمكن للحاج ان يعرفها بدونه ثم الاخذ بيده فيما
ذكرناه من السفر وغيره . ولو ان الحكومة اهتمت لهذا الامر وجعلت
كل المطوفين من العلماء لكان في ذلك كل المرغوب . ولعلها تفعل
بدون تاخير ان قدم لها اقتراح في ذلك . وهانحن نقدمه لها الان

ونقول بهذه المناسبة ان للمطوفين محلات للنزول في جدة يمكن للحجاج ان يضعوا بها ائقالهم التي لا يحتاجونها في مكة فتبقى محفوظة هناك بنظام تام الى ان يرجعوا اليها على انه من سعادة الحاج ان لا يصحب معه شيئا اذ كل ما يحتاجه من ملبوس او غيره موجود في مكة والمدينة وكل ما زاد على الخرج الواحد الذي يمكن للحاج ان يحمله بنفسه فهو عذاب له وسبب في اضاعة اوقاته وتكثير مصاريفه

سلطان مسقط

بما ان من فائدة السفر الاجتماع بعظماء الرجال فقد زرنا - زيادة على من سبق لنا ذكرهم - جلالة سلطان مسقط السابق السيد تيمور بن فيصل وهو والد جلالة السلطان الحالي لتلك المملكة الاسلامية وقد جاء في هذه السنة الى الحجاز لحج بيت الله الحرام وكان نزوله في محل نزول الاباضية الجزائريين الذين تكلمنا عليهم لانه على مذهبهم فاقبلنا جلالتة بغاية المجاملة والتواضع ووجدنا محله على غاية البساطة وهو جالس على سجادة فدعانا الى الجلوس معه عليها ملتصقا من جماعتنا المعذرة في ذلك لانه في عبادة كبيرة يجب عليه فيها كل تواضع وبساطة . وقد استفدنا من حديثه انه تنازل عن الملك لولده سعيد لانقطاعه الى عبادة ربه والاشتغال باموره الشخصية وذلك في عام 1350 لما سافر الى الهند وترك ولي عهده ولده المذكور نائبا عنه فاحسن النيابة وظهر فيها من الكفاءة في ادارة البلاد ما لم يبق معه تردد للشعب في مبايعته بمجرد تنازل والده له عن الملك وكتبه له بذلك من البلاد الهندية

ومسقط كما لا يخفى سلطنة عربية في خليج فارس تحتوي على
نحو المليون ونصف من العرب المسلمين نصفهم سنيون والباقون
اباضية

الشيخ الخالدي

جمعنا الاقدا كذلك في بيت الصديق الاديب السيد احمد
الزبيدي في مكة المكرمة بجماعة من الادباء على عادته في تزيين
مجالسه بهم فكان ممن يشار اليهم بالبنان ويحق ان تذكر في
حقهم هنا كلمة تذكارية نتذكرهم بها كلما تذكرنا تلك الايام الزاهرة
والبقاع الطاهرة العلامة الواعية الشيخ خليل جواد الخالدي قاضي القضاة
بفلسطين ولعل الكثير من علماء المغرب قد عرفوه لدى زيارته لهذه البلاد فعرفو
فيه ما يكفينا مونة الاطئاب في التعريف به وبعلمومه الواسعة . ولقد
علمنا من حديثه ان له اختصاصا في معرفة المكتبات العربية في العالم
حتى انه يقص عليك زيادة على اسماء كتبها واسماء مؤلفيها عدد
الاوراق وربما السطور ايضا ناهيك ان له مذكرة تحتوي على 50 جزء
كلها خاصة بالكتب التي وقف عليها وزار مكاتبها .

نظام المواصلات

كل الناس يتذكرون ، وما بالعهد من قدم ، ما كان يتحملة الحجاج من
العناء الشديد في اسفارهم بالحجاز سواء من حيث الركوب على ظهور
الدواب والجمال او قضاء الليالي والايام الطوال تحت قر السماء وحرها
وخوف الطريق وبعدها زيادة على فقد الامن والسلامة والراحة والانبساط

اما وقد استتب الان فيها الامن وخيم في ربوعها ونصب ميزان القصاص في جميع انحاءها فقد تقشعت سحب تلك المصاعب وانفرجت كرباتنا وعاد السفر في الحجاز كانه من اسفار النزهة والسياحة في غيرها . ذلك ان جلالة الملك عبد العزيز آل سعود كان اول ما هم به بعد تطهير البلاد من الفتن وتسكين روعتها ، ان جلب اليها عددا وافرا من السيارات تسهلا على الحجاج في قضاء فريضة الحج الكبرى وعناية بخدمة الحرمين الشريفين . وبناء على ما جيل عليه من حب النظام الذي يشهد له به لدى العالم ما هي عليه حكومته وادارته فانه لم يطلق لاصحاب تلك السيارات عنان الحرية في اعمالهم مع الحجاج كما تشاء اهواءهم وتوجيه اليهم ضمائرهم بل جعل لهم نقابات خصوصية عهد اليها في ايام الحج بتنظيم الاسفار بائمان معينة يرجع فيها بالطبع نصيب للحكومة كضريبة على هذا المشروع وقد رايناها تقوم باعمالها المكلفة بها حتى يقضي الحجاج اوطارهم منها وفق المرغوب

على ان همة الحكومة في هذا الموضوع لا تراها راجعة قط الى الورداء من عجز في المالية او احباط في التدبير بل كلما تلاشى عدد من تلك السيارات الا ويغلب منها عدد اخر سواء على نفقة الحكومة نفسها او على نفقة الشركات بتشجيع منها لهم الامر الذي يدعو بالضرورة الى اخراج مالية عظيمة لا تترك مجالا للقول بان ملك الحجاز جماع لاموال الحجاج في اغراضه الخصوصية

تنقسم سيارات السفر بالحجاز الى نوعين : صغيرة ، وكبيرة . اما الصغيرة فهي في الغالب مثل المتعارف عندنا من السيارات الصغيرة المغطاة بالجلد والقماش والمحتوية على 5 او 6 مقاعد مغطاة بالجلد او غيره مع الزخرفة المعهودة . واما الكبيرة فعلى نهج ما نعرفه هنا من الكارات

المجهزة بالكراسي الخشبية والمغطات ايضا بالقماش الصلب وتسع 13 مقعدا على حسب 6 في كل جهة من جهتيها و1 مع السائق ، والمسافرون فيها يضيق بهم الجلوس بالطبع نظرا لوضع قسم كبير من امتعتهم معهم بداخلها وتعليق الباقي على جوانبها اذ لا سطح لها كما ذكرنا وهم الذين يتولون ربطها باحبالهم الخاصة بهم . ونحن نقول هذا وصفا للحقيقة حتى يكون الحاج على خبرة تامة مما هو قادم عليه . خلافا لما ارتثاه بعض (العقلاء) من ان مثل ذلك منفر للناس في الحج فعابوا علينا ما وصفنا به البحر مما كان عليه من الهيجان في وجهتنا الى الحجاز . ولو انهم وجهوا عتابهم للبحر لاصابوا اذ هو المسئول عن هيجانه لا من يصفه بما هو عليه . ولا ادري ما هم قائلون لابن جبير فيما وصف به هيجان البحر في وجهته لمصر ايضا . نعم السفر بالسيارات الصغيرة اريح منه بكثير في السيارات الكبرى ولذلك ترى الفرق بينا في الثمن بينهما ففي الصغيرة 16 ليرات انجليزية من ينبع الى المدينة الى مكة بشرط الجلوس 8 ايام فقط بالمدينة . و8 ليرات من ينبع الى المدينة فقط و8 ليرات من المدينة الى مكة . والفرق بين الوجهتين هو ان المؤدي واجب الكراء في الخطة الاولى «الينبع - المدينة - مكة» ويسمى ذلك عندهم كراء مرجع ، يكون على يقين من انه بعد الجلوس بالمدينة المنورة ثمانية ايام وصلاة جمعة او جمعيتين بها لا بد من ان تحمله السيارة في اليوم التاسع منها الى مكة ، فهي تبقى هناك لاجله او تأتي اخرى لحمله لا محالة . والمؤدي واجب الكراء في الخطة الثانية «الينبع - المدينة ثم بعد ذلك من المدينة الى مكة» لا تحمله السيارة من المدينة بعد قضاء ما يلزمه من الايام الا اذا وجد بها مقعدا على حسب ادوار المسافرين وترتيب طلباتهم

فيلزمه على هذا ان ينتظر دوره بين الادوار وان يقدم الطلب بعدة ايام قبل موعد السفر .

وفي الكبيرة 11 لييرة انكليزية في الكراء المرجع من الينبع الى المدينة الى مكة كما تقدم . و5 ليرات ونصف من الينبع الى المدينة فقط . و5 ليرات ونصف ايضا منها الى مكة . ومن مكة الى جدة لييرة واحدة ونصف في الصغيرة ولييرة واحدة فقط في الكبيرة . وغالب انواع هذه السيارات لا يخرج عن «الشوفرولى والسيكروين والرونو والفيات والفورد» كما ان السيارة التي تقدم لنا ذكرها لجلالة الملك هي من نوع شوفرولى .

ولقد جعلنا بيان هذا السفر مع البداية فيه من الينبع لانها الخطة التي سلكناها حيث كان نزولنا بالينبع للاسباب التي بينها سابقا اما النازل في جدة فكراءوه منها الى المدينة ذهابا وايابا 15 لييرة في الصغيرة و10 في الكبيرة .

والمسافة من جدة والمدينة المنورة 450 كيلو متر ، وبين جدة ومكة المكرمة 75 واهم المحطات بين جدة ومكة محطة بحرة ، كالمساجيد بين الينبع والمدينة .

ومن فوائد السفر بالسيارة الصغيرة انها تقطع المسافة بين الينبع والمدينة في ظرف 5 او 6 ساعات والكبيرة تقطعها في 10 ساعات ثم ان الصغيرة تمتاز على الكبيرة بخفتها فلا تغوص كما تغوص الكبيرة في الرمال ولا تميل او تميد كالأخرى .

ومن تنظيم السفر هناك انه لا يمكن لاية سيارة ان تخرج من جهة الى اخرى الا اذا صدر لها الاذن من الحكومة ، ويسمى ذلك عندهم «بالفسح» كما انه لا بد ان تكون بيد السائق اوراق يسمونها

«بالكوشان» يعرضها على جميع النقط التي يمر منها لتطبع له عليها المراقبة المكلفة بحفظ نظام السير والاسفار كالاشراف على حالة السيارة وعلى عدم الزيادة في عدد ركبائها وغير ذلك مما يضمن راحة الحجاج وهذه الاوراق تسلم له من المراقبة المحلية حين خروج السيارة هذا واذا بلغ بنا الموضوع هنا الى ذكر الطريق التي تسافر عليها تلك السيارات لتكون امام اعين اخواننا الحجاج فلا نجد فيه ايضا عن ذكر الحقيقة ونقول انها معبدة او مرصفة بل غاية ما هنالك انها ممهدة تمهيدا بسيطا وقد امتد على جانبي قسم كبير منها في الجهات الكثيرة الرمال خطان من الحجر كعلامات ليلا تخرج السيارات عنها لانها وان كانت رملية فهي مدكوكة من كثرة المرور عليها، ومع ذلك فكثيرا ما تغوص العجلات في رمالها فيضطر الركاب الى دفع السيارة بضعة امتار للخروج منها على انه في بعض الاحيان لا يحصل شيء من ذلك وفي بعض الجهات الجبلية يكثر الصعود والهبوط والمرور فوق الاحجار المبعثرة مع حصول اللطف الخفي في جميع ذلك حتى اننا ما سمعنا ابدا بوقوع حادث مما عهد من حوادث السيارات في جهات اخرى او انه تعذر السفر مع هذه الحالة على مريض او عجوز او صغير او كبير ومن قبيل هذا النظام اننا لما نزلنا بمرسى الينبع كنا نظن ان السيارات متيسرة للسفر في اي وقت اردنا نظرا لوجودها هناك ونظرا لتوفر العدد الكافي من الحجاج فاذا بنا اضطررنا الى البقاء هناك يومين كاملين كانا على ظهرنا اثقل من الحديد - ونحن في شوق كبير الى الوصول الى المدينة في ذلك اليوم الذي نزلنا فيه - وقد كان ذلك من الممكن لو انها نهضت بنا ساعة النزول بالمرسى ولكن امر تصفية جوازات السفر اخرنا الى اليوم الثاني فاذا بنا ما كثون هناك ايضا سحابة

ذلك اليوم لكثرة الاشغال على المكلفين بفحص الجوازات . فقال بنا الامر الى رفع الشكاية للامير حاكم المدينة الذي اصدر امره للمكلفين بالتعجيل وبالرغم عن ذلك شعرنا في اخر النهار اننا ربما سنظل هناك اليوم الثالث فبادر كاتب هذه السطور بتحرير برقية هذا نصها - نورده هنا من جملة التذكارات -

«الى جلالة الملك عبد العزيز آل السعود . بعد اهداء واجبات الاحترام لسدتكم العالية نخبر جلالتكم اننا جماعة من حجاج المغرب نزلنا البارحة في ميناء ينبع والى الساعة لم يتيسر لنا السفر الى المدينة بسبب تهاون ولاية الامر في حقنا وهذا خلاف ما نسمعه عن بلادكم من الضبط في سفريات الحجاج والاعتناء بهم . فترجو صدور امركم باللازم»

وتقدمت بها الى الامير ملتسما منه رفعها الى جلالة الملك بصفة رسمية . فتحير في ان يرسلها او ان يتركها اذ لو ارسلها - وهو ملزوم بذلك - لكانت عليه المسئولية . ولو تركها لكان خائنا في عدم رفع ما يجب رفعه للملك . وكان من نتيجة ذلك ان طمن خاطرنا واصدر امره حيناً لمصلحة السيارات بالسفر عاجلاً فسافرت منا جماعة في منتصف الليل على انها تبيت في الطريق وتأخرت جماعة اخرى باختيارها الى صبيحة الغد فسافرنا معها بعد طلوع الفجر ووصلنا المدينة قرب الغروب .

وقد ذكر لنا ان من حزم جلالة الملك في امور مملكته انه يقبل من عموم الناس شكايتهم فيما عسى ان يلحقهم من الضرر من الولاية حتى انه جعل في جميع الجهات صناديق حديدية خصوصية كصناديق البريد يضع الناس فيها شكاياتهم وعين لها من طرفه مكلفين خصوصيين بفتحها من آن لآخر واتيانه بما فيها اذ علم انها لو رفعت على يد الولاية المشتكى بهم لما وصلته فتكثر اذائتهم للناس وبذلك يعم

الفساد والضجر في العامة . وهو شديد الانتقام ممن ثبتت لديه خيانة في وظيفه او اذاية لاحد . وبذلك كانت محبته راسخة في جميع قلوب الرعية . ومن هذا القليل ما سبقت لنا الاشارة اليه من انه كلما تنقل في البوادي الا وكان مع البدو كالفرد الواحد منهم يبادلهم الحديث ويهتم لامورهم بنفسه ويرضيهم فيما هم شاكون به .

وفي الطريق فيما بين المدينة ومكة او ينبع والمدينة يوجد في المحل المسمى المساجيد اوتيل شيدته الحكومة لنزول الحجاج فيه وهو يحتوي على عشرة بيوت بها سراير للنوم ومطبخة لاعداد الاطعمة المختلفة وقهوة عربية مع ما يلزم من ضروريات الصلاة والراحة . وهو وان كان خاليا من الزخرفة المعهودة في الاوتيلات فوجوده هناك من النعم العظيمة للحجاج . وقد بتنا فيه الليلة الاولى بعد خروجنا من المدينة في الظهر للذهاب الى مكة كما بتنا في الليلة الثانية في رابغ لكن في قهوة عربية تحت سقف من الجريد وعلى شربيات نسيجها من الدوم ومن هناك توجهنا الى مكة فوصلناها قبل العصر بعد المرور على جدة والوقوف بها حصة من الزمان

هذه كيفية السفر بالحجاج اليوم وهذه حالة المواصلات فيها وللحكومة السعودية مع ذلك امل شديد في تحسين هذه الحالة الى ما يزيد الحجاج رغبة في زيارة الحرمين الشريفين وتسهلا عليهم في الوصول اليهما

حول السكة الحديدية الحجازية - المدينة المنورة عاصمة الحجاز

وبالفعل فقد راينا في الايام الاخيرة جل الجرائد العربية مشحونة بالانباء فيما يتعلق باصلاح السكة الحديدية بين الشام والمدينة المنورة مما نرجو الله ان يحقق الرجاء فيه

ومما يقوي الامل في نجاح هذا العمل واثمار سعي جلالة الملك عبد العزيز فيه هو سفر وكيل خارجية الحجاز اخيرا الى باريز للاتصال برجال الحكومة الفرنسية ومفاوضتهم في بعض الشئون الخاصة بحكومة مكة وفي جملتها مسألة سكة حديد الحجاز ولا شك ان ملك الحجاز ما مديده لفرنسا حتى علم مساعدتها في الشئون الاسلامية وانها اكثر الدول احتكاكا بالامم الاسلامية

وآخر ما قرأناه في هذا الشأن كما نشرته السعادة نفسها ان قضية الخط الحجازي سائرة سيرا حسنا والحكومة الفلسطينية تؤيد المشروع وكذلك الحكومة الفرنسية وان وكيل خارجية الحجاز مرتاح جدا لما لقيه من رجال الحكومة الفرنسية من المساعدة في مهمته . والذي يزيد تقوية في الامل وثقة بمستقبل الحجاز الزاهر ان جلالة الملك عبد العزيز عزم على جعل عاصمته بالمدينة المنورة . وما ذلك الا لتكون قرية بالسكة الحديدية من الشام وغيرها

هذا قليل من كثير مما يحق ذكره في شان مكة المكرمة التي ما كنا نعلم انها هكذا قبل ان نراها ، ولولا ضيق المقام لزدنا في سلسلة انبائها والتوسع في اوصافها وتعداد محاسنها ولكن لندع ذلك الى فرصة اخرى للانتقال الان الى الكلام على المدينة المنورة حيث جاء بنا سياق الكلام الى ذكرها في اخر هذه المقالة مقدمين من الان اشرف التحيات لساكنها عليه افضل الصلاة وازكى السلام

❖ بضعة ايام في طيبة ❖

رحيلا رحيلًا يا عصاة لطيفة فان بها الاوزار ترمي عن الظهر
رضينا ذهاب الروح فيه ومن لنا بزورة نحطى ويجري الذي يجري
رواحلنا حشوا لقبر محمد وبني علينا العطر من ذلك القبر



الان وقد انتقل بنا اليراع الى التحدث عن المدينة المنورة وذكر
اخبارها لاتمام فائدة هذه الرحلة المباركة وتنميق جيدها ، فقد اصبحتنا
بالطبع في حديث حضرة الرسول الطاهر سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم ، ودخلنا في بحر هو البحور باجمعها والعوالم . سرها . لذلك يجب
علينا قبل ان نوض في الموضوع ان نسجل علم نفسنا هنا شكرنا
للمولى جل جلاله ان اتاح لنا الوصول الى هذه البقعة الطاهرة وطيب لنا
الحياة بولوج ابواب طيبة ، اذ لولا انها موهبة ربانية ونفحة هاشمية لما
تهيات لها الاسباب في عالم الغيب ولا تحركت لاجلها الهمم الراكدة
وان كان لنا ان نتذكر يوما معلوما من ايام الحياة الذي غامرنا
فيه من الفرح ما لم نعهد له مثيلا او تاثرا لم تتحرك قط اوتار الفؤاد
لمثله - بعد ما وجدناه من التاثر لزيارة بيت الله الحرام - لكان هو
ذلك اليوم الذي اصبحتنا فيه ضيوفا عند اشرف الخلق على الاطلاق ،
ونبي كريم ترجى شفاعته يوم التلاق .

ولا شك ان كل من زار مدينة الرسول يشعر معنا بهذه اللذة اكثر
ممن لا زال لم يصل اليها ، ويردد معنا هذه العبارات التي هي تحدث
بنعمة الله ، ويدعو الله معنا ان لا يحرمنا وجميع المسلمين من العودة
الى بيته وبيت نبيه الامين القائل : «من زارني بالمدينة محتسبا كنت
له شهيدا وشفيعا يوم القيامة»

ولله در الامام البرعي حيث قال :

انسة طيب ام صبا طيبة هبا	اذ كرني الاشواق من لست ناسيا
محير دعا قلبي فاسرع ما لبي	فتجري دموعي في محاجرها صبا
وطلعة نور التم ام نور احمد	فيالي من الذكري ويالي من الهوى
نشعشع حتى شق ساطعه التربا	ويادمع ما اجرى وياقلب ما اصبى
فذاذك زاداني برورا وفرجا	خليلي من حبي كان لم يرعكما
همومي وحلا عن عرا كبدي كربا	رحيل فزيق فارقوا الهائم الصبا
وهيهات ما كل النسيم حجازيا	فاصبح لا عهد قريب بهم ولا
ولا كل نور ييهج الشرق والغربا	طليلة علم عنهم تشرح القلبا
لسكان تلك الارض عهد موكد	دعته حمامات الحمى للبكا فلم
لدي وخير العهد ما انصب الحبا	تدع اذ تداعت في الراك له لبا
وما زلت استسري النسيم لارضهم	واثمله مر النسيم فما درا
على بعد دارين واستمطر السحبا	انسة طيب ام صبا طيبة هبا

ترأت لنا ابنة المدينة المتورة ونحن نردد هذه النغمات ، وبرزت امام اعيننا قبتها الخضراء ونحن نسكب العبرات ، وسطع نور النبوة من افقها فاشرابت الاعناق ، ونحن في اسراب من السيارات بين مغاربة واعجام واتراك

فياله من موقف مهيب ، وياله من فرح حل في صدر رحيب . اذ كيف لا وقد هب علينا نسيم دار الهجرة النبوية ، وفاح عير اشرف بقعة بها خير البرية ، ونزلنا موطن الوحي والتنزيل ، ومنبع الشريعة الاسلامية

اثر ذلك القينا عصي التسيار في باب العنبرية التي عندها ينتهي سير السيارات وعلى مقربة منها ينتهي ايضا خط السكة الحديدية الحجازية التي لا زالت محطتها القديمة ماثلة للعيان وفيها بعض القطارات العابثة بها يد البلاء . وبعد ان قدمت اوراق المسافرين لمراقبي الضبط والنظام تعرض نواب المزورين الى الحجاج القادمين عندهم ، فذهب الكل في عربات الى المدينة التي تبعد عن ذلك المحل بنحو كيلومتر تقريبا لان السيارات لا تتخلل شوارع المدينة لضيقها بالنسبة لشوارع مكة كما ان هذه العربات نفسها لا تقف الا عند ابواب المدينة الداخلية وبعد النزول في المحلات والدور التي يختارها الحجاج لانفسهم ، والاستحمام للنظافة المطلوبة في حمام المدينة الذي هو من احسن الحمامات الشرقية توجهنا مع المزورين الى المسجد النبوي الكريم فدخلناه من باب السلام وكان اول ما قمنا به تحية المسجد امثالاً لامر النبي صلى الله عليه وسلم القائل : اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس ، كما في صحيح البخاري عن ابي قتادة السلمي رضي الله عنهما ثم تقدمنا الى القبر الشريف حيث كل المنى وغاية المبتغى ، وما اجدره بقول العلامة الشبراوي عند ما وقع بصرنا عليه :

مقلتي قد نلت كل الارب	هذه انواره فانتهزي
هذه انوار طه العربي	فرصة العمر به وانتهبي
هذه انوار طه المصطفى	هذه انواره فابتهجي
خاتم الرسل شريف النسب	طربا فالوقت وقت الطرب
هذه انواره قد ظهرت	هذه طيبة ياعيني وما
وددت من خلف تلك الحجب	بعد ما طابت به من طيب

انفس تصبو لهذا الكوكب

طالما كنت تحنين الى

روية القبر الذي فيه النبي واشهدي القبر الذي تربته

برسول الله اعلى الرتب

هذه انوار ذاك القبر قد

اشرقت يامقلتي فاقتربي ذلك قبر من اتاه زائرا

مرة في عمره لم يخب

انظري للكوكب الدرّي فكم

ولا تسال ايها القاريء الكريم عن عظمة ذلك الموقف الذي احتشدت

فيه الخلائق المتقاطرة من كل فج عميق امام النبي القائل وهو لا

ينطق عن الهوى - من جاءني زائرا لا تهمة الا زيارتي كان حقا على الله

ان اكون له شفيعا . موقف عظيم ورب الكعبة ، امام خاتم الانبياء

وسيد المرسلين وصفوة رب العالمين والسبب في كل موجود موقف

عظيم امام نبي تعرض عليه اعمالنا وهو حي في قبره صلى الله عليه

وسلم وكرم وعظم وزاده شرفا ومهابة واجلالا

عند دبر كل صلاة او في غيرها يتقدم كل مزور بجماعته من الحجاج

الى مواجهة القبر الشريف مستدبرين القبلة فيسلمون على النبي صلى الله

عليه وينصرفون يمينا بنحو خطوتين الى وجه سيدنا ابي بكر الصديق

فيسلمون عليه ثم ينصرفون يمينا كذلك بنحو قدمين الى مواجهة سيدنا

عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما فيسلمون عليه ولقد وقف جلالة

الملك عبد العزيز آل السعود عندما اوصى به النبي صلى الله عليه

بقوله : (لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبده

فقولوا عبد الله ورسوله) فجعل للمزورين انموذجا خاصا بالسلام على النبي

صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما مع ادب

الزيارة الواجبة في حقهم واصدر ذلك في مطبوعات يحفظونها ويزورون

الحجاج على مقتضاها نذكر منها مثالا تكملة للفائدة

فمن ذلك مما يتعلق بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم :
السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا نبي الله ، السلام عليك يا صفوة
الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وانك عبده ورسوله ، واشهد انك بلغت الرسالة واديت
الامانة وجاهدت في سبيل الله فصلى الله عليك صلاة دائمة الى يوم الدين
وقد جئناك مستغفرين لذنوبنا مستشفعين بك الى ربنا فاشفع لنا
عند ربك ، ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
اللهم آتة الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي
وعده انك لا تخلف الميعاد

ومما يتعلق بزيارة سيدنا ابي بكر الصديق : السلام عليك يا خليفة
رسول الله السلام عليك يا صاحب رسول الله في الغار ، السلام عليك
يا امينه على الاسرار ، جزاك الله عنا افضل ما جزى اماما عن امة نبيه ،
فقد خلفته احسن الخلف وسلكت طريقه ومنهاجه خير سلوك ونصرت
الاسلام ، ووصلت الارحام ولم تزل بالحق قائما حتى اتاك اليقين فسلام
عليك ورحمة الله وبركاته

ومما يتعلق بزيارة امير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب : السلام عليك
يا مطهر الاسلام السلام عليك يا فاروق السلام عليك يا من نطق بالصواب
كفلت الايتام ووصلت الارحام وقوي بك الاسلام . السلام عليك ورحمة
الله وبركاته - او ما اشبه ذلك من هذه العبارات التي لا تخرج عن
هذه المعاني . واثر كل موقف من هذه المواقف يدعو الزائر بما شاء
وقد وقف هناك حول الروضة الشريفة انفار من البوليس يمنعون الناس
من التمسح عليها والضرب على جدارها او الخروج عن ادب الزيارة
بنقص او غلو . ومن هناك ينتقلون الى ركن المسجد القريب هناك

فيستقبلون القبلة ويوجهون الى الحق تعالى ادعيتهم على اكف الضراعة والابتهاال مع العلم بانهم في محل قبول واستجابة . ثم ينتقلون الى التنفل فيما بين المنبر والقبر الشريف مع العلم بانهم حقيقة في روضة من رياض الجنة اذ قال فيها الصادق المصدوق «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»

اللهم كما بلغتنا زيارة قبر حبيبك ونحن في هذه الدار الفانية فلا تحرمنا جواره في تلك الدار الباقية وكما اذقتنا في تلك اللحظة القصيرة حلاوة روضة من رياض جنتك فلا تحرمنا من الخلود فيها عند انتقال الارواح اليك فانت اكرم الاكرمين

الحرم المدني

يقع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في وسط المدينة المنورة حيث يشغل بسيطا واسعا يجعل لها منظرا جميلا من ابداع ما توجده يد الهندسة والاختراع وهو في حد ذاته من اجمل ما يراه الناظر وتطيب له النفوس نظرا لشكله البديع وزخاريفه الخلافة زيادة على الانوار الهاشمية الساطعة من جميع اركانها وزواياها . ولقد جاء على شكل مستطيل يبلغ طوله 116 مترا وعرضه من جهة 86 م ومن جهة اخرى 66 م وعدد سواريه الضخمة 327 قد رفعت عليها قباب صغيرة يتكون من انضمامها الى بعضها سقفه العظيم وتتخللها نوافذ صغيرة منها ينبعث الضوء النهاري الى جميع نواحي المسجد المترامية الاطراف والذي زاد في نضارته هو ذلك الفضاء المتكون تحت كل قبة من القباب المذكورة المثمنة الاضلاع والتي خط الرسامون على اطرافها ايات كريمة من القرآن الشريف باضافة بعض الزخاريف اللطيفة المناسبة للمقام . ويعلو جدار المسجد

من الداخل في زيادة سيدنا عثمان القبلية حزام من الزليج الرفيع من علو نحو ثلاثة امتار وقد نقشت عليه كذلك ايات قرآنية شريفة ورسوم جميلة كما تجد مثل ذلك على كل باب من ابواب المسجد البالغ عددها خمسة : باب السلام وباب الرحمة والباب المجيدي وباب النساء وباب جبرائيل والناظر الى اركان المسجد الاربعة يرى اربع منارات قد برزت في الفضاء واخرى امام باب الرحمة كلها في شكل جميل يوءذن في جميعها الموءذنون عند كل صلاة باصوات رخيمة موءثرة في النفوس .



منظر ركن من اركان المسجد النبوي على دفننه افضل الصلاة والسلام

وللمسجد النبوي صحن واسع الارحاء غير مسقف ولا مبلط تكتنفه الاروقة من جهاته الاربعة ، 3 من الجهة الغربية و2 من الجهة الشرقية و3 من الجهة الشمالية و12 من الجهة الجنوبية . وفي الرواق الثالث من

الجهة القبلىة يوجد المنبر البديع المكون من الرخام المنقوش بالذهب وعن يساره المحراب النبوي وعن يمينه المحراب السليمانى ثم المحراب العثمانى فى الجدار القبلى وهناك ايضا توجد الروضة الشريفة فيما بين المنبر والقبر الشريف وهى تتميز عن بقية المسجد بعلامات من الرخام الابيض اسفل السواري الموجودة بها ولعلو مقامها تجد الناس يتسابقون اليها قبل اوقات الصلاة بمدة فلا ياتي وقت الصلاة حتى تكون عامرة بمئات من المصلين وقد وضعت فيها مصاحيف كثيرة لتلاوة القرآن الكريم يوزعها المكلفون بذلك على المصلين والمسجد المدني على اتساعه يضيق بالمصلين فى جميع اوقات الصلاة اذ مهما اذن المؤذن الا ولم يبق لاحد من التجار والصناع او غيرهم من عمل الا تلبية النداء وللنساء فيه محل خاص للصلاة تحيط به ستارة من الخشب لفصلهن عن الرجال ويسع المئات الكثيرة منهن كما ان لهن اوقات خاصة للزيارة بعد اوقات زيارة الرجال فلا يقع ادنى اختلاط ولا شيء مما يمس بكرامة الحجاب

وحول المسجد من الخارج مراحيض ومحلات واسعة للوضوء وفي كل باب من ابوابه حارس يضع عنده المصلون احذيتهم ان ارادوا ان لا يدخلوها معهم للمسجد ويقوم بتنظيف المسجد ليقيم منظم من الاغاوات قد جعلت لهم دكة خاصة قرب باب الرحمة امام الحجرة النبوية تعلو عن ارضية المسجد بنحو 40 سنتيما ويبلغ طولها 12 ميترًا على 8 امتار عرضا يجتمعون فيها خارج اوقات خدمتهم وقد فرشت بالزرابي الرفيعة وعلقت فيها الساعات الجميلة واعدت فيها مصاحف كريمة اذ كثيرا ما يجلس معهم فيها بعض المصلين بقصد التبرك بهم لانقطاعهم الى خدمة الحرم المدني والحجرة الشريفة التي يدهم

مفاتيحها ولا يدخلها غيرهم وارض المسجد النبوي الكريم مفروشة بالزرابي وقد قيل لنا انها كانت فيما قبل اجمل مما هي عليه الان اذ كان ياتي بها اغنياء الفرس والهند والاثراك وغيرهم فلا ينقص منها



الصورة الاولى - في صحن المسجد النبوي (1) احمد الهواري صاحب هذه الرحلة (2) القائل ابراهيم التكناوي قائد حاحة بالصويرة

وفي الثانية - في محطة مسطورة بطريق المدينة المنورة وقد نزل للاستراحة بها السادة (1) الحاج الفاطمي بركاش (2) الحاج محمد التطواني (3) الحاج محمد بن عمر (4) الحاج مصطفى بركاش (5) الحاج احمد الزبدي (6) نجد الحاج التهامي الزبدي

شيء رغما عن كثرتها اما الثريات الكهربائية التي تنير المسجد فيزيد عددها على المائة وهي من البلور الرفيع والنحاس اللامع وقد كانت

ايضا فيما قبل احسن حالة ما هي عليه الان ومنظرها في الليل من
ابدع ما يكون لكثرة الاضواء الكهربائية الموضوعة من مسر
الكهربائي الخاص بالمسجد النبوي الكريم الواقع بالقرب من باب
المجدي ومن عناية بعض المحسنين وذوي السخاء ان وضعت في جميع
جهات المسجد ائيات من الفخار واقداح من المعدن يملؤها المكلفون
بها في جميع الاوقات ليجدها الزائرون امامهم كلما دعاهم الظماء
الى مائها العذب السلسيل في اوقات الحر الشديدة هناك . وتجد علاوة
على ذلك افرادا متطوعين يطوفون على الناس بالماء يلبون نداءهم
بادنى اشارة خدمة لزوار بيت الرسول صلى الله عليه وسلم واعتناء بهم
هذا وغير خفي ان المسجد النبوي زيدت فيه على بنائه الاصلي زيادات
كثيرة حتى اصبح اليوم على الصورة التي ذكرناها وصار يضم مئات
الالاف من الزوار ومن هذه الزيادات زيادة سيدنا عثمان رضي
الله عنه وبها ينتهي المسجد من الجهة القبلية بحائط مقابل للحجرة
النبوية والروضة الشريفة على نحو الاربعة امتار وقد فصلت عنه في
محل الجدار القديم بشبايك من الحديد تمتد من جهة باب السلام
الى الحجرة النبوية

ومنها ايضا زيادة سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وزيادة سيدنا
خالد ابن الوليد وزيادة السلطان المهدي وزيادة السلطان قايتباي
وزيادة السلطان عبد الحميد جزاهم الله جميعا عن هذا العمل المشكور
خير الجزاء وقد شاهدنا ان بعض المحلات في المسجد النبوي الشريف
داعية للاصلاح واخيرا علمنا مما نشرته الجرائد ان بعض المهندسين
المصريين اخذوا في تحضير رسم ذلك الاصلاح لتوجه العناية اليه
بحول الله في القريب

واما الحجرة الشريفة التي تضم قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتحيط بها مقصورة من نحاس الاصفر المنقوشة عليه الابواب القرائية بخطوط رفيعة وهي تبلغ في الطول 16 مترا وفي العرض 15 ، تسدل عليها من الاعلى من الجهة القبلية ستار من الحرير مكوبه عليه بوشي الذهب ايات قرائية ايضا ولا يكاد الانسان يقترب منها حتى تفاجؤه رائحة زكية لا تعادلها الا رائحة الجنة ويشاهد عليها من النور المحمدي ما لا تطيقه الابصار البشرية

وتقوم فوق هذه الحجرة الشريفة قبة عظيمة خضراء تبرز في الفضاء بصورة هندسية مدهشة وتترئى للقادمين على المدينة المنورة من مسافة بعيدة فتترئى معها عظمة المكان وجلالته زاد الله ساكنها مهابة وتعظيما واجلالا فهذه صورة اجمالية في وصف مسجد نبينا صلى الله عليه وسلم وهو ذلك المسجد الذي جعل الله فيه الصلاة خيرا من الف فيما سواه الا المسجد الحرام وهو الذي لا تشد الرحال الا اليه والى المسجد الحرام والمسجد الاقصى فلا حرمانا الله جميعا من العودة اليها بجاء نبيه الكريم

الجمعة في المسجد النبوي الشريف

الجمعة في المسجد النبوي الشريف مظهر عظيم من مظاهر الديانة الاسلامية وموقف جليل تحتشد فيه الخلائق العديدة المتقاطرة من جميع الاقطار ابان موسم الحج الاكبر فيعمر بهم المسجد على اتساعه وترامي اطرافه ، وقد ادركناها بفضل الله ثلاث مرات مدة اقامتنا هناك وسعنا فيها الخطب التي يقوم بالقائها احد علماء التجدين خطيب المسجد وامامه وتتضمن من اقوال الرسول واحاديثه الشريفة ما له اعظم وقع في النفوس

لتلاوتها على راس قبره الشريف حتى كأنه صلى الله عليه وسلم امام
اعين الحاضرين .

وانا خدمة لهذا الموضوع الشريف قد تمكنا من اخذ نسخة من احدى
الخطب التي سمعناها هناك فراينا من الواجب ان نوردها هنا على
وجه التبرك والتذكار وافادة للقراء في كيفية الخطابة الدينية على عهد
الحكومة السعودية واغتناما للفرصة في تشويق الناس بها الى حج
بيت الله الحرام وزيارة قبر المصطفى عليه السلام ونصها :

الخطبة الاولى - الحمد لله الذي افترض على القادرين زيارة بيته
الحرام ، وجعل حجه احد اركان الاسلام ، وغفر لمن حجه ولم يرفث
ولم يفسق جميع الذنوب والاثام فهو الكريم الذي اذا دعى الى بابه
افاض على المحبين جزيل الاكرام وخلق فقدر ، وشرع فيسر ، وشرعه
في غاية الحكم والاحكام ، من لاذ بحماه حماه ، فلا يهضم ولا يضام
ومن توكل عليه كفاه ونال بكفايته البنى والمراد ، فسبحانه من الاله وفق
من شاء لمراضيه ويسر لهم اسبابها بالتمام . احمده سبحانه على جزيل
الفضل والانعام واشكره على ما اولاه من الايمان والاسلام ، واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام ، شهادة
مبرة من الشرك والشكوك والالوهام واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
افضل مرسل واكمل امام ، وابر من صلى وصام واتقى من وقف بالمشاعر
وطاف بالبيت الحرام ، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد
وعلى آله واصحابه البررة الكرام ، صلاة وسلاما دائمين متعاقبين بتعاقب
الضياء والظلام . اما بعد فيايتها الناس اتقوا الله تعالى واعلموا ان الله
بنى دين الاسلام على خمسة اركان شهادة ان لا اله الا الله وان

محمدا رسول الله ، واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصيام رمضان فمن اتى بهن كاملات فقد استكمل الايمان ومن انتقص واحدا منهم فبحق ربه استهان ، قال الله تعالى ، ومن اصدق من الله قيلا ، ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا . وقال صلى الله عليه وسلم قولوا واضحا جليلا ، من استطاع الحج فلم يخرج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا . فاتقوا الله عباد الله وبادروا بالحج في هذا العام واحذروا ما يبطل العمل من الرفث والفسوق والاثام ، ففي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ، من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه ، وفيه ايضا ، العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة هـ .

الخطبة الثانية - الحمد لله الذي من علينا بمحمد صفوته ، وجعلنا من اتباع ملته ، ونسئله المزيد من فضله ورحمته ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ربوبيته والاهيته ، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ، اما بعد فيايها الناس اتقوا الله تعالى حق التقوى ، وراقبوه مراقبة من يعلم انه يسمع ويرى . لا تغتروا بالحياة الدنيا فانه متاع عن قليل يفنى ، واعلموا ان اصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي . محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ، فعليكم بالجماعة وان يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار ، واعلموا ان الله امركم بامر انالكم به شرفا وتعظيما . فقال الله تعالى قولوا كريما ان الله وملائكته يصلون على النبي ياايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ، فاكثروا من الصلاة عليه يعظم لكم ربكم بها اجرا ، فقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك

محمد صاحب الوجه الانور والجبين الازهر، وارضى اللهم عن اول سابق
الى الاسلام والتصديق الباكي من خشيتك بالقلب الرقيق صاحب نيك
في الفار والطريق خليفة رسولك على التحقيق ابي بكر الصديق،
وارضى اللهم عن الامام الاواب الناطق بالصواب شهيد المحراب
امير المؤمنين عمر ابن الخطاب، وارضى اللهم عن جامع القرآن
ومجهز جيش العسرة بنفيس الاثمان شهيد الدار المقتول بالظلم والعدوان
ذي النورين امير المؤمنين عثمان ابن عفان، وارضى اللهم عن زوجه
البتول وابن عم الرسول وسيف الله المسلول ليث بني غالب امير
المؤمنين علي ابن ابي طالب، وارضى اللهم عن الستة الباقيين من
العشرة الكرام البررة طلحة الخير وابي عبدالله الزبير وسعد ابن مالك
وسعيد ابن زيد الناسك وكثير المراقبة والخوف عبد الرحمن بن عوف
والمشهود له بالامانة والصلاح ابي عبيدة عامر ابن الجراح وارضى اللهم
عن عمي نبيك حمزة والعباس، وعن السبطين الحسن والحسين وامهما
الاكياس، وارضى اللهم عن بنات نبيك وزوجاته امهات المؤمنين،
وعن بقية الصحابة والقراة اجمعين وعن التابعين وتابعيهم باحسان الى
يوم الدين وعنا معهم بجودك وكرمك يا اكرم الاكرمين . اللهم اغز الاسلام
والمسلمين واجعل هذا البلد آمنا وسائر بلاد المسلمين، اللهم آمنا في
اوطاننا وانصر واحفظ اماننا وسائر ولاة المسلمين واجعله ممن خافك
واتقاك يارب العالمين . اللهم اقم علم الدين واقمع اهل البغي والغي
والفساد وانشر رحمتك على هؤلاء العباد يامن له الدنيا والاخرة وله
المعاد، اللهم فك اسر الماسورين، وفرج هم المهمومين ونفس كرب
المكروبين واقض الدين عن المدين واشف بلطفك مرضانا ومرضى المسلمين
واكتب الصحة والسلام والعافية لنا ولعبيدك الحجاج والغزاة والمسافرين

والمقيمين في برك وبحرك من المسلمين اللهم اغفر للمؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ، اللهم ادفح عنا الغلاء والوباء والربا
والزنى والزلازل والمحن وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن عن بلادنا
هذه خاصة وعن بلاد المسلمين عامة يارب العالمين ، ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين عباد الله ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم
تذكرون ، فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم
ولذكر الله اكبر هـ

التدريس بالمسجد النبوي

يقوم بالتدريس في المسجد النبوي الشريف طائفة من العلماء الاعلام
سواء من الحجازيين اهل البلاد او من المجاورين في المدينة من اهل
اقطار اسلامية اخرى لا اجر لهم على ذلك الا ابتغاء مرضاة الله
وجزيل الثواب . واذا ما حل موسم الحج وكثر توارد الحجاج والزوار
رايت الحرم المدني على اتساعه كله حلقات علمية يستقي منها الناس ما يهم
دينهم في اداء مناسك الحج ، اذ كثيرا ما تكون الدروس في ذلك
الابان خاصة بها على مختلف المذاهب ليزداد الناس بها تبصرا فيما هم
مقبلون عليه من احكام ذلك الواجب الديني الكبير زيادة على الدروس
الاخرى في الحديث والسير وغيرها وقد حضرنا بفضل الله في عدة
مجالس منها مجلس للاستاذ العلامة الشيخ محمد البيضاوي المغربي من
اهل الدار البيضاء يقرر فيه المناسك بتأليف له على مذهب الامام مالك
ومنها مجلس للاستاذ الشيخ صالح التونسي الذي راينا له حملة شعواء

على محلقي الادقان مع الصراحة في التنديد على كل ما هو مخالف للدين . ومنها درس لخطيب المسجد النبوي وامامه وهو من علماء نجد ومنها درس لاحد العلماء المصريين كل من حضره من اخواننا المغاربة يشهدون انهم ما راوا له نظيرا في الحفظ والفصاحة وحسن الالتقاء تبارك الله احسن الخالقين . ومنها مجلس لاحد علماء الهند رايناه يدرس فيه الحديث باللغة الهندية في وسط حلقة عظيمة من الهنود وهو واقف لا تفهم له شيئا الا ما يورده من الاحاديث والقرآن اذ ياتي به بلفظه ويفسره لهم باللغة الهندية . ولقد راينا في تلك الجماعة الكبيرة من الهنود صورة حقيقية من صور التخشع والانفعال لكلام الله وحديث رسوله الكريم وما من احد منهم الا وراه في كل مناسبة من المناسبات يذرف الدموع على العذار . ومن اعجب ما حضرنا له صدفة في هذا المجلس الهندي ان مدرسه المذكور بينما كان يفسر قول الله تعالى «انك ميت وانهم ميتون» اذ جاء - اما غلطا منه او على مذهب حزبه او ترويجا لدعاية اسندت له - بكلام بشيع يمس بمغزى حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، فمارعه الا والايادي مترامية فيه بالضرب والتلطيم من جميع اخوانه الهنود الذين اخرجوه في الحين من المسجد لرفعه الى الامير على انه مرتد وقد كنا نظن ان حياته في خطر من شدة ما لحقه منهم لكنه بعد يومين او ثلاثة عاد الى التدريس في محله - ربما - بعد الاعتذار او بيان وجه غلطه .

هذا وان ما يجده الانسان من الاثر في نفسه لمجالس العلم في الحرم المدني لشيء يعجز التعبير عنه باللسان فضلا عن ان تصفه الاقلام ، اذ كيف لا وانت تسمع حديث الرسول في مسجده وعلى مقربة من قبره الشريف والمدرس يقول : قال نبينا هذا صلى الله عليه

وسلم وهو يشير الى قبره الشريف او عليكم بما امر به النبي الكريم
هذا وهو يشير اليه ايضا حتى كان الانسان في حضرته صلى الله عليه
وسلم جالس

كذلك وجدنا امر تعليم القراءان الكريم من اهم ما غني به في
المسجد النبوي حيث يوجد في باب النجدي مكتب عامر بالصبيان -
زيادة على المكاتب القرائية العديدة الموجودة خارج الحرم - في المدينة
ومما يعجب منه ايضا اننا بينما كنا نتجول في اروقة المسجد المحمدي
للتبرك بانواره الساطعة اذ وجدنا صبيا صغيرا شديد السواد لا يتجاوز
السابعة من عمره فظننا انه من العبيد ثم بعد الحديث معه تبين انه ابن
عالم سوداني مهاجر هناك وهو ياخذ عنه دروسا في العربية مع حفظ
القراءان ، وان تعجب فعجب لصبي كهذا يرتل لك القراءان ترتيلا ويجوده
تجويدا ويحفظه حفظا منيعا وقد زرنا والده العالم السوداني المذكور
ورايناه يدرس مع ولديه الصغيرين الدروس النحوية على الطريق الحديثة
وكثيرا ما كنا ندعو الصبي المذكور لسماع القراءان منه بصوته اللطيف
وجودة تجويده

مساجد المدينة

وعلى ذكر المسجد النبوي نقول ان بالمدينة المنورة عدة مساجد يبلغ
عددها نحو 16 زرنا منها مسجد القبيلين ومسجد المائدة ومسجد الغمامة
ومسجد الاجابة ومسجد سيدنا علي الذي بقربه دار سيدتنا فاطمة الزهراء
ومسجد سيدنا بلال ومسجد سيدنا ابي بكر الصديق ومسجد قبي الذي
صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وشاهدنا به طاقة الكشف ومحل
جلوس الناقة ومحل نزول الاية الفرقانية «للمسجد اسس على التقوى»

وبقربه مجسد الخاتم الموجود فيه البثر الذي سقط فيه خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وبقربه ايضا زرنا العين الزرقاء التي ينزل اليها بدرج واسعة وهي التي يدخل ماءها العذب للمدينة .

البقيع

يوجد البقيع على مقربة من الحرم المدني ويخرج اليه من باب النساء لقربه منها وهو عبارة عن مقبرة عظيمة طولها نحو 150 مترا على نحو 100 متر عرضا ومهمى كانت للانسان مسكة من تاريخ دار الهجرة وكبار رجال الاسلام ووقف بباب هذه المقبرة الا ويجول به الفكر حصّة من الزمان في عصور صدر الاسلام الزاهر ويفف بين عينيه نحو العشرة الاف من الصحابة والتابعين وما كانت لهم من الايادي البيضاء في الكفاح على هذه الديانة السمحة وتقويض دعائمها على ما جاءهم به المصطفى عليه الصلاة والسلام فرضي الله عنهم وارضاهم وجزاهم خيرا

لم يكن فيما اجراه جلالة الملك عبد العزيز آل السعود من هدم القباب في البقيع وتسوية قبوره ما يفهم منه ادنى اهانة لها او تخطيط فيما بينها حتى لا تعرف بعينها بل صانها صيانة تامة وجعل على كل قبر من قبور العظماء من الصحابة وآل البيت علامات تعرف بها مع بناء بالحجارة يعلنو به على ارضية البقيع بنحو بضعة سنتيمات ويصان به من سيل الامطار واهم هذه القبور معروفة عند المزورين الذين كانوا يطوفون بنا عليها بترتيب في مواعيد الزيارة كل يوم خمسين ولقد كان من سعادة الحظ ولله المنّة والشكر ان زرنا فيها على الترتيب قبر سيدنا عثمان ابن عفان جامع القراءان وقبر سيدنا سعيد الخدري راوي الحديث

وقبر سيدتنا فاطمة بنت اسد وسيدتنا حليلة السعدية مرضعة الرسول وسيدنا ابراهيم ابن سيدنا محمد وسيدنا نافع شيخ القراء وامامنا مالك رضي الله عنه وسيدنا عقيل وسيدنا سفيان بن الحارث وازواج النبي وبناته رضوان الله عليهن وسيدنا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وسيدنا جعفر وسيدنا الحسن وسيدنا زين العابدين وسيدتنا فاطمة الزهراء وعمات النبي صلى الله عليه وسلم وسيدنا اسماعيل امام جعفر الصادق وسيدنا عبد الرحمن ابن عوف وسيدنا عبدالله بن مسعود وغيرهم رضوان الله عليهم جميعا وعند كل قبر يقف بنا المزور جماعات جماعات ويدعو لصاحبه على صفة الزيارة الشرعية اذ كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور البقيع ويدعو لاهله اما ضريح سيدنا عبدالله ابن المطلب فيوجد خارج البقيع بينه وبين المسجد النبوي في زنقة هناك وقد هدمت قبته كذلك واغلق بابه بالبناء فاصبح متساويا مع بقية الجدار الواقع فيه وبهذه المناسبة ايضا وقفنا هناك على قبر المرحوم السيد ذلال بن ضويو باشا الجديدة سالفا الذي اكرمه الله بجوار اهل البيت فحمدنا الله له على هذه النعمة ودعونا له بما نرجو قبوله

زيارة شهداء احد

خرج بنا المزورون لزيارة جبل احد في يوم معلوم عندهم للزيارة وكانت في صبيحة ذلك اليوم باب المدينة التي يخرج منها اليه عامرة بالمركبات من عربات بسيطة يجرها الحمير وحمير مبردة بصورة جميلة كانها بغال مسرجة وتالفت اذ ذاك مواكب لطيفة خرجت جماعات جماعات بين ترديد الاذكار وعبارات المسرة والابتهاج وتمتع الطرف في المناظر الطبيعية التي وجدناها شبه شيء بمناظر مراکش الحمراء

بترابها وبساتينها ونخليها الى ان وصلنا لجبل احد البعيد عن المدينة بنحو اربع او خمس كيلومترات في طريق صعبة بالنسبة لراكبي العربات لكثرة غبارها واحجارها فزلنا للاستراحة في قهاوي هناك يوجد فيها التمر والحليب والقهوة والاتاي وبعد ذلك اقبلنا على الجبل فاذا هو بمجرد النظر اليه يمثل لنا في المخيلة تلك الملاحم التي تحفظ في بطون التاريخ اشرف ذكر للاسلام في عصوره الاولى ويترأى منه في اعيننا اثر من اقدس الآثار نظرا لما تضمنه تربته الزكية من الدماء الطاهرة التي اريقت في سبيل اعلاء كلمة الله . فتقدم بنا المزورون لاشهر المقابر التي هي على صورة ما وصفناه من مقابر البقيع فكانت البداية بزيارة قبر سيدنا حمزة ثم من جاوره من بعض الشهداء الذين جاهدوا معه في الله حق جهاده رضوان الله عليهم اجمعين كما زرنا عدة مشاهد هناك من جملتها عين سيدنا حمزة وقد قام هناك انفار من البوليس لاجراء المراقبة على الزيارة الشرعية والسهر على صيانة المقابر وحفظها وبعد ذلك عدنا الى المدينة على نفس الطريق شاكرين الله تعالى على هذه النعمة الا ان الذي يبعث على الاسف هو ما وجدناه طول هذه الطريق من اسراب الضعفاء البالغ فيهم الفقر غايته كما هو الحال في كل جهة مررنا بها في تنقلاتنا الاخرى . ولا اعجب من ان يكون الانسان بين عدة مايات من هؤلاء القوم ولا احد منهم يمكنه ان يمس بسوء او ان يخطف من يده شيئا نظرا للمراعات القصاص والعقاب الصارم . والمدينة المنورة لا تختلف بكثير عما وصفنا به مكة المكرمة من حسن الادارة والنظام ووجود ابنية فاخرة وتكايا للضعفاء وقهاوي ومطاعم لا بأس بها . واسواقها كذلك حافلة بانواع البضائع والنعم فيها كثيرة وبالاخص التمر والحليب والزبدة وحمامها

من احسن الحمامات الشرقية وفيها مستشفى واطباء وصيدلية لبيع الادوية واسواق لبيع الكتب والمطبوعات وما اشبهها ومحلات لصرف السكك على اختلافها وادارة للبريد والتلغراف وحكومة يرأسها امير على حسب التقسيم الاداري للمملكة . وبالجمله فان الحاج يمكنه ان يتزود فيها بكل ما يحتاجه من غير ان يكلف نفسه بمصاحبة شيء معه . زد على ذلك ما يلاقه من اهلها من اللطف وجميل الاخلاق وبالاخص السادات المزورين الذين يخدمون مصالحه بكل اخلاص مدة اقامته هناك . والمزورون كما لا يخفى هم طائفة من الاشراف عهد اليهم بمهنة التزوير يتوارثونها عن اباائهم وهم في ذلك على اقسام كل قسم خاص بقطر من الاقطار فمزوروا المغاربة وحدهم ومزوروا الهنود اخرون وهكذا . وقد احسن جلالة الملك بان تركهم على الحالة التي كانوا عليها ولم يقيدهم باجرة معينة في ذلك كما ذكرنا في حق المطوفين

الحياة في المدينة

الانسان في المدينة كانه في غير هذا العالم لا يسمع من اخبار احواله شيئا ولا يلبيه عن ذكر الله لاه من الملاهي . ومن انقطع فيها للعبادة لا يجد ادنى مانع له في ذلك مثل ما يجده في غيرها ولا حياة ارحصى له مما فيها ولكن هيهات هيهات ان يطبق تادية الادب اللازم عليه فيها عندما يرى ما كان لامامنا مالك رضي الله عنه من الادب فيها مراعات لساكنها عليه افضل الصلاة وازكى السلام ولذلك لما ازمعنا على الرحيل وادينا لسيد الوجود تحية الوداع كان علينا الفراق اشد من فراق الاهل والبلاد في اول سفرتنا فلا حرمتنا الله واخواننا المسلمين من العودة الى مقام سيد المرسلين

الرجوع الى جدة

ولما وصلنا الى جدة بعد الخروج من مكة عند انتهاء مناسك الحج كما اشرنا الى ذلك سابقا كانت الهمّة مصروفة الى الرجوع الى الاوطان فاقمنا فيها يوم الاثنين 17 حجة ويوم الثلاثاء وكان نزولنا فيها عند السيد عزة كباره بباب المغاربة فوجدنا عنده كل اعتناء وبرور وكانت الرياح والعواصف طول تلك المدة في غاية شدتها وكان الحجاج قد تقاطروا بعدد وافر للابحار مع اول باخرة تخرج من هناك وكانت مسالة تحضير اوراق السفر من الشركة الخديوية وامر طبع جوازات السفر بقتضوية فرنسا ليس بالشيء الهين ولكن من لطف الله بالحجاج المغاربة ان قيض الله لهم ذلك الرجل اللطيف السيد الحاج ابراهيم الكانوني البيروتي فاوقف نفسه هو واخويه الاديبن السيد الحاج احمد والسيد الحاج محمد لخدمتهم وتكفلوا لهم بذلك كله الى ان احضروا لهم الاوراق وقد كان ثمنها في الدرجة الثانية 910 فرنكات من جدة الى بيروت غير داخل في ذلك واجب الاكل ولا بيت النوم ولشدة ما كان عليه هيجان البحر اذ ذاك وعدم امكان الابحار اغتنمنا فرصة سكونه في فجر يوم الاربعاء 19 حجة وركبنا قبل الشروق في زورق بخاري بنحو عشر فرنكات للنفر وذلك بعد اجتياح عقبات صعبة في الديوانة لما فيها من الازدحام بين حجاج الهنود والجاويين وغيرهم وما يتطلبه الحال من عرض جوازات السفر ايضا على ولاية الديوانة وجمع العفش في القوارب والحال ان المسافة بين الديوانة ومحل رسو البواخر بعيدة جدا بمعنى ان الزوارق او القوارب لا تذهب اليه على خط مستقيم قواما بل تدور دورة طويلة تتجنب فيها عن بعض النقط

القليلة العمق والتي كثيرا ما تتصل فيها الفلايك بالرمال ولذلك تقضي الزوارق في هذه الخطة مدة طويلة تقرب من نصف ساعة والقوارب تقضي فيها عدة ساعات ان عاكتها الرياح وقد وصلنا والحمد لله بسلام ولكن من بقي بعدنا لاقوا في البحر اشد الصعوبات وبالاخص اصحاب القوارب الهوائية وبلغ الحال ان تعذر عليهم الركوب وبقيت بنا الباخرة راسية في عرض البحر الى صبيحة الغد باكرا فاغتنموا فرصة سكونه اذ ذاك وركبوا ثم اقلعت الباخرة وعلى ظهرها من الحجاج 660 نفرا جلهم من الاعجام * *

الخطوة الاولى في طريق الرجوع الى الاوطان بعد اداء الحج المفروض
الابحار من جدة

ركبنا من ميناء جدة مع الباخرة بولاق على الصورة التي سبق لنا بيانها . وتلك هي احلى البواخر الثلاث التي اعدتها الشركة الخديوية لنقل الحجاج الى بيروت على ثلاثة ادوار بين كل دور نحو الخمسة ايام . وكانت هناك بوآخر اخرى لنقل الهند الى الهند والجاويين الى جاوة ومن جمعتها باخرة زمزم المعدة للمصريين فقط لانها تنزل في السويس - اي في تراب مصر - وهو لا يقبل نزول اي حاج من غير المصريين في ذلك الابان فكان ذهابنا مع البولاق لزوما رغما عن صغرها وعدم توفر ما في غيرها من اسباب الراحة . وقلنا انها كانت تحمل 660 حاجا فلا تسال عن حالة تراكم الكثير منهم من اهل العجم في عنابرها وجميع اطرافها بفراشهم ولوازم الطبخ وغيرها حتى كان يشتد خوفنا مما عسى ان يحدث عن ذلك من اسباب الحريق اذ قيل لنا ان سبب حريق الباخرة اسيا كان من هذا القبيل وقد كانت اسيا ماثلة

هناك امام عيننا والنار لم تبق منها الا هيكلها الحديدي تقشع من سماع حادثته الجلود لاعادها الله . ولكن علمنا ان الاحتياطات اللازمة قد اتخذت لذلك فكان في الباخرة مكلفون بالطواف على جميع الحجاج ومنعهم من ايقاد النار بالكاز وكان في الباخرة ايضا احد رجال الجندرية الفرنسية من القوة الشرقية بلبنان موفودا من قبل الحكومة الفرنسية لمصاحبة الحجاج من بيروت والرجوع اليها والسهر على راحتهم ومراقبة الضوابط المشترطة على الشركة في حق الحجاج وهو المسيو حسن الدراجي وقد تعرفنا به فعرفنا فيه رجلا بشوثا جمع بين اللطف والكياسة والمجاملة والبرور واتقان اللغة العربية ولحسن سيرته كانت هذه السنة الثامنة وهو يحل على كاهله هذه المامورية المهمة

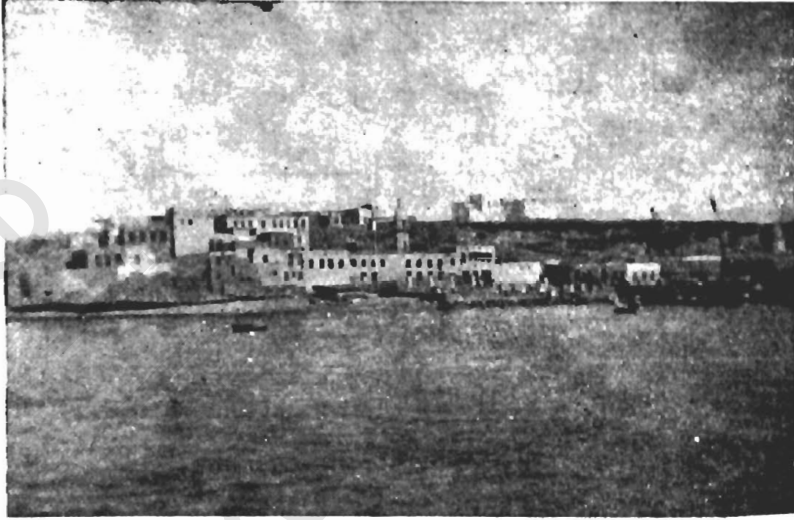
اقلعت بنا الباخرة على الساعة 10 من صبيحة يوم الخميس 20 ذي الحجة بين هبوب الرياح الشديدة ثم بعد ذلك سكن البحر واستقام حاله الى ان قربنا من جبل الطور مساء يوم الاحد 23 حجة وكانت تمشي على معدل 7 اميال في الساعة عوضا عن 12 ميلا الذي هو معدل مسيرها الاعتيادي والمراد بذلك انها تبطىء وصولها عنوة للطور حتى تسبقها اليه باخرة زمزم المقلدة للمصريين ليجري عليها الفحص الطبي قبل غيرها بمعنى ان زمزم اذا وصلت قبلنا واعلنت مصلحة الطور سلامتها من الامراض استبشرت باخرتنا باقتفاء اثرها وكذلك كان الحال فقد وصلنا الى الطور بعد خروج زمزم منه في صبيحة يوم الاثنين 24 حجة على الساعة 9 وكانت المدة التي قضيناها في تلك المسافة - المطولة - كلها عامرة بالطرب والضرب على البيانو بنقرات المطرب الاديب القبطان بن داوود ومشاركة بعض الشبان من المغاربة وغيرهم وقد كان من جملة الرفقاء الافاضل السيد الفاتحي ابن كيران امين ديوانة

الدار البيضاء والشريف سيدي عبد اللطيف الصقلي العدل بالديوانة المذكورة والمحامي الاستاذ السيد احمد زروق والمترجم السيد ابن كرديل والاجل السيد محمد بن جدية وغيرهم كما كان يرافقنا فيها علماء اجنة من الشام وغيرها وحضرنا في هذه البرهة لمناظرة علمية جرت بين الاستاذ السيد عطاء الله الصابوني صاحب مجلة الفجر ومدير مجلة المرأة بحلب وبين احد الشيعيين ومشاركة الدكتور شريف مدير كرنتينة بيروت وكان محورها يدور حول سوال القاء الشيعي في موضوع رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعض المسائل الشرعية وكانت المذاكرة في الموضوع جارية تحت جو الصفاء والانصاف والاستدلال بالقرآن الكريم والاخبار الشريفة وايراد قواعد المنطق والمعقول حتى كانت الحجة القوية حليفة اهل السنة ووقوف الشيعيين امامها ووقوف العاجز المعترف بالتقصير.

كرنتينة الطور

دست بنا الباخرة في مرسى الطور على بعد اليابسة بنحو 100 متر تقريبا وكان البحر اذ ذاك في هيجان كبير فصعد الى ظهرها رئيس الكرنتينة الفرنسي وبعد القائه نظرة اجمالية على الحجاج واستتج سلامة حالتهم الصحية تخابر تلغرافيا مع الادارة المركزية بالاسكندرية فتقرر نهائيا ان لا بد من نزول جميع الحجاج للاستحمام بالطور ثم الرجوع حينا الى الباخرة مع الترخيص لهم في عدم انزال ائقاليهم معهم اذ من العادة في السنوات الماضية عند وجود بعض الامراض في الباخرة ان ينزل الحجاج بجميع ائقاليهم وان يقيموا هناك عدة ايام وفي ذلك من الاتعاب ما لا يخفى فحضرت عدة قوارب كبيرة

كان يتلاعب بها الماء على عظمتها ونزل فيها الحجاج جماعات جماعات مع حصول بعض المشقة في ذلك فرست بنا محاذية لرصيف الديوانة ومنه سرنا الى محل الكرنينة على بعد نحو الماية متر في نفس



في الصورة الاولى - منظر ينبع من الخارج
وفي الصورة الثانية - مرفأ النزول بكرنطينة الطور وترى فيه بعض المغاربة
السيد الحاج احمد الزبيدي ورفقاءه

المرسى وهو كما لا يخفى من الموءسات المتفق عليها بين الدول وهو عبارة عن بناية عصرية واسعة تحتوي على عدة بيوت منها ما هو خاص بالاطباء ومنها ما هو خاص باجتماع الحجاج لعرضهم على الفحص الطبي عند الحاجة واخرى للاستحمام بالرشاشات مع بعض المرافق لنزع

الملابس والارتداء بزي الاستحمام الخاص ثم بيوت اخرى كبيرة فيها
الالات البخارية لتبخير حوائج الحجاج وتطهيرها وعلى قرب من هذه
البنية توجد بنايات اخرى محتوية على عدة بيوت يقيم فيها الحجاج
بضعة ايام فيما اذا دعت الضرورة الى ذلك عند ظهور بعض الامراض
المخطرة بهم وهي كبيوت الاوتيلات وبالقرب منها توجد حوانيت للبيع
والشراء في كل ما يلزم من الضروريات مدة المقام هناك هذا ولما
وقفنا على ابواب محل الكرنتينة صفوفنا صفوفنا على حسب البلادات
والاقطار صدر الامر لكل جماعة بالدخول عند دورها ولما اجتمعنا في
ساحة الفحص الطبي صدر امر الرئيس - وهو من الفرنسيين -
بالدخول الى الحمامات فدخل الحجاج اولا بيوتا نزعوا فيها ثيابهم
فوضعت في شبكات من القنب لارسالها الى محل التبخير وقد جعلت
عليها نمرات واعطي نظير كل منها لكل حاج ليطلب بمقتضاها حوائجه
بعد تبخيرها وخروجه هو من الحمام وما كان عندهم من الاوراق والدراهم
وضعوها في علب من النحاس وحملوها معهم على الاعناق
فارتدوا بالمنازل ودخلوا لبيوت الرشاشات واستحموا فيها بماء دافئ
قد مزج ببعض الاملاح المعدنية فراقهم ذلك جدا وخرجوا من جهات
اخرى مسرورين منشرحين ولما علمنا منهم ذلك اسفنا لعدم الدخول معهم
لانه كانت بيدنا وصاية من سعادة سفير فرنسا بمصر الميسر كايار
لرئيس الكرنتينة فرخص لنا المرور بعدم الاستحمام لاننا كنا نظن ان
هناك مشقة لا نطيقها وقد نشرنا في محل اخر مثالا من هذه الوصاية
شكرا لجناب السفير المذكور واظهارا لعناية رجال فرنسا باصدقائهم المغاربة
ولما خرجوا من بيوت الاستحمام اجتمعوا بقاعة واسعة وجدوا فيها
حوائجهم قد خرجت من معامل التبخير ووزعت عليهم بمقتضى النمرات

التي ييدهم ثم لبسوا ثيابهم وخرجوا من ابواب اخرى وعادوا الى القوارب المذكورة التي نقلتهم الى الباخرة وعلى الساعة 5 من عشية ذلك اليوم واصلت سيرها الى بيروت فوصلت بنا الى السويس على الساعة 9 من صبيحة يوم الثلاثاء 25 حجة فرست بنا في بحر هادي بعيدة عن الرصيف وليس في الامكان لاحد ان ينزل منها للتراب المصري ثم صعد اليها الطبيب وبعد فحص الاوراق صدر لها الاذن بمواصلة سفرها فاقفلت بنا على الزوال بعد خروج بعض البواخر من القنال وقد ركب معنا احد روماء المرسى لسلوك الطريق بها في القنال وفق القواعد المقررة في ذلك .

من السويس الى بيروت

ابتدأت بنا الباخرة دخولها في القنال بعد الزوال بربع ساعة من اليوم المذكور فكان مرورنا فيه كأننا في واد تارة ينعرج وتارة يستقيم وتارة يضيق واخرى يتسع ثم تارة تكتنفنا جبال من الرمال على ضفتيه واخرى سهول ومراسي صغيرة واجنة غناء وفي كل ذلك مناظر طبيعية تروق الناظرين ويعز وجودها في غير هذا المضيق الذي جعله مركزه الطبيعي طريق الوصل بين اوربا والهند وغيرها من الاقطار البعيدة . ولا شك ان كل من عبره يقدر قدر ذلك الرجل الفرنسي العظيم الذي فتحه فاسدى به للعالم خدمة جليلة يخلد له ذكرها في سجلات التاريخ . وقد كنا تارة بعد اخرى نجد بعض البواخر الكبرى راسية في بعض المحلات الواسعة هناك تنتظر مرور باخرتنا كما ان باخرتنا كانت تقف كذلك لانتظار مرور غيرها حتى لا يقع اصطدام لضيق القنال في بعض الجهات وذلك كله بنظام تام تقوم به

هيئات مكلفة به تحت اشراف ادارة دولية كبيرة مركزها في السويس
كما تقدمت الاشارة اليه ولما جن الليل بظلامه ارسلت الباخرة نورا
قويا من منار عظيم علق بمقدمها خصيصا لانهارة طريقها في الليل فكانت
اشعته البيضاء تنبعث تارة على الاجنة بضفتي القنال واخرى على القنال
نفسه وما به من بواخر ومقاهي فيتجلى في الاعين منظر جديد مع كثرة
الاضواء من هنا وهناك وهكذا سرنا نسامر صفاء مياه القنال ونجوم سمائه
اللامعة الى ان كانت الساعة 10 ليلا فوصلنا الى مرسى بورسعيد حيث
مخرج القنال الى البحر الابيض المتوسط ولم يكن فيه ايضا من سبيل
لاي حاج في النزول الى التراب المصري ما دام الابان ابان الرجوع من
الحج . ولا تسال عن حسن ذلك المنظر البديع الذي تجلى امامنا اذ
ذاك من كثرة الاضواء الساطعة من جميع انحاء المدينة والبواخر العديدة
الراسية بمرساها وبعد وقوفنا نحو الساعة واصلت الباخرة سيرها نحو
بيروت فدخلنا البحر المتوسط في ظلام حالك كان ما تقدم من تلك
المناظر البديعة لم يكن شيئا مذكورا ولجا كل واحد الى محل نزوله
للنوم والاستراحة . ونقول بهذه المناسبة ان اصحاب الدرجة الاولى
كانت لهم بيوت جلها اكرتت من بيروت ذهابا وايابا عند خروج البولاق
منها بحيث ان كثيرا منا لم يحصل فيها الا على الدرجة الثانية . ولكن
لا بيوت فيها . نعم تمكن بعضنا من كراء بعض البيوت الخاصة بخدمة
الباخرة على حساب مائة فرنك لكل فراش واكتفى اخرون بتفريش قسم
من سطح الباخرة الاعلى الخاص برومائها مقابل نحو القيمة المذكورة
ومع ذلك كنا نكتفي بالبقاء في قاعات الاكل والتدخين والاستراحة
ونبيت على كراسيها المستطيلة اذ كلها مباحة لاصحاب الدرجتين الاولى
والثانية على حد سواء وكثير من اصحاب الدرجة الاولى كانوا يخبرون

البقاء فيها عن الدخول الى بيوتهم اما الاكل فقد ذكرنا ان الكراء لا يشملهُ سواء بالدرجة الاولى او بالثانية فكنا نتناول الطعام في اوقاته الثلاثة صباحا وزوالا ومساء بدل عشرين فرنكا في اليوم مع شرب الاتاي والمريات في العصر

وفي الساعة 10 من صبيحة يوم الاربعاء 26 حجة كان وصولنا الى بيروت فدخلنا مرساها المكدود من اكبر المراسي الشرقية والمدينة تمر امام اعيننا في حلتها البديعة التي وجدنا نفسنا فيها اشبه شيء بالداخل لمرسى طنجة خصوصا مع تشابه جيليهما الشهيرين وقد رست بنا الباخرة على بعد يسير من اليابسة قرب محل الكرنتينة الذي لا سبيل للحجاج الى الدخول الى بيروت الا بعد العروج عليه فحضرت القوارب ونزلنا فيها الى المحل المذكور وبمجرد ما وصلناه وانزلنا رحلتنا به الا ووجدنا تسميته بالكرنتينة من باب تسمية الاشياء باضدادها اذ كنا نظن كما يدل عليه اسمه انه محل تعريض وتبخير وتضييق او ما اشبه ذلك فاذا هو ما تشاء ان تعبر عنه من منتزه واسع الارحاء او بستان فسيح كانه في ايام الربيع او ملتقى الشعراء لتمتع اسرار الطبيعة المتجلية عليه من مناظر لبنان والبحر حين غروب الغزالة في افقه او قرية عصرية صغيرة جامعة بين بيوت من احسن بيوت الاوتيلات وحوانيت حاوية لمختلف النعم واللحوم الطرية ومطاعم لتهيئة الطعام ومقاهي للاجتماع ومسجد لطيف جدا لاقامة الصلاة اما ما وجدناه فيه من العناية والبرور واللفظ والمجاملة من رئيسه العلامة الدكتور شريف فشيء لا يجده الا الولد من والده او الصديق المخلص من صديقه ولقد كان مقامنا هناك ثلاثة ايام كاملة عز علينا بعدها ان نفارق ذلك المكان لما كنا عليه فيه من التنزه والانبساط وقد زارنا فيه خلال هذه المدة جناب

الحكيم الكولونيل ليون هامبير مارتان الفرنساوي مدير مصلحة الصحة
لجيوش الشرق وطاف على جميع الحجاج للاشراف على حالهم فاظهروا
له غاية الفرح لما هم فيه واثنوا له ثناء عاطرا على همة جناب الدكتور
شريف رئيس الكرنيتية كما شكروه هو على زيارته لهم وبعد ذلك صدر
الاعلام بانتهاء مدة الكرنيتية وكان اقارب الكثير من الحجاج قد تواردوا
لاقتبالهم فحضرت السيارات والعربات ونفرق جمع الحجاج فذهب كل واحد
الى حيث شاء وصادف الحال ان وصلت الى بيروت اثر ذلك الباخرة
الثانية القادمة من جدة فنزل منها في الكرنيتية المذكورة من جاء
فيها ايضا من الحجاج للمقام بها مثل المدة التي قضيناها ثم وهكذا
في من ياتي بعدهم في الباخرة الثالثة الى انتهاء المدة المجدولة لذلك

حجة الوزير الجياص ووفاته

عند خروجنا من الكرنيتية البيروتية علمنا من بعض الاصدقاء الذين اتوا
بعدنا من جدة ان سعادة الوزير الشرفي رئيس الوزارة المغربية سابقا
الفقيه الاجل السيد محمد الجياص وافاه الاجل المحتوم في طريقه الى
المدينة المنورة عند وصوله الى رابغ صبيحة يوم الخميس 20 ذي الحجة
1352 الموافق 14 ابريل 1934 فغسل بها وصلى عليه بمسجدها ثم نقل
الى المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ودفن فيها
بالبقيع المشرف قرب ضريح السيدة حليلة السعدية غير بعيد من قبر
سيدنا عثمان ذي التورين رضي الله عنه وذلك يوم الجمعة صباحا على
الساعة 4 ونصف عربية الموافقة للساعة 10 ونصف فرنجية حسبما
اخبرنا بذلك احد اصهاره الكرام وقد سبق لنا ان اجتمعنا به في البيت الحرم
بمكة المكرمة وكان على فرح تام بحجته التي اكرمه الله بها في اخر

عمره وهو شديد الشوق الى زيارة المقام النبوي الشريف راجيا من
المولى ان يجعل له فيه ختام انفاسه وبالفعل فقد استجاب الله دعاءه



الوزير الجباص

وكانت هجرته الى ما هجر اليه تغمده الله بواسع رحمته واسكننا
واياه فسيح جنته ونقول بهذه المناسبة ان جميع القنصليات الفرنسية
التي زرناها في طريقنا سواء في القاهرة او في السويس او في جدة

او في بيروت الا ونجد فيها خبر قرب قدوم الوزير الجباص في طريقه الى الحج والسؤال عنه وعن تاريخ قدومه لتمدله يد الاعانة والعناية بمقتضى الوصاية الصادرة في شأنه من الاقامة العامة بالمغرب نظرا لمكانته واعتبارا لسالف خدماته الجليلة في الدولة المغربية الشريفة وسفاراته الشهيرة في العواصم الاوربية

في مدينة بيروت

عرفت مدينة بيروت قبيل الحرب العالمية الكبرى حيث كنت تلميذا في إحدى مدارسها ، ولما أصبحت فيها الآن بعد الرجوع من الحجاز ، فكاني أصبحت في وطن ثان تحن اليه النفوس ، وقد وجدت لها قد قطعت في عهد الانتداب اشواطاً بعيدة في حياة المدنية العصرية بعد توالي النكبات عليها وامست كباقي اخواتها من مدن البلاد السورية راقلة في حلل الرقي والحضارة تحت ظل حكومات دويلاتها الجديدة التي يراسها اهل البلاد انفسهم من ذوي الكفاءة والاقتدار ، وبلغت فيها النهضة الوطنية الى حد مجارات دول الغرب في ميادين الاقتصاد ، واستغناء البلاد عن الخارج في كثير من المواد الاولية والمصنوعات المهمة من فاخر المنسوجات على اختلاف اشكالها ومواد البناء على اصنافها وغيرها وغيرها مما انشئت لاجله المعامل العظيمة والشركات الوطنية فكان في عمل السوريين هذا احسن مثال لكل حركة وطنية رشيدة ينبغي ان يقوم بها اهل كل وطن لاعادة الحياة اليه وانتشاله من يد الجهل والحمول . اما ازدهار المعارف في سوريا فقد زاد على ما كان عليه بصفة تتفق مع روح العصر فاصبحت كلياتها ومدارسها الكبرى وجامعاتها من احسن مواطن الثقافة في العالم ، واتسعت فيها دائرة نشر العلم وتنوير

الافكار بتوفر مطابع النشر العديدة والجرائد والمجلات واقلام فطاحلة
الكتاب والشعراء



أخذت هذه الصورة في المدرسة العثمانية للشيخ أحمد عباس الأزهاري
رحمه الله أثناء دراسة صاحب الرحلة فيها عام 1329 مع بعض الرفقاء وقد جاء
لزيارتهم اذ ذاك الشيخ كرم وديع وهو الذي بيده الجريدة وجلس عن
يمينه السيد التهامي المقرئ نجل سعادة الصدر الأعظم وحولهما بالوسط السيد
أحمد الهواري وعن يمينه الشريف سدي بلغيث بن محمد الملقبي وعن
يساره السيد محمد بن الكبير السادلوي .

هذا وقد رايت من الواجب بمناسبة وجودي في بيروت ان ازور
الكلية العثمانية التي كنت اتلقى فيها الدروس عام 1329 على عهد

منشئها العلامة الكبير المرحوم الشيخ عباس الازهري ، فوجدت احد انجاله
الاديب السيد نوري افندي مقتفيا فيها اثره وناهجا فيها نهجه مما
جعلها في صف المدارس الراقية ، ووجدت فيها من التلامذة المغاربة
نجلي الفاضل السيد الحاج محمد ابن جدية وقد تهذبا فيها تهذبا
حسنا وتشبعا بمبادئ علومها بما يبعث على السرور والارتياح كما
وجدت فيها صورة اثرية كانت قد اخذت لنا في التاريخ المذكور مع
جماعة من التلامذة المغاربة الذين كانوا في بيروت ، من بينهم جناب
نجل سعادة الصدر الاعظم القائد الانجد الاديب السيد التهامي المقري
بمناسبة ضيافة كان اعداها لنا اذ ذاك الفاضل المسيو وديع كرم فاخذنا
منها نسخة لاثباتها في هذه الرحلة تذكارا لهذه الزيارة ولذلك العهد
المدرسي القديم (وهي المنشورة في الصحيفة 224 . المتقدمة)

وقد زرنا في قنصلية فرنسا جناب الصديق القديم والكاتب الاديب
المسيو وديع كرم الذي سبق له ان قضى في المغرب اعواما طوالا
كان فيها رئيس تحرير جريدة «السعادة» وصديقا حميما لادباء هذه
البلاد واعيانها ، وهو الان يشغل في القنصلية المذكورة وظيفة مهمة
اهلته لها خدماته الجليلة فطرب لهذه الزيارة الودية طربا كبيرا
وخصص لنا حصة وافرة من اوقاته للتجول معنا في سيارته الخصوصية
بجبل لبنان الذي لانصفه مما قاله فيه امير الشعراء احمد شوقي في
قصيدته له فيه :

لبنان والخلد اختراع الله لم يوسم باجمل منها ملكوته
وهو كذلك فانه لبنان واي لبنان الطبيعة قد تجلت فيه بجميع محاسنها
وبرزت فيه بما اتاها الله من جمال فتان ، غابات من الارز فيها ظل ظليل
وهواء عليل ، ومياه دافقة منهمة ، وطيور ناطقة ، ومصائف رائقة ، وديار

مشيدة واجنة باسقة ، وطرق معبدة وانوار كهربائية وروائح ازهار طيبة وكل ما تحلو معه الحياة وتشرح له الخواطر والنفوس .

وقد نزلنا فيه بدار جميلة للشيخ وديع كرم معدة عنده للاصطياف هناك وقد اثنها على النمط العصري بافخر الفرش والاثاث ، وحولها جنان مترامي الاطراف كثير الاشجار والمياه ، ولما عدنا في المساء الى المدينة اعد لنا جنابه مائدة عشاء فاخرة في داره البديعة التي هي من اجمل البنايات العصرية في تلك المدينة ولم يقصر فيها هو وعائلته الكريمة من الاعتناء والاكرام والبرور وكان الحديث فيها يدور غالبا عن ايام المغرب السابقة والسؤال عن كثير من المعارف والاصدقاء وقد استوقفنا في هذه الحفلة اللطيفة ما وجدنا عليه بنات الشيخ وديع من الترية الزكية والتحصيل على الشهادات في المعارف الفرنساوية وحسن الضرب على الات الطرب وسرى القاري في الصحيفة الاتية صورة تضم افراد العائلة المصونة مع بعض اصدقائهم المغاربة في حفلة اخرى اقيمت لهم بعدنا شانهم مع جميع احبائهم الاقدمين الذين يردون لزيارتهم فنحن بهذه المناسبة نشكرهم على هذه العناية بالاصالة عنا وبالنيابة عن الاخرين

ولا نغفل بهذه المناسبة ايضا شكر جناب المسيو جورج طارازي احد كبار التجار بيروت ووالد الصديق المسيو الفريد طارازي صاحب البازار الكبير بشارع دار المخزن بالرباط ، فقد وجدنا ان ولده المذكور قد كتب له فتعرض لنا عند النزول من كرنيتنة بيروت ورافقنا في زيارة كثير من المحلات واعد لنا كذلك مائدة لطيفة في منزله السعيد

ويعجبك في بيروت زيادة على شوارعها الجميلة واجنتها العمومية وبناياتها العصرية من اوتيلات ومقاهي وغير ذلك ما تجده على سواحلها

البحرية من المطاعم والاوليات العديدة الداخلة في البحر بصورة
يخيل منها للانسان كانه على ظهر باخرة وخصوصا لما يجده فيها من
فاخر الاطعمة ولذيذ المشروبات باثمان رخيصة وقد توجد في كثير



في الصورة الاولى كرنطينة بيروت جماعة من افاضل العجاج المغاربة : (1) العجاج احمد زروق
(2) العجاج سعيد بن الشرفي الجديدي (3) العجاج عبد الله الدكالي البيضاوي (4) العجاج عبد الله بن
كرديل المترجم بمراقبة الجديدة (5) العجاج محمد بن جدية (6) العجاج احمد الهواري صاحب هذه
الرحلة (7) نجل العجاج العربي الغربي (9) العجاج الطيب نجل الامين العجاج الفاتحي ابن كيران
(10) احد اقارب العجاج الفاتحي المذكور

وفي الصورة الثانية - الشيخ كرم وديع وحرمة مدام وديع وبناته يقبلون في دارهم السعيدة بيروت
بعض اصدقائهم المغاربة منهم السيد العجاج احمد الزبدي وانجالة

منها محلات خصوصية للاستحمام في البحر علاوة على محلات الاستحمام
العديدة في جهات أخرى وجل ذلك يديره الأهالي بغاية المهارة والاتقان
وكثيرا ما يقصد الزوار بيروت من مصر والبلاد المجاورة لها وكذلك
من الخارج للاصطياف بها وفي لبنانها الشهير الحافل بمحلات
الاصطياف الجميلة الجامعة لجميع اسباب الرفاهية والراحة والسلو والانبساط
هذا ولما عزمنا على الرحيل الى القدس الشريف اتخذنا عن بعض
الاصدقاء العارفين بطرق السياحة برنامجا جميلا جمعنا فيه بين زيارة
قسم كبير من السواحل البحرية للبلاد في الذهاب وقسم آخر من
داخليتها في الاياب خصوصا وان المواصلات في كلتا الجهتين متوفرة
بكثرة السيارات المنظمة الاسفار وخطوط السكك الحديدية التي تشق
بلاد سوريا وبلاد فلسطين وتتعداهما الى بغداد بل الى البصرة نفسها
من الخليج الفارسي ، وهي سكة واحدة مرتبطة الاقسام بعضها ببعض
ياتي عليها المسافرون اما من باريز او من اي جهة أخرى من فروعها
المنتشرة بأوروبا . وستحدث على السفر فيها بحول الله في مقالة آتية
بعد اتمام الكلام على زيارة الخليل

من بيروت الى القدس الشريف

بعد ما استشرنا اهل البلاد في وسائل السفر الى القدس الشريف
اخترنا طريق السيارات لسهولة وتوفر اسباب التزهة والاشراف على
احسن المواقع بسببها ، فدلونا على احسن الشركات ، وهي كثيرة في
بيروت وساسرها ينادون الناس في كل الجهات على نهج ما هو
معروف عندنا في المغرب الا انها هناك احسن تنظيما وعليها مراقبة
صارمة من الحكومة حتى ان جميع السيارات الموجودة لديها الفيتاها

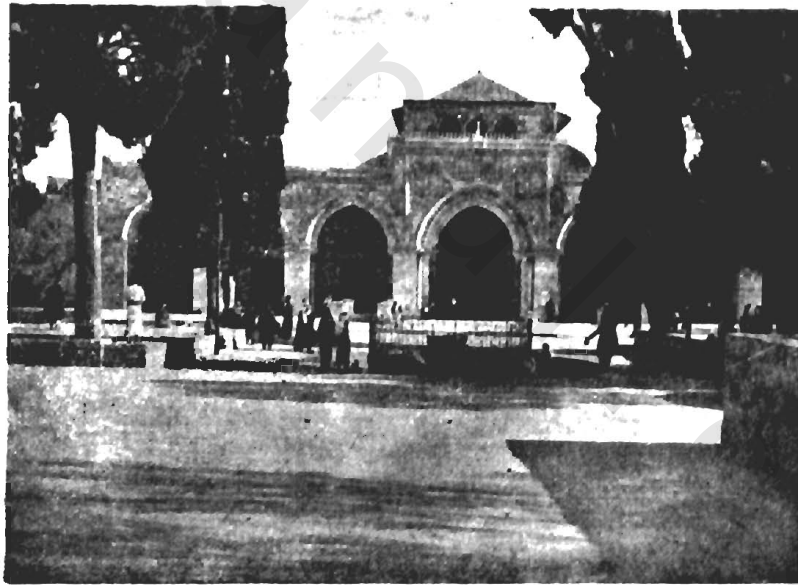
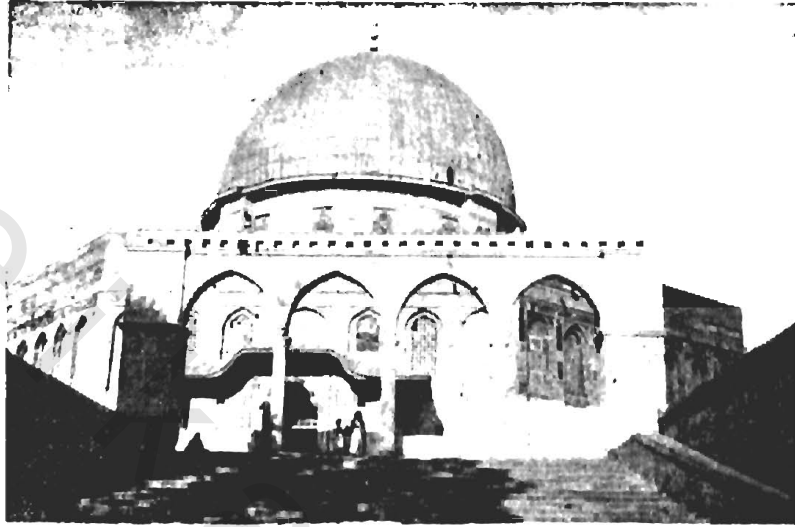
من ارفع ما يكون واغلبها جديدة اذ لا يسوغ استخدام السيارات القديمة في مثل هذه الاسفار، وكنا نظن انها نظرا لهذه الحالة ولما يبدو على سائقها من التائق في اللباس وحسن الهندام تكون اثمانها مرتفعة جدا، فاذا بالثمن الذي جعلوه لنا ذهابا من بيروت الى القدس الشريف ورجوعا منه الى الشام لم يتجاوز المائتين، بن الفرنك للنفر في عربة ذات اربعة او خمسة مقاعد. والمسافة كما لا يخفى تحتوي على عدة مايات من الكيلومترات منها 373 كيلومتر من بيروت الى القدس و330 من القدس الى دمشق وذلك مع التزام السائق بمساعدة المسافرين على الوقوف في المحلات التي يريدون الوقوف بها للنزهة، والذهاب بهم الى محلات الزيارة خارج القدس كمدينة الخليل ومدينة بيت لحم وغيرها وانتظارهم الى ان يقضوا اوطارهم نحو اليومين او ثلاثة وعلى هذا المنوال خرجنا من بيروت صباحا على طريق جبل لبنان وقد تبدى امام اعيننا في مناظره البديعة تحت اشعة الغزالة وقت الاشراق، واجنته الباسقة تكتفنا ذات اليمين وذات الشمال وتظللنا اشجارها المتدانية الثمار، وكان الوقت وقت ولادة التين فكانت روائح الازهار كانه مسك يفوح من الجناز بينما الاطيار تغرد بتسبيح العزيز الجبار. ولا تظن ان لبنانا تقطعه السيارة في بضع ساعات بل قيل لنا انها تقضي في اختراق احشائه الايام الطوال من جهات متعددة كلها على نهج ما ذكرناه من حله الطبيعية الجميلة او يزيد

اما المصايف والمنتزهات والمطاعم والمقاهي فكانت تمر امام ابصارنا كمرور المنازل في شوارع المدن وهكذا الى ان وصلنا بعد 45 كيلو مترا الى مدينة صغيرة من اجمل مدن لبنان وقد برزت في البحر كأنها مدينة اذيلة في المغرب، وبعد الاستراحة بها ردحا من الزمان

واصلنا السير على الساحل البحري الى ان وصلنا لمحل يسمى خيزران
فتناولنا الفطور باحد مطاعمه تحت ظل الاشجار واستنشاق هواء البحر
وبعده وصلنا الى مدينة صور من المدن الاثرية في لبنان على الساحل
البحري قرب نهر القاسية، ثم بعد ذلك بقليل وصلنا نقطة الحدود بين
البلاد المشمولة بالانتداب الفرنسي وبلاد فلسطين المشمولة ايضا بالانتداب
الانجليزي والمسافة الموصلة اليه من بيروت 110 كيلومترات وهناك
يوجد مكتب مراقبة جوازات السفر والتفتيش بالديوانة الفرنسية وبالقرب
منه بستان جميل كثير المياه مشرف على البحر وعلى كثير من الجبال
وعلى مسافة قصيرة من هناك وصلنا مركز الحد الفلسطيني المكلف
كذلك بمراقبة جوازات السفر والديوانة بالنسبة للداخل الى بلاد
فلسطين وقد بني على قمة جبل مشرفة على البحر من جهة وعلى
سهول مخضرة من بلاد فلسطين بجهة اخرى ثم بعد ذلك بقليل
اصبحنا في سهول بسيطة زاهرة بالفلاحة مررنا فيها على مدينة زيب
ثم مدينة عكة ثم مدينة اخرى تشبه مدينة ازمور لاتصال سورها بالبحر
ومن هناك تبدلت حالة البلاد وكثرت الرمال والخيام الى ان وصلنا مدينة
حيفا احدى المراسي الفلسطينية البعيدة عن بيروت بـ 170 كيلومتر
وبعد زيارتها واصلنا السير فمررنا على مدينة نابلس الجميلة بموقعها
في اعلى الجبال وما يحيط بها من الجنان وهي تلك المدينة الشهيرة
بمدارسها وعلومها وكان بها اذذاك بعض التلامذة المغاربة من ابناء
تطوان لم يتمكن مع الاسف من زيارتهم لضيق الزمان ثم مررنا على
مدينة دوماة ومنها وصلنا بعد العصر الى مدينة القدس الشريف التي
اشرفنا عليها عند الدخول وقد برزت بكثرة مناراتها وتكاثر ابنتها
الفاخرة في حلة جميلة يشعر معها الانسان انها تلك البلاد العربية التي

لم يفارقها ذكر العرب كلما ذكرها التاريخ قبل المسيح او بعده وانها
ماوى الصخرة المشرفة واحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال الا اليها
وقد وجدناها اخذت حظها من الحضارة العصرية في مختلف مواطنها
وبلغت فيها المدارس والكليات والصحافة والطباعة ما جعلها في
صف الممالك الشامخة الانف بازدهار العلوم والمعارف فيها . اما الصناعة
والتجارة الوطنية فشيء يبعث على عظيم الارتياح اذ صادف الحال ان
وجدنا فيها المعرض العربي الثاني لعام 1353 قد فتح ابوابه في محفل
عظيم وزينة فاخرة فكان من اهم ما زرناه فيها بعد الزيارة المقصودة
وقد قسمته الادارة تقسيما متناسقا يتفق مع الاذواق العربية اللطيفة
ويظهر الوثبات السريعة التي خطاها العرب في ميادين الصناعة والتجارة
والفلاحة والزراعة وخصصت فيه محلات رحية للمسارح والملاهي
ومحلات التسلية والطرب والسينما وانشأت فيه حديقة غناء زرعت
بالازهار وزينت جميع هذه الاماكن بزينة عربية باهرة تاخذ بمجامع
القلوب وتذكر العربي بمجده السالف وترفع راسه فيعتز بمعرضه القومي
الذي هو ثمرة جهود امته في مختلف اقطارها وبلدانها وما بلغته
من حضارة ورقى . وما وجدناه فيه من المعروضات المتفرقة في اروقة
بنايته الفاخرة من مصنوعات البلاد نفسها او ما جلب من بلاد اسلامية
اخرى كمصر وسوريا وغيرها وبالاخص المنسوجات الحريرية
والنقوش الخشبية والحلويات فشيء يبهر العقول والكل باثمان مناسبة
لا غلاء فيها ، وفي مدينة القدس اوتيلات جميلة ومطاعم نظيفة كما
في مدن الشرق الكبرى مع تعدد النعم ووسائل الراحة والانبساط
ولما كان اهم ما جئنا لاجله هو زيارة المسجد الاقصى فقد ابتدانا
به وتوجهنا اليه في نفس اليوم الذي وصلنا فيه اذ هو موجود داخل

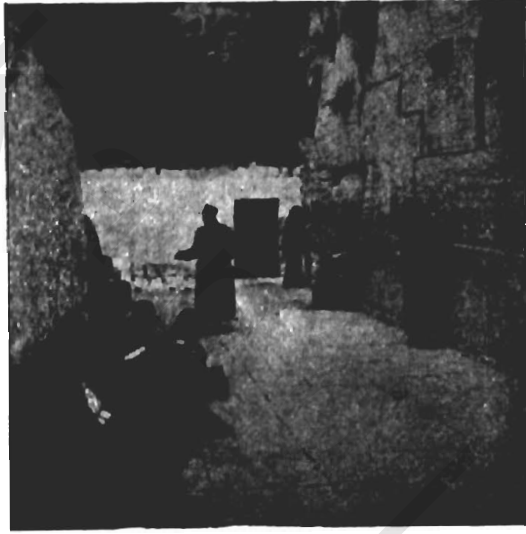
المدينة فتلقانا على ابوابه بعض المزورين الذين ياخذون فيه بيد
الزائرين لمن اراد ان يتخذهم لذلك بدل ما تجود به نفسه ولقد ابهرنا
ما وجدناه عليه من العظمة والاسرار الربانية وبالاخص ما هي عليه قبة



في الصورة الاولى اعلاه - منظر قبة الصخرة المباركة بيت المقدس
وفي الصورة اسفله مسجد بيت المقدس ومراحه الخارجي

الصخرة المشرفة من الابداع في الزخرفة والبناء مما يحير العقول
ويجعلها من اقدس الاثار الاسلامية واقدمها في العالم واثبت برهان
على براعة العرب في الهندسة وحرم المسجد الاقصى هو عبارة عن بسيط

واسع الارحاء جدا يحيط به سور من البناء وفي جهة منه يوجد مسجد به الصخرة الشريفة المرتفعة عن ارضية المسجد بنحو المتر ويحيط بها دربوز من النحاس على نحو الخمسة امتار من الجهات الاربع يراها الناس منه ويتبركون بها وعليها تقام القبة المشار اليها وقد فرش هذا المسجد بافخر الزرابي وعلقت به التريات العديدة من البلور الرفيع وفي نفس الحرم يوجد منبر اثري هو ثالث المنابر القديمة في العالم وفي الوسط يوجد صهريج وخفيات للوضوء تظللها



المكي بيت المقدس وترى فيه اليهود اثناء البكاء

بعض الاشجار وبجهة اخرى يوجد مسجد اخر للصلاة غير مسجد الصخرة المذكور يسمى جامع الجاونية وبجهات اخرى توجد عدة قبب وقبور لبعض عظماء الاسلام منها مقام سيدنا اسماعيل عليه السلام ، وهناك ايضا محل يعرف بسجن العقارب لسيدنا سليمان الخ وفي اثناء هذه الزيارة وقفنا على عين محل المبكى وهو عبارة عن درب صغير متصل بالبراق فيما وراء قسم من الصور المذكور الحائط بالحرم ويفصله عنه بعلو نحو عشرة امتار والحجر المبني به حائط المبكى يبلغ طول الواحدة منه نحو المترين

على نحو متر واحد علوا . وقد وجدنا هناك عددا من اليهود يكون
وهم في مواجهة الحائط المذكور والناس يمرون من هناك اذ الدرب
المذكور مر عمومي للمسلمين يوصل الى زاوية سيدنا ابي مدين الخوث
والمباني التي اوقفها هناك للمغاربة حيث يسكنها الان نحو 54 منهم
وقد راينا هناك ايضا الحد الذي بني للفصل بين المكان الخاص
باليهود للبكاء والمكان الذي هو بداية اوقاف المسلمين من الزاوية
المذكورة حسبما انتهى عليه الخلاف المفضي الى الملاحم المعروفة لا
اعادها الله فاصبحت المادة التي يستغلها اليهود اليوم من الجدار
المذكور 15 مترا وقد اثبتنا في الصحيفتين المتقدمتين صورة للمبكي
والمسجد الاقصى المبارك زيادة في الوصف المقرب الى المشاهدة واتماما
للفائدة

من القدس الشريف الى دمشق الشام

لما اتمنا بفضل الله زيارة المسجد الاقصى وتبركنا فيه بموقع وطائه
اقدام نبي كريم خصه الله تعالى من بين الانبياء بمعجزة الاسراء
اليه صلى الله عليه وسلم ، خرجت بنا السيارة المرافقة لنا الى زيارة
بعض المشاهد والمقامات الكائنة خارج مدينة القدس ، فتوجهنا الى
مدينة بيت لحم الواقعة على بعد نحو ثلاثين كيلومترا من هناك
فرزنا مآثرها القديمة ومعاهدها الدينية الشهيرة ومحلات صنائعها
الرقيقة من النقوش على العاج وغيره وقد وجدنا في احد مخازنها غشاء
كتاب مصنوع من العاج ركب من عشرين الف قطعة صغيرة صنع
خصيصا فيما سبق لاحد ملوك الروس بسبعة الاف ليرة انجليزية بعد ان

قضي في عمله اربع سنوات . وزرنا ايضا هناك في جملة ما زرناه قلعة سليمان العجيبة ثم نزلنا الى مدينة الخليل في احشاء الجبال ، فتركنا فيها بقبر الخليل وقبر السيدة سارة وقبر سيدنا اسحاق الغيور وقبر سيدتنا رفقة ومقام سيدنا يعقوب ابن اسحاق وسيدنا يوسف الصديق وغيرهم . وما رايناه من لطف بعض الشبان الذين كانوا يرافقوننا في هذه الزيارة انهم بينما كانوا يوقفوننا على مثل هذه القبور كانوا يرددون في بعض الاحيان قول ابن حجر :

ولم تعلم مقابرهم بارض يقينا غير ما سكن الرسول
وفي خبرون (1) ايضا ثم غار به رسل كرام والخليل

اما مسجد مدينة الخليل فهو مسجد عظيم محمول على المغارة الشريفة المعروفة بمغارة المكفلة والتي طولها 55 مترا وعرضها 33 وعمقها 7 امتار . وقد اغلقت منذ 600 سنة وهي تثار لحد الان بقنديل من الزيت ينزل لوسطها من فرجة باعلاها . وفي الحرم الابراهيمي منبر عربي بديع الشكل يرجع عهده الى زمن الدولة الفاطمية صنع بمدينة عسقلان من اعمال فلسطين ونقله الى هناك صلاح الدين الايوبي وهو ايضا احد المنابر الثلاثة القديمة في العالم منبر الخليل ومنبر المسجد الاقصى ومنبر في مدينة حلب .

ثم عدنا الى القدس وفي صبيحة الغد بارحناها في نفس السيارة المذكورة التي لا زالت معنا كما ذكرنا وقصدنا مدينة دمشق الشام على طريق اخرى بعد اجتياز قسم صغير من الاولى فمررنا على مدينة رام الله الالهة بالمسيحيين ثم على مدينة نابلس فمدينة عفولة المحدثه

(1) اسم لمدينة الخليل

الاهلة باليهود ثم شققنا ولجة واسعة الارحاء اشترها اليهود لحرثهم ثم على مدينة الناصرة في سفح الجبال ومن هناك تفرعت طريق ذاهبة الى حيفا واخرى الى الشام فذهبنا مع هذه الاخيرة الى ان وصلنا قمة جبل مرتفع اشرفنا منها على بحيرة واسعة كانها بحر صغير تكتنفها الجبال من جميع الجهات والاجنة قد انتشرت على سواحلها فكان ذلك اول منظر من نوعه نظرناه وقد جمع بين صور من البحر والجبال والاراضي الزاهرة بالفلاحة فذكر لنا انها بحيرة طبرية . وهكذا بقينا مشرفين عليها حصة طويلة من الزمان ونحن ننزل اليها شيئا فشيئا مع انحدار سفح الجبال المحيطة بها الى ان وصلنا مدينة طبرية الجميلة فنزلنا بها بمطعم متصل بالماء على ساحل البحيرة وتناولنا فيه الفطور ، ثم اقلعت بنا السيارة وسرنا في طريق تخترق احشاء الاجنة وتخرج مع البحيرة على انعراج ساحلها وصرنا نتركها ونحن نصعد شيئا فشيئا مع الجبال من جهة اخرى الى ان اشرفنا عليها ايضا من اعلى قمة ثم غابت عن الابصار واشرفنا على جهة اخرى كانها ذراب مبوثة قد وشحت بالربيع والازهار حتى وقفنا بدائرة جمر كالجاعونة - الديوانة الفلسطينية - وبعد ذلك بمدة وصلنا الى بحيرة الحولة التي تصب في البحيرة الاولى التي يذهب ماءوها الى البحر الميت . وقد مررنا ببعض الانهر التي تصب في هاتين البحيرتين وراينا في بعضها كيفية استخدام مياهها لاستخراج القوة الكهربائية مثل ما هو عندنا بالمغرب على نهر ام الربيع . ثم وصلنا الى جسر يعقوب حيث الديوانة السورية وبعد تفتيش الحقايب وجوازات السفر واصلنا السير فمررنا بمدينة تسمى القنيطرة على بعد 67 كيلومتر من الشام كلها مناظر طبيعية جميلة ،

في دمشق الشام

عند الغروب وصلنا دمشق الشام عاصمة الامويين القديمة وعروس الشرق بل جنة الله في ارضه واقدم مدن العالم ولا تسال عن كيفية الدخول اليها من كثرة المناظر البديعة والاودية الغزيرة والبساتين الفيحاء والمروج الخضراء ولما دخلناها وجدناها مدينة لم نر قط اجمل منها ولا طالعا احسن من طالعها بل كان الجمال فيها انتهى والحضارة لا توجد الا فيها والنعم الدافقة هي ماواها والتمدن القديم والحديث لا يجتمعان الا بها والعيشة الرغدة لا تطيب الا فيها ولا غرو فانك لا تكاد تجد في اقطار العالم فردا واحدا لا يعرف اسم دمشق الشام او لم يسمع به ولا تتوق نفسه لزيارة ربوعها وما بها من اثار مجيدة ومبان عجيبة وحدائق غناء ومنتزهات رائقة لا تجد لها مثيلا في بلاد اخرى مما جعلها كعبة امال السواح من جميع الاقطار

نزلنا فيها باوتيل العاصمة والاوتيلات في دمشق من احسن مبانيها واوفرها لاسباب الرفاهية والراحة التامة والسلو الكامل سواء من حيث فرشها الشرقية الفاخرة او تنسيقها وزخرفتها او جمال رياضاتها ومياهاها الدافقة حتى في نفس بيوت النوم في الغالب او غير ذلك من البرور والمجاملة مع ائمان رخيصة جدا من 5 الى 10 فرنكات . اما المطاعم المنتشرة في اي مكان تمر به فلا اظن ان احدا ياكل في محله احسن مما ياكل فيها ولو بلغ من الرفاهية اقصاها . يدخل الانسان مطعما من المطاعم فاذا هو كانه في اعلى محل بباريز . واذا دفقت عليه موائد الطعام ذات اربعة او خمسة اشكال مع الفواكه ولذيذ المشروبات ، ما يقدر ثمنه في غير دمشق بثلاثين فرنكا ، وقدم له الحساب لا يجد رقبه

متجاوزا للخمسة او ستة فرنكات. وقس على ذلك ما تجده في محلات الحلويات المختلفة الاشكال والقهواني الاختصاصية بمشروبات عصير الفواكه المشبعة وغير ذلك مما يقدم لك في الاواني البلورية الرفيعة وما على شاكلها. اما السياحات والتنزه بالعربات والسيارات الجميلة في منتزهات ضواحي المدينة فمن اشهى لذات الحياة واطيب الطيبات للنفوس والخواطر، وقد كان من احسن المنتزهات التي خرجنا اليها منتزهات دمر حيث القهواني والمطاعم قائمة على ضفة نهر بردى بين البساتين ومناظر الجبال. وهناك رايانا توزيع مياه الانهر الخمسة الداخلة الى المدينة وقد خرقت احشاء الاجنة والبساتين وقامت على ضفافها القهواني والمنازه العديدة. وكذلك توجد منتزهات اخرى على هذه الاشكال في الصقاع والهامة والصوفانية يقصدها الناس بالمايات والالاف زيادة على المحلات البعيدة للاصطياف

والاسواق في دمشق كثيرة وكلها عامرة بالنعم والبضائع والمصنوعات المختلفة الاشكال واهمها واجملها سوق الحامدية الذي يتنديء من السراي العسكرية وينتهي عند الجامع الاموي، طوله 600 متر وعرضه 15 مترا وارتفاعه 20 مترا وقد سقف على نمط اسواق القيسارية بفاس وتباع فيه جميع انواع المنسوجات الرفيعة والتحف الاوربية والوطنية والمصنوعات الخشبية الشامية وتتفرع منه اسواق اخرى كل واحد منها خاص بنوع من التجارة او الصناعة كسوق المصنوعات الجلدية من حقائب (شانطات) وسروج الخيل وما اشبهها وسوق السبايط وهكذا زيادة على الاسواق الكبيرة الاخرى الخارجة عن الحامدية المملوءة بالشيء الكثير من هاته الامور وغيرها كسوق النحاسين والعطارين والخراطين والسروجية وغيرها وغيرها.

والذي كان يلفت نظرنا للزيارة بوجه خاص هو المساجد ، ولكن
انى لنا بها وعددها يبلغ نحو 248 مسجدا منها 70 من المساجد الكبرى
وحدها ، وانما تمكنا من زيارة القليل منها وان كان كثيرا في حد ذاته
اهمها المسجد الاموي الشهير مخلص ذكر بني امية وممثل الفخامة في
البناء والابداع في الهندسة العربية بصفة تحير الافكار وتستوقف الانظار
الامر الذي جعله ثالث المساجد المعروفة من هذا النوع في العالم
بعد مسجد محمد علي بالقاهرة ومسجد اياصوفيا بالاستانة ولئن
حاول الانسان وصف ما فيه من الرخام والتقوش والزخارف والمنابر
والقبة والفرش الرفيعة والثريات والمرافق وغير ذلك فانما حاول
شيئا يقصر عنه التعبير ويقف دونه القلم والتحجير . وقد زرنا في وسطه
قبة من الرخام والنحاس قيل لنا انها مقام سيدنا يحيى كما زرنا
في جهة اخرى مقام سيدنا زين العابدين وقبة بها شعرة من اللحية
النبوية الشريفة وما من مسجد غير هذا من المساجد التي زرتها
كجامع الرفاعي وجامع سعد الدين وجامع السنانية وجامع سيدنا عمر
ابن الخطاب وغيرها الا وكان الواحد منها ينسبنا في الاخر من
كثرة بهائها وعظمتها وازدهار رياضاتها وتدفق ماء صهاريجها
وسقاياتها ، زيادة على مدارس ايواء الطلبة المنقطعين للتعليم وبعض
التكايا وما اشبهها ، وقد اسعدنا الحظ في هذه الاثناء فزرنا بالقرب
من المسجد الاموي مقام صلاح الدين الايوبي وهو مقام تظهر فيه
هيئة الملوك العظام بكل معناها وقد كتب عليه بالنقش على الرخام
«هذا مقام بطل الاسلام العظيم السلطان صلاح الدين يوسف بن
ايوب استتب له الملك على مصر والشام نحو عشرين سنة الى ان
توفى بدمشق سنة 589 رحمه الله» ويوجد بالقرب منه في قبة واحدة

قبر وزيره وقد زينت بالنقوش البديعة وحولها رياض جميل للغاية
وزرنا ايضا في جملة ما زرناه من اضرحة الاولياء والصالحين مقام
سيدتنا رقية بنت الامام علي رضي الله عنهما وقد قامت فوقه قبة بديعة
ودار حوله دربوز من النحاس علفت عليه عدة اشياء مختلفة من العاب
الصبيان كحوائج عاشوراء عندنا قيل لنا ان النساء اتخذن ذلك عادة فرحا
ونذرا بسيدتنا رقية بمناسبة انها صبية توفيت وهي بنت 7 سنوات رضي
الله عنها ووجدنا مكتوبا في لوح على راس قبرها : ان الله جعل
ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي ابن ابي طالب
عليه السلام وزرنا ايضا مقام الشيخ عبد القادر محيي الدين وضريح
الشيخ سعد الدين نجل الشيخ محيي الدين ومقام سيدنا ابن العربي الحاتمي
بالصالحية ومقام الامام الرفاعي الذي وجدناه مهتما من عهد الثورة السابقة
كبعض اضرحة اخرى لم يبق منها الا اثر الدال عليها ولقد شاهدنا
في دمشق من العلماء ومجالس العلم ومدارس التعليم العصرية ما جعل
البلاد في اعين زائريها بلادا اسلامية بكل معنى الكلمة ثم البلاد الوحيدة
الجامعة بين الحضارتين القديمة والحديثة زيادة على ما خصها الله
به من جمال الطبيعة ووفرة النعم وجودة المناخ ، وقد ذكر لنا اهلها
ان من ينفق فيها شهريا على عيشته 500 فرنك فقد عاش في ارغد حالة
وهناك من يعيش عيشة متوسطة لا يتعدى فيها 300 فرنك . ولولا مخافة
التطويل لذكرنا شيئا كثيرا عن الحكومة الوطنية التي اصبحت بها
البلاد سعيدة في عهد الانتداب بعد توالي الثورات والنكبات اذ راينا
على راس الادارات روماء اكفاء من اهل البلاد قد احسنوا قبض
زام الامور مع حسن التفاهم فيها مع المفوضية العليا المعهود اليها
بمهمتها الكبرى وفق الاوافق المقررة

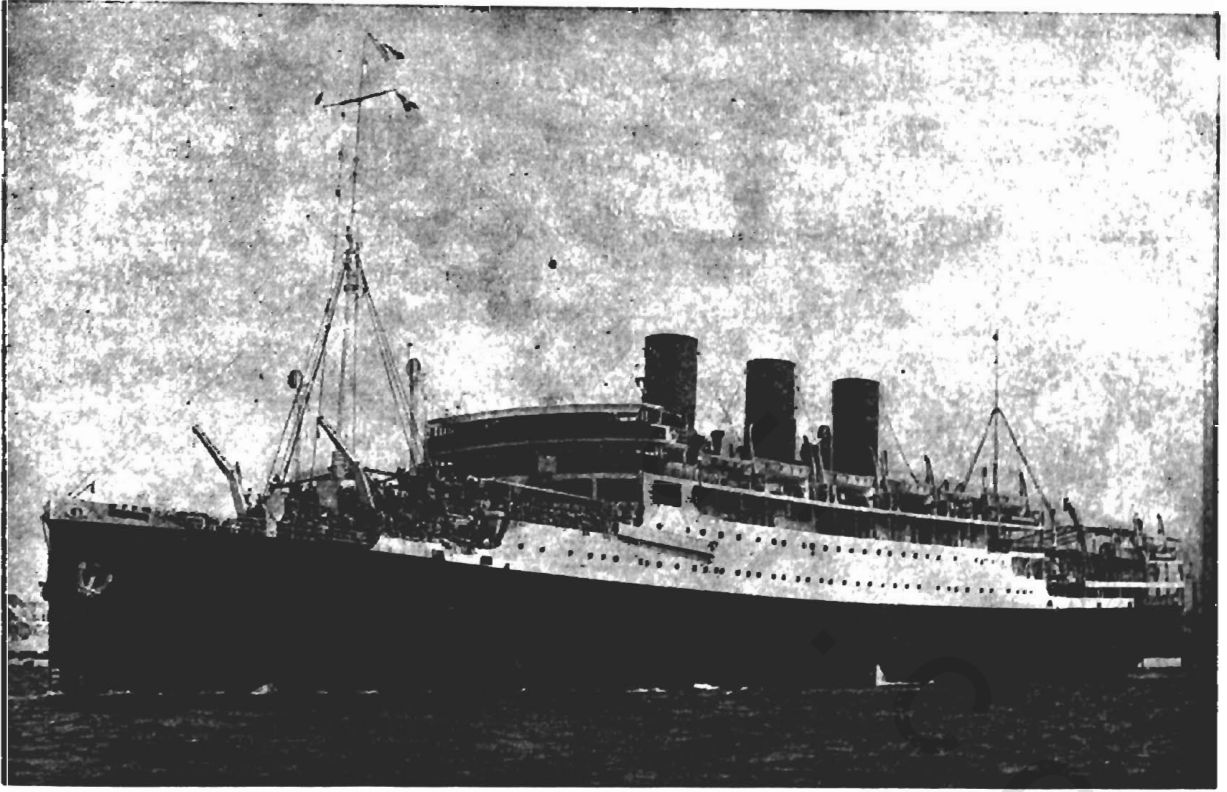
من دمشق الى حلب

ثم بعد ذلك بارحنا عاصمة الامورين . وما تقدم من وصفها تعلم حالة الراحل عنها وقد كان في جنة تجري من تحتها الانهار ، ولكن هي الدنيا لا خيار فيها مع الزمان

فركبنا مع المسافرين في احدى السيارات الجميلة التي تخرج الى بيروت كل يوم في اوقات متعددة باثمان زهيدة من 10 الى 20 فرنكا للنفر وسرنا مسافة طويلة في بسط مملوء بالبساتين والفلاحة ثم اخذت في الصعود على جبل لبنان ونحن نشرف منه على ذلك البسيط الى ان بلغنا علوا كبيرا منه وجدنا فيه اكداما من الثلوج تلك هي المرة الاولى التي رايناه فيها على قمم الجبال . واعجب ما رايناه هناك امتداد السكة الحديدية وقد جعل بين ضلعيها المعهودين ضلع ثالث كله اسنان تدور عليه احدى عجلات القطار التي بها اسنان ايضا وبذلك يتمكن من تسلق الجبال . ثم صرنا ننزل شيئا فشيئا من الجهة الاخرى التي كلها محلات اصطياف على نهج ما تقدم لنا ييانه الى ان وصلنا مدينة بيروت فوجدنا فيها جموعا متوفرة من اخواننا المغاربة الحجاج الذين عزموا على الرجوع الى المغرب على طريق مرسليليا وقد كان بودي ان اجد فيهم رفيقا يوءنسي في الرجوع الذي اخترت طريقه على تركيا فاوروبا ولكن لم اتمكن من ذلك وكدت ان اعدل عن فكرتي الاولى فتزلت الى المرسى لالاخبار احوال البحر وانا على عهد قريب من احواله التي لاقيناها في توجهنا من المغرب الى الحجاز كما تقدم وصفه فكان من الامر ان خاطبني لسان الحال بقوله :

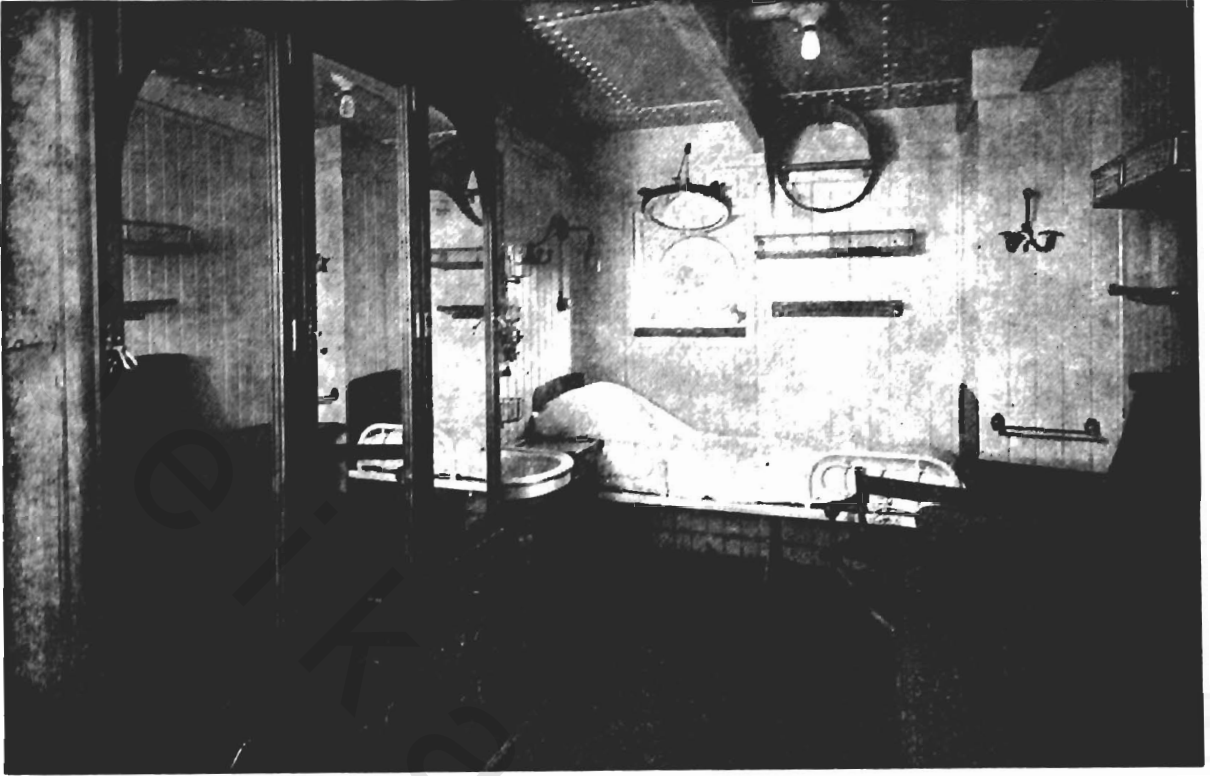
لا اركب البحر اخشى علي منه المعاطب

طين انا وهو ماء والطين في الماء ذائب
عند ذلك تجدد عزمي على خطتي الاولى المذكورة وتركت البحر
لاهلته ، وانما صعدت للباخرة مريت باشا العظيمة التابعة لشركة مساجري
ماريتيم القائمة بالاسفار المنظمة بين بيروت ومرسليا ، لاودع الاخوان
الذين عجلوا اوبتهم معها وقد وجدناها من اعظم البواخر واحديثها
على الطراز العصري والكراء فيها من بيروت الى مرسليا 1126 فرنكا
والى القراء الكرام بعض صورها فيما يلي



الباخرة مريت باشا لشركة مساجري ماريتيم

ولما سافر الجميع توجهت الى ادارة شركة كوك التي تقدم لنا
الكلام على ما تقوم به من تنظيم الاسفار في جميع جهات العالم
وتخابرت معها في السفر برا على طريق اسطنبول واوروبا مع قطار
الشرق الكبير الذي يسافر يوميا بين اوروبا والشرق فاكترت فيه



بيت النوم في الدرجة الاولى بالباخرة مريت باشا



قاعة الاكل للدرجة الاولى بمريت باشا

بالدرجة الثانية من حلب الى ميلان بايطاليا بـ 2310 فرنك يدخل فيها واجب الطعام مدة السفر

وحيث ان القطار يمر على مدن كثيرة فيجب على من يريد النزول فيها ان يحتاط لذلك من قبل لان عدد المقاعد فيه محصورة بنمراتها بحيث ان من اكرى مثلا من فاس الى الدار البيضاء راسا فتمرة الدرجة التي هو بها تكون خاصة به لا يمكن ان تعطى لاحد اخر في موعد سفره وان نزل اثناء السفر في الرباط مثلا بدون اعلام ضاع له مقعده ولم يمكنه ان يتم ذلك السفر بعد بخلاف ما اذا كان محتاطا لذلك من قبل فان التمرة المعدة له تكون دائما فارغة لاجله وعلى هذا فانهم يعطون للمسافر اوراقا متعددة على حسب المدن التي يريد الوقوف بها فعند نزوله مثلا بمحطة الرباط وهو في طريقه من فاس الى الدار البيضاء يعلم مكتب شركة كوك هناك بانه يعود الى مواصلة سفره في التاريخ الذي يريده بحيث لما يعود الى السفر في الوقت المعين يجد مقعده فارغا لاجله ، ويؤدي المسافر على ذلك 20 فرنكا عن كل محل يريد النزول فيه وقد امكنا بهذه الطريقة ان نقضي ليلة في كل مدينة من بعض المدن التي اخترناها من بين المدن المهمة التي توجد في خطة السفر وواجب ذلك مدروج في قدر جملة الكراء وبعد ذلك بارحنا مدينة بيروت للتوجه الى حلب على طريق السيارات فوصلنا الى طرابلس البعيدة عن بيروت بـ 95 كيلومتر في ظرف ساعتين بثمان 15 فرنكا بعد ان مررنا على قسط كبير من لبنان بساحل البحر في مناظر جميلة للغاية بين جبال واودية ومدن صغيرة واجنة باسقة ومصطافات لطيفة، واوجز عبارة نصف بها مدينة طرابلس انها بنت الشام كما يقولون وقد وجدنا لها اثباها كبيرا في بعض المحلات

بفاس من حيث الاجنحة والمياه المارة بها ومرساها البحري يبعد عن المدينة بنحو 3 كيلومتر يذهب اليه في السيارات بين الاجنحة والبساتين وهو نفسه عبارة عن مدينة صغيرة وقد نزلنا بها في نزل سترال لاحمد خالد من احسن فنادقها بثمان 8 فرنكات وهي في الليل من اجمل ما يكون بكثرة الانوار والازهار وتدفق المياه وجمال الابنية والشوارع وفي صبيحة الند بارحناها للتوجه الى مدينة حمص بطريق السكة الحديدية في الدرجة الثانية بـ 9 فرنكات والمسافة بين المدينتين 90 كيلومتر فمررنا ايضا على بلادات خصبة كثيرة الثعم والمياه والمناظر البديعة ومن اعجب ما رايناه خلال ذلك محطة بها الخزانات التي يصل اليها بترول الموصل في انابيب تحت الارض على مسافة اربعة ايام بالسيارات ومن هناك يذهب في الانابيب ايضا الى الساحل البحري لصبه في البواخر المعدة لوسقه الى الخارج ومدينة حمص من اجمل المدن الكثيرة المنتزهات والبساتين داخل المدينة وخارجها مع وفرة المياه والمناظر الجميلة ومن اهم ما زرناه فيها مسجد الكبير ثم المسجد الذي به ضريح سيدنا خالد ابن الوليد البديع الزحرفة والتتميق والنقش على قبة النحاسية العظيمة والدائع الصيت بمنبره الرخامي العجيب وقد وجدنا مكتوبا في لوحة فيه ما نصه :

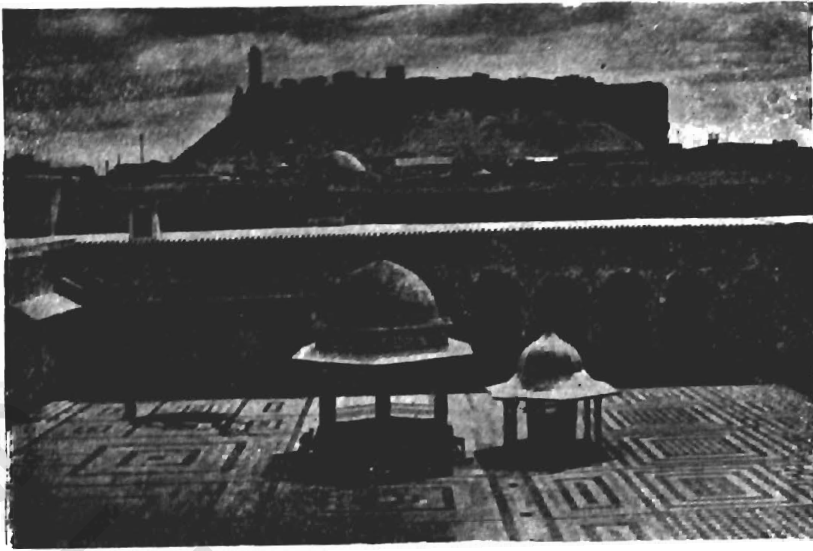
ضريح له فوق الضراح مكانة تزعر هام الكون والسيف شاهد
حوى بطل الدنيا وقائدها الذي اخلدت منقادة وهو خالد

وبعده قال صلى الله عليه وسلم : خالد ابن الوليد سيف من سيوف الله وزرنا في نفس المسجد ضريح سيدنا عبد الرحمن بن سيدنا خالد المذكور وضريح سيدنا عبدالله بن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعد ان بتنا في اوتيل غازي لصاحبه خالد عسكري بارحناها للغد

قاصدين مدينة حماه بـ 8 فرنكات في الكار على مسافة 45 كيلومتر وهي ايضا مدينة لا باس بها الا ان ما تقدمها اجمل منها بكثير يشقها نهر عليه ناعورة لرفع المياه وتوزيعها واهم ما زرناه فيها مسجد السلطان وجامع الشيخ ابراهيم وجامع الاحدب وصادفنا فيها احتفالا بصبي بمناسبة ختمه صورة من القراءان على نهج ما هو عندنا في المغرب وبعد الاستراحة فيها نحو الساعتين بارحناها للتوجه الى حلب البعيدة بـ 150 كيلومتر فوصلناها في نحو الساعتين بالكار بكراء قدره 10 فرنكات والطريق بين المدينتين مستقيمة كالطريق التي يجدها المسافر قرب مدينة مراکش وليس فيها ما عهدناه مما تقدم من حسن المناظر وبهاء الطبيعة

من حلب الى اسطنبول

مدينة حلب من اكبر المدن الشرقية واجملها واوفاهما اشتباهها بالمدن الاروية العصرية ، واذا وصفناها بهذه العبارة فلا نحتاج الى التطويل في وصف شوارعها الكبرى وامتداد خطوط الطرماوي فيها وانتشار الحدائق في ربوعها وتعداد المطاعم الشرقية والاوتيلات العصرية والمخازن والمقاهي والمناظر وغير ذلك وقد كان نزولنا فيها بنزل اوتيل الخديوية الكبرى بساحة باب الحرج من وسط المدينة .
ومما يلفت الانظار فيها بوجه خاص اسواقها الوطنية الكبرى التي يضل فيها الاجنبي من كثرة فروعها وتشعباتها اذ هي على نمط اسواق فاس ومراكش من حيث التقسيم والاشتراك ولكنها اعظم منها بكثير واوسعها نطاقا واغزرها عمارة . وكل قسم من اقسامها خاص بنوع من البضائع الاجنبية والوطنية والمصنوعات المحلية الكثيرة الاشكال ، فهناك سوق الصباط ، والقيسارية والحرارين والعطارين والصياغين والبزازين وهكذا .



صحن الجامع الكبير بحلب ومنظر القلعة



مقهى في مدينة حلب

ومن احسن منتزهاتها المنتزه المسمى بالسيل خارج المدينة بنحو
كلو مترين في طريق كلها اجنة وبساتين ، وهو من اجمل المنتزهات
العصرية المحلاة بحسن الطبيعة الشرقية بتسيقه وكثرة حدائقه وتدفق
مياهه الغزيرة . ويوجد في وسط المدينة منتزه اخر مثله قد جعلوا
فيه جهة خاصة بالنساء حتى لا يقع اختلاط بين الرجال والنساء وفي
الكل قهاوي جميلة حاوية لانواع المبردات ونغمات الطرب .

ومما زرناء في هذه المدينة ايضا مسجدها الاعظم الذي يقرب كبر
صحته من صحن القرويين وقد قسموه الى قسمين منفصلين بدرجوز
من الخشب احدهما للشافعية والاخر للاحناف ووجدنا فيه قبة عجيبة
الشكل عليها كسوة موشاة بالذهب على نهج كسوة الضريح الادريسي
ذكر لنا انها مقام سيدنا زكرياء فبر كتابه من جملة المقامات المباركة
التي اسعدنا الحظ بالوصول اليها .

وفي صبيحة يوم الخميس 26 ابريل على الساعة 6 50 بارحنا هذه المدينة
من محطة بغداد على القطار المعروف «بطوروس» (1) الذي يقصد الاستانة
ثلاث مرات في الاسبوع للاتصال بقطار الشرق الكبير المعروف (2)
والذي يقصد باريز ولندرة خارقا بلاد اوروبا كل يوم ذهابا وايابا مع
الاتصال بجميع العواصم الكبرى المرتبطة فروعيا بخطه الكبير
والمحطة المذكورة من اكبر المحطات وهي ثانية المحطتين بحلب ووجدنا
فيها اذ ذاك قطارا قدم من طرابلس واعر من بغداد التي خرج منها
يوم الثلاثاء

وما ان اقلع بنا القطار حتى اخذنا في اجتياز الاجنة والبساتين على
نهج ما تقدم لنا وصفه في الشام الى ان وصلنا لآخر محطة بالحدود

(1) TAURUS EXPRESS. (2) SIMPLON ORIENT EXPRESS.

السورية على الحد التركي وهي «ايكسباس» وذلك بعد المسير نحو
الثلث ساعات واجتياز اربعة انفاق، ثم وصلنا بعد قليل الى اول محطة
بالتراب التركي وهي «الاصلاحية» حيث يوجد الجمرک التركي ومراقبة
جوازات السفر. وهناك تبدل علينا القوم غير القوم وصار ذكر الطربوش
في خبر كان واصبحنا امام لغة كانها لغة البرابر وكتابة لا نعرف
اولها من آخرها وعلى الساعة الثالثة بعد الزوال وصلنا مدينة اداة
احدى المدن التركية والطريق الموصلة اليها كلها جيلية كثيرة الانفاق
وبعد ذلك اصبحنا في سهول طافحة بالفلاحة ثم عاودتنا الجبال والانفاق
وفي صبيحة يوم الجمعة 27 من الشهر المذكور وصلنا مدينة افوم
قارة حصار. وبعد الزوال بربع ساعة وصلنا مدينة اسكيشهر ومحطتها من
اهم مراكز السكة الحديدية التركية ومنها يذهب الخط الحديدي الموصل
الى انقره على بعد 275 كيلو متر ويتفق خروج القطار منها مع وصول
القطار الذي كنا فيه وكذا الذي يكون في خطة الرجوع كما هو
الشان في كل الفروع المشار اليها. وقد وجدنا اذ ذاك في المحطة 60
قطارا كل واحد منها يذهب الى جهة معينة ثم اصلنا السير فدخلنا
بين جبال كثيرا ما كان يتخيل لنا فيها كأننا بين حائطين يناطح علوهما
السماء والقطار لا ياخذ بينهما الا قدر فراغه من الهواء وثارة نكون
بالعلى قمم من الجبال تتراى لنا منها الاودية والغابات والسهول كمن
يراها وهو في علو السماء وفي الكل مناظر بديعة قل ان يجدها الانسان
في غير هذه الجهات النائية. ثم مررنا مدة من الزمان على اطراف
بحيرة عظيمة تسمى بحيرة «صا بانصا» وقد اجتمعت فيها مياه الانهار العديدة
التي مررنا عليها وقطعناها فوق جسور تعد اية من آيات الهندسة والاختراع.
ولهذه البحيرة منظر جميل للغاية نظرا لما احتف بها من الاجنة

والغابات وظلال الاشجار وجداول المياه وهكذا بقي القطار يمشي على اطرافها مدة كانت كلها نزهة في جمال الطبيعة وتدبر في عظمة صنع الله . وبعد ذلك مررنا بوسط مدينة تسمى «ازمير» وهي مدينة جميلة واقعة على ساحل بحر مرمره وقد خرج جم غفير من الناس للنزهة في اطرافها . ثم وصلنا مدينة اخرى على البحر المذكور تسمى «ديرانس» وهكذا بقي القطار ملاصقا لسواحل بحر مرمره الشبه ببوغاز جبل طارق ولونه كالذهب من اثر الغروب ، ثم لما اقتربنا من «حيدر باشا» تكاثرت امامنا الجزر في البحر والاضواء الكهربائية تنبعث منها كأنها نجوم في السماء ، وبعد الغروب بقليل كان وصلنا الى مدينة «حيدر باشا» التي عندها ينتهي خط قطار «طوروس» بالضفة الاساوية وهي من اكبر المدن التركية فكانت اذن المسافة التي قطعناها من تاريخ صبيحة يوم الخميس 26 ابريل الى غروب يوم الجمعة 27 منه فيما بين حلب واسطنبول 1293 كيلو مترا .

وبما ان مدينة اسطنبول واقعة على الضفة الاخرى من بحر مرمره ، اي من قارة اروبا التي يفصلها عن الاولى مضيق البوسفور الجامع بين بحر مرمره والبحر الاسود ، فقد نزلنا من القطار الى المرسى ومنه ركبنا في زورق كبير من اجمل البواخر الصغيرة ذات الطبقات والزخرفة والرفاهية - باجرة داخلية في الكراء - فحملنا الى مدينة اسطنبول في ظرف ثلث ساعة ونزلنا في احد المرافا المجهزة للنزول احسن تجهيز ووجدنا هناك اسرابا من العربات والسيارات المعدة لنقل المسافرين الى حيث ارادوا النزول فاخذنا سيارة ذهبت بنا الى اوتيل اوروبا قرب السفارة الانجليزية ، ولقد هالنا امر هذه المدينة العظيمة حين دخولنا اليها ليلا لأول مرة وهي في ابهى زينة من كثرة الاضواء الكهربائية لافرق

بينها وبين ما عهدناه في اكبر عواصم اوروبا كباريز ولندرة وغيرهما
وانت تعلم ان مدينة اسطنبول ليس فقط من اكبر مدن العالم بل اصبحت
سائرة في ميدان المدينة الغربية جنبا لجنب مع دول اوروبا وكفانا بهذه
العبارة وصفا اجماليا لحالتها بوجه عام الا انه لا باس من بيان بعض
ما يجب ان يزار فيها افادة للقراء

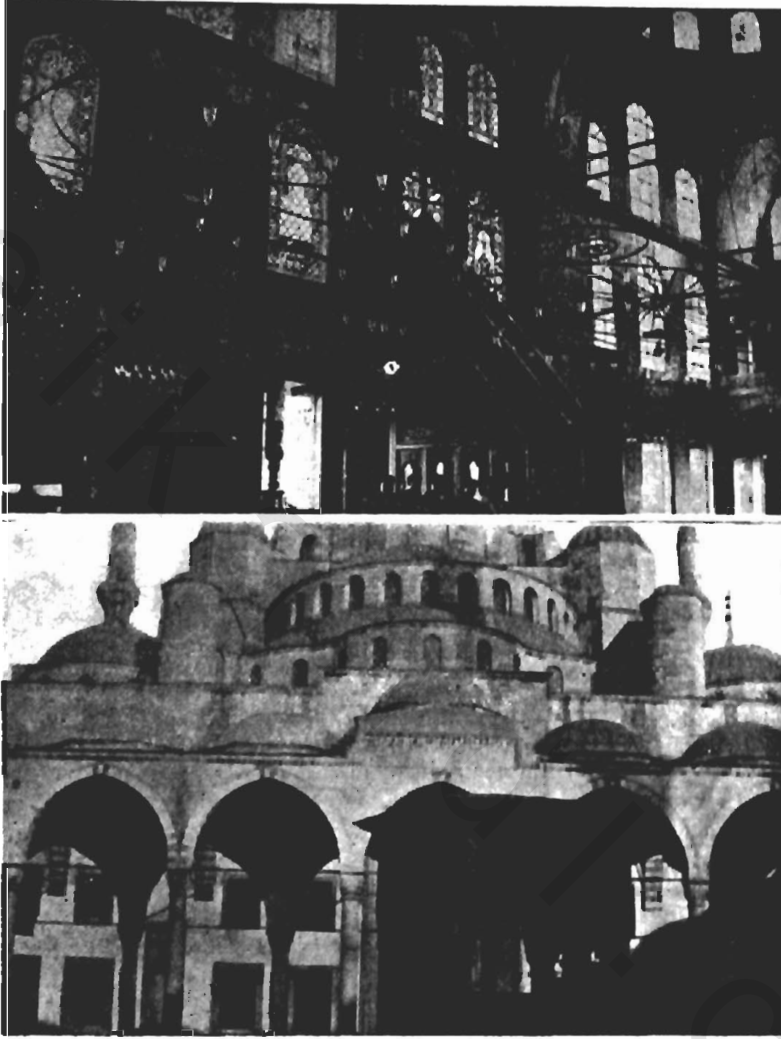
في مدينة اسطنبول

مكثنا في مدينة اسطنبول بضعة ايام حسب البرنامج الذي اتخذناه
عند قطع ورقة السفر من حلب الى ميلانو كما اشرنا اليه فكان اهم
ما زرناه فيها مسجدها العظيم الذائع صيته في العالم تحت اسم اياصوفيا ،
وقد وجدنا مكتوبا على احد ابوابه بالنقش على النحاس ما نصه :
قال النبي صلى الله عليه وسلم : لتفتحن القسطنطينية ، فلنعم الامير
اميرها ، ولنعم الجيش ذلك الجيش - سنة 1109

والمسجد هذا من اعجب ما ابرزته يد الانسان من الصنائع التي يعجز
القلم عن وصفها مما حواه من فاخر البناء وبديع الزخارف ونفيس النقوش
على الرخام الذي منه الشيء الكثير كالمنابر المتعددة والسواري والمحاريب
ثم القباب المتكون منها سقفه العظيم المجوفة من الداخل بصورة لطيفة
وبالاخص القبة الوسطى ، ثم الايات القرائية المنقوشة بالذهب على
جدرانها بخطوط عربية رفيعة وما الى ذلك

ومن عجب ما فيه زيادة على ذلك كرة عظيمة كلها قطعة واحدة
من الرخام يبلغ قطر دائرتها نحو الميتر وهي فارغة من جوفها تعمر
بالء ثم يخرج منها في حفايات يتوضئون به المتوضئون اما ارضية المسجد

فكلها مفروشة بالزرابي التركية الثينة ويكون في النهار من ابهى ما يكون نظرا لدخول الضياء اليه من المنافذ المزخرفة بالزجاج الملون وفي الليل كذلك من كثرة الاضواء الكهربائية ، وله مآذن كثيرة وابواب



(مسجد اياصوفيا)

في الصورة الاولى ركن من داخله
وفي الصورة الثانية ركن من اركانه الخارجية

متعددة ومرافق واسعة وحديقة لطيفة وقد صادفنا فيه مجلسا للتدريس يلقي فيه احد المشايخ الاتراك دروسا في الديانة الاسلامية باللغة التركية وهو متعمم كمشايخ الاسلام وقد التفت حوله افراد من طلبة العلم وهم بالبرانيط على قاعدة البلاد الان وكذلك وجدنا كثيرا من المصلين

وعلى رؤوسهم البرانيط وقد وقفوا كالسوارى الراسية من كثرة الخشوع ،
ووقفنا فى محلات الوضوء هناك على كثير من الناس ينزعون كبايطهم
وبرانيطهم ويتوضئون للصلاة احسن وضوء ، وكذلك سمعنا الاذان باللغة
التركية مع ذكر اسم الجلالة واسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
بلفظهما وقيل لنا ان الاحتفالات الدينية التى تقام فى المساجد وبالاخص
فى اياصوفيا ايام الاعياد تكون من افخر ما يكون . وان فى ايام الجمعة
تعمر كلها ووجدنا فى جانب من المسجد المذكور محلا خاصا بالكتب
من بينها عدة مصاحف معدة للتلاوة ، وفيه محلات خاصة للتدريس وقد
احيطت بسياج من الرخام ومحلات مرتفعة على ارضية المسجد لمسمعي
اقامة الصلاة كلها منحوتة من الرخام

هذا وقد كنا نظن ان ذلك المسجد هو الوحيد فى بابه فاذا بنا وجدنا مساجد
اخرى من نوعه وان كان هو اعظم منها فانها لا تقل عنه بكثير مما
حوته ايضا من صنوف الزخرفة والنقوش على الرخام والفرش الثمينة
منها مسجد السلطان سليمان احمد وهو يمتاز على غيره بما له من
الاشراف على البوسفور وبقبة الوسطى المحمولة على اربع سوارى يبلغ قطب
دائرة الواحدة منها نحو الخمسة امتار وكله يلمع من كثرة مابه من
التذهيب . ثم جامع ابا يزيد ، ثم جامع سليمان القانوني . ثم مسجد مهرما
وله قبة كبيرة يدخل اليها الضياء من منافذ بجهاته الاربع وهى
متناهية فى الجمال واختلاف الالوان ووجدنا فيه ايضا عالما يدرس العلم
مع تلاميذ يتهيئون للتدريس فى البوادي . ويوجد من هذا النوع
العدد الكثير من جملة المساجد التى يبلغ عددها فى الاستانة 285 . الا
انه مع الاسف علمنا بعد الرجوع الى الوطن ان ذلك المسجد العظيم
«اياصوفيا» قد صار متحفا .

ثم زرنا متحف الاوقاف الذي به آثار اسلامية قيمة ومصاحف ثمينة وخطوط قديمة فارسية وغيرها وذكر لنا ان مابه من الذخائر كلها موقوفة من الملوك والعظماء وقد وجدنا في قبة واحدة اشياء كثيرة للسلطان سليمان القانوني كالسيوف والجواهر واواني الذهب الخالص وغير ذلك مما لا يدخل تحت حصر ولا يوصف ومن ذلك قميص تتكون من التقاء خيوطه المنسوج منها آيات قرآنية كان يلبسه في الملاحم.

ثم زرنا متحف الآثار للشرف القديم وفيه شيء كثير من الصور الحجرية والتراية واثار الصنائع القديمة كشالات النجوم وآلات الطرب وانتفش على الحديد والنحاس والبلور والجلد وغير ذلك ويوجد في قسم منه رفات بعض الملوك الاقدمين كالملك سيدوس وعدة توابيت من الرخام والخفيف للملوك ايضا ومما يبهز العقول هناك ما وجدناه في قاعة كبرى من مختلف اواني الطاوس الفاخرة والبلور المذهب وما اشبهها ولقد عينا بالتجول في قاعات هذا المتحف لكثرتها واتساعها.

ثم زرنا ايضا المتحف العسكري وما ادراك ما متحف يحوي آثار حروب آل عثمان ، فقد كنا نتقل بين قاعاته العديدة كالمنتقل بين قاعات معمل من اعظم معامل السلاح فينما نحن بين مدافع على اختلاف اشكالها والوانها عظيمها وصغيرها اذ نجد نفسنا بين انواع المكاحل والمسدسات وقد كست جميع جدران القاعة التي هي فيها لكثرتها وتعدد انواعها وما اضيف اليها مع القراطيس والمفرقات وهكذا بيت السيوف والخناجر والشواقر والسكاكين والمنجنقات وبيت الملابس الحربية المصنوعة من الشباك الحديدية وغيرها وبيت صور المعارك القديمة التي يتخيل للانسان منها كانه في ميادينها من كثرة الاتقان ومن جملة صور زيتية للامير عبد القادر محي الدين عند ملاقاته مع المريشال بوجو بعد

عقد اتفاق تافنا، وبيت خاص بالغازي مصطفى كمال واسلحته الخاصة به
وصور معاركه وبيت الاوسمة القديمة العثمانية وغيرها وقد وجدنا من بينها
الوسام العلوي الشريف كان انعم به على احد رجال الجيش العثماني
وبيت البيارق والرايات وما اغتتم منها من الغير في الحروب ولقد
رتبت الاسلحة على حسب التطورات التي تطورت فيها من دولة الى
دولة الى اليوم كما هو ترتيب كل شيء هناك والذي ادهشنا بوجه
خاص هو الصور المجسمة لملوك آل عثمان وترتيبها على الحالة التي
كانت عليها من لدى غابر العهود الى الان فتجد كل ملك على ما
كان عليه من الحلقة واللباس والركوب ومعه من كان يدور حوله من الخدمة
والجوار (في بعض الاحيان) حتى كان في بعض الاوقات ياخذنا
الدهش الكبير ونظن اننا حقيقية بين ملوك احياء اذ لم يبق لذلك الا
نطق اللسان وتحريك الاعضاء زد على ذلك ما هناك من آلات التلفون
والتلغراف القديمة والحديثة وآلات البحر والغنائم الماخودة من الاعداء
في الحروب ومن جملتها طائرة روسية واول سيارة استخدمها الاتراك
وغير ذلك مما يطول شرحه على عابر سبيل

وما من محل زرناد من المحلات التي تقدم ذكرها الا وكنا نظن
ان في الاخير منها ينتهي العجب فيما يراه الانسان فاذا ما انتقلنا الى
جهة اخرى الا وكان الامر ادهى من ذلك وهكذا وقع لنا بعد زيارة
ما ذكر فقد اوتي بنا الى متحف آثار الملوك المحتوي على ما كان
يملكه الملوك الاقدمون من نفيس الاشياء التي لا تكون الا عند امثالهم
من الملوك وما كان يهدى اليهم من ملوك الغرب وغيرهم فلا تقع
عينك في قاعات هذا المتحف العديدة الا على المجوهرات النفيسة والياقيات
والفيروز والاولاني والتحف المصنوعة من الذهب الخالص والمرصع الكثير

منها بالحجارة والجواهر كالساعات العجيبة الاشكال واواني الطاوس والبلور من مصنوعات الهند والصين وغيرها والمنسوجات الحريرية الموشاة بالذهب والجواهر وما الى ذلك .

في هذا المتحف العجيب راينا ارائك بعض الملوك وتيجانهم وقد رصت بالحجارة الكريمة والجواهر والياقوت . وراينا من قطع هذه الذخائر النفيسة ما يبلغ حجم الجوزة ويبيض الحمام . كما راينا هناك ايضا نفس البيوت التي كان يسكنها الملوك الاسبقون ولا تسال عما فيها من آثار بدخهم ورفاهيتهم وعلو مقامهم وقد امتاز هذا القصر زيادة على ما ذكرناه بما له من المناظر البديعة على البوسفور وكنا نستغرق في زيارة كل قسم من اقسام هذه المتاحف اليوم كله ثم نعود في الغد لزيارة الباقي واظن ان عدة شهور لا تكفي لمن اراد استيعاب كل شيء موجود هناك . على انه توجد في اسطنبول محلات كثيرة اخرى نستحق الزيارة والكل مفتوح للزوار والسواح بدل اجرة عن الدخول من نحو 5 الى 10 فرنكات وكنا نستعين في ذلك ببعض الدلائل الذين اوقفوا انفسهم لهذه الخدمة بصفة رسمية واجرة مناسبة وفيهم من يعرف العربية والفرنساوية وغيرها . ومما زرناه ايضا في هذه الاثناء سوق الاستانة العظيم المعروف « بالبازار »

المحتوي على 5600 حانوت وهو مقسم على عدة اقسام كل منها خاص بنوع من البضائع والصنائع . والمتجول فيه تستوقفه عجائبه في كل لحظة وبالاخص ما فيه من مصنوعات العاج التي منها آلات الطرب وغيرها ثم المجوهرات التي منها الشيء الكثير ثم الاتواب الوطنية وهكذا . وكل شيء مرتب احسن ترتيب وبائمان لا باس بها . وما من محل مررنا امامه مع غيرنا من السواح الا ويتعرض لنا اصحابه

بالاستعطاف للدخول اليه عسى ان نشري منهم شيئا نظرا لازمة التي
اناخت بكلاكلها على العالم كله

راينا من الواجب ونحن في اسطنبول ان نزور احد ابناء الوطن
المنقطع هناك للتعلم في الكلية الامر يكية ، وهو ذلك الشاب النابغة شعلة
الذكاء وانموذج الاداب السيد الطيب بنونة التطواني فذهبنا اليه على بعد
بضعة كيلو مترات في طرق كلها منتزهات ومناظر جميلة باطراف
المدينة ، فاجتمعنا به وادخلنا عليه بذلك من السرور ما تاتر له ايما تاثير
ثم طاف معنا على اقسام هذه الكلية العظيمة التي وجدنا امرها من المدهشات
لموقعها الجميل الكائن فوق ربوة مشرفة تمام الاشراف على البوسفور
وهي كانها قرية صغيرة تحتوي على حدائق غناء وبنائات شاهقة واقسام
متعددة للتدريس والاكل والنوم والمطالعة والاستراحة والرياضة
والاستحمام وغير ذلك مما يجعل التلميذ يعيش فيها عيشة البدخ والرفاهية

وبما انها مخصصة في الفنون الميكانيكية وتخرج المهندسين من
ابنائها فقد وجدنا اقسام الميكانيك فيها وبالاخص الكهرباء ، كانها معامل
من اكبر المعامل كما وجدنا خزانها اشبه شيء بخزانات بعض المدن
لعمارتها بالكتب وتعدد اقسامها وتنظيم ادارتها . وسرنا جدا ما وجدنا عليه
الصديق المذكور وكثيرا من ابناء المسلمين من العراق والشام وغيرهما
من التربة العالية والتشبع بالاداب والمعارف ، وعلنا ان السيد الطيب
المذكور قريب التحصيل على اجازة مهندس في الكهرباء للانخراط في
صف المهندسين الذين تنجبهم هذه الكلية العظيمة .

وعقب هذه الزيارة تجولنا في عرض البوسفور على ظهر الزوارق
العديدة المخصصة لنقل الناس بين ضفتي المدينة فاشرفنا من مينائها ،
الذي لا يخفى انه من اجمل مواني العالم ، على قرن الذهب الشهير ،

ولا تسال عما خص الله به هذه الجهة من جمال الطبيعة وحسن المناخ وجودة الهواء ، ولقد ترنم فيها عاشق الطبيعة المرحوم شوقي في شوقياته التي كفتنا موءنة الزيادة في وصفها ، وياما احلى قصيدته في هذا الموضوع يضرب السائح على اوتارها والزوارق تخترق به عباب تلك المياه الذهبية التي طالما انعكست منها اشعة الغزالة على دار الخلافة الاسلامية يوم كانت رايتها ترفرف على ضفتين لقارتين عظيمتين من قارات العالم هذا قليل القليل مما يرى في اسطنبول التي فيها من ماثرات الاسلام وغيرها ما يدعو الى شد الرحال اليها ، ولكن مهمى بلغت اسطنبول وكذا باقي البلاد التركية ، ما بلغته من معالم الرفي او الحضارة العصرية التي اصبحت بها من اكبر دول العالم ، فهي اليوم بمظهرها في عين زائرها المسلم غير تلك البلاد التي كان يعدها امس جزءا لا يتجزء من دولة الاسلام فقد وقفنا فيها على حقائق ما كتبه فطاحلة كتاب الشرق عن انقلابها الديني الحديث المنحصر في الحكومة وقد يظهر انه ليس هو الا وسيلة من الوسائل التي ارتأتها الحكومة للنهوض بالبلاد الى اوج الكمال المناسب للوسط التي هي فيه بدليل ان معظم الامة لا زال محافظا كل المحافظة على الديانة الاسلامية وما من احد تحدثنا معه في الموضوع الا ويريد ان يثبت لنا ان الحكومة شيء والامة شيء آخر .

السفر من اسطنبول على طريق اربوا

وفي صبيحة يوم فاتح ماي على الساعة 9.40 ركبنا قطار الشرق السريع المنتقل يوميا بين اسطنبول وعواصم اربوا كما تقدم ، وجله موءلف من عربات شركة فاكون لي الدولية ، المحتوية على بيوت الاكل والنوم نظرا لطول مسافة السفر ، وهي من احسن ما يمتطيها المسافر

في سفره لما بها من وسائل الراحة على الطراز الحديث مع النظافة
التامة والبرور ولديدا لطعمة والمبردات

والدرجة الثانية التي كنا بها هي عبارة عن بيت له مقعد مستطيل
من جهة واحدة يسع اربعة من المسافرين ولكنه مخصوص بنفرين
فقط يجلسان به جلسة مستريحة وتمتد امامهما عند الحاجة مائدة صغيرة من
العود اللامع والزجاج للمطالعة عليها او الكتابة او اللعب او غير ذلك
وفي الوجهة المقابلة لهما بنيقة صغيرة بها الماء الجاري وكل ما
يحتاج للوضوح والتنظيف وقد غشي المقعد المذكور بالموبر الرفيع وكذلك
مسانيده كانه سرير من حرير وفرشت ارضية البيت بالزرابي وجوانبه
كلها مزخرفة بالعود اللامع وبه شرفتان للاشراف على الخارج من
جهة وعلى مجاز العربية من جهة اخرى واضواء كهربائية واجراس
لنداء الخادم الخ وفي الليل يصير المقعد المذكور سريرا للنوم وفوقه
سرير اخر مثل الذي يكون في بيوت البواخر ينام في كل واحد
منهما احد المسافرين على حسب النمرة التابعة لورقة السفر وقد
يمكن المسافر من اداء صلواته هناك نظرا لاتساع المحل ووجود
بنيقة الضوء فيه ولا فرق بين بيوت الدرجة الاولى والثانية الا
كون الاولى يكون فيها نفر وحده وفي بيوت الثانية نفران ، ويتفق
في بعض الاوقات ان يجد المسافر نفسه في الدرجة الثانية وحده
فيكون كانه في الاولى كما صادفنا ذلك في غالب مدة السفر اما
محل الاكل فكانه قاعة من قاعات المطاعم الجميلة بالمدن نظرا لزخرفته
وتسميقه وبسط موائد الطعام والفواكه فيه فطورا وغداء وعشاء زيادة على
اوقات شرب الاتاي والقهوة والافاق الاختيارية الاخرى وبما ان جوانب
بيت الاكل كلها شرفات فالجالس فيه كانه في نزهة دائمة نظرا



تري في الصورة
اسفله سرائر النوم
في بعض العبارات
الخاصة بذلك

تمثل الصورة فراشا
بالدرجة الاولى حينما
يكون مهيبا للنوم اثناء
السفر ليلا

مقعد المسافرين في الدرجة الثانية
وتري بجانبه طرفا من شبكة الوضوء

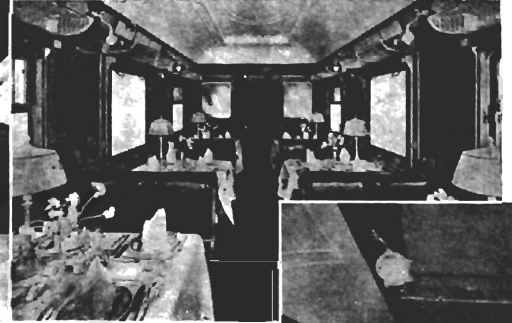
تمثل الصورة اسفله محل التدخين والاستراحة والنزعة
وتري فيه الكراسي الرفيعة والشرفات والزخارييف



تري في الصورة يمينته
مجازا لمرور المسافرين
داخل عربات القطار



تمثل الصورة اسفله محل الاكل وقد مدت فيه
الموائد وقت العشاء



لمرور الاشجار والجبال والارودية امامه في كل لحظة . ويوجد هناك
ايضا محل خاص للاستحمام برشاشة ينزل منها الماء البارد والسخن
يحضر للمسافر عند الطلب . وقد كان في بعض الاحيان يطوف
علينا بعض المفتشين لمعرفة ما اذا يلحق المسافرين نقص فيما هو
واجب لهم من الخدمة والبرور ويوجد علاوة على ذلك صندوق
توضع به الشكايات من المسافرين ولا يفتحه الا المفتش العام عند
وصول القطار لباريز

وبما ان انطار يمر على مدن كثيرة في خطه الطويلة فقد اخترنا
اهمها للوقوف بها وزيارتها يوما وليلة على حسب ما كانت تسمح
لنا به ايام الرخصة كما اشرنا الى ذلك قبل فنزلنا اولا بمدينة صوفيا
عاصمة بلغاريا التي وصلناها على الساعة 9.42 من تاريخ 2 ماي
ومكثنا بها للغد ثم بارحنا في نفس الساعة المذكورة مع القطار الاخر
وهي مدينة صغيرة من الطرف المدن الاروية تدور حولها سلسلة جبال
مكسوة بالثلوج وفيها مسجد اسلامي قيل لنا انه لا زالت تقام فيه الصلاة
من المسلمين الموجودين هناك . وفي خلال هذه المدة طبعنا في
قنصلية يوغوسلافيا على جواز السفر للدخول الى بلادها وقد ادينا على
ذلك 30 ليفا اي 7 فرنكات اذ سبق لنا ان سهينا عن طبع الجواز
في اسطنبول عند قنصل بلغاريا للدخول الى بلادها فكان من الامر
اننا لما وصلنا الى الحد البلغاري في القدوم من اسطنبول ولم يكن
بيدنا طابع من قنصليتها على التسريح اضطررنا الى اداء 112 فرنكا على
طبعه . وفي الساعة المذكورة من الغد واصلنا السير الى بلغراد عاصمة
يوغوسلافيا فوجدناها ايضا من اجمل المدن المزينة بالمناظر البديعة
وبالاخص نهر الدانوب الشهير في الجغرافيا وقد تجولنا فيه ايضا على

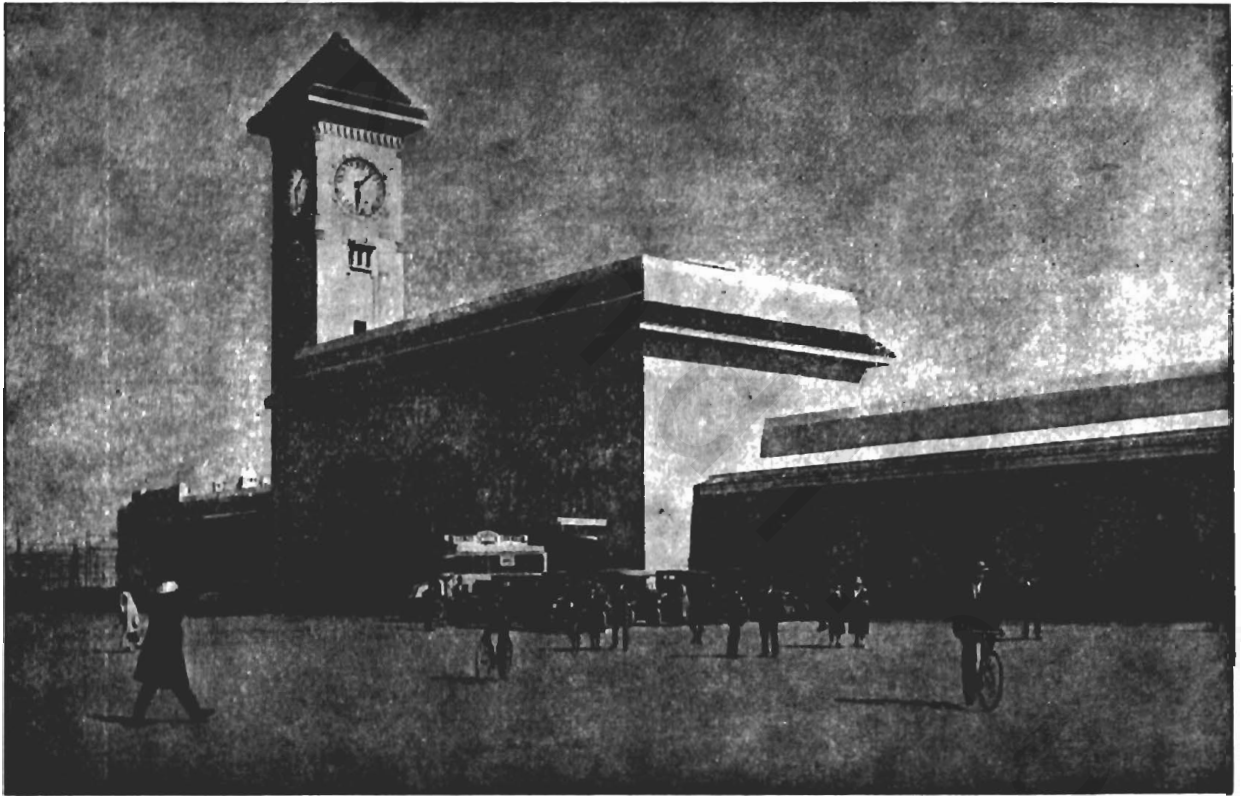
ظهر بعض الزوارق اللطيفة الموجودة هناك بكثرة لحمل الناس كما تقدم في اسطنبول . ثم بارحناها في مساء الغد للتوجه الى ايطاليا وفي منتصف نهار الغد كان وصولنا الى المدينة الايطالية العظيمة فينيزيا التي طربنا جدا لجمالها ككثير من المدن الايطالية التي مررنا عليها في الطريق كمدينة تريست وغيرها . وبلاد ايطاليا كلها بهجة للناظرين لكثرة فلاحتها وانهارها ومناظرها الطبيعية . اما فينيزيا نفسها فقد انفردت بجمالها حتى ان كثيرا من سكان اوروبا وعواصمها العظيمة ياتون لزيارتها وقد اصابوا في تسميتها بجوهرة بحر الادرياتيک اذ هي عبارة عن مدينة قد بنيت في الماء تتخللها مياه بحر الادرياتيک في جميع ازقتها بحيث ان شوارعها وازقتها هي الماء والرجل يفتح باب داره فاذا هي تفتح على شارع من الماء ونوافذ الدور كلها مطلة على الماء ومن جراء ذلك فان القوارب الجميلة والزوارق اللطيفة هي التي تقوم بنقل السكان من حي الى اخر او زنقة الى اخرى عوضا عن العربات والسيارات في المدن الاخرى لحدان اصحاب القوارب تجدهم في كل ساعة واقفين هنا وهناك على ما يعهد من اصحاب العربات والسيارات فياتي القارب الى نفس باب الدار وفيه يذهب الرجل الى حي اخر لقضاء اغراضه ثم يعود فيه او في غيره . والزوارق تقوم بالنقل الى الجهات البعيدة . وتوجد ايضا في بعض الجهات قناطر مشيدة فوق شوارع الماء ينتقل منها الناس من جهة الى اخرى وليس هذا اعجب ما في هذه المدينة العظيمة بل فيها ما يبهر العقول من البنايات العظيمة والفنون الجميلة والمصنوعات الزجاجية والتحف الغريبة وقد تم فيها اخيرا جسر عظيم له من الطول عدة كيلو مترات يوصلها بتراب البلاد الايطالية لانها كانت جزيرة كما لا يخفى لا يوصل اليها الا

فوق البواخر وبعد ذلك توجهنا منها للغد في نفس القطار الى مدينة ميلانو الايطالية ايضا وهي كذلك من اعظم المدن التي تتجلا فيها المدنية الغربية وعجائب الاختراعات العصرية بكل معناها. وهناك انتهت بنا خطة السفر مع قطار الشرق المذكور الذي توجه من هناك الى لوندرة على طريق لوزان وديجون وباريز. وفي الغد سافرنا منها الى جنوة بطريق السكة الحديدية الايطالية في الدرجة الثانية بـ 100 فرنك فوصلناها في ظرف ساعتين وهي كذلك من اعظم المدن واكبر المراسي الشهيرة في العالم، ومنها توجهنا في القطار ايضا الى مونطيكارلو بالدرجة الثانية في نحو ثلاث ساعات ونصف بـ 50 فرنكا فوجدناها مدينة جميلة كانها رياض من كثرة الازهار وقد امتازت بالهدوء والسكينة والمناظر الطبيعية الخلابة وفيها من الابنية الفاخرة ما يعد في الدرجة الاولى من نوعه. ومنها توجهنا في الكار الى مدينة نيس في نحو الساعة بثلاث فرنكات فقط ومدينة نيس عروسة من عرائس مدن البحر الابيض لا يمكن ان نوفي بوصف جمالها في هذه العجالة ومنها توجهنا الى مدينة كان الجميلة ثم الى مرسيليا في الكار بـ 45 فرنكا فوصلناها في ظرف ثلاث ساعات مررنا خلالها بعدة مدن صغيرة على ساحل البحر الابيض الذي وجدناه اشبه شيء بمناظر لبنان. ومنها توجهنا الى باريز لزيارة مسجدنا الاسلامي واخذ بعض صوره لاثباتها في هذه الرحلة وبعد ذلك عدنا الى مرسيليا وتوجهنا منها الى برشلونة في القطار بالدرجة الثانية بـ 150 فرنكا فوصلناها في صبيحة الغد ووجدناها من اعظم المدن الاروية واجملها واكثرها تدفقا بالمياه واغزرها خضرا وفواكه وفي الغد بارحنها للتوجه في القطار ايضا الى قرطبة بـ 315 فرنكا فوصلناها في ظرف عشر ساعات وهي مدينة صغيرة اهم ما يزار فيها مسجدنا

الاسلامي الشهير وفي الغد قصدنا مدينة اشيلية على طريق القطار
ايضا بـ 19 فرنكا فوصلناها في ساعتين وهي ايضا من المدن التي يحق ان
تزار وخصوصا لما بها من الاثار الاسلامية وبنيات معرضها الاخير
وحداثتها الغناء ومناظرها الجميلة وبعد الاستراحة فيها يومين كاملين
بارحناها متوجهين في الكار بـ 46 فرنكا الى الجزيرة الخضراء فوصلناها
في ظرف خمس ساعات مررنا فيها على بلاد زاهرة بالفلاحة ومدن
صغيرة لازالت عليها المسحة العربية القديمة ومن الجزيرة امتطينا باخرة
انقلتنا الى مدينة طنجة في مدة ساعتين بـ 29 فرنكا وجدنا خلالها
البحر في شدة هيجانه رغما عن كوننا هربنا منه في بيروت لقطع
هذه الالاف من الكيلو مترات .

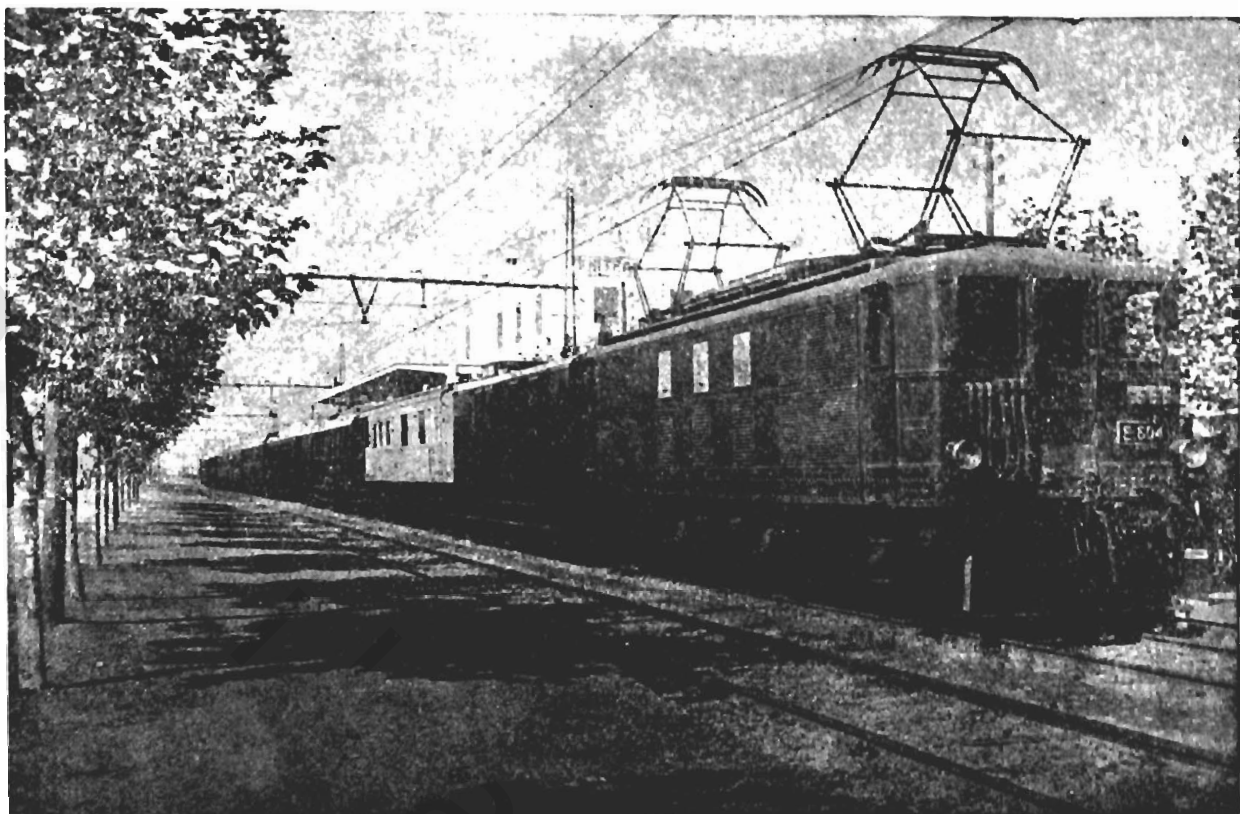
هنا انتهت بنا بسلام ولله الحمد والمنة خطوات الرجوع الى الاوطان
فعسى ان يكون فيما اتينا به من الارشادات ما يستفيد منه القراء
الكرام ويحمل الكثير من الاخوان المغاربة على التجول في تلك البلادات
الجميلة والاستطلاع على كنه القدرة الباهرة وما اوجده الله في هذا
الكون من التطورات ، ولقد كنا في اول الامر نقدم رجلا ونوعا اخر
من الاقدام على سلوك طريق طويلة كهذه ولكن ما كدنا ان نأخذ عصي
السيار فيها حتى توفرت لدينا جميع التسهيلات بما كنا نجده من الارشادات
في القطار نفسه او في مكاتب شركة كوك بكل محطة تنزل فيها
او من المذاكرة مع المسافرين سواء فيما يتعلق بمحلات النزول او غيرها
والحق يقال فان اللغة الفرنسية هي التي كنا نستعين بها في كل
شئ فوجدناها احسن رفيق ياتمن به الانسان في سفره اذ مامن قطر
من الاقطار مررنا به الا وكنا نجد من يتحدث معنا بها الامر الذي حملنا

على ان نجعل فيها بحول الله بعد الفراغ من هذه الرحلة تاليفا يمكن لكل من يتقن قواعد اللغة العربية النحوية ان يتعلمها وحده بدون استاذ اذ وجدنا ان الضرورة داعية اليها وان من يجهلها يعوزه شيء كبير وان امر تعليم الضروري منها لمن فاته تعلمها في الصغر ليس بالشئ العسير وعسى ان نجد من الله اعانة لتحقيق هذا الامل خدمة للاخوان المسلمين وتعزيذا لمشروع الحج الذي وفقنا الله لخدمته بهذه الرحلة فانه الكريم اذا بدا كمل وعليه الاتكال في الحال والمثال



محطة السكة الحديدية بالدار البيضاء

هذا ومما استفدناه في زيارة هذه البلادات الاروية ان بلاد المغرب قد تقدمت في مضمار الرقي شوطا بعيدا اذ كل ما وجدناه هناك من تعبيد الطرق ونصب السكك الحديدية وتشيد القناطر وبناء المحطات وغير ذلك وجدنا له في بلادنا نظائر كثيرة فراينا بهذه المناسبة



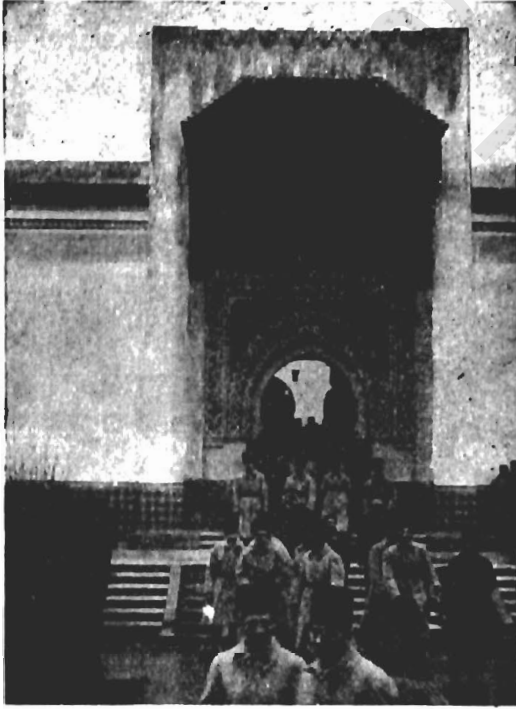
القطار الكهربائي بالمغرب الأقصى



الدرجة الاولى من القطار الكهربائي بالمغرب

ان ثبت هنا بعض الصور مما عندنا من سكك حديدية كهربائية ومحطات عصرية ليعلم من ذلك بعض الذين يجهلون حال المغرب ما بلغه في طور الحضارة الحديثة وقد راينا ذلك من الضروري لاطهار بلادنا في الخارج بالمظهر اللائق بها اذ كثيرا ما كان يسالنا بعض الناس في الشرق هل عندنا قطار او ما اشبهه من الاموال التي يظهر انهم يعتقدون عدم وجودها في المغرب فينظرونه بعين التأخر والانحطاط

مسجد باريز



منظر لاجد ابواب المسجد

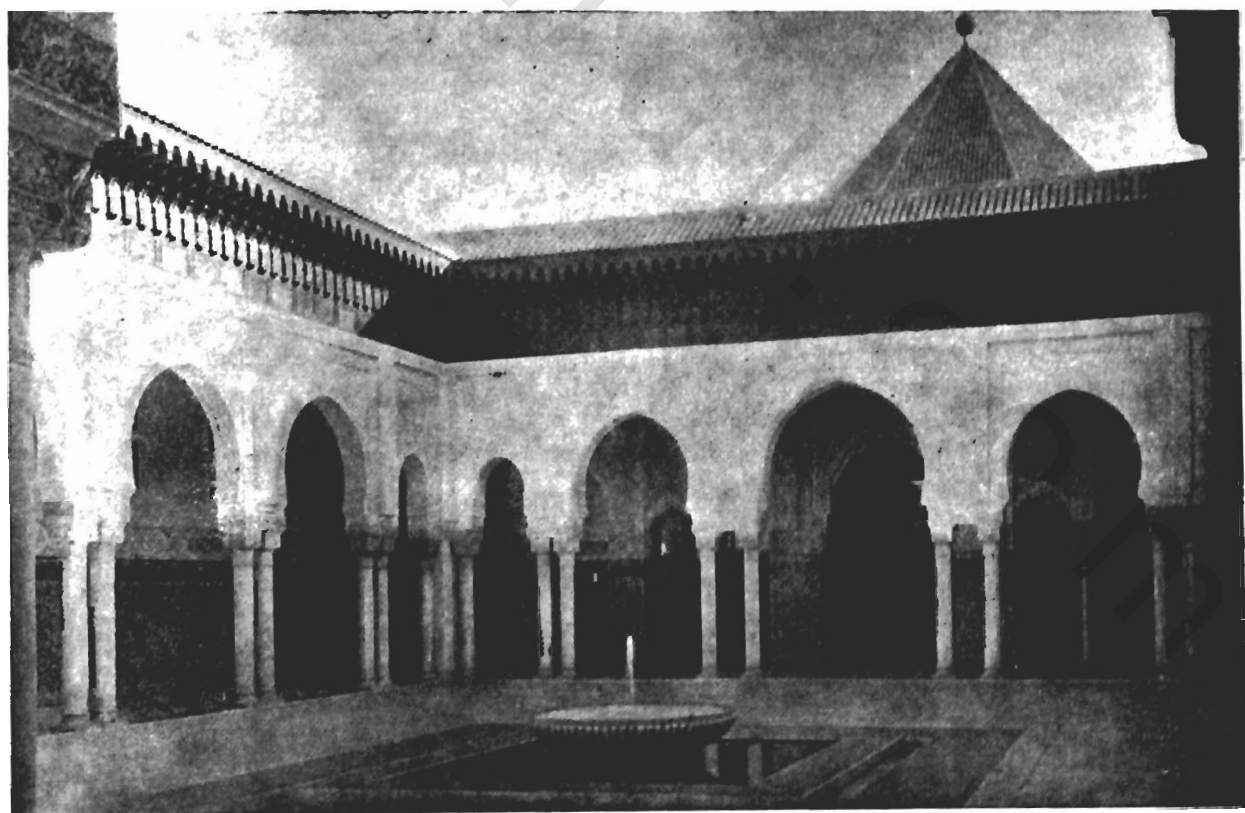
راينا بمناسبة زيارتنا لمسجد باريز ان ثبت هنا بعض صورده الجميلة نظرا لكونه من المواضيع الاسلامية المطروقة في هذه الرحلة وقد اكتفينا بها عن الكتابة في وصفه لانها ابلغ لتصويره في الازهان بصورته الحقيقية من الكتابة ولو بلغت من الوصف منتهاه

ويجدر بنا ان نشي بهذه المناسبة الشاء العاطر على همة سعادة الوزير الشرفي الفقيه السيد قدور بن غبريط الذي يدير دفة اعمال هذا المسجد

العظيم بكل همة ونشاط كما نشي على حكومة فرنسا التي اقامت بهذا المشروع اقوى دليل على حسن سياسة التقارب مع دول الاسلام



خروج جماعة من المسلمين من المسجد الباريزي عقب حفلة عيدية



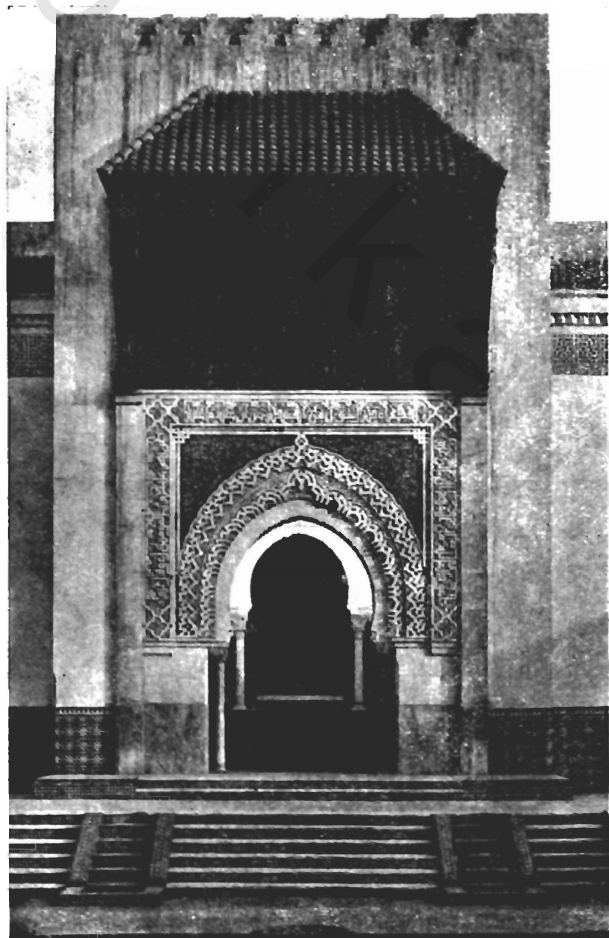
صحن المسجد الاسلامي بباريز



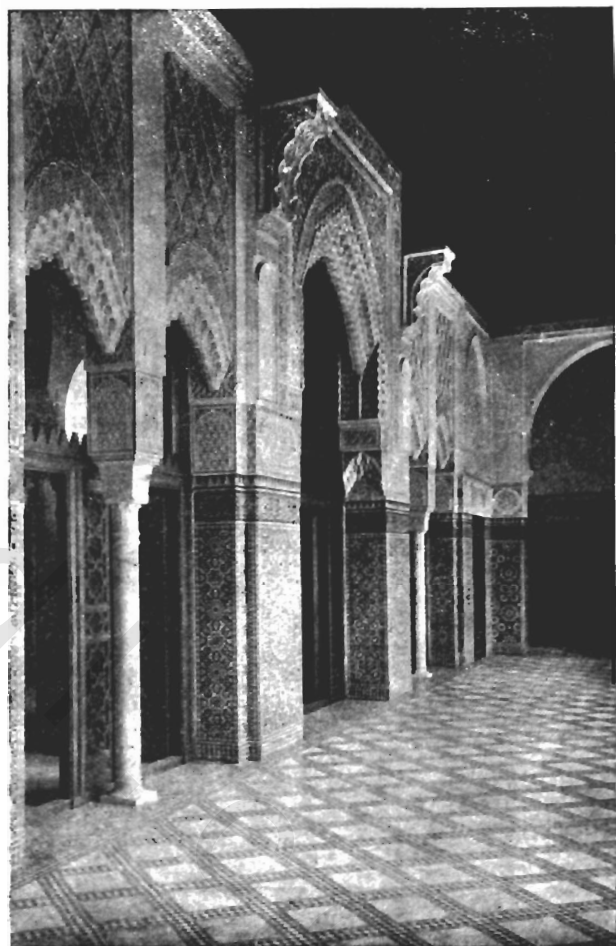
قاعة الاجتماع والمطالعة بالمسجد الاسلامي ببازيز



حديقة المسجد الاسلامي ببازيز



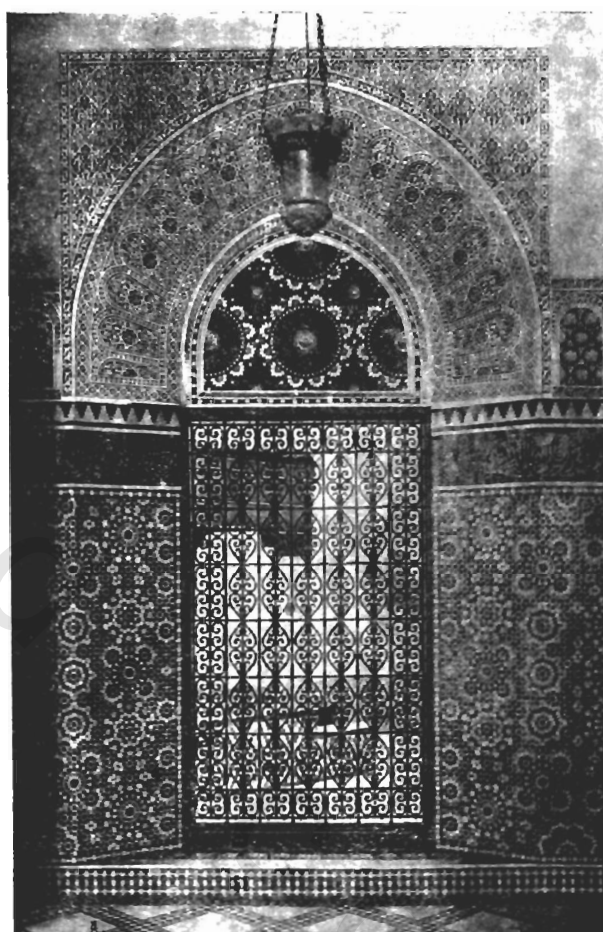
احد ابواب المسجد الاسلامي ببازيز



رکن من ارکان المسجد الاسلامي ببازيز



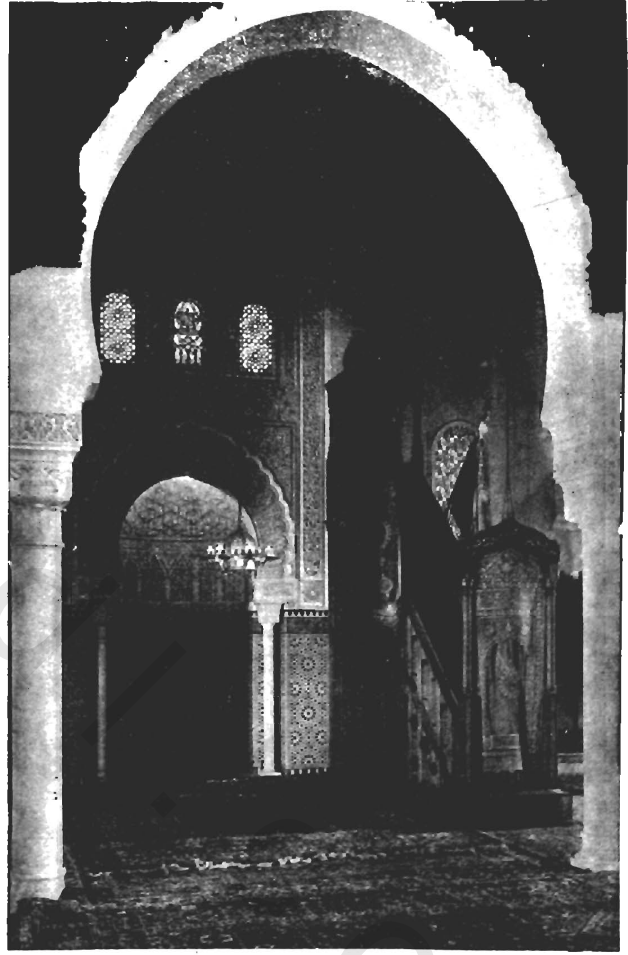
التربة الكبرى والبلاط الداخلي من مسجد باريز



أحلى شرفات المسجد الاسلامي بباريز

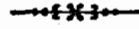


منارة مسجد بازار



المنبر والمحراب بالمسجد الاسلامي ببازار

كلمة الختام



نريد ان تكون كلمة الختام لهذه الرحلة ، شكر الله تعالى على ان امدنا بمعونته وتوفيقه الى ان انتهت وفق المرام ، ثم الابتهاال اليه سبحانه ان يجعلها من الاعمال الخالصة لوجهه الكريم ، حتى تكون كما يدل عليها اسمها ، دليلا يبعث في نفس كل من قراه مغزى قول الله عز وجل :
ان عبدا صححت له جسمه ، ووسعت عليه في المعيشة ، تمضي عليه خمسة اعوام لا يفد الي محروم

هذا واني رغم ما بالغته من الجهود في انجاز هذه الرحلة عقب اوبتي من الحجاز ، ما شعرت الا وقد مضت عليها ازيد من سنة كانت كلها معمورة بالاشتغال بها من تخريج تقايدها ، وتهيئة صورها وترتيب طبعها وغير ذلك مما كان يدعو بالطبع الى فراغ كبير كنت استخرجه من بين اوقات راحتي الادارية ، ولذلك التمس من القراء الاماجد المَعذرة فيما عسى ان يجدوه فيها من نقص او تقصير في التركيب او التحرير ، اذ لا بد للقلم من عثرات والفكر من هفوات وليس الكمال الا لله وحده .

وكان الاقدار - وبأما احسنه من اتفاق - ابت الا ان تؤخر لنا نشر هذه الرحلة الى اليوم ، حتى اثبت بين دفتها الاخيرة ما تاصل من الصداقة بين ملك انجاز وعاهل اليمن ، ويبقى ما تقدم لنا ذكره من العدا بينهما مجرد حكاية من حكايات حوادث التاريخ ، لا تسجيلا لذكر البغضاء بين عظيمين من عظماء الاسلام

ولذلك اقول اننا اطلعنا على خطاب جلالة الملك عبد العزيز آل سعود الذي القاه في حفلته السنوية بالحجة الاخيرة ، فكان مما قاله فيه في هذا الموضوع ما نصه :

كلكم يذكر حوادث العام الماضي ، وهذا السيد عبد الله بن الوزير وهذا السيد الحسن الادريسي ، الجالسان الان بجنبي ، ما كنا نظن ان يكون بيننا وبينهم عدواة وبغضاء ، ولكن الاشرار فرقوا بيننا ، والله عز وجل قد جعل بعد هذا التباغض الفة بيننا . (وعسى ان تكرر هاشيا وهو خير لكم) لقد خشي المسلمون عاقبة هذا التناحر الذي حصل بيننا ، ولكنه افضى الى خير جم طرب له المسلمون . الخ هـ

كان من حسنات هذا التأخير ايضا ان تمكنا في هذه الصحف الاخيرة ، من ضم صوتنا الى اصوات رجال العالم الاسلامي كله بتهنية جلالة الملك عبد العزيز آل سعود بخروجه سالما من حادث الاعتداء العظيم الذي كان هدفا له في الحجة الاخيرة بالبيت الحرام تحت اهداب الكعبة الشريفة .

كذلك امكننا بهذا التأخير ان تثبت هنا برهانا جديدا على عاطفة فرنسا نحو ملك من ملوك الاسلام ، وذلك بالبرقية الاتية التي ارسلها فخامة المسيو لوبران الى جلالة الملك عبد العزيز في غرض تهنيته بسلامته من الحادث المذكور . ونصها :

صاحب الجلالة عبد العزيز آل سعود . ملك المملكة العربية السعودية
- مكة المكرمة

تأثرت من اعماق نفسي للخبر النبىء بالمحاولة الاثيمة ضد جلالتهكم،
فاقدم عواطفى القلبية الصحيحة واقدم تهانى على خروجكم سالمين
الى لوبران

وقد اجابه جلالة الملك ببرقية جاء فيها :

فخامة المسيو لوبران رئيس الجمهورية الفرنسية في باريز
كان لبرقية فخامتكم الرقيقة بمناسبة محاولة الاعتداء على ، اجل الوقع
في نفسي ، فاشكر لفخامتكم عواطفكم واتمنى لكم دوام السعادة
عبد العزيز

ونقول بهذه المناسبة - اثباتا لمكانة جلالة ملك الحجاز في العالم كله ،
واعترافا بقدر اعماله في خدمة الحرمين الشريفين - ان برقيات
التهانى في هذا الموضوع تواردت عليه عقب الحادث المذكور من
جميع ملوك الدول الاروية وروسائها زيادة على برقيات الممالك الاسلامية
حسبما تنقلته الجرائد في ابانه

لقد فتح امامنا ايضا هذا التأخير فرصة نعرض فيها هنا على القراء
الكرام قطعا من القريض الذي تغنى به بعض شعراء جلالة ملك
الحجاز في تهنيته بالسلامة من الحادث المذكور وكانوا فيه تراجمة
الشعب لاطهار ما حصل لهم من التأثير لحادث ملكهم المحبوب
قال الشاعر الكبير الاستاذ خير الدين الزركلي في قصيدة طويلة
في الموضوع :

ضل الجنة سبيل النيل من ملك لولاه ما صين بيت الله والحرم
الى ان قال :

البغي والكيد مدا حوله شركا فكان في شرك الجانبين حتفهم

شلت يد الغدر نصلا دون طعنته جبريل يرعى وميكائيل يحتدم
الى ان قال :

عبد العزيز وقاك الله فتنهم ولا يزل لك فينا البند والعلم
وقال الاستاذ الشيخ محمد الغنيمي التفتازاني في قصيدة اخرى
اليوم للناس عيد واحد ولنا عيدان من فضل رب العرش والناس
عيد كبير وعيد انت صاحبه باسم النجاة من المستهتر القاسي
وقال الاديب عبد الله عمر بلخير في قصيدة اخرى
الا انها من اعظم النعم الكبرى سلامة رب التاج والراية الخضرا
الا انها النصر المبين تهلت به جبهة التاريخ يحفظها دخرا
الى ان قال :

فقل للاولى قد دبروها مكيدة تجرعا من بات ينسجها صبرا
ابى الله الا ان يتم نوره ويخذلكم موتوا بضيمكمواقهرا
وقال الشاعر الكبير السيد احمد الغزاوي في قصيدة اخرى :
ابى الله الا ان يتم ضياءه ويرفع للدين الحنيف لواءه
ويحفظ في عبد العزيز وشبهه على رغم كيد الحائنين بناءه
فان عظمت يوم الافاضة كربة وخف لها التوحيد يحيي ذمائه
وروع فيه المسلمون جميعهم بثالثة كادت تريق دمائه
فقد لطف الله العزيز بعبد وانفذ في قلب العدو قضاءه
الى ان قال :

ولو اننا نهوي الى الله سجدا ملى الدهر شكرا لم نوءد ثناءه
فقد سلمت فيك الجزيرة كلها ودين الهى منذ استجبت دعاءه

ثم قال :

وفي سقر مثنوى الغرور مخلدا وسوف يوفى بالغداة جزاءه

وقال الشاعر عبد اللطيف جزار في قصيدة اخرى :

خفق اللواء ما خضع الاياما ودوى فرج بصوته الاعواما
واليوم يهتف للمليك تحية وعلى السلامة ينشد الانغاما
ويقول في عز وجاش ثابت عبثا يحاول من بنا رام اصطداما

الى ان قال :

فدعو اللواء يزف ايات الهنا فيه التحية حرة تتسامى
ما الشعر في هذا المقام بمنجد ابدا ولو ارغمته ارغاما
من ذا يزج بنفسه في لجة الـ بحر الخضم فيوفه ماراما
ماذا يقول المادحون وانت في الـ مكارم بحر قد طما وتراما

الى ان قال :

ولئن مدحتك قدمدحت مواطني يارافعا لبلادنا الاعلاما

هنا تسنح لنا الفرصة ايضا باقامة برهان جديد على صفاء المودة بين
مملكة الحجاز والدولة الافرنساوية وما يظهره رجال الحكومة الفرنساوية
من الولاء نحو جلالة الملك عبد العزيز آل السعود وقد يتجلى ذلك
للقارئ الكريم من الصورة الاتية التي يرى فيها سمو الامير سعود
ولي عهد المملكة السعودية وهو خارج من ايليزي بعد مقابلة فخامة
رئيس الجمهورية الميسو لوبران وقد التف حوله نخبة من عظماء رجال
الدولة يظهر من بينهم سعادة الوزير الشرفي السيد قدور ابن غبريط
الذي رافقه في تلك الزيارة :

هذا وبما ان جل ما يرمى اليه هذا الدليل هو افادة الحجاج في كل ما يهم قيامهم بهذا الواجب العظيم فقد راينا ان نغتنم الفرصة نفسها لזف البشرى اليهم بما علمنا د اخيرا من عزم الحكومة السعودية على التخفيض للحجاج من مصاريف الحج ابتداء من عام 1354 وهو ما وقفنا عليه من مرسوم اذاعته لجنة شؤون الحج بمكة المكرمة ونصه :



رغبة في تسهيل الحج على كافة اخواننا المسلمين فقد نظرت لجنة شؤون الحج في موضوع التكاليف التي تلزم الحاج لتأدية الفريضة المقدسة وزيارة المسجد النبوي وقررت تخفيض الربع من كافة العوائد واكرام المطوف واجور السيارات والجمال وغيرها مما ستشره الحكومة مفصلا في النشرة السنوية المعتادة فيكون في امكان الحاج القيام باداء الفريضة والزيارة ولا ينفق الا ثلاثة ارباع المبلغ الذي كان ينفقه قبالا ولاعلام اخواننا المسلمين في مشارق الارض ومغاربها بذلك اقتضى الاعلان .



باشا مدينة مراكش السيد الحاج التهامي المزواري

ويشرف الاسماع بالدرر التي
ويقول ما قلناه قبل وقاله
ان التهامي وصفه ومقامه
افعاله كمقاله ومقاله
يصبو الى الجميل واهله
ويدير دقة مبتغاه بحكمة
هذي خلائقه الحسان بفضلها
هذي مبادئه الجليلة قدرها
وكفاك انه من سراة بلادنا
وكفاه فخرا انه بطل وان
وعلاه كونه من رجال مليكنا
مولاي بل مولى الجميع (محمد)
غوث اليتامى والايتامى غيهم
وصلاح ديانا ومصلح ديننا
لا زال ملكه شامخا وزمانه
تهدى لمن تهواه او يهوا كما
في كل قطر كل من لا قفا كما
بز العقول واعجز الادراكا
يرضى الصدوق ويغضب الافا كما
وينزع عن ازهاره الاشوا كما
وسياسة تستخدم الاشرا كما
ملك القلوب واصلاح الاملا كما
ومقامها في المجد لا يخفا كما
شرقا وفخرا في الانام كفا كما
ناديته لملمة لبا كما
هذا الذي قد شرف الاملا كما
من نوره قد بدد الاحلا كما
ونصير من لا يستطيع عرا كما
وملاذ من منا يخاف هلا كما
دوما يقول له جعلت فدا كما



باب التقاريز

الحمد لله وحده

لقد عرضنا هذا الكتاب على انظار نخبة من العلماء الاعلام ،
لتصفحه والكتابة عليه ، اقتداء بعمل الكتاب والمؤلفين ، فكتبوا في شأنه
ما يكاد يكون احلى من السلسيل ، ولهم على ذلك الشكر الجزيل
الا ان بعضهم ادخل في كتابته امورا خارجة عن التقريظ ، لاشك
ان القاريء اللبيب قد ادركها من تصفح الكتاب ، اذ يجد ان البعض
ممن كتب وحبر وحطب ، اعترض في ضمن مدحه للكتاب - (من حيث
لا يقصد الاعتراض في نظري حيث لا محل له) على بعض ما ترك من
ذكر العلماء الدينين والمدرسين والمجيزين ، مع ان اسمه بدليل الحج
والسياحة ومطابقته لسماء يقضي بان لا يذكر فيه الا ما ينفع مرید
زيارة الاصقاع الطاهرة والتجول في الاقطار ، لا ذكر من فيها من الرجال .
على اني مع ذلك قد ذكرت في جملة من ذكرتهم من الكتاب
ورجال الادارات ، كثيرا من علماء الازهر الشريف ومشايخه الاعلام .
وذلك فوق جهد متجول برخصة ادارية معدودة الايام والسوائع .

هذا وبما انه من الواجب على الكاتب اذا عرض افكاره على
الراي العام ان يقبل كل ما يرد عليه عملا بحرية الفكر الذي يصبون
اليه كل اديب ، فقد جعلت هذا الباب غير خاص بالتقاريز ، بل معرضا
لترويج الاداب وميدانا لتوسيع نطاق الابحاث العلمية التي اعتنى بها هذا
الكتاب نفسه في كثير من المناسبات ، فنشرت كل ما ورد علي - قبل الطبع -
من التقارير في هذا الشأن بنصها وفصها ، اشهارا لذكر اسماء كتابها
الافاضل وتخليدا لاثار اقلامهم السيالة وافكارهم السامية وعواطفهم

الشريفة ، مع العلم بان الواجب يقضي على كل من سنحت له فرصة كهذه من الاخوان المغاربة ، باعلاء ذكر علمائهم واسماع اصواتهم في العالم الاسلامي ، اذ المرء مخبوء تحت لسانه ، والمغرب في حاجة الى ان يعرف في الخارج برجاله .

اما تقريظ الكتاب في حد ذاته فهو موكول لنظر القراء الكرام والراي العام ، بل اراد مقرظا لنفسه مادام اسمه يدل على مساهم ، وما دامت طريق الحج ترسم منه في مخيلة القاريء كاقرب الطرق العادية لديه

وان كنت لا بد ذاكرا من بين تلك التقاريز احسنها صناعة واوقاها بلاغة واعلاها نفسا واقواها تأثيرا في النفوس ونطقا بالحققة وانهاضا للهمم ، فيحق لي ان افتخر بذلك الظهير الشريف الذي انعم به علي صاحب التاج مولانا الامام اسام الله ، ولا غرو فان كلام الملوك ملوك الكلام - ولذلك كان من الواجب ان اجعله في طالعة الكتاب ولو كان في الامكان نقش حروفه الذهبية على الجباه ، لكان جيني اول من يفتخر بذلك لان تتويجه بهذا التشريف الذي قل ما تجده في اول كتاب يجعل قيمته اغلى من الاحجار الكريمة التي يساوي قدرها اعلى قيمة فوضعت في طالعته ولسان حاله ينشد متمثلا بقول الشاعر :

ما كنت اهلا فهم راوني لذلك اهلا فصرت اهلا

وكيف لا يفتخر بذلك والظهير المذكور جواب من الحضرة العالية بالله على اهداء الكتاب اليها مع ما اضيف له من تشجيعه بتلك الالفاظ البديعة التي لو رءاها البديع لسجد ووجم ورتل القول الماثور «ان من البيان لسحرا» وذلك اعظم دليل على ما يمكنه جناب مولانا المنصور لرعيته من دفعهم بدافع العطف والحنان والسير بهم الى الامام

لترقى معارفهم وتنمو مداركهم ، وزيادة على هذا العطف الذي لا يوازيه شيء انعامه بصلة لصاحبه اعانة منه ايده الله على نشره ، وبرخصة خصوصية للتمكن من تنقيحه وطبعه ، وكل ذلك يؤيد ما لمولانا من الاخلاق الفاضلة والمزايا العظيمة التي اطلقت جميع السن الرعية رطبة بالثناء عليه ادام الله نصره وتأييده ولا شك ان كل المقرطين لهذا الكتاب حصلوا على شرف عظيم لانخراطهم في سلك ، تقدم صاحب الجلالة اليه قبل كل احد ، وهذا مما يجعلهم رافعين انوفهم الى السماء وكيف لا وقد ذكروا في كتاب . مولانا الامام فاتحة سعدة ولا شك ان السعادة محفوفة به .

وفي الختام اضرع الى الله جلت عظمته ان يديم نصر مولانا الامام ويبارك له في فلذة كبده وولي عهده الامير المحبوب مولانا الحسن حلاه الله بكل وصف حسن انه سيع مجيب .

وهنا يجب علينا ان نشي بصفة خاصة على صنيع الهيئة الادارية للكشاف المسلم بحلقة (سوريا) اذ برهنت بتقريظها على ان المسلمين يهتمون بكل ما يكتبه اخوانهم في المواضيع الاسلامية بالبلاد الاخرى ويتبعون حركاتهم رغما عن بعد الاقطار والامصار .

ونقول بهذه المناسبة ايضا ان تقريظ علامة الجديدة المحدث السيد محمد الرافعي قد تقدم ادراجه في مقدمة الكتاب اذ كان اول ما ورد علينا قبل فتح باب التقاريف . وفيه من بيان موضوع الكتاب ما يجعله ان يكون تابعا لمقدمته .

وها نحن ذاكرون الان التقاريف المذكورة على حسب الترتيب الذي كانت ترد علينا فيه معتردين في عدم نشر غيرها حيث جاءت بعد مثول الكتاب للطبع ، والى الجميع الشكر الجزيل والثناء العاطر

فللفقيه العلامة المشارك باشا سلا السيد الحاج محمد الصبيحي :

الحمد لله - والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

وكل سبقت له العناية بالانخراط في حربه اما بعد فان الرحلة
الحجازية التي فيها اخونا الفقيه الاديب البارع الارب العوضو بالمحكمة
العليا الشريفة السيد احمد بن العلامة المشارك سيدي محمد الهواري رحمه
الله قد قرأت كثيرا منها مما كان ينشر على اعمدة السعادة فكنت
كلما اجلت النظر في ازاهير رياضها ، وافانين غياضها ، ادتست
في نفسي صورة اعجاب بها ، واكبار لناسج بردها ، ومحكم وضعها ، ولا
اراني منفردا بهذا الاثر ، او منازعا في هذا الخبر ، فكل من طالعها
يعلم انها قد حوت من فرائد الفوائد ما يحتاجه كل متطلع او قاصد لتلك
البلاد المقدسة التي تهوي اليها افئدة المومنين ، وتشتاقها اشياق
الظمئان للمعين .

فوائد كان يعسر استخراج مكنوناتها ، ونظم اشاتها ، ثم افراغها
في قوالب تكاد تسيل لطفها ، وترتشف رشفها ، لولا ما منح الله مؤلفها من
فكرة ثاقفة وعزيمة ماضية وخبرة بالشئون وقلم سيال ولطف واخلاق
مواهب ذلت له الصعاب حتى افاد واجاد ، وابدع فيما اشاد ، جزاء
الله خيرا ، واثابه عن سعيه المشكور وعمله المبرور اجرا ، وزاد في معناه ،
وبلغه مناه ، ولا زال يبدي لنا من نتائج فكره نفائس وغردا ، تبقى
له ذكرا ، وتخلد له فخرا ، آمين ، آمين ، وآخر دعوانا ان الحمد لله
رب العالمين ،

قاله وكتبه محمد بن الطيب الصبيحي



باشا سلا العلامة السيد الحاج محمد الصبيحي صاحب التقرير الممضي باسمه

وللشاعر النائر المورخ اديب المغرب السيد محمد بن الوزير
المرحوم السيد فضول غريبط

الحمد لله الذي جعل الرحلة الى بيته الشريف افضل الرحلات ،
والحلول بحرمه المنيف اجمل الحالات ، وندب سبحانه الى الحج
من استطاع اليه سبيلا ، وخول المجيب فضلا جزيلا وبواه مقاما
نيلا ، وحقق رجاء من سن القرى واستجاب دعاءه في ام القرى ، لا
اله الا هو رب زمزم والحطيم ، مودع قلوب السعداء من خليقته ،
المطلعين على اسرار الدين الحنيف وحقيقته ، حنوا لمهبط وحيه ومسقط
رحماته ورعيه ، حنو الوالدات على الفطيم ، والصلاة والسلام على من
قرر القواعد وشرحها ، وبين المناسك ووضحها وسلك بآمته المرحومة
مسالك النجاح ونصحها ، ومثل لها اوفق السير واصلحها ، سيدنا ومولانا
محمد الذي بزيارة روضته تفر العيون ، وتنشرح الصدور ، وبمطالب
المتشفع بحضرته يجري المقدور ، وعلى اله وصحبه وعترته ، ومن
اتمنى لحزبه واسرته ، ما احرم محرم وطاف طائف ، واستروح من نحو
الحمى ارج المعارف واللطائف ، اما بعد فمن من الله التي يجب
شكرانها ولا ينبغي كفرانها ، ما اظهره في عصر مولانا المويد
المنصور ، وميزه به عما تقدمه من العصور ، بهذا القطر المغربي الذي
بعد بسعود طلعتة ، ونهض الى التقدم يمين نهضته ، من التسهيلات
والاسباب التي فتحت ارحب الابواب الى حج بيته الحرام ، وزيارة قبر
نبيه عليه الصلاة والسلام ، والتحلي بمحاسن تلك السوح التي قصدها
اجمل الخدم ، والتجول بها شرف الوجه والقدم ، من غير كلفة تستعظم ،
ولا مشقة تجشم ، بعد ما كان مريد الحج من المغاربة يكابد المشاق

العظيمة ، ويتحمل المتاعب الجسيمة ، ويبدل الاموال الخطيرة ، في الايام
الكثيرة ، فاصبح حاج المغرب بمقتضى التيسير والارفاق ، له العدد المعبر
في صف حاج الافاق ، يتوجهون سالمين ويؤوبون غانمين ، وهم وان
كانوا متساوين في الفضيلة والثوبة الجزيلة ، كما يليق بضيف اكرم
الكرماء وارحم الرحماء ، فلن قيد منهم رحلة تفيد من ليست له
استطاعة ، ولا قدرة على الاندراج في سلك تلك الجماعة ، مزيد
الشفوف والظهور بين الخاصة والجمهور ، اذ افضل عمل يرفع ،
عمل من انتفع ونفع ومن احرز قصب السبق في هذا المضمار ونال
المزية التي ليس لها اضرار من لم يستبد بدرر صوانه على اخوانه ،
قلم الطرفين الذي ليس لفضله توارى ، الاديب المطلع العضو سيدي
احمد الهواري حفظه الله فقيد رحلته هذه التي تتم بطبعها الاحسان ،
لنبلاء بني الانسان ، رحلة مثلت تلك المعاهد ، حتى كانها ماثلة بين
يدي المشاهد ، واهدت لنا من الفوائد ما يرخص الفرائد :

خير طرس تجول فيه العقول	رحلة وجهها جميل صقيل
رحلة اظهرت نفائس علم	ليس فيها لقاتل ما يقول
رحلة تسرح النواظر منها	في جنان ثمارها لا تحول
رحلة مثلت منازل فيها	طلع المصطفى النبي الرسول
وجبتنا لطائفا يصطفوها	من له همة وفكر نبيل

ولقد راينا رحلات حجازية تقتنى ويحتفل بها ويعتنى ، بيد ان هذه
زبدة طرية . جديرة بالتنويه حرية ، اذ لها التقدم على تلك السوابق
بتضمن مابدا في زمانها ، من الامتيازات التي لا نحتاج الى بيانها ،
مع مالها من جمال الاسلوب ، الاخذ بمجامع القلوب الاتي بالبلاغ

المطلوب ، وما ذا عسى نقول فيها - بعد ما قرظها به مولانا الامام ،
الذي يخضع لكلامه الكلام ، كما تخضع لجلالته الجهابذة الاعلام

ملك ايد كريم حليم للملوك الكرام نعم السليل

كل مشن على علاه وان اسهب فاقول منه نزر قليل

ابد الله نصره وسعادته ، وحرس عزه ومجادته ، كما قرظها كثير من
الافاضل ومن اقتفاهم من العلماء الاماثل ، وانما حسبنا ان ندعو
لموئلفها ، ومدبجها ومفوفها ، بان يجزيه الله الجزاء الاوفى ، على
نفع امة النبي المصطفى ، عليه وعلى اله الصلاة والسلام ، في البدء والختام

محمد غريط وفقه الله

وللهيئة الادارية لجمعية الكشف المسلم بجبله (سوريا)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الهمام الفاضل السيد احمد الهواري الافخم

السلام عليكم ورحمت الله وبركاته وبعد نحن الموقعين امضاءاتنا ادناه
افراد الهيئة الادارية للفرقة الادهمية التابعة للكشاف المسلم في جبله
(مدينة سلطان الزاهدين ابراهيم بن الادهم قدس الله سره) تابعنا بغرفة
مطالعة نادينا ما نشرتموه بجريدة السعادة الغراء عن الرحلة الحجازية
التي كان لها الاثر العظيم بنفوسنا لدقة وصفها وحسن اسلوبها وبديع
بيانها لذلك فانا باجمعنا نشكركم على هذه الخدمة الجليلة التي تعد
بعرف الكشاف خدمة انسانية كبرى يستمد منها النشاط والثبات والاقدام
لزيرة الحرمين الشريفين وقبر سيد الكائنات محمد صلى الله عليه وسلم
وبالختام فانا نامل ان تتضاعف اعمالكم وتزيد همتمكم بنشر ما هو

مفيد ونافع للامة العربية بصورة عامة والاسلامية منها بصورة خاصة
فالله سبحانه وتعالى لا يضيع اجر من احسن عملا

امين الصندوق يحيى حافظ عبد العالي . غريف ثاني محمد يوسف
قسام . كشاف عامل . مصطفى شهوان

امين السر عبد الفتاح ربحاوي . غريف اول . احمد طوفتلي . كشاف
عامل . صلاح اديب . نائب قائد محمود عبد السلام نعنوع . امام الغرفة
محمد علي الصالح حداد . كشاف شرفي . عبد القادر عبد الحليم . قائد
كشاف الفرقة الادهمية نجيب علي اديب . مدير الشؤون عدنان محسن
كشاف شرفي مصطفى سعيد قسام

وللفقيه العلامة رئيس المحكمة العليا سيدي محمد العربي الناصري :

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحمد لله الذي اوجب الحج على من استطاع اليه سبيلا ، وجعل القيام
به على صحة الايمان دليلا ، وما زال السابقون للخيرات يؤمنون البيت
العتيق جيلا فجيلا ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المبعوث
للعالمين رسولا ، القائل «من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه» واولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون فتىلا ،
وعلى آله الذين اصطفاهم الله وفضلهم تفضيلا ، ونزل فيهم القرآن
تنزيلا ، واصحابه الذين نشروا الاسلام في اقطار الارض عرضا وطولا ،
وكانت لهم في حمايته اليد الطولى وتسبقوا لتصرته شبابا وكهولا ،
وفصلوا احكامه للناس تفصيلا ، فاستوجبوا بذلك فخرا ائبلا ، وثناء
جزىلا . اما بعد فاني تبعت مطالعة سلسلة فصول الرحلة الحجازية التي

ذبحها حضرة الاديب الكاتب البارع الفقيه العضو بالمحكمة العليا الشريفة
ابو العباس السيد احمد الهواري وسماها دليل الحج والسياحة فوجدتها
قد وافق اسمها مسماها ، وطابق لفظها معناها ، لما احتوت عليه من
اوصاف البقع الشريفة ، والاثار المنيفة ، وبسط القول على ما فيها
من المشاهد ، والمزارات المقدسة والمعاهد ، وما ينبغي الوقوف عليه
من المدراس والمكاتب والمساجد ، ووصف المدن والامصار التي مر
عليها ، او وفق لزيارتها ، مع بيان جغرافيتها ، والطرق الموصلة اليها ،
ومشاهير من تعرف بهم من رجال العلم والادب بها ، زيادة على ما
يستفيدة المطالع لهذا الدليل من الفوائد الجمة ، والوصايا المهمة ،
التي يجب على كل من قصد تلك الديار ان يجعلها نصب عينيه ويعمل
بمقتضاها ، ولا يحيد عنها ولا يتعدها وبالجملة فهذا الكتاب هو الدليل
النافع ، والدستور الجامع ، لانه وان كتب الكاتبون في هذا الموضوع ،
وخاضت اقلامهم في هذا المشروع ، فانهم لم ياتوا بمثل ما اتى به من
كل ما يتعين على الحاج معرفته ، وتضره جهالته ، من القوانين والنظم
الجديدة ، والقيود العديدة ، المعمول بها في هذه الازمان في الدول
والممالك ، المتحتم الاستظهار بها في سائر المسالك ، اما ما احتوى عليه
الكتاب من حسن السبك وجزالة اللفظ ورقة التعبير فقد ابداع فيه
المؤلف حفظه الله غاية الابداع ، واتى بما تستعذبه الطباع ، وتستلذه
الاسماع ، ولا غرو فهو من المجيدين في هذه الصناعة ، وممن لهم فيها
اوفر نصيب واكبر بضاعة ، وفقه الله وارشده ءامين .

محمد العربي الناصري لطف الله به

وللفقيه العلامة المحدث السيد محمد الحجوي مندوب المعارف الاسلامية

قال بعد الخطاب

ايها الحبيب انني طالعت من رحلتكم الحجازية الجميلة نبذة وافرة
وتاملتها بامعان فالفيتها حازت من الحسن نصيبا واحرزت بقلمكم البارع
مرتعا خصيبا يستفيد منها المطالع . ويحظى بالمسرة في تتبع مراحلها
المراجع ويستعين بها في وجهته قاصد الحرمين الشريفين ويتشوف
مطالعها الى بلوغ المقامين المنيفين فهي في الحقيقة نزهة للناظر ودليل
مرشد في ملوك تلك المراحل المباركة وتلك المناظر افرغتم فيها
من عرفانكم الادبي ماجل اردانها وحليموها من حسن عبارتكم بما
زانها فجزاكم الله عن احسانكم بخير جزاء وبلغكم من امالكم كل
رجاء واقر عينكم بوضع جلاب القبول عليها حتى تسير مسير الشمس
في الخافقين ويحصل ان شاء الله لكم سرور القلب والعين وانه
ليسرنا ان نرى من ابناء عصرنا من نهضت به همته الى مجارات الاعلام
في تأليف الرحلات الى بيت الله الحرام زاد الله في معانكم واخصب
روض مغناكم والسلام

محمد الحجوي كان الله له

وللعلمة الكبير المحدث الشريف الشيخ سيدي عبد الحي الكتاني

بسم الله الرحمن الرحيم . والصلاة والسلام على اشرف السادات واكمل
القادات وواله وصحبه

الحمد لله وكفى . وسلام على عباده الذين اصطفى . اما بعد فان
الرحلة في الارض والجولان لاجل الاستطلاع والاعتبار والتعلم والتعليم
من شان من مضى من سلفنا الصالح . وخلفنا الرابع . فلم يخل عصر من

الاعصار عن قيام باحث جوال وخريث مفضل . يفضل ثعب الاسفار
على راحة البيت والمقيل . في قعر الدار . ليستفيد ويفيد . ويحدث بما
شاهد القريب والبعيد . بما من شأنه اكبار ملك الواحد القهار . الذي
ينكور الليل على النهار . ويذهب يقوم الى ما اراد من التقدم
والعظمة . ويؤخر غيرهم الى ما شاء من الانحطاط والتدهور والضعفة
وذلك من اكبر الايات الالهية في الافاق وفي انفسهم ليتذكر من
يتذكر . ويموت غير ماسوف عليه من كسل واخذ الى الارض
فاكرم بها من همم للراحلين فيما سبق . تخلف عنها كثير ممن لحق
هذه رحلات اعلام صقعنا الافريقي للديار الحجازية والمساجد المقدسة .
باقية ما بقي الدهر شاهدة لهم بانهم استيقظوا قبل والناس نيام . تحت
غطيط الاحلام . وبائد الاوهام . رفعوا بما دونوا لنا من اخبار العالم
ومقدس تلك المعالم الرؤوس . واحياوا ببيانهم ووصفهم جامد النفوس .
(1) اولهم واولاهم بالذكر مفخرة المغرب والاندرلس القاضي الحافظ
ابو بكر بن العربي المعافري وفي مكتبتنا الكتانية منها جملة صالحة
وهي قطعة فذة تتيه بها المكتبة فخرا ورايت في مكتبة الزاوية
الحمزاوية ترتيب رحلة ابن العربي لشرف الدين المغيلي المالكي مع
اختصار سراج المريدين له كلاهما في مجلد (2) وثانيهم الحافظ فخر
الاندرلس والمغرب ابو عبد الله محمد بن رشيد الفهري دفين فاس المسماة
ملء الغيبة بما جمع في طول الغيبة من الشام ومصر ومكة وطيبة وهي
في ست مجلدات موجود اغلبها بخطه في مكتبة الاسكوريال كانت
من كتب السعديين (3) وثالثهم الامام فخر تلمسان الحافظ ابو القاسم
التجيبى الاندرلسي التلمساني وهي في عدة مجلدات ضخمة رايت الثاني
منها في المكتبة التجارية بتونس (4) ورابعهم جواب الارض طولها

والعرض . ابو عبد الله ابن بطوطة (كسفوده) الطنجي اللواتي رحلته قد طبعت مرارا مع اختصاراتها وعندى نسخة خطية وهي من الضناتين وتعد هذه الرحلة اول نواة ظهرت من العالم الاسلامي نهج على منوالها الاوربي فتحت عينه وشرحت صدره للجولان وعبر الارض طولها والعرض (5) ورحلة ابي عبد الله ابن جبير الاندلسي صاحب القلم السيل والوصف الدقيق وقد طبعت مرارا وعندنا طبعتها الاولى الاوربية لعام 1852 ميلادية (6) ورحلة ابي البركات العبدري الحبي دفين حاحه وهي نادرة بحثا ونقدا ورواية ووجودا وفي المكتبة الكتانية منها نسخة اخذت منها عدة نسخ ومنها نسخة في مكتبة القرويين ختمت برحلة العبدري ايضا المنظومة (7) ورحلة ابي عبد الله التجاني التونسي الواقع عام 706 وعندى منها المجلد الاول (8) وتاج المفرق في تحليه علماء المشرق لابي البقاء خالد البلوي الاندلسي وعندنا منها نسخة بخط الوزير ابن ادريس العمروي القاسي (9) ورحلته مفخرة تلمسان وفلاس القاضي ابي عبد الله المقرئ وهي مسوفة في ازهار الرياض لحفيده الحافظ ابي العباس احمد المقرئ الموجود في المكتبة الكتانية وعليه خط مؤلفه (10) ورحلة امام العلوم العقلية بتونس والمغرب ابي عبد الله محمد خروف التونسي وقعت بيدي بعض كرايسها (11) والنفحة المسكية في السفارة التركية للعلامة التكمروتي وقد طبعت عن نسخة المكتبة الكتانية الخطية (12) ورحلة ابي عبد الله محمد القيسي الشهير بالسراج المراكشي في المكتبة الكتانية منها مجلد وهي نادرة الوجود (13) ورحلة نادرة المغرب ابي سالم العياشي وهي مطبوعة بفاس في مجلدين كبيرين ما اوسعها وافيدها في المكتبة الكتانية منها نسخة بخط احد رفقاءه في تلك الحجة في مجلد ضخم وفيها ايضا نسخة اخرى في مجلدين مصححة

بخط ولده ابي عمران حمزة ابن ابي سالم المشهورة به زاويتهم
 الحمزاوية العياشية (14) ولابي عبد الله محمد بن الحسن بناني الفاسي
 اختصارها وقفت على بعضه بخطه (15) ورحلة عالم المغرب ابي علي
 اليوسي وهي من جمع ولده المرافق له في تلك الرحلة ابي عبد الله
 محمد وهي في المكتبة الكتانية (16) ورحلات تلميذها ابي العباس احمد
 بن ناصر الدرعي وكبرها مطبوعة في مجلد بفاس (17) ونسمة الاس
 في رحلة ابي العباس يعني احمد بن عبد الله معن الاندلي من جمع
 ابي العباس احمد بن عبد القادر القادري الفاسي وهي موجودة في
 المكتبة الكتانية (18) ورحلة الاميرة خنثة بنت بكار قرينة السلطان ابي
 الاملاك المولى اسماعيل بن الشريف وهي من جمع رفيقها في تلك
 الحجة الوزير الاسحاقي وبالمكتبة القروية المجلد الاول منها (19)
 ورحلة الشيخ عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري وهي بالمكتبة الكتانية
 بخطه (20) ورحلة ابي علي الحسين الورتلاني الجزائري وهي مطبوعة
 بتونس في جزئين (21) ورحلة اديب فاس ابي محمد عبد المجيد
 الزبادي المسماة بلوغ المرام بالرحلة الى بيت الحرم وهي في المكتبة
 الكتانية في مجلد (22) ورحلة عالم الجزائر ومنسدها ابي العباس احمد
 بن عمار وقد طبع المجلد الاول منها (23) ورحلة ابي عبد الله
 محمد بن احمد الحضيكي السوسي رايتها في المكتبة العليا بالرباط (24)
 ورحلة تلميذه الحافظ ابي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري
 الدرعي لحجته الاولى عام 1196 وهي في مجلدين في المكتبة الكتانية منها
 نسخة اخذت عن خط المؤلف (25) ورحلته الثانية الواقعة عام 1211 وهي
 في جزء وسط فيها درر نادرة الوجود في المكتبة الكتانية منها نسخة اخذت
 من خط المؤلف (26) ورحلة ابي العباس احمد بن محمد الفاسي وهي

في جزء موجود في المكتبة الكتانية هدية من المكتبة الصيحية بسلا إليها (27) ورحلة حافظ المغرب الأوسط أبي داس العسكري وهي نادرة الوجود حتى في القطر الجزائري وفي المكتبة الكتانية منها نسخ 2 (28) ورحلة سعيد الدولة المغربية أبي القاسم الزياني المسماة الترجمانة الكبرى في اخبار هذا العالم برا وبحرا وهي في مجلد بالمكتبة الكتانية منها نسخ 2 (29) ورحلة رفيقه وشريكه في الصنعة ابن عثمان المكناسي وهي في جزء صغير رايتها بالمكتبة الزيدانية بمكناس (30) ورحلة أبي محمد التاودي السقاط الفاسي وهي في مجلد موجودة بالمكتبة الكتانية (31) ورحلة جدي أبي الفاخر محمد بن عبد الكبير الكتاني في مجلد لحجته الثانية عام 1279 وهي في المكتبة الكتانية على اولها تقریظ لتلميذه اديب فاس أبي العلاء ادریس بن علي السناني بخطه (32) والرحلة العريضة لاداء حج الفريضة لأبي حامد العربي المشرفي دفين فاس في مجلد حدثني من رءاها وهي دون رحلته السوسية في مجلد ورحلته الجزائرية في مجلد موجودة بالجزائر (33) ورحلة الشريف أبي محمد عبد السلام بن العربي الوزاني دفين طنجة من جمع بعض ابناء الرباط في المكتبة الكتانية بعض كرايس منها (34) ورحلة أبي محمد الطيب ابن كيران الفاسي وهي مطبوعة بفاس (35) ورحلة أبي العلاء ادریس بن قاضي فاس أبي محمد عبد الهادي العلوي الفاسي دفين المدينة المنورة اقتصر فيها على تسمية بعض المراحل والمزارات وبعض من لقي في كراسة رايتها بالمكتبة العليا بالرباط (36) ورحلة شقيقنا الشيخ أبي الفيض محمد بن مفتي مراکش ابن المعطي السرخيني التي جمعها له رفيقه فيها وتلميذه عبد الكبير الكتاني الواقعة عام 1321 وهي في المكتبة الكتانية منقولة عن خط مؤلفها (37) ورحلة ابن

خالي الشمس ابي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني الواقعة عام 1321 التي ابتدا كتابتها بقلمه في كرايس لم تتم (38) ورحلة تلميذه ورفيقه فيها ابي عبد الله محمد العلمي وهي في المكتبة الكتانية بخطه (39) ورحلة الفقير كاتبه لحجته الاولى عام 1323 تخرج في مجلدين ضاع اكثرها (40) ورحلته الثانية الواقعة عام 1351 تخرج في عدة مجلدات . وهما دون رحلته القيروانية الواقعة عام 1339 تخرج في ثلاث مجلدات . ورحلته الدرية تخرج في عدة مجلدات

وقد وفق الان لانتهاج منهج هولاء . والسلوك نحو هذه المحجة البيضاء . محل ولدنا الاديب الكاتب البارع المتفوق عضو المحكمة العليا صاحب القلمين واللسانين ابي العباس السيد احمد بن صديقنا العلامة الفلكي الحسوبي العددي القاضي ابي عبد الله سيدي محمد حفيد القاضي ابي الحسن الهواري الفاسي . فقام باحياء هذه الذكرى التي ماتت او كادت . فرحل ونقب . وسال وكتب . وجمع وحطب . وان كانت وجهة قلمه غلبت عليها نشوة الوظيفة والاهتبال بالموظفين والادارات والمديرين . ولكن اذا علم انه يكتب لابناء هذا العصر زال العجب وعلم الامر فعسى ان يتسع قلمه وبحثه ووقته للكتابة مرة اخرى في حجة ثانية عن العلماء الدينين وكبار المصنفين والمدرسين والمجيزين والعود احمد ولا شك ان ما قرأته من مقالاته العذبة على صفحات السعادة الغراء يحسن ان يكون دليلا للحاج ونديما للمسافرين . وانيسا للقاطنين . فعسى ان ينهج منهجهم . ويسلك مسلكهم ابناء هذا الجيل وعلى الله حسن التعويل وهو سبحانه بانجاد عبده اذا سأل كفيل والسلام ختام .

بنفاس عن استعجال . وشغل بال محمد عبد الحي الكتاني سامحه مولاه



الباشا العلامة الشاعر السيد محمد البيضاء الشنيطي صاحب التقريظ الممضي باسمه

وللفقيه العلامة الشاعر السيد محمد البيضاوي الشنيطي باشا رودانة :

الحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وآله

صديقي القاضي الاديب السيد احمد الهواري السلام عليكم ورحمت
الله تعالى وبركاته وبعد فاذا كانت الفصاحة ان يكون الكلام عربيا
اصليا دائرا على السنة الفصحاء الموثوق بعريتهم خالصا عن التعقيد لا مما
احدثه المولدون ولا مما اخطأت فيه العامة فرحلتك هذه مكتوبة
بقلم عربي مبين وعلى الله سبحانه ان يجزيك جزاء خدمة العلم المحسنين
محمد البيضاوي الشنيطي

وللكاتب الاديب الشاعر المجيد سيدي الحاج محمد بن اليميني الناصري

«دليل الحج والسياسة» دليل على قوة عارضة صاحبه وسوء فكره ونبوغه
في الادب والفن وتصوير الحقائق بأسلوب سلاب تغني موسيقاه العذبة
عن سماع الالات الموسيقية وتقف ريشة المصور والرسام دون روعته
وسحر بيانه :

«دليل الحج والسياسة» دليل قاطع على ان عقلية صاحبه مرآة صافية
قد انطبعت فيها صور المشاهدات فانعكست اشعتها على ابناء الضاد
تضيء لهم الطريق الى حج البيت الحرام ، والانتظام في سلك المؤتمرن
العام ، والتعرف في عرفة بالشعوب والقبائل في كل عام ، وزيارة نبينا عليه
الصلاة والسلام ، ومشاهدة مشاهد حماة الاسلام ، وناشري الوية السلام ،
والسياسة حول الارض لتحقيق الامل وعلاج الالام ، والاستمداد
من اعلام الارشاد والاعلام ،

«دليل الحج والسياسة» وما ادراك ما دليل الحج والسياسة دليل على
ان صاحبه يستحق اكبر جائزة من اكبر جامعة ادبية واعظم مجمع

علمي بل يستحق ان تقام له حفلات التكريم ، في كل ناد علمي كريم ،
كل ذلك قليل بالنسبة الى نابغة مثله انجبته الارض المغربية وابنته
نباتا حسنا طيبا ولا غرو فقد نشا في مهد العلم والمعرفة وتربى في
احضان الادب الراقي والشعور المتدفق ودرج على مدرجة الجد
والاجتهاد والرحلة في طلب العلم وهو غض الالهاب الى حيث القى
رحله النبوغ الطبيعي والعلم الصحيح

ذلك هو الاخ الذي بادبه الغض اطفى ، اوارى ، ابو العباس السيد
احمد الهواري ، لا زال صيته يجري بالمسك الداري ،

ايها الاخ العزيز لقد عرفت كيف تثير مكامن العبر ، من نفوس البشر ،
حتى حركت منهم الساكن ، لزيارة اشرف المساكن ، واقدس الاماكن ،
جزاك الله ايها الاخ على صنيعك خير الجزاء ، واثابك على اتقانك
لعملك باوفر الاجزاء ، انه سميع الدعاء

وليهنك حسن التفات الجلالة المولوية ، المحمدية العلوية ، ادام الله
عزها ، وحصن بعنايته حرزها ، وتوجيها لرحلتك الخالدة بذلك
التقريظ الكافي عما سواه ، بلغك الله من كل خير منتهاه ،

لدليل الحج قيمة	في العلى اضحت مقيمه
كهف اسرار ولكن	دبج الفن رقيمه
طرق الحج به للـ	خلق اضحت مستقيمه
ملاء الروح نشاطا	ينعش النفس السقيمه
ولدا الحس بثا	ربه ليست عقيمه
دام منشيه مشيدا	مجدنا حتى يقيمه

محمد بن اليميني الناصري الرباطي كان الله له

وللفقيه الكاتب الاديب السيد الحاج احمد الزبيدي

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد
خاتم النبيين ، وامام المرسلين ، والرضى عن آله وصحبه اجمعين .
وبعد فان مما اكرمنا الله به في وجهتنا الحجازية سنة 1352 ان
رافقنا في كثير من الاقطار الشرقية وخصوصا بالحجاز اخونا الفاضل
المتحلي بحلية الافاضل العضو بالمحكمة العليا الشريفة ابو العباس
السيد احمد الهواري لا زالت افكاره تزري بالنجوم الدراري فالفينا فيه
الاخ الذي يمثل حسن العشرة ويراعى مقتضيات الاخوة والصحة
وتعمر بانسه وادبه مرافق الرفقة تبارك الله احسن الخالقين دماثة
اخلاق وادب دفاق ومحافظة على الوفاق وتوفيق بين الاوافق وهمة
لادرالك الحقائق متعطشة وقريحة بسيلانها للارواح منعشة ناهيك به
من اديب متمتع وكاتب متضلع وبخاتة نقاد يبحث دفائن الحقائق
بفكره الوقاد ودءوبه الذي يجتمع امامه كل صعب وينقاد ولا ادل
على ذلك عندي الان من مثل ما افرغه في اسلوبه البديع الذي يشهد
بتفوقه الحريري والبديع من نتائج تلك الرحلة المباركة التي ما ادركه
فيها احد من معاصرينا ولا شاركه تلك لعمرى رحلته المعنونة بدليل
الحج والسياحة الممتازة ديباجتها بتمام الرونق والسماحة الغنية بحسن
تنسيقها وتنميقها وعظم فائدها عن التقريظ فجزى الله مؤلفها خيرا
ووفق كتابنا للطبع على غراره ونفع بها من طالعها حتى يتمتع
من الحجاز بشميم غراره ءامين

احمد الزبيدي لطف الله به

وللمورخ الشهير الشريف الجليل نقيب ساداتنا الشرفاء العلويين بمكناس :
الله احمد . واياه استهدي للسبيل الاحمد . واصلي واسلم على نبيه
مولانا احمد . وءاله واصحابه

من المعقول . الذي تواطت عليه العقول . واصبح من البديهي لدى
الخصوص والعوم ان بني الانسان لم تتجدد آراءهم ومتازعهم ومقاصدهم
لاختلاف المشارب والافكار والاذواق وتباين طرق الاستعداد وفي ذلك
من الحكم الالهية المنوطة بأسرار الخليفة ما تتسع دائرته عن ان يحيط
بها ادراك البشر وبمقتضاء مع النظر لمعضده الخارجي لا يرتاب ذو الخبرة
ان للرحالين الى الافاق الجوايين الارض طولها والعرض توجهات
لكل وجهة هو موليا لاستعذابه اياها في ذوقه وميوله واتخاذها
لديه بيت القصيد والضالة المنشودة وغاية لقاء عصا التسيار ولذلك
نرى منهم من يجعل نتيجة افكاره مصروفة في التحدث عن لقاء
الاكابر والتطوف على ابوابهم طلبا لمزيد الدراية والاحراز على الرواية
وعالي الاسناد وتتبع طرقه بقدر ما اوتيه من قوة فيثوب مطول الجراب
بما يعذب ويستطاب . ومنهم من يصبو لمشاهدة الديار ومعاينة اثير
الانمار القاضية بالعبرة والادكار . وضبط ايام القطن والمقام وتعداد
المراحل والتحدث عن الرفقاء ووصف الاحوال والماجريات ودرس العوائد
والاخلاق فيدون ذلك بعد جهود المكابدة . وقيمتها بدقيق الوصف
لفيرون مقام المشاهدة . حتى يعلم بها ما بعد عنه من عجائب الكون
وبدائع صنع القادر على كل شيء وباهر آياته في اختلاف الالسنه
والالوان والاشكال والهيئات والعقول ومنهم من يجمع همته على البحث
في تواريخ الغابر . ومقابلة احاديث حوادثها بالحاضر . ويستتج منها

موجبات التقدم في الحضارة والعمران والتفنن في اساليب فنون الثقافة
واسباب التقهقر الى الصيرورة في خبر كان .

ومنهم من يكون مطمح نظره الارتواء من حياض معين الادب
فينسل اليها من كل حذب ويسترخص كل غال ويستقرب كل
بعيد في سبيل التعرف بمن يشار اليه بالبنان في تلك الميادين ويفتح
باب المساجلة والترسيل فيتشعب ويتغزل ويبيدي من النقد والحل
والعقد ما يزري بالاسل . ويميل كل الميل لمن يراه ذا ذوق سليم
ونظر مكين ويرتاح بتسريح الاحداق في حداثق المنشور والمنظوم الغناء .

ومنهم من تتعلق همته بالبحث عن احوال الدوائر والادارات واساليب
التصرف والتفنن في الكيفيات . والتنبه على ما اتصل بها من موجبات
راحة المسافر والسالبات . وما يصون جيبه عن سرف الانفاق والولوج
في مضايق الشح المفضي الى مذموم التقدير لينفق ذوسعة من سعتة ومن
قدر عليه رزقه فلينفق مما اياه الله ومنهم ومنهم وهذه الوجهات وان
كانت فيما بينها متفاضلة فلا ريب ان كل وجهة منها تكلفت بالهداية
والارشاد لقاصديها وفتح الابواب وازاحة غشاء العمى عن طالبيها وكل
مرشد في باب . هو الانفع من غيره عند طلابه . ولا بد في ترتيب نظام
الحكم الالهية من قائم بدلالة مقتضى الحكمة فيه . كل ميسر لما
خلق له وان هذه الوجهة الاخيرة لا فيد في نظري للسواد الاعظم
في العصر الحاضر من غيرها واليهاهية الشاب المذهب شعلة الذكاء
ومثال النباهة والنبوغ ابو العباس احمد بن محمد الهواري احد الاعضاء
بالمحكمة العليا بالحضرة السلطانية . الامامية المحمدية الهاشمية . فاعطى

موضوعها المهم حقه ولم يطودون غيره كشحا واجاد وافاد ومديدا
بيضاء لحجاج البيت العتيق الذي جعله الله مثابة للناس وامنا واحسن
بايعاب . جمع الاستيعاب . فاستحق بذلك ان يخلد له الذكر الجميل
ما دام للتاريخ شانه الفذ لذا اولي الالباب وكيف لا يخلد التاريخ
ذكره وهو اول من اوضح بكل دقة لمن كان شيقا لاداء فريضة الحج
خبيا كان بوده كشفها ليعلم ما ياتي وما يذر فيما يستقبله في وجهته
الى البيت الحرام وان ابانته وابرازه لما كان تحت استار الخفاء مجهولا
لدينا جاء يبراع سيال ينفث السحر الحلال ويلفظ السهل الممتنع عضدته
فصاحة الكلمات واحكام المعاني وتناسق الاساليب بجمل كالدر الثمين
في القول المبين . استنهض انفاس البلاغة الى ان رمت بما سحر . الالباب .
والم بفنون الحكمة وفصل الخطاب ، وذل الصعاب ، ودل على ما هو
الصواب ، وبعث الشوق الحثيث فيمن كان يقعه بعد الشقة ، ويهوله عظم
المشقة ، وليس بعجيب ذلك منه وهو ابن ناطورة العلم والادب
صديقنا المحرر المتقن الميقاتي القاضي ابي عبد الله محمد الهواري سليل العلماء
الجللة ، الذين لا يفتقرون الى اقامة الادلة ، كم قص التاريخ مجدهم
الصميم ، وحفظ ما لهم من الفخار في الحديث والقديم ، والولد سر
ايه ومن جاء على اصله فلا سوء ال عليه

شكر الله سعيك ابا العباس وحفظ نجابتك ، وسرمد رعايتك وعنايتك ،
وسدد خطاك ، وبلغك على خدمتك الجلى غاية مناك .

وكتب بمكناسة الزيتون . خديم العلم والتاريخ عبد الرحمن بن
زيدان وفق وهدى .

وللكاتب الاديب العضو بالمحكمة العليا السيد محمد معين

الحمد لله وحده
وصلى الله وسلم على اشرف من
نطق بالضاد وءاله الطيبين الاطهار واصحابه المقتفين اثره الى يوم المعاد
الى عزيزي النابغة ابي العباس السيد احمد الهواري تحية واحتراما
شاءت الاقدار ان اقرا ماخطه يراعكم السيال لى توجهكم للبقيع
المقاسة وذكر تلك المآثر التي ترتاح الارواح لمشاهدتها او سماع
مآثرها وبحثكم العالي الذي كشف الحجاب لذوي الالباب فكان ذلك
موجبا لتحريك ما كان كامنا وحملني على الانخراط في جملة من قرظ
تلك الرحلة الفريدة والاشادة بذكر ما فيها من الاثار القيمة التي لا ينقب
عنها الا افذاذ الرجال المعتنين واكابر المخلصين كثر الله امثالكم
ونتسنى ان نشاهد في ابناء مغربنا من يقتفي اثر ك احياء لاثار اسلافه
المقدسین ناهجا تلك الطريق التي تتم على مبداء السامي الذي رفعت
به انوف اخوانك شامخة الى سماء الرفعة بما كتبت وحبرت ولا شك
ان عنوانها جاء مطابقا لما وضعت له وذلك شان النبغاء في الاختيار
ولتهنا اخي بدليلك الذي هو ارقى دليل اخرجنا لنا عصرنا الحاضر
وفي الختام ارجوكم قبول فائق اخلاصي لاختوتكم راجيا لكم التقدم
الى المعالي ودمت لمخلص ودك سالما
صديقكم الوفي محمد معين

التقاريط الشعرية

لحليف الادب جميل الاخلاق وطيب الاعراف الباشا السيد الحاج
محمد بوعشرين :

قال بعد الخطاب لا فض فوه : بعد الاطلاع على المنشور من
مؤلفكم (دليل الحج والسياحة) وقع موقع الاستحسان واليكم تقريره



شَيْخُ الْإِسْلَامِ الشَّيْخُ السَّيِّدُ الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ وَعُشْرِينَ صَاحِبُ التَّقْرِيفِ الْمَمْلُوكِ بِاسْمِهِ

نشر التبوغ معارف الافكار
من كل غانية حكمت بجلالها
قامت مخاطبة الانام جهيرة
مكفولة الدين الحنيف كريمة
تدعوا لعظم (موقف) 1 نشأت به
وكانما سفن البخار تجيها
قرب الحجاز ومصر والشام اصطفى
هذا (دليل الحج) اتحفنا به
سفر ترى الافاق في صفحاته
قد ابرز (البيت الحرام) وركنه
مهد النبوة والرسالة والهدى
واراك (طيبة) والعقيق وقصره (2)
دار الرسول رحاب عاطر (قبره)
حيث (البقيع خلال مضجعي) والدي (3)
اكرم بدار الهجرة العظمى لقد
وترى به مصر الفريدة ضارعت
فاقت (بازهارها) المنير ونافت
تسيك من (خان الخليل) (6) كنوزه
وطلا الشعور فرائد الابتكار
(بلقيس) في صرح من الآثار
بدعاية الاسلام في الاقطار
مشولة برعاية الاقدار
روح الفضيلة في اجل ديار
بحرا وبراً حول كل مزار
روض السياحة زاهر الاشجار
عضو الرياسة (احمد الهواري)
فكانه المرأة للاسفار
ومقامه ومشاعر الانوار
والوحي والتنزيل خير شعار
و(الروضة) الفيحاء (بالمختار)
سامي الحمى بمنازل (الانصار)
حيث المثار من (تميم الدار) (4)
روت المكارم عن بني النجار
(نيورك) (5) في شكل وفي مقدار
بمشاهد الاقطاب والاطهار
و(الازبكية) (7) مطلع الاقمار

(1) الموقف الاعظم عرفات - (2) قصر عروة ابن الزبير بالعقيق - (3) قبر والدي رحمه الله
بازاء ضريح الامام مالك ابن انس - (4) تميم الدار صعايبي شهير منزله تجاه باب الرحمة -
(5) نيويورك عاصمة الولايات المتحدة بامريكا - (6) خان الخليل سوق تجارة النفائس بالقاهرة -
(7) الازبكية ناحية الطرب والالعب بالقاهرة -

وترى (ابا الهول) (8) العجيب مناجيا قد جاور (الاهرام) (9) خير جوار
وبه (دمشق) الشام فردوس الوري دار الخليفة من ملوك (نزار)
والمسجد الاموي اشمع معبد والصالحية (10) ذروة الابرار
والمسجد الاقصى المبارك حوله ومعالم الاسلاف في الاعصار
سفر ازال عن الجمال حجابيه واذاغ للاسماع صوت هزار
نسج البلاغة والبيان ففاز في تطريزه بتمتع الابصار
ماشت من غرر البدائع ساقها بشواهد التاريخ والاخبار
تدوينه ارشاد كل مسافر ورسومه للفخر والتذكار
يا ايها النذب النبيل صفينا نعم الدليل اقامت للامصار
جددت (للبتنوني) (11) رحلة حجه واعدت (للمرأة) (12) ذكر فخار
فاهنا بثائر نظمت فنونها لازلت في اوج (السعادة) (13) ساري
محمد ابو عشرين الانصاري

(8) ابو الهول صورة حجرية حول الاهرام الشهير بمصر - (10) الصالحية من اشرف نواحي دمشق
(11) محمد لسبب البتنوني مؤلف الرحلة الحجازية الخديوية - (12) امرأة الحرمين مؤلفها ابراهيم
رفعت - (13) السعادة تورية بجريدة السعادة الغراء

ولشاعر الرباط الكاتب البليغ الشريف سيدي الحاج محمد بن اليمني الناصري
صاحب التقريظ الثري السابق الممضى باسمه الحمد لله وحده

مالي اثرت بدائه الافكار وجلوتها كبدايح الابدكار
وزفقتها في حلة يمنية محبوكة الاطراف والازرار
فطوت سراها نحو خاطبها الرضى ريحانة الكتاب والاحرار
خدني ابي العباس احمد من غدا مال الهواري به عيون فخار

هل حسن منطقہ وسحر بيانه
 ام بشره يعلي فيملك شعرنا
 ام ذا دليل الحج منه اتى بما
 وغدا يحث القاعدين على السرى
 ام روحه فيما اجاد تنفست
 تحدد نفوس المسلمين لموقف
 حجت لكعبته العوالم كلها
 وقفت به الارواح والاشباح في
 يوم به كمل الهدى وتزودت
 في كل عام يلفت الانظار من
 فالخلق فيه باسرههم في اسره
 يلقي عليهم من جلال جماله
 فتراهم في وحدة صمدية
 يسقون من راح التناخي اكثوسا
 الله من يوم واعظم موقف
 نولاه لم يرحل الى ارجائه
 ولما غدا هذا الدليل وره
 سفر به سفر اللثام لمن غدا
 ما فيه عيب غير ان نسيجه
 يهديك من غرر الحقائق مابه
 يغني عن الصور الحسان بيانه
 اخذا بلبي اخذة الاسحار
 وشعورنا بلطائف الابشار
 اذكى من الاشواق حر اوار
 نحو المعاهد من سليل نزار
 عن طيب طيبة بالشنى المعطار
 حلت روابطه عرى الاوزار
 في موكب متميز زخار
 يوم به تم النى للساري
 منه الدنا بروائع الالثار
 حان على دين الهدى اوزاري
 يرمون فيه الشر رمي جمار
 سرا كبدر لم يصب بسرار
 هزت معاطفهم على الاكوار
 فياضة بالصدق والانوار
 واجل بيت غص بالزوار
 من كل فج مسلموا الاقطار
 هو مطمح الانظار والاطوار
 يصبو لحج البيت ذي الاستار
 هو متعة الاسماع والابصار
 تتمثل الافاق في اسطار
 وعن الخرائط زينت باطار

يوشي الى القراء خير صباية وتشوق لمعاهد المختار
صلى عليه الله ما صدحت على فن البيان حمام وقماري
وكسى دليل الحج ثوب كرامة وعناية في سائر الاعصار
وحيا مؤلفه باكمل منزل بادي السنا كمنازل الاقمار
محمد بن اليميني الناصري كان الله له

وللكاتب الاديب الشيخ صالح ابورزق مكاتب السعادة بباريس

ياسائرا نحو الرباط الاسعد	سحر الوري يراعه لما بدا
بلغ اديب العدوتين «الاحمد»	بكتابة في وصف قبر محمد
شوقي الى زمن العلو وشالة	وعن السياحة في الحجاز ومكة
ومناز حسان الربيع الاوحد	وبمصر والشام العزيز المفرد
واقر السلام على المربع والحمى	وعن البحار وقطعها في مركب
وعلى السعادة في المقام الامجد	وعن السياحة وسط قفر اجرد
والشاعر المطبوع عبدالله من	تبع ابن خلدون وسائح طنجة
فاق الجميع بشعره المتجدد	بروايه الاخبار بعد تاكد
بلغ اديب العدوتين تحيتي	ومخطط البلدان يحسده على
واخبره عن شوق الاديب المبعد	ما ناله من وصفه المتعدد
شوقي اليه كشوق مجنون الهوى	قد جاءنا بذخيرة عريية
لما ناءت ليلى بليل اسود	جمعت كنوز الارض ضمن مجلد
فلاحمد في القلب حب زائد	انعم بسفر من يراعة احمد
لخصاله ولعقله المتوقد	قد فاض للحجاج اعذب مورد

صالح ابورزق باريس



—(((فهرست)))—

صحيفة	صحيفة
بضعة ايام في مكة المكرمة وذكر ما يرى فيها 126	2 ظهور شريف في تقریظ الكتاب
131 مشاريع الخير والاحسان	6 مقدمة الكتاب للمؤلف
133 الصحة العمومية	10 اهداء الكتاب لجلالة السلطان
136 الامن العام وراحة الحجاج بالحجاز	12 كتاب من سعادة المقيم العام
137 الشوارع الاسواق التجارة بسكة	ظهور شريف في الترخيص للموظفين
139 البيت الحرام واوصافه	13 في الحج
140 الكعبة المشرفة	16 تقریظ العلامة الرافعي للكتاب
144 القصر الملوكي حفلة السنوية	25 المقالة الافتتاحية للرحلة
150 خطاب جلالة الملك ابن السعود	31 الخطوة الاولى في طريق الحجاز
155 شعراء الملك ابن السعود وشي من شعرهم	36 الابحار من طنجة
160 دار الحكومة وقصر الملك - اوتيل مكة	38 على ظهر الباخرة بين طنجة ومرسيلية
162 الرباط المغربي الجزائري	الوصول الى مرسيليا ثم السفر منها 45 - 51
167 محل الاباضية الجزائريين	في مرسى بورسعيد والمقام فيه 54 - 58
169 بعض رجال الحكومة السعودية	60 في القاهرة وزيارة بعض الصالحين
170 الصحافة الحجازية	66 الازهر الشريف وتنظيمه
173 كيف يعج ابن السعود	73 دار الكتب المصرية
176 عملية من عمليات القصاص	79 الاهرام وابو الهول
178 المطوفون ونظامهم	81 القناطر الخيرية وجنات الحيوانات
182 سلطان مسقط	فرنسافي مصر - انتشار اللغة الفرنسية 82-84
183 الشيخ الحالدي - نظام المواصلات	86 قنصلية انجلترا وقنصلية ابن السعود
189 السكة الحديدية الحجازية	معركة جنابات مصر وتعليقات بعض الصحف 87
191 بضعة ايام في طيبة	الصحافة العربية بمصر وزيارة بعض رجالها 97
196 الحرم المدني	في مجلسي النواب والشيوخ 101
201 الجمعة في المسجد النبوي	الجامعة العلمية والمعهد الموسيقي 103
205 التدريس في المسجد النبوي	في مرسى السويس والابحار الى الحجاز 105
207 مساجد المدينة	الوصول الى ينبع 110
208 - 209 البقيع - زيارة احد	ذكر مناسك الحج حال القيام بها (حجة عام 1352)
211 الحياة في المدينة - الرجوع لجدة 212	
213 الابحار من جدة للرجوع	113

فهرس (تمة)

صحيفة	صحيفة
	215 كرتينة الطور
	218 من السويس الى بيروت
	221 حجة الوزير الجباس
	223 في بيروت
	228 من بيروت الى القدس
	234 من القدس الى دمشق
	237 في دمشق الشام
	241 من دمشق الى حلب
	246 من حلب الى اسطنبول
	251 في مدينة اسطنبول
	258 السفر من اسطنبول على طريق اروبا
	267 مسجد باريس
	273 كلمة الختام
	279 حجة باشا الحمراء
	282 باب التقاريط
285 السيد محمد الصبيحي	
287 السيد محمد غريط	
289 الكشاف المسلم بجيلة	
290 سيدي محمد العربي الناصري	
292 السيد محمد الحجوي	
292 سيدي عبد الحي الكتاني	
299 السيد محمد الشنجيطي	
299 سيدي محمد بن اليميني الناصري	
301 السيد احمد الزبيدي	
302 مولاي عبد الرحمن بن زيدان	
305 السيد محمد معين	
307 السيد الحاج محمد بوعشرين	
308 سيدي محمد بن اليميني الناصري	
310 الشيخ صالح ابوزرق	

الخطا والصواب

لم تلف بحمد الله في الكتاب بعد الاعتناء بتصحيحه الا بعض اغلاط خفيفة لا شك ان القاريء اللبيب يصلحها بنفسه عند المطالعة ولذلك لم يدع المقام الى جعل جدول للخطا والصواب



- ملحق -

راينا من الواجب بعد انتهاء طبع الدليل ان نجعل هذا الملحق لادراج ما تعذر علينا نشره قبل فمن ذلك تقرير الفقيه العلامة المحدث المشارك الشريف الاصيل سيدي محمد بن العربي العلوي رئيس مجلس الاستئناف الشرعي ونصه :

الحمد لله

الاخ الاعز الاديب الاريب الالمعي اللوذعي سيدي احمد الهواري السلام عليكم ورحمة الله وبعد فلا مبالغة اذا قلت لكم انه بتبعتي لرحلتكم (دليل الحج والسياسة) صرت كاني تأثرت خطواتكم في تلك الربوع وشاهدت ما امكنكم مشاهدته غير متكلف وعشاء السفر ولا اتعبه ولم يدع استقصاءوكم في البحث والتنقيب عن كل غرض صحيح للمعتبرين عندي محلا لقول القائل فما راء كمن سمع فلقد مثلتم ذلك كله بافصح تعبير والذ اسلوب فاذا ادعيت اضافة لذة القراءة الى لذة ذلك فلا ادعي اغراقا فاهني اخوتكم بما خولكم الله من صحة النظر وحسن التعبير ثم اهنيكم بالتفات الجنب الشريف وتقديره لعملكم المشكور ودمتم كما رمتم والسلام - محمد بن العربي العلوي

ومن ذلك جعل كلمة عن المجلة التي اعتنى باحداثها جناب السيو بول زايس رئيس غرفة بمجلس استئناف الرباط والمفتش سابقا للمعاكم الشرعية وهي :

المجلة المغربية للقوانين والمذاهب والاحكام الاهلية

(الفقه الاسلامي والعرف البربري والقانون الاسرائلي)

لقد راي مؤسس هذه المجلة ان ينشر فيها الاحكام والوثائق والترجمات والفتاوي وتراجم الرجال حتى ينتفع بذلك القضاة والعدول

واعوان العدل والوكلاء بل وحتى الخصوم انفسهم وقد ظهر عددها
الاول في قسمين : 100 صحيفة باللغة الفرنسية و 100 باللغة العربية
وقدم الكل في ثمانية ابواب . مثال ذلك :

الباب الاول في التشريع - نشرت فيه باللغة العربية والفرنساوية ما
صدر في سنتي 1912 - 1913 من الظهائر الاولى المتعلقة بالعدلية
الاسلامية .

الباب الثاني في المذاهب - نشرت فيه باللغتين ابحاث اربعة - المحاكم
الشريفة من مخزنية وشرعية وعرفية واسرائلية - التبني في الفقه الاسلامي
- الشهادة في العرف - الميراث عند الاسرائليين

الباب الثالث - في ترجمة بعض المؤلفين من العرب : ترجمة العمل
الفاسي ومتمنه في ترشيد المرأة المسلمة وفتوى فقهية للشيخ المهدي
الوزاني في المدين

الباب الرابع في الاحكام - نشرت فيه ثلاثة احكام صادرة من المحكمة
الامستينافية الشرعية واحكام اخرى من غيرها .

الباب الخامس في الوثائق العدلية نشرت فيه اربعة عقود عدلية مغربية
وعقدان اسرائليان مع الترجمة والتعليق

الباب السادس في ترجمة الرجال - بحث في حياة ابن عاصم (التحفة)
ومؤلفاته وترجمة البحث المذكور باللغة العربية .

الباب السابع في التعليق على الكتب ومن ذلك تعليق على خمسة
مؤلفات ظهرت اخيرا منها درة الحجال لابن القاضي والفقه الاسلامي
للمسيو سوردون والهبة عند المألكية للمسيو بيل الخ .

وبالجملة فهذه المجلة لا تسعى الا في لم شعث علماء الفقه واذاعة
ابحانهم وافادة البعض البعض وتسهيل البحث والتنقيب على الذين
يتعلمون والذين يعلمون وقد قرانا العدد الاول الصادر منها فراقتنا
جدا ابحاثه ومواضيعه المهمة التي جاءت مطابقة للبرنامج الذي رسمته
لنفسها وراينا من اسماء المنخرطين في حزب محرريها ومراسليها نخبة
وافرة من رجال العلم وكبار الموظفين وما كادت تنتشر نسخ عددها الاول
المذكور حتى تواردت على موءسسه رسائل التهاني والتحييد من جهات
كثيرة فتنمى لها حياة طيبة ورواجا محفوقا بالنجاح والاقبال
وقيمة الاشتراك فيها سنويا :

(القسم الفرنساوي او العربي على حدته او هما معا)

فبالمغرب والجزائر وتونس وفرنسا والمستعمرات الفرنسية :

القسم الفرنساوي والعربي معا 125 فرنكا وللبلاد الاجنبية 140

فرنكا

والقسم العربي وحده : 70 فرنكا للمغرب وغيره . و 75 ف للبلاد

الاجنبية

والقسم الفرنساوي وحده : 55 ف للمغرب وغيره و 65 فرنكا للخارج

وتقبل الاشتراكات عند كوزان بالرباط عدد 10 بشارع دار المخزن

نمرته للحوالات البريدية 201 للمغرب والجزائر وتونس

وفي مكتبة سيري نمر 22 من زنقة سوفلو بباريز ونمرة الحوالة

البريدية له 3319 لفرنسا والمستعمرات والخارج



باب الاعلانات

نظرا لما هو معلوم من فائدة الاعلانات التي لا ترى جريدة او مجلة او دليلا كهذا خلوا منها فقد فتحنا هذه الباب للاعلانات زيادة في توسيع دائرة القوائد المقصودة من هذا الكتاب من احاطة القراء الكرام علما بكل شيء واجابة لمقترحات الكثير ممن يهتم الموضوع .
(جميع الارشادات في هذا الشأن للطبعة الثانية تطلب من المؤلف)

اوتيل العاصمة - بدمشق الشام - شارع جوزة الحدياء (جميع اسباب الراحة والنشاط)

خديوي كبير اوتلي - مهماندار - باب الفرج ساحة سنده - حلب

اوتيل غازي - لصاحبه خالد عسكر - في حمص

اوتيل سنترال - لصاحبه احمد خالد - بطرابلس الشام شارع التل

المكتبة العصرية لصاحبها ادريس الحريشي بجوار المسجد الاعظم

رقم ٢٤ طنجة - كتب وعطور وطرايش الخ

محمد اديب القطب - محل بيع المنسوجات الوطنية بدمشق الشام

خان الشيخ قطنا رقم ٦

اوتيل الكلوب المصري قرب سيدنا الحسين بالقاهرة

اوتيل البرلمان بشارع العتبة بالقاهرة

GALERIES LAFAYETTE

مخازن لافاييت

A RABAT

بالرباط

La Publicité chez les Musulmans

Les moyens de publicité en langue arabe faisant presque défaut au Maroc pour atteindre la population arabophone, le commerce européen perd, de ce fait, une clientèle intéressante et nombreuse (8 millions environ de Marocains musulmans)

En effet, lorsqu'un notable musulman marocain désire voyager, faire des achats, rechercher un bureau d'affaires, etc., il ignore, faute de publicité, l'adresse des meilleures compagnies de navigation ou de transports pour organiser son voyage, celle des meilleurs hôtels ou restaurants des villes qu'il va visiter, les meilleures maisons de commerce et, enfin, les noms des produits et marchandises de qualité dont il a besoin.

J'ai eu l'occasion, au cours d'un long voyage en Orient, de constater les effets malheureux d'un manque de publicité. Aussi bien, j'ai dû m'adresser à la première banque venue qui m'était désignée par des inconnus ; me rendre à l'hôtel et au restaurant sous la conduite d'un des nombreux racoleurs des villes où je passais ; acheter les produits et marchandises de qualité douteuse que voulait bien me recommander le pharmacien, le parfumeur, le droguiste ou le premier commerçant venu.

Ce voyage, que j'ai accompli cette année, à l'occasion d'un pèlerinage aux Lieux Saints de l'Islam, a été suivi d'une tournée touristique à travers l'Égypte, la Palestine, la Syrie, la Turquie la Serbie, la Bulgarie, l'Italie, la France et l'Espagne, et fut l'objet d'une relation publiée en langue arabe dans le journal marocain *Es-Sâda*.

Les lecteurs de ce journal ont bien voulu m'encourager à faire éditer cette relation avec des détails plus complets, ainsi que la description de tous les pays que j'ai visités. (*C'est le Guide de pèlerinage et de tourisme.*)

Constatant que mon ouvrage, copieusement illustré, comprenant plus de 300 pages, d'un tirage de 3.000 exemplaires, ne manquera pas de trouver la meilleure place dans tous les milieux musulmans, vu son importance de guide de voyage en Orient et en Europe, j'ai jugé bon, par expérience, d'y réserver ces dernières pages pour la publicité qui intéressera sûrement tous les Marocains en général et les futurs pèlerins en particulier, dans les bagages de qui on trouvera certainement ce livre.

Tous les renseignements concernant la publicité dans la prochaine édition du Guide de pèlerinage doivent être adressés à l'auteur quelques mois d'avance.

CASABLANCA - TANGER - MARSEILLE

السفر فيما بين الدار البيضاء وطنجة ومرسيلة

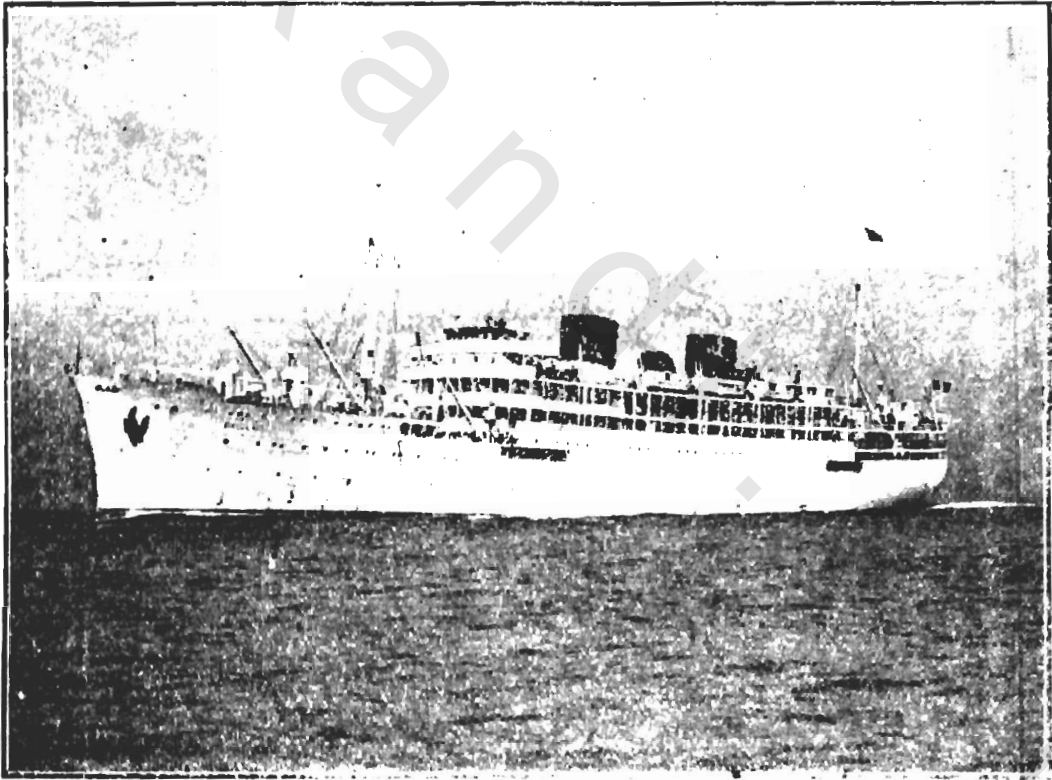
في بواخر شركة باكي

مركزها : مرسليا شارع السيدات عدد ٩٠

فروعها : الدار البيضاء عدد ٦٠ بشارع بوميرو

الرباط - وكالة بريما بساحة ليوطي

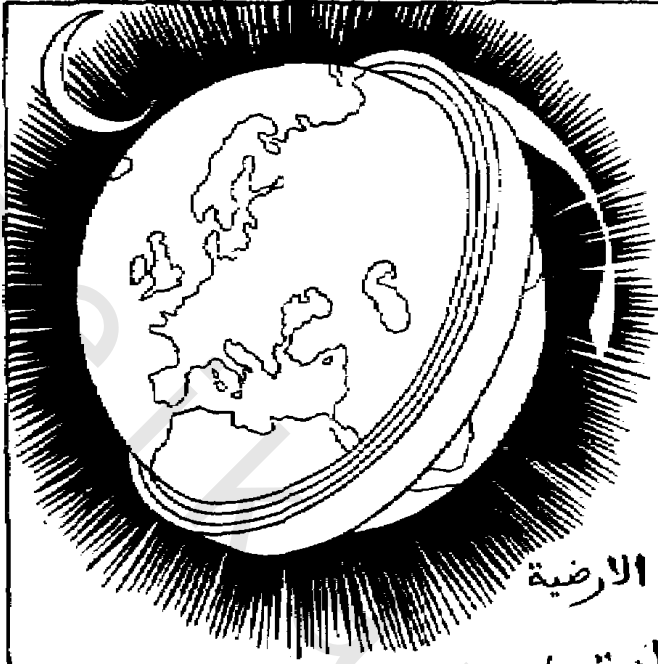
طنجة - م فافي وابن دلاك



البانرذ شالة الجميلة

COMPAGNIE DE NAVIGATION PAQUET

تتعهد الشركة بعمل اثنان اثنان خصوصية الحجاج الزاهيين في بواخرها على طريق الحجاز



دور الكرة الأرضية

أربع مرّات

بالخليفة (الحديد الأبيض) التي يستعملها
"نيسنلي" اصنع ملايين غلب اللبن المسكر
التي يصنعها في كل عام يتكون شريط
عرضه ١٠ سنطيمتر وطوله ١٥.٠٠٠ كيلومتر
أي دور الكرة الأرضية أربع مرّات
إذا أكل لبن "نيسنلي" بهذه الكمية
الواجبة المولودون والأطفال والشيوخ
جدلك لصغاره واستواء تركيبه
لبن نيسنلي المسكر
أشهر اللبن في العالم

Compagnie des Chemins de Fer du Maroc

Direction : rue de la République - **RABAT**

شركة السكك الحديدية بالمغرب

ادارتها بزنقة الجمهورية بالرباط

سافروا في تقلاتكم بالسكة الحديدية لما فيها من السلامة - والراحة - والسرعة

قطارتها تسافر يوميا بين الدار البيضاء ومراكش والرباط وفاس ومكناس
وطنجة كما أن كثيرا من الكارات تسافر بين هذه المدن كلها

واليك يان بعض اوقات السفر بالقطار :

السفر من الرباط على الساعة ٢٥ . ٥ صباحا و ٤٠ . ١ عشية

السفر من الدار البيضاء على الساعة ٣٥ . ٧ صباحا و ٤ عشية

الوصول الى مراكش على الساعة ٥٦ . ١١ صباحا و ٠٤ . ٨ مساء

السفر من الدار البيضاء على الساعة ٩ مساء . الوصول الى الرباط على

الساعة ٤٥ . ١٠ ثم الى طنجة على الساعة ٢٠ . ٦ صباحا .

ومن يدهم اوراق للسفر ذهابا وايابا فيما بين الدار البيضاء والرباط
يمكنهم ان يركبوا في الرجوع على الكارات لشركة صطيام في الدرجة الموافقة
للاوراق (الاولى والثانية) بدون زيادة في الثمن . كما ان من كانت يدهم
اوراق السفر بالكارات مع صطيام يمكنهم اتخاذ القطار في الرجوع كذلك .

S.A.F.T.
Société Africaine de Filature et Tissage
RABAT (Maroc)

صافط

اسم الشركة الافريقية للغزل والنسيج بالرباط (المغرب)
وهي مشهورة بجودة الغزل والصوف وصناعة الزرابي المغربية وقد حازت
على الاجازة الكبرى في المعرض الدولي بباريز سنة ١٩٣١ وعلى اجازة
الشرف وميدالية المعرض الدولي بطنجة سنة ١٩٣٥ ولها فرع لصناعة الزرابي بسلا
مركز المخازنة للشراء بالجملة في فرانس - شارل تيركان ٣٦ زنقة جونور بباريز

Un atelier de fabrication de tapis à Salé
Ses Tissus Berbères
pour décoration et ameublement

Les touristes de passage à Rabat,
sont autorisés à visiter les ate-
liers où le meilleur accueil leur
sera réservé

Pour renseignements concernant la vente en gros,
en France, s'adresser aux :

ÉTABLISSEMENTS CHARLES TIBERGHEN

36, Rue des Jeûneurs. — PARIS.

MAGASINS DE VENTE AU MAROC

Avenue de Témara - RABAT - Tél. 36-82

Rue Capitaine-Maréchal - CASABLANCA - Tél. A 19-10

PHARMACIE DU SERPENT

56 bis, Rue du Commandant-Provost

CASABLANCA

صيدلية الحنش

لصاحبها : ل. فيش

عدد ٥٦ ينس بزقة الكمندار بروفو

بالدار البيضاء (المغرب)

عندها مواد الادوية الصافية

ويوجد بها محل وادوات للتحليل الكيماوي

مع المواد الاختصاصية الفرنسية والاجنبية

اللازمة ضد كل عطب ينك قوة الانسان

ويؤدي الى ضعفه

ومن احسن مالمديها من الادوية التي تنصح الناس اليها :

دواء الحكيم وليماس - ضد النوار وكل نقص في الدم

ودواء كونوزانين (٣ فورم) المستعمل في علاج البرد

وعصير برومو-كادياني للحكيم وليماس لعلاج انزكام والسعال

واسيرين للحكيم وليماس ضد الحمى والالوجاع

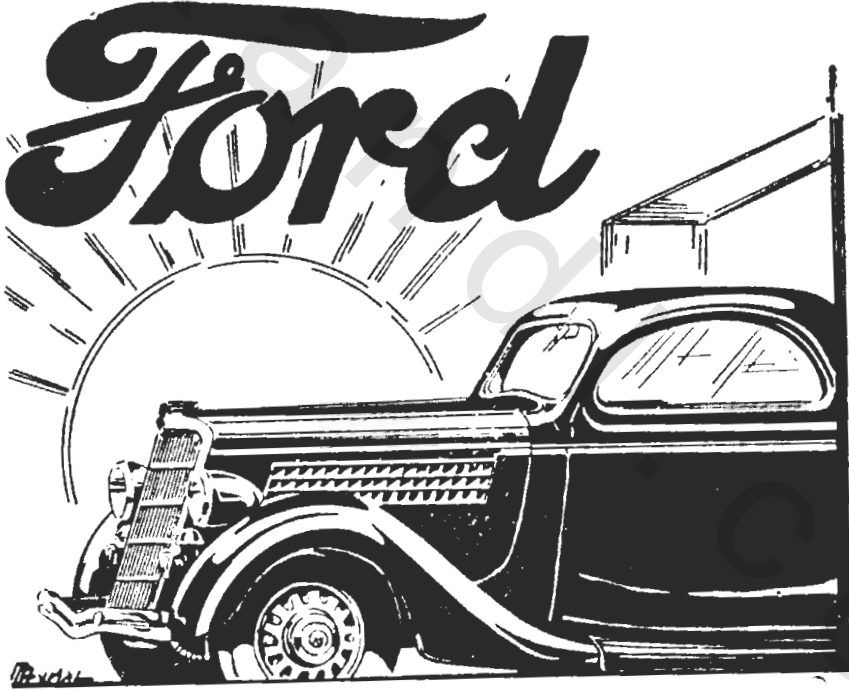
كما توجد عندها مواد زبدية وغبرائية لغسل الاسنان والمحافظة على نظافة الفم

AUTO-HALL

أوتوهال

اسم الشركة الكبيرة القائمة ببيع السيارات وهي من أهم الشركات في إفريقيا الشمالية
رأس مالها : ٢٠ مليوناً من الفرنك

وهي التي تحضر السيارات للجلالة السلطانية الشريفة ولإسعاده الصدر
الاعظم ولأغلب الأياد المغاربة



وهي المتولية النيابة عن :

دار فورد • دار كريزلار • دار دوسطو

ولها وكلاء نفاس . ومكناس . والرباط . ومراكش

وفي أهم النقط في بلاد المغرب كلها

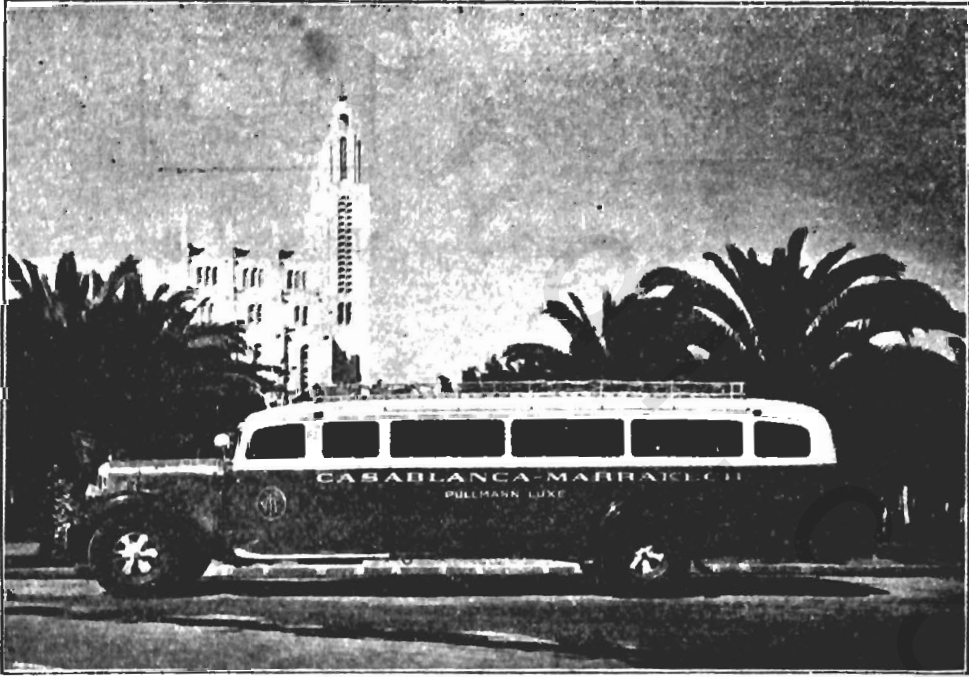


صيطيام



C. T. M.

عند تنقلاتكم في المغرب كله



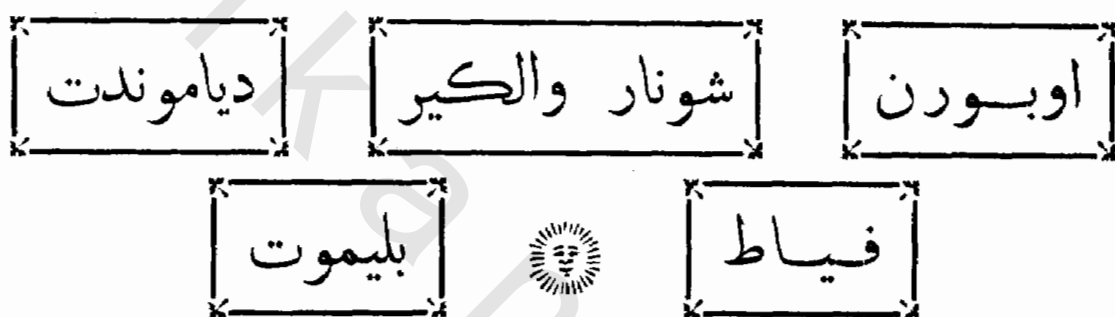
اتخذوا كارات صيطيام

فانها من اجل الكارت المتمثلة فيها الفخامة والرفاهية والراحة
الشاملة والسرعة والامان

صنطرا ل اطومو بيل شيريفيان

اسم المحل الكائن بعدد ١٠٩ من زنقة الطيران الفرنسي
بالدار البيضاء

لبيع السيارات من نوع :



وجميع الادوات والقطع اللازمة لها

وكذلك في جميع فروع هذه الدار ونوابها بداخل الايالة الشريفة

سيارات جميلات ذات 5 و 7 مقاعد

مستوفية لجميع اسباب الراحة والرفاهية

AUBURN - CHENARD ET WALCKER - DIAMOND - T
FIAT - PLYMOUTH

CENTRALE AUTOMOBILE CHÉRIFINNE

109, Rue de l'Aviation-Française, 109

CASABLANCA

شركة نانطيز بالمغرب

SOCIÉTÉ NANTAISE

هي الشركة القائمة بحلب المواد الضرورية للبناء وغيره الى المغرب الاقصى :

الحشب الاحمر من نواحي الشمال

والحشب الابيض من وسط اروبا

والحشب المعروف بكونطر بلاي

والجير والبرصلانة من نوع لافارج النخلة

والزنك ومختلف ادوات البناء بوجه عام وءالات رفع الماء وغير ذلك

اصحاب الشركة : هايوسب ، وكوتزيط ، ومولينى ، ودال

فروعها : في الدار البيضاء ، شارع ناي ، تلفون 32-35 ، 19-97

في الرباط ، بزقة القبطان بتي جان ، تلفون 24-79

في فضالة ، تلفون 0-00

المغرب العقاري Le Maghreb Immobilier

Ch. QUIGNOLOT

عدد ٩ بنهج دار المخزن - وبزقة مايير - بالرباط

تلفون : 29-00

يشتغل بشراء وبيع وكراء المباني والاراضي والاملاك الفلاحية

وايجاد رؤوس الاموال للتجارة ، والنيابة في الكراء

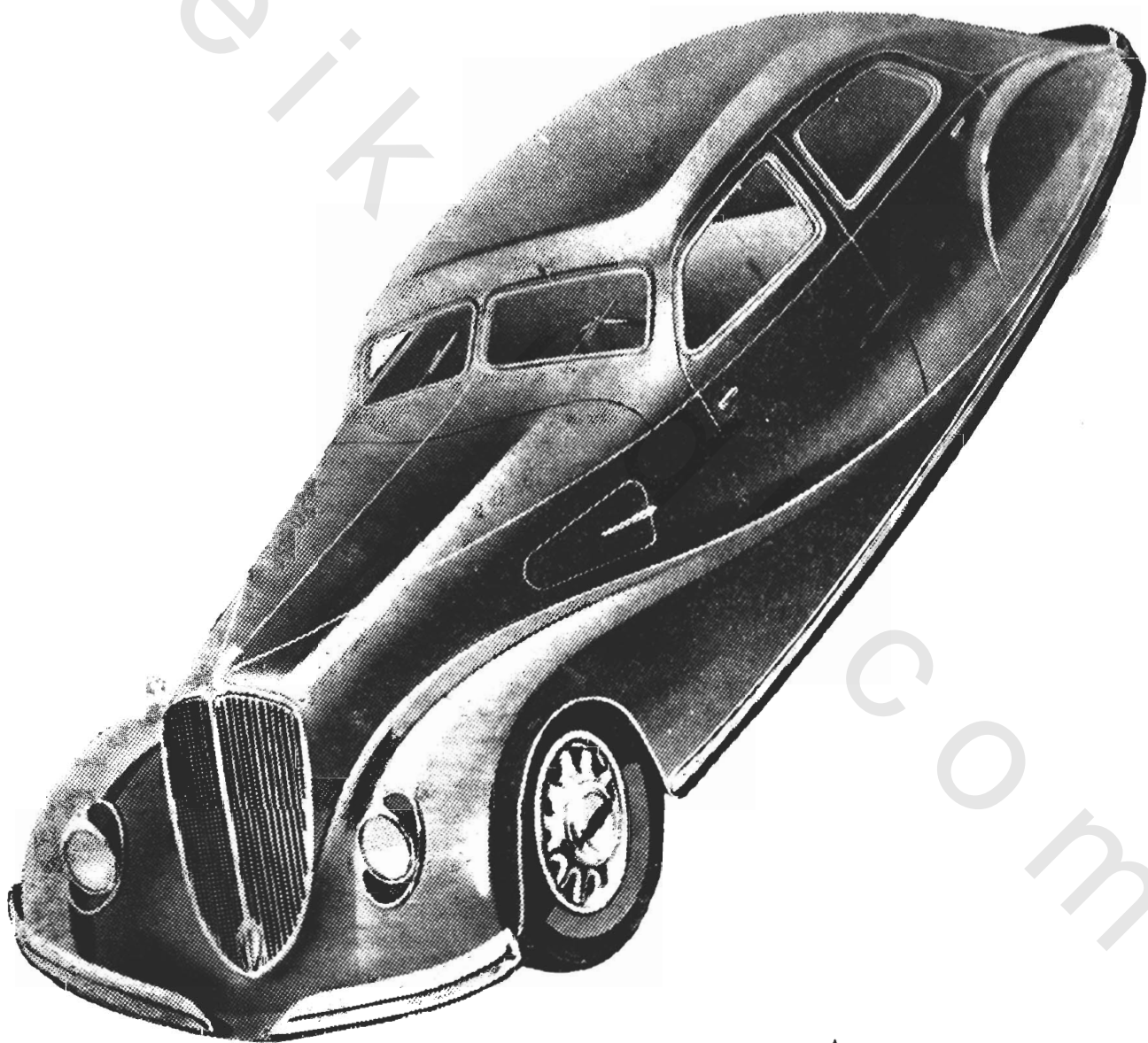
والرهن ، وجعل الخرائط والرسوم ، وغير ذلك

سيارات رينو RENAULT

تتميز بحسن هياكلها ومتانتها وامنها واقتصادها ووجود الراحة فيها

اطلبوا رؤية انواعها الجديدة لسنة ١٩٣٥ عند نوابنا :

ج . اميك بالدار البيضاء - كراج كودفان بالرباط - يرون واخوانه بمكناس



رينو سيارة فرنسا RENAULT
L'Automobile de France

SOCIÉTÉ DES SUCRERIES ET RAFFINERIES F. BEGHIN

شركة السكر - ف بيكان

في توموري (شمال فرنسا)

وكلها العام بالمغرب الأقصى : جورج روطمان - بالدار البيضاء

يوجد لديها السكر الفرنسي من انواع :

الكبش - والاروي - والثور

وهي أيضا انواع السكر واجودها واوفرها فائدة في الاقتصاد

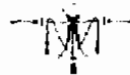
ومن المعلوم ان المولعين باستهلاك السكر يفضلون :

السكر الابيض على غيره

صيدلية المغرب PHARMACIE DU MAGHREB

ل . ايدلان صيدلي من الدرجة الاولى - بالرباط

تلفون : ٢٢-٢٤



بشارع دار المخزن

أيها المسلمون المتوجهون الى حج بيت الله الحرام
لا تنسوا ان الضرورة تقضي عليكم بمصاحبة عدة انواع كثيرة من الادوية
اللازمة لكم في الطريق
وعليه فزوروا قبل سفركم صيدلية ايدلان المذكورة حيث تجدون كل ما
تحتاجونه لذلك مع حسن المجاملة ولطف المعاملة ورخص الاثمان .

احفظوا العنوان اعلاه لفائدتكم

فيطا VITA

نخل مشهور ابيع زريعة الخنصر والازهار وكذا زريعة الربيع المعد لعلف
البهائم والاشجار المثمرة وخصوصا انواع الليمون المتازة والاشجار اللازمة
لتزيين الحدائق وتتميقها . وكل ما يلزم لغرس الاجنة والفلاحة الكبرى .

عنوانه : في الدار البيضاء عدد 17-18 من زنقة كوايبر - وفي الرباط زنقة الجمهورية
وله مستودعات بفاس ومكناس وميناء ليوطي



جلالة السلطان يزور حدائق فيطا



A RABAT

AU GARAGE CENTRAL

L. PESNEL

Agent de la G.A.M. - Rue de la Mamounia



في الرباط

اقصدوا كاراج صانطرال

ل. بيسنيل نائب دار لا كامر

بزقة المامونية - تلفون ٣٢.٥٩

تجدون فيها مصنوعات معامل لاجينيرال موطور انتي تمثل آخر طرز من
الابداع في صناعة السيارات : الراحة - الامان - الليونة - السرعة

اطلبوا الاطلاع على عينات : شوفرولي - بويك - اولدسمويل - بونتيك

من كاراج فرنسا - ل. بيسنيل - ساحة ليوطي - تلفون ٣٠.٨٩

فانكم تجدون كل ما يلزمكم من انواع الادوات للسيارات والاختصاصيين
مع غاية المهاددة في الاثمان - ومتى خرجت سيارتكم من محلنا فهي كأنها جوهرة

اقصدوا كاراج المشور - ل. بيسنيل - بزقة رينو - تلفون ٢٨.٣٢

تجدون فيه معملا من أرق المعامل وامهر رجال في فن الميكانيك وتنظما خاصا للاغاثة
في حال فساد السيارات - فكل سيارة تخرج من معاملنا لا ترى بعد ادنى عطب

فالى الكاراجات الثلاث - حيث تجدون غاية الاعتناء والمجاملة

صيدلية بروكري الكبرى

لصاحبها م. باتينو بالدار البيضاء

Grande Pharmacie du Progrès

M. BATTINO

45-47, Avenue du Général Drude - CASABLANCA

المرض الذي يسمونه الاروبايون (سفلس) والمعروف عند الاهالي بالنوار او باليوش هو مرض هالك جدا - لا يبرا وحده اصلا بل يدوم طول العمر إن لم يتداوى بالادوية الجديدة التي اخترعها الاطباء الاروبايون ويؤثر الالام الهائل كاسقاط الانف ويورث العمى ويذيب المخ ويجلب الفلج واسترخاء الاعضاء الخ .

والدواء النافع الذي وجده الفرنسيون آخر هذا الزمان ضد المرض المذكور هو الدواء المسمى - سك مرجيل في اقرب وقت يقتل دود هذا المرض ويصفي الدم وبهذا الدواء يجد جسم الانسان صحته وقوته .

اطلبوه عند كل صيدلي - وهذا الدواء هو جوب تبلع منهم ثلاثة او اربعة في النهار - أيها الاهالي ثمن بخس تمنعوا صحتكم وصحة اولادكم لان النوار يسري من الاب الى اولاده وكيفية استعماله مكتوبة بورقة في كل علبة منه يباع عند جميع الصيدليات وبالمجمل عند النائب العام بالمغرب وهو مسيو باطينو الصيدلي بالدار البيضاء بقرب البنك النجليزي بصيدليته المعبر عنها

كراند فرمسي دو بروكري

S.A.C.A.R

.....

السفر مع كارات سا كار

نحو الحجاز

المغاربة قاطبة يعرفون دار « سا كار » ويعلمون ان مدام ز كار . ومسيو اوديبار ، المعروفين من قديم باشتغالهما بالنقل في المغرب ، هما القائمان بإدارة اعمالها المهمة بكل حزم ونشاط ويعملان كل مافي وسعهما لترضية زبنائها المسلمين الكثيري العدد .

تقوم دار « سا كار » بنقل المسافرين والعفش والبضائع في كاراتها العديدة بجميع طرق المغرب في سفريات منظمة :

من ذلك ان كاراتها المستوفية لجميع وسائل الراحة والانبساط تسافر عدة مرات في اليوم من الدار اليضا الى مرا كش والرباط ، وسلا ، والقنيطرة ، والعرائش ، وطنجة ، ومكناس ، وفاس ، وتازا ، ووجدة ، ووهران الخ .

وهي مع ذلك رهن اشارة زبنائها من المغاربة في اعداد ما عسى ان يطلبوه منها من الكارات الحصوصية النظيفة السريعة المحتفة بالراحة والامان لاسفارهم الشخصية في جميع الجهات .

ومن عناية دار « سا كار » بركابها انها تختار لكاراتها امهر السائقين سعيًا في راحة المسافرين وتحاشيا للاتعاب والخوف من الحوادث بمعونة الله سبحانه . والكل بارخص الاثمان وملاءمتها لاحوال جميع الناس .

ومن جراء ما ذكر ، فان دار « سا كار » تفتخر بانها اصبحت اليوم

متشرفة بعدد كبير من الزبناء من بين اعيان المسلمين الذين يجدون لديها دائماً غاية الحظوة وحسن الاعتبار .

هذا وعلاوة على ما لدار « ساكار » من السفريات المنظمة فانها تعني بان تجعل رهن طلب زبنائها المسلمين جملة من الكارات لاجل القيام بسفرهم من المغرب والجزائر وتونس الى الاصقاع الحجازية المطهرة لاداء فريضة الحج سواء في ذلك الافراد او الجماعات بعائلاتهم في سيارات خصوصية .

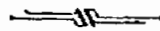
وبما ان مدام زكار ءاخذة الآن في درس هذا الموضوع الذي لا شك انه مفيد جدا للذين يتشكبون من السفر في البحار فانها ترغب لمن يهمهم ذلك ان يشرفوها للمخاطبة معهم شفاهيا في ذلك او بالكتابة لتبدي لهم جميع الارشادات اللازمة .

ومما ترتبه في هذ الشأن ان سفر الحجاج في كاراتها من المغرب او الجزائر او تونس يكون بمدة كافية يتمكنون فيها من الوصول الى الحجاز في الموعد المناسب . - على انها هي التي تقوم بانجاز كل ما يتطلبه هذا السفر من تحضير الاوراق الادارية وجوازات السفر وغيرها .

نابروا دار « ساكار » في هذا الشأن بمحلها بالدار البيضاء عدد ٥١ من زنقة فوكو .

❖ ساكار ❖

شركة مخفية الاسم لها كارات سريعة * مركزها الاشتراكي بالدار البيضاء

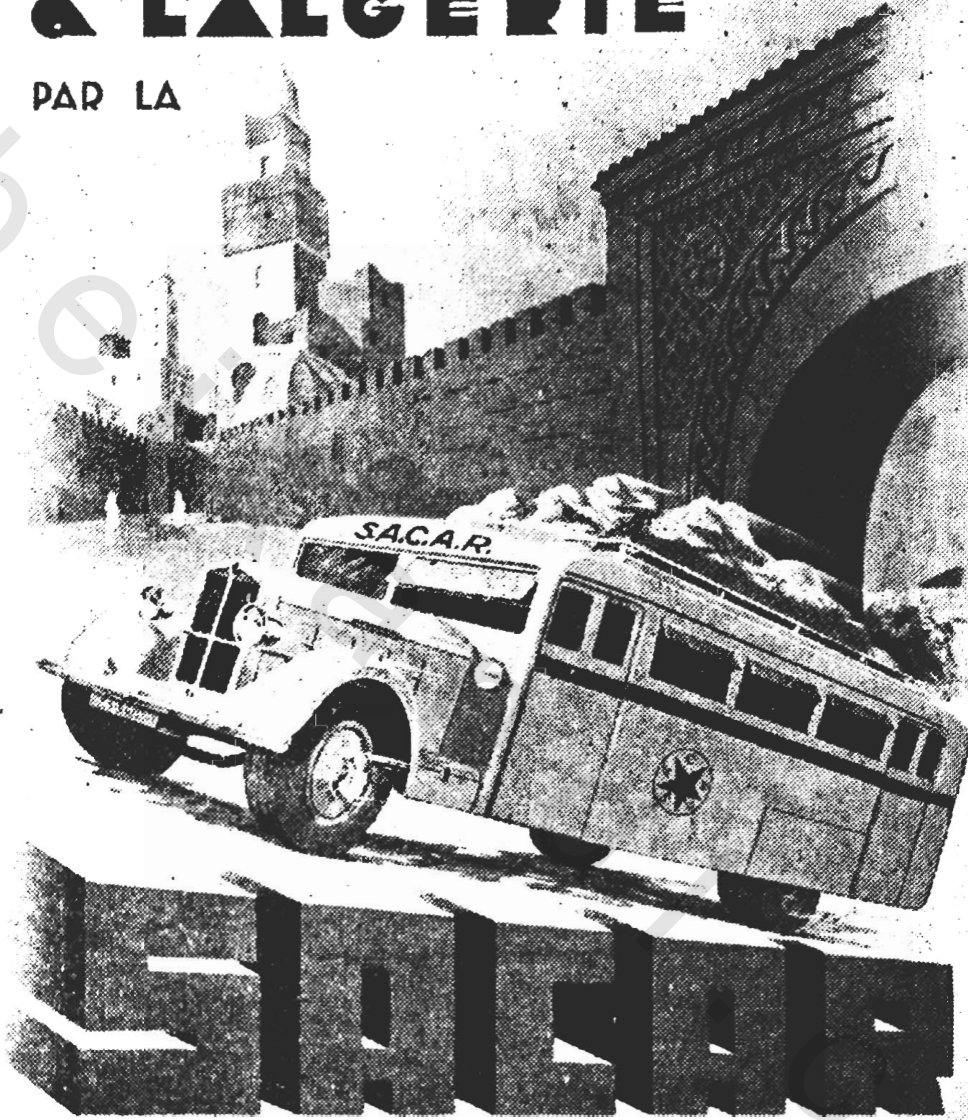


تقوم باسفار منظمة متفقة التواريخ مع مواعيد سفر البواخر بين وهران والدار البيضاء ذهابا وايابا . مثال ذلك :

LE MAROC & L'ALGÉRIE

F. Jacquin

PAR LA



51, Rue de Foucauld - Casablanca

AGENCES DANS TOUTES LES VILLES DU MAROC

Fès, Marrakech, Meknès, Tanger, Rabat, Port Lyautey, Salé, Taza, Oujda, Oran, Alger

السفر من وهران على الساعة 4.30 - الوصول الى البيضاء على الساعة 21

السفر من البيضاء على الساعة 19 - الوصول الى وهران على الساعة 11

وذلك مع الوقوف بفاس ووجدة لاجل الفطور - الثمن : 70 فرنكا

اطلبو بيان اوقات السفر من مكاتب النيابات للدار المذكورة :

في الدار البيضاء - زنقة فوكو - تلفون 31-40 A

الرباط - شارع كالياني - تلفون 23-48

سلا - سوق الخميس - تلفون 70-13

مكناس (المدينة الجديدة) شارع الجمهورية - تلفون 11-03

« (المدينة القديمة) زنقة دار السمن - تلفون 0-43

فاس (المدينة الجديدة) زنقة مارتينيار - تلفون 28-51

فاس ملاح - ساحة التجارة - تلفون 27-17

مراكش كليز - شارع مانجان - تلفون 4-60

« جامع الفناء - تلفون 0-10

وجدة - زنقة بوجو - تلفون 2-24

القنيطرة - زنقة فاس - تلفون 3-95

طنجة - شارع اسبانيا - تلفون 4-15

وهران - شارع شارلومانيا - تلفون 33-79

من الدار البيضاء الى الرباط ومن الرباط الى الدار البيضاء - السفر ٨ مرات في اليوم

من الدار البيضاء الى مكناس وفاس والرجوع - ٥ مرات في اليوم

من الدار البيضاء الى وجدة ووهران والرجوع مرتان في اليوم

من الدار البيضاء الى طنجة : السفر على الساعة ٧ ونصف بـ ٤٠ فرنكا ذهابا وايابا

من الدار البيضاء الى مراكش والرجوع - ٣ مرات في اليوم

من القنيطرة الى سيدي قاسم وفاس والرجوع مرتان في اليوم

ما بين الرباط والقنيطرة ذهابا وايابا : على رأس كل ساعة

ما بين فاس ومكناس ذهابا وايابا على رأس كل ساعتين

مخازن لافايط الباريزية

Aux Galeries Lafayette DE PARIS

لقد حازت هذه المخازن العظيمة الشهرة التامة في استيفائها لجميع انواع
البضائع والتحف على اختلاف انواعها واشكالها واقتنائها لاجودها واعلاها
وبذلك كان عليها الاقبال وصار كل الناس يشترون منها كل ما تدعوهم
الحاجة اليه خصوصا لحسن ما يجدونه فيها من جميل المقابلة ورخص الاثمان

والرباط

وطنجة

الدار البيضاء

مراكش

فروعها بالمغرب في :

وفا

دمكاس

أفضل الاوراق الملحنة

احسن مكينات الفنغراف

ارفع مكينات الراديو

البسيطة الاثمان بسوس سعيد

صوت

المغرب



شركة إليكترا بالدار البيضاء

بزنقة بوسكورة نمرة 57 - وبسائر المدن المغربية

شركة بيضافون الوطنية

تقدم للجمهور العربي الكريم

اسطواناتها المغربية الجديدة من فريد عصره السيد محمد البريحي - والنايفة السيد التهامي بن عمر - والسادات عبد الوهاب المغربي - والصغراوي - والمهدي الشريف وسواهم من أشهر مطربي المغرب



وايضا اسطوانات جديدة
من مطرب الجزائر السيد
سعود الوهراني - اسطوانات
جديدة لمطرب الملوكة الموسيقار
الفنان محمد عبد الوهاب
وقريبا اسطوانات الآنسة
نادرة من « فلم شبح الماضي »
والاستاذ محمد عبد الوهاب
من « فلم دموع الحب الشهير ».

راديولا

علاوة عن الاسطوانات تجدون راديووات
الشركة الافرنسية المشهورة

اطلبوا الكتالوجات مجانا من الوكيل الوحيد

شركة بيضافون في المغرب الاقصى - ت. خياط

٧١ طريق جنرال درود - بالدار البيضاء

مارسيل بيرطى

المهندس العارف المحلف لدى المحاكم

يشتغل بمجمل الرسوم والخرائط وتحديد الاراضي وتسجيلها وتجزئتها - والفحص في شان الاراضي كما يشتغل بالسلف الرهنى والبيع والشراء في الاراضي التي بالمدن والبوادي وكذلك في الدور والفيلات والاملاك الصناعية والفلاحية

مكتبه في الدار البيضاء بشارع داماد - بناية التازي عدد 3

وتوجد ايضاً في هذا المحل مادة من المخترعات الاخيرة صالحة لتبليط اسطحة المنازل سواء كانت بالبناء او بالحشب او بالزنك وذلك مكان الزيت الذي يستعمل لمنع سريان ماء الشتاء فيها وتسمى هذه المادة CIMENT EVERSEAL PLASTIQUE ومن فائدها انه يمكن الانسان ان يستعملها بيده بدون ادنى مشقة مما يستعمل في اطلاق الزيت المعروف لحد الان . وتستعمل ايضاً في الحيطان لمنع البرودة والنداء

وهي تباع في علب مختلفة الاوزان على حسب 6 الى 8 برنك للكيلو والشيء القليل منها يكفي لتبليط مساحة كبيرة .

صيدلية نورمال Pharmacie Normale

لصاحبها : أ. فيلزينجر صيدلي من الدرجة الاولى

متخرج من كلية باريز

بزنقة الجمهورية بالرباط - تلفون ٦٥-٣١

يوجد عنده مستخدمون مسلمون لتهيئة الدواء للمسلمين

مروك فواياج MAROC-VOYAGE

يتكفل مكتب مروك فواياج باعطاء اوراق السفر

في بوخر شركة باكي - والبواخر الانجليزية

عنوانه في بناية كوزان بشارع دار المخزن بالرباط تلفون ١٣-٣١

كارج دو لاكار GARAGE DE LA GARE

لصاحبه : ل. كوتي بالرباط - بزنقة اناطول فرانس - تلفون ٢٨٥٦

توجد عنده سيارات هوبيل بالسيارات المودعة عنده ويبيع محصول فاكوم وال

املاح كروشن

SELS KRUSCHEN

يوجد في اروما ينابيع مياه يقصدها المرضى للاستشفاء بشرب مياهها لان هذه المياه تحتوي على املاح معدنية مفيدة وشفافة من امراض كثيرة لكن الوصول الى هذه المياه صعب وذات نفقات ومصاريف باهضة جدا . والينبوع الواحد لا تحتوي مياهه على كافة الاملاح المطلوبة واللازمة .

لكن املاح كروشن تحتوي على جميع الاملاح المعدنية التي في هذه الينابيع . المياه المعدنية تأتي اليك بدلا من ان تذهب انت اليها . فاذا اضفت قليلا من املاح كروشن الى نصف كاس فطر من الماء وشربتها في صباح كل يوم فانك تستفيد مثل ذهابك الى ينابيع المياه المعدنية .

كروشن يحتوي على ستة انواع من الاملاح المعدنية المفيدة للمعدة والكبد والامعاء والاعصاب . وهو يشفي من الامساك المزمن والرومزم وعرق النسا وجميع الامراض الجلدية .

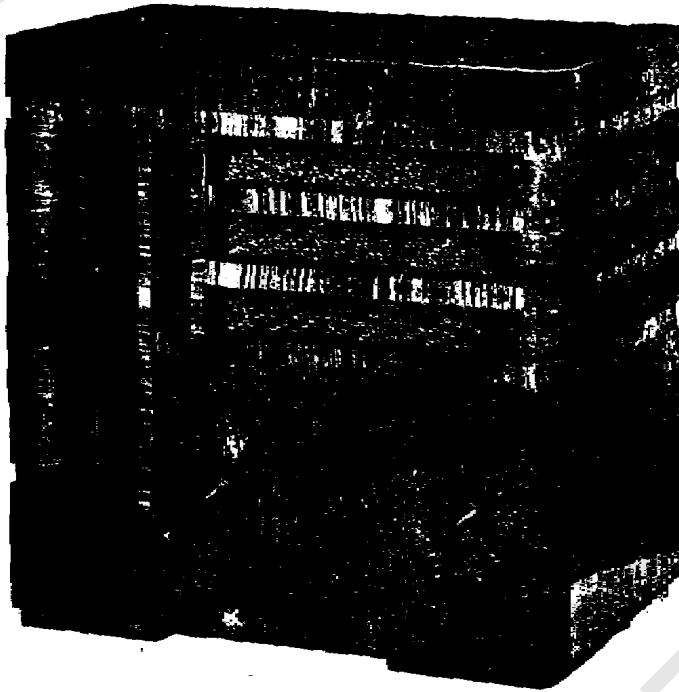
جرب كروشن ضع جزء صغير منه في ماء فطر او مع فنجان الشاي واضف اليه قليلا من السكر اذا شئت . خذ كروشن يوميا في الصباح قبل الفطور بنصف ساعة او عشر دقائق او مع الفطور فتشعر بنشاط في معدتك وسلامة في صحتك وبسعادة تامة لا يعرفها الا اصحاء الاجسام .

مركب طبيا في منشستر بانككترا

النقطة الزرقاء Point-Bleu



اهتمت اخيرا احدى المعامل الكبرى للراديو واقدمها في العالم فأنشأت منذ عامين فرعاً في المغرب يعرف نوع الراديو المعروض تحت اسم :



النقطة

الزرقاء

ولقد أصبح هذا النوع معروفاً من أحسن ما وجد في بابه حتى أن الطبقة

العالية من اعيان الاهالي المسلمين اختاروه ليوثهم ومحلاتهم نظراً لامتيازه وجودته.

فما عليكم الا أن تختبروا راديو « النقطة الزرقاء » فانكم لا شك تجدونه أحسن الآلات من نوعه صناعة في العالم كله وأوفاهاً أداءً لاصوات الموسيقى.

عنوان الدار القائمة ببيعه في الدار البيضاء :

كارزا - راديو . عدد 16 بزنقة القبطان مارشال
هناك تقدم لكم التجربة مجاناً مع البيانات اللازمة

فك VICKS VAPORUB

انجمع دواء لمعالجة داء النزلة والزكام

اذا كنتم مصابين بالنزلة والزكام وكانت تبقى معكم المدة الطويلة فعليكم باستعمال محاصيل فيكس ومختصراته وهي تنقسم على عدة اشكال منها :
« دهن فيكس » هذا الدهن يسكن ويخفف النزلة الكبيرة سيما عند الاولاد الصغار فبدلك بهذا الدهن من دون تكثير الادوية رقة المريض وصدره في المساء قبل النوم . ثمنه 3 فرنك و 50 سنتيم و 6 فرنك و 10 فرنك .
« فنيك فيكس » وهو فنيك لذيذ يرطب السعال ويسكنه ويبرد الفم وينقي النفس والجسم والصدر ويطهرهم وهو لطيف للنساء جدا
يباع في جميع صيدليات المغرب ثمنه 3 فرنك و 25 سنتيم للحك

اسبرين بايار ASPIRINE BAYER في جميع الصيدليات بالعالم

غير خاف على ذي عقل ثاقب وفكر يقرأ العواقب أن الله تعالى خلق الدواء والداء وجعل لكل داء دواء يستطب به ولكن أكثر الناس بما فيه تفهم يجهلون (اخطار البرد وعواقبه) إن البر اذا تسعر في البدن فلربما ينتج منه سوء العواقب مثل الصمم ووجع الرأس والمفاصل والظهر وسائر الاعضاء ان لم يبادره الانسان بالعلاج البسيط وهو الاسبرين باير الذي انتشر استعماله في جميع الاقطار الاروباوية والاسلامية خصوصاً لما له من النفع والقوة .

الوكيل العام بالمغرب

م. موريس لوبو

عدد ٢١٠ نهج لاكار بالدار البيضاء



OFFICE GÉNÉRAL IMMOBILIER
 Louisa NOEL

المكتب العقاري العام - لصاحبه لوي نويل
بزقة الجمهورية (بناية هوميرجي) - بالرباط

المكتب 31-36
تلفون : الدار 31-88
حساب الحوالة البريدية عدد 1592

يشتغل بجميع المعاملات العقارية والفلاحية في المدن والبوادي كما يشتغل
بالسلف والرهان - وبيع الاملاك وشراؤها وكراؤها والنيابة فيها عن ملاكها
اقتصدوا محله للمخابرة معه في جميع ما ذكر
قبل البت في اي عمل . تجدوا غاية المرام

LES MARBRES ET CARRIÈRES DU MAROC

الرخام والمعادن بالمغرب

اسم الدار المعروفة قديما بلوسيا واخوانه . بشارع باستور . بالدار البيضاء
تلفون : 05-31 -- 44-00

توجد عندها اجمل انواع المرمر الابيض والملون الصالح لجميع انواع الزخرفة وغيرها
كذلك عندها منه القطع المربعة للتزليج وتغطية الجدران والمدخات
والفسقيات وما اشبهها

وتتكفل بارسال كل ما يطلب منها الى داخل الايالة الشريفة باثمان لا
يوجد ارخص منها وعينات لا احسن منها فعليكم بالمخابرة معها

“CALEDONIAN”
INSURANCE COMPANY OF SCOTLAND
.....

دار السيكورتة

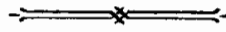
النائب عنها م. يار كانبي

نهج لا كار عدد 24 - تلفون 22-92 و 32-81

بالدار البيضاء

هذه شركة عظيمة من اهم الشركات التي تقوم بالسيكورتة على مختلف انواعها ومنها سكورتة السيارات التي اصبح الناس اليوم يتحتم عليهم اتخاذها نظرا للطواريء ولا شك ان مسألة كهذه يتوقف فيها الانسان على الثقة التامة وشهرة الشركات التي تبشر ذلك حتى يكون مطمئنا فيما تضمنه له

فالشركات المعنونة لها اعلاه ترضي زبائننا في هذا الموضوع بكل ما يجعلهم على ثقة تامة منها خصوصا وقد حازت لحد الآن في هذا الشأن شهرة كبيرة وهي لا زالت تعمل لارضاء الجميع ومقابلة كل من يخالطها باحسن المقابلة



خابروا هذه الشركة في امور السيكورتة

ترشدكم في ذلك بما لديها من المعلومات والشروط

ولها موظفون يحسنون العرية للتفاهم مع المسلمين

يار كانبي نهج لا كار عدد ٢٤

عصير العنب

Jus de Raisin



اشربوا عصير العنب
فإنه مشروب طاهر لذيد الطعم

مغذ - ومبرد

قيمته لا تزيد على قيمة مشروب ليمونادة

وقد يشرب وحده

كما انه يشرب باضافة شيء من الماء فيه

على حسب شهوة الشارب

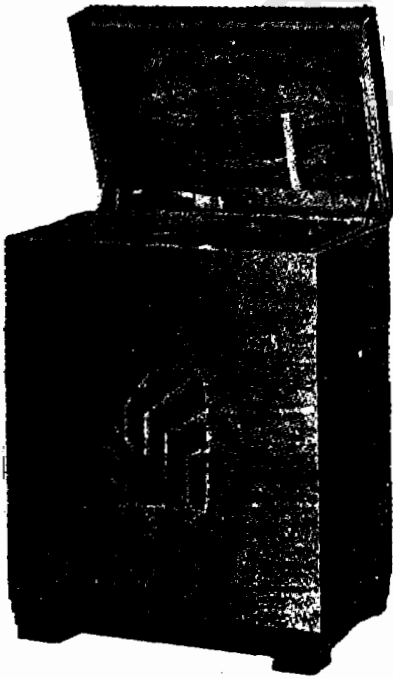
الادارة العامة للفلاحة والتجارة

Radiola

“Le poste solide au poste”

راديولا - الماركة الفرنسية الكبرى - راديولا

تضع رهن إشارة زبائننا المغاربة انواع الراديو الجديدة التي اعدتها لسنة ١٩٣٦
ما بين :



آلات الراديو - والراديو فونو

جميع التمجيات ومن اعلى طبقة وارقى ما اظهره
الاختراع العصري

والكل باثمان زهيدة

ابتداء من 1.100 فرنك

اطلبوا من وكلاء الدار في مدنكم تجربة ما لديهم من
آلات الراديو فانهم يلبون طلبكم مجانا وبغاية السرور

وكذلك تجدون مجانا كتالوجات الدار مع جميع الارشادات اللازمة عند :

مسيو هانري كوميطا

الوكيل العام « لشركة راديولا » بالشمال الافريقي - عدد 31 بركة ناسيونال بالدار البيضاء

اطلبوا مجانا تجربة راديو دار راديولا من نوابها في مدينتكم :

الموزع في الدار البيضاء : ت. خياط - يضافون

VOYAGES ET TOURISME

Agence **PRIMA**

وكالات بريما

للأسفار والسياحة

تقدم للمسافرين اوراق السفر لجميع الجهات وتعتي بحمل العفش وضمانته
واليك عناوينها :

في الدار البيضاء - ٨١ شارع المحطة تلفون ٢٨ . ٣٩

وفي مكتب الاسفار والسياحة بمحل لافيحي ماروكان تلفون ٥٧ . ٣٣

في الرباط ساحة ليوطي تلفون ٢٥ . ٢٧

مكناس - شارع الجمهورية تلفون ٨٠ . ١١

في فاس - بناية كران اوتيل (الحان الكبير) تلفون ١٢ . ٢١

في مرا كش ساحة دار مولاي علي - تلفون ٧٧ . ١٠

العنوان التلغرافي لجميع فروعها : PRIMAGENCE

خابروا مكاتبها في أسفاركم :

فانها تفيدكم في تنظيم رحلاتكم وتجولاتكم
بكل ما يرضيكم

CABINET D'ASSURANCES O. OLÉON

مكتب السيكورتة او الضمان . أو. أوليون

عنوانه عدد 10 مجاز سوميكا تلفون 19-19 A بالدار البيضاء

مكتب أو أوليون من أهم وكالات دور السيكورتة التي تشتغل بضمانة العهدة ضد كل حادث بري او بحري - وقد أمكنه - بفضل قوة الشركة :

" LA PROVIDENCE "

التي ينوب عنها والتي مركزها بباريز عدد 56 بزقة لا فيكتوار - أن يضمن للشركات المغربية الاتي ذكرها كل ما يحدث منها للغير من الحوادث وكذلك جميع الحوادث الواقعة في اليد العاملة بها:

شركة النقل بالمغرب - بالدار البيضاء (ص. ط. م.)

الشركة الافريقية - بالدار البيضاء (ص. أ. ط.)

المكتب العام للنقل بالمغرب (أ. ج. ط. م.)

شركة جنرال اوطوميل المغربية - بالدار البيضاء

الشركة المحفية الاسم للنقل بالسيارات لسوس - أكادير (س. أ. ط. أ. س.)

شركة جنرال اوطوميل المغربية - بمكناس (ص. أ. م.)

شركة نور اوطو - بفاس

وغيرها من الشركات الكبرى بهذه الايالة المغربية . وكذلك يضمن لهذه الشركات نفسها كل حادث ضد الحريق . كما أنه يضمن الامراض بالنيابة عن دار السيكورتة

" CIE SÉCURITAS SANITAS "

بمعني أنه يقوم بالصائر اللازم لحوادث المرضى الذين هم تحت ضمانته . ومن ذلك مثلا ضمانته لجمعية موظفي الابناك والمكاتب ودور التجارة مما يقدر عددهم بأزيد من الف نسمة .

نفس المكتب المذكور يقوم بالضمان البريه والبحريه لشركة او طوهاال ذات الامتياز في سيارات « فِرد » « وكريلار » بالمغرب ، ولشركة فران - كونطواز اوطومويل النائية عن دار بوجو وذلك مما يبرهن على اهمية العمل ،

وبالجملة فان الشركة التي ينوب عنها المسيو اوليون تعد من اعظم شركات الضمان الفرنسية والحياة ، وهو مستعد لارضاء زبائنه الرضاء التام عند تشريفهم بزيارتهم لمحله المجهز على الطراز العصري اذ هو يعتبر زبائنه اصدقاء واحباء ،

صيدلية الحرية

Pharmacie de la Liberté - Casablanca

عدد 94 بشارع باريز - بالدار البيضاء - تلفون 55-23

لصاحبها : أ. لودوك صيدلي مجاز



تجدون في هذه الصيدلية كل ما يعوزكم من الادوية والمواد التي يحتاجها الانسان في الحضر والسفر .

فلتخبروها في كل ما يعوزكم تجدون لديها حسن المعاملة وجميل المقابلة .
لديها ايضا المواد الاختصاصية الفرنسية والاجنية ومختلف العطورات .



كران اوتيل Grand Hôtel - Rabat

19 زنقة لامارن بالرباط - تلفون 38-85

يوجد هذا الاوتيل في زنقة هادية وله منظر بديع على الاجنة والمدينة
وفيه وسائل الراحة على الطراز المصري مع آلة الصعود ووجود التلفون في
جميع بيوته وكاراج للسيارات - والاثنان من 25 فرنك فاعلى



ادارتها المغربية بالدار البيضاء

صناديق الحديد من دار

شارع لاكار عدد 238 - تلفون A 25-74

ولها فروع في : الرباط بساحة السوق وفاس حوانيت

سواني ومراكش بجليز واكادير سميراته

ولديها ايضا نوع جديد من الراديو يعرف باسم

« بوش - راديو » - اطلبوا منها الكتالوج والاثنان

بوش

الباريسية

تجمل بين صفائح صناديقها مادة صلبة جدا تمنع من النار ومن السرقة

حتى باستعمال آلات التدويب

مكتب م. مارتيني

بزقة كولير عدد 10 - بالدار البيضاء

أهم الاعمال التي يقوم بها صاحب هذا المكتب حبا في ترويج الحركة العقارية بين الناس هي:

١ - بيع الاراضي الصالحة للبناء اما بالاداء حالا او بالمشاهرة على التقسيط .

٢ - يشترك مع اصحاب رؤوس الاموال في احداث بنايات وفق الشروط البلدية من اجراء المياه فيها ومد قنوات الماء الحار الخ .

٣ - يتكفل ببناء الدور لمن يطلبها منه ويتقاضى من اصحابها في ثمنها اداء مقسطا على ٥ او ١٠ اعوام بعد تسبيق الثلث فقط .

٤ - يشترك مع الغير في احداث محلات للعموم بالسواحل لاجل الاصطياف والتزهة .
وقد احدث في الدار البيضاء مركزين للبناء احدهما درب مارتيني ، والاخر درب الطالبا ، بعد التحصيل على الاذن البلدي اللازم في ذلك .

(تباع) من هذه الارض عدة بقع للبناء في حومة نيقة الهواء وبها ازقة عريضة ذات مجاز للماء الحلو الآتي من المدينة ويمكن للمشتري أن يبني في البقع التي يشتريها هناك ديار تحتيه او بطبقة واحدة او اثنين فقط . والمشتري إن اراد تسهيلات في دفع ثمن البيع . وقد تكون هذه التسهيلات عظيمة إن شرع في البناء حيناً . وإن اراد أداء الثمن حالا فينقص له منه .

(وتكرى) كذلك من هذه الارض عدة بقاع لبناء الديار ايضا على وجه الزينة الجارية وحيث أن الارض مسجلة فيعطى لكل مكتري له الزينة رسم عقاري من المحافظة يمكن له به أن يبيعه كما يريد . واما الشروط اللازمة فتعطى لكل احد يطلبها من مكتب المسيو مارتيني الكائن بزقة كولير عدد ١٠
قالة السوق الاروباوي الذي بمحج لا كار .

وتعطى له ايضا جميع الارشادات النافعة كذلك بالمكتب المذكور

او بالدرب المشار اليه بالمكتب الكائن منه

Les Cafés du Brésil

قهوة البرازيل

هي أجود القهوات وألذها طعما وأرقاها صنفا تأتي رأسا من
الافيس الوطني للقهوة برियो دي جانير و
يوجد منها الاخضر والمقلي بالجملة ونصف الجملة والتقسيط في المركز الاشتراكي
للاوفيس المذكور

بالدار البيضاء الكائن بزقة ليزبون - تلفون 42-00 وكذا في فروعه
في الدار البيضاء بالرواق عدد ١٨١ بالسوق الكبير (مارشي صانطرال)
وبالرواق عدد ٩ في سوق ابن جدية (ليبيرتي) بالدار البيضاء ايضا
وفي الرباط بالرواق عدد ٢ بالسوق البلدي
وفي فاس بالرواق عدد ٤٤ بالسوق البلدي
وفي مكناس بالرواق عدد ٣ بالسوق البلدي

هناك توجد قهوة البرازيل الحضرة والمقلية من انواع :

«شاميون» و «كاريوكا» و «كروا دو سود»

التي رغما عن تباین اثمانها فكلها من أجود قهوة البرازيل

تنصح ادارة قهوة البرازيل لجميع زبنائها الافاضل بالتحاشي عن القهوات
الاخرى التي يزعم اصحابها أنها مجلوبة من البرازيل بقصد تزويرها على قهوة
البرازيل المذكورة ، وتنبيههم الى عدم اجتياز الحيلة عليهم في ذلك حتى لا
يشتروا قهوة رديئة تكون مصاديرها من جهة اخرى .

سبلانديد اوتيل - بالرباط - RABAT -- SPLENDID-HOTEL

لصاحبه جوزيف فانسان — بزقة لابي - تلفون 32-83

يوجد في وسط العمارة وقرب محلات الاطومو يلات والسكة الحديدية .
ويحتوي على جميع وسائل الراحة العصرية والماء الجاري والماء الساخن ويوت
الاستحمام باثمان متهاودة . وتوجد بقربه كارجات للسيارات

عند مروركم في دمشق الشام

زيارة لا بد منها :

محل طرزي للبضائع الشرقية

حيث تجدون أجمل وأفخر الاثاث العربية على انواعها . تحف قديمة
وبضائع حريرية . المحل له فرع في الرباط شارع دار المخزن وهو يتكفل
بتسليم كل قطع تشتري في محله بالشام .

MAISON TARAZI

Les Arts Syriens à Damas

Succursale : 9, Avenue Dar el Maghzen - RABAT

اوتيل دورساي Hôtel d'Orsay

Place de la Gare - RABAT - Tél. 22-85

بساحة لاكار فبالة محطة السكة الحديدية بالرباط - تلفون 22-85

فيه ما يلزم من ضرورية الراحة على الطراز العصري والماء الجاري البارد
والساخن في جميع طبقاته . ويمتاز بقربه للقصر السلطاني ووجود كارجات للسيارات بقربه

مشروب انتيزيت ن. بيرو

ANTÉSITE N. PERROT

الذي اخترعه في سنة 1898 مسيو بيرو الصيدلي من الدرجة الاولى
والمخرج من مستشفيات ليون (فرنسا)

- الانتيزيت - مادة مستخرجة من عرق سوس وبعض النباتات ذات الروائح الزكية وهي اما معقدة او مائعة في غاية النقاوة والطهارة .
- الانتيزيت - بمجرد اضافته للماء الطري الصافي يصير مشروبا لذيذا مبردا ومقويا وهاضما ومطهرا في جميع الاوقات ولو في وقت تناول الطعام .
- الانتيزيت - يلائم لجميع الاذواق لانه ممزوج بطم البرتقال والليمون والنعنع .
- الانتيزيت - خلو من السكر والكحول فهو اذن مشروب صالح لاصحاب داء السكرية
- الانتيزيت - يباع في قرعة صغيرة لاجل صنع ٣٠ ليترا من مشروب مبرد طاهر بثن ٤ فرنك ونصف للقرعة .
- الانتيزيت - يستعمل بجعل معلقة صغيرة منه في ليטר واحد من الماء ، او بجعل بعض قطرات منه في كاس من الماء البارد جدا .
- الانتيزيت - يفتح الشهية للاكل ويسهل الهضم لما له من التأثير على الاعضاء الهضمية .
- الانتيزيت - فيه غاية الاقتصاد اذ بثن ٤ فرنك ونصف تحصل منه على ٣٠ ليترا من الذ المشروبات وانقاها وذلك نحو ١٥ سنتما لكل ليטר . اتخذوا منه تجربة فانكم تجدون فيه ما يسركم .
- الانتيزيت - يباع عند جميع العطارة واحسن حوانيت الماكولات والصيدليات .

الوكيل العام لدار الانتيزيت في المغرب ادوار تورنيي

رقم ١١ من زقة لودري رولان - (صندوق البريد ٢٠١) بالدار البيضاء

مونديال اجانس

MONDIAL-AGENCE

19 et 21, Rue Ledru Rollin - CASABLANCA

Tél. : A 38-51

اسم مكتب يوجد بمعد 19 و 21 بزقة لودري رولان

بالدار البيضاء - تلفون 38-51

عمله البيع والشراء

والرهن في الاملاك والعقار

والمعاملات التجارية

معمل الزليج - رامون كاسطيو

عدد 84 بطريق مديونة - ساحة سيكلون - تلفون 02-64 بالدار البيضاء

جميع انواع الزليج المزج والمصنوع من البرصانة

على اختلاف الاشكال والالوان

Ramon CASTELLO, 84, Route de Médiouna
CASABLANCA —

معامل السكر « ساي » "SAY" Raffineries et Sucreries

التي تصنع السكر الفرنسي

نوع : الجمل و نوع : الفرس

نيابتها بالدار البيضاء : كونطوار فرانسى بالمغرب

Comptoir Français du Maroc - Casablanca

الصيدلي الدولي الكبرى

صيدلية اصباية كائنة في ملتقى زفكة الكمندان بروفو وزفكة صانطرا

بالدار البيضاء — تلفون 01-82

توجد فيها انواع كثيرة من المواد الصيدلية والانواع الاختصاصية الفرنسية والاجنبية وهي القائمة ببيع مواد « ريمما RIMA » التي هي من احسن المرطبات والذها اطلبوا دائما : بوركاريمما PURGARIMA فانها لذينة ومؤثرة في العمل

منويل لوزانو Manuel LOZANO

القائم محله من سنة 1912

يتكلف بقبض الاكرية وسمرة الاملاك والبلادات وتسجيلها بادارة المحافظة العقارية، والسلف برهن العقار، وكتب العقود بخط اليد وغير ذلك من المعاملات مكتبه بزنقة برتلو عدد 9 بالطبقة الاولى من دار القائد العيادي - تلفون A 07-45

فرمسية باب مراكش

PHARMACIE BAB MARRAKECH

في مقابلة السوق البلدي هناك بالدار البيضاء تلفون 22-76

صاحبها م. فيكسمر

الصيدلي المجاز من الدرجة الاولى

في هذه الصيدلية تجدون كل الادوية الطرية الجديدة وبارخص الاثمان بالنسبة للدار البيضاء كلها .

تزدوا من هذه الصيدلية بكل ما تحتاجون اليه من الادوية في حضركم واسفاركم فانكم تجدون فيها مبتغاكم مع المجاملة ولطف الاخلاق والمناخمة بالعربية .

المجمع الفني العقاري

رقم 6 بزنقة شوني - زنقة المارشي القديمة - في بناية التازي

بالدار البيضاء - تلفون 34-84 A

في هذا المحل المؤسس منذ سنة 1913 تجري جميع المعاملات العقارية من

بيع - وشراء - ورهان

وغير ذلك

Groupement Technique Immobilier

6, Rue Chenier - CASABLANCA

لاماروكين دي بوا

اسم الدار الشهيرة الكائن محلها برقم 4 من زنقة كليبير

(في ملتقى شارع مرس الساطان) بالدار البيضاء

تلفون 57-82 - 35-57

يوجد عندها كل ما يحتاج للبناء من خشب وكونتربلاكي وبرصلانة

وقرمود وزنك وغير ذلك

ولها فرع بالرباط - بزنقة اديمي . وفي مكناش بشارع المحطة

LA MAROCAINE DES BOIS

4, Rue Kleber - Tél. 35-57 - 57-82 - CASABLANCA

البنك « كريدي فونسي الجزائري التونسي »

شركة ذات رأس مال قدره 10.000.000 فرنك

مركزها الاداري : باريس - مركزها الاساسي : الجزائر

مركز جدة

لهذا البنك مركز بجدة مقيم بمنزل سفارة فرنسا تحت رعاية الولاية العامة الجزائرية والمقيم العام التونسي وجمعية اوقاف الحرمين الشريفين .
هو البنك الفرنسي الوحيد الموجود بجدة والاعوان المبعوثون من طرفه مسلمون وسيفتح مكتبه من شهر صفر الى آخر شهر محرم القابل وهذا البنك مستعد لجميع المعاملات من دفع الدراهم ذهباً الى الحاجاج الذين يدهم رسائل القرض والحوالات (شيك) المسلمة لهم من جميع فروعهم ابتداء من آخر شهر رمضان وتبديل جميع الاوراق المالية (الفرنسية والجزائرية والمغربية والتونسية وكذلك الاجبية) .
تنبيه هام : نخبر السادة الحاجاج بان السكة الوحيدة المستعملة بالاراضي المقدسة هي الليرة ذهباً .

وسيكون الحاجاج بواسطة الكريدي فونسي الجزائري التونسي في امن تام من خطر اتلاف ماله اثناء السفر ويتفجع بارخص سعر ومن غير تداخل الصرافين المحليين .

لهذا البنك فروع يـوت ودمشق وله ايضا مكاتبون بالبلاد المصرية والقدس ايها الحاجاج لتنجوا من الصعوبات اثناء سفركم الى البلاد المقدسة خابروا الكريدي الجزائري التونسي الذي اقام منذ سنين عديدة نظاما خاصا سواء با لجزائر او بالخارج ليسهل على المسلمين أداء فريضة الحج .

BANCA COMMERCIALE ITALIANA (France)

Société Anonyme — Siège Social : PARIS

Succursale à Casablanca : 59, Rue Gagnemier - Tél. A 59-91

البنكة التجارية الايطالية (بفرنسا)

شركة مخفية الاسم مركزها الاشتراكي بباريز

فرعها بالدار البيضاء 59 بزنقة كينمير - تلفون A 59-91

وهي متفرعة عن البنكة التجارية الايطالية بميلانو
مؤسسة في سنة 1894 - رأس مالها 7.506.000.000 ليرة ايطالية

لها فروع وارتباط بانبك كثيرة في أهم بلاد العالم بأسره اي في نحو
٢٤ مملكة حيث يبلغ عدد فروعها ٣٧٠ كلها منظمة احسن تنظيم بصفة تحوّل
لها القيام بجميع عمليات الانباك والبورسات

تبيع وتشترى B.C.I. حوالات ترافيلي شيك "Travellers Chèques"
للبنكة التجارية الايطالية

جميع عمليات الانباك والبورسات

كراء الصناديق الحديدية

البلارج La Cigogne

من اراد العناية بصحته والاحتفاظ عليها ، فعليه شرب احسن مياه المائدة
واجود الليموناضات التي من نوع :

البلارج

لأنها مصنوعة بالمواد الطاهرة النقية ، ومصفاة بالطرق العصرية
حتى انه لم يبق فيها مكروب - فعليكم بها في جميع الجهات

LABORATOIRES PHARMACEUTIQUES
P. A. SÉGUINAUD

صيدلية سيكينو بالرباط

عدد ١ بشارع دار المخزن - تلفون 29-72 او عدد ١ شارع شالة - تلفون 21-51

مديرها م. سيكينو
صيدلى من الدرجة الاولى

من فائدة الحجاج عند توجههم الى الحجاز أن يتزودوا من هذه الصيدلية
بكل ما يحتاجون اليه في طريقهم من مختلف الادوية والمواد الضرورية فانهم
يجدون فيها جميع المواد الطرية من الدرجة الرفيعة ورجالا يحسنون التكلم
بالعربية ويقبلونهم بمزيد العناية والاعتبار .

COMPAGNIE FRANCAISE D'ASSURANCE

الشركة الفرنسية للسكورتات (الضمان)

ادارتها العامة في باريس - عدد ١ بزنقة كاردينال ميرسي

1, Rue Cardinal Mercier — PARIS

مدير فرعها بالمغرب : ه. بيرجي و ب. كوبريس

H. BERGER & P. COUBRIS

عدد ٤ - ساحة المارشال - بالدار البيضاء

عدد كئاش التسجيل 2493 - تلفون 12-16 A

تقوم هذه الشركة بمباشرة جميع عمليات السكورتات (الضمان) ضد الحوادث والآفات ، والمسؤولية المدنية ، والحريق ، والسرقة ، والأمراض وغير ذلك .

وقد اختصت في المغرب بضمان السيارات الخصوصية وسيارات النقل للبضائع والسياحة وكذا بالضمان الشخصي في الحوادث التي تحصل للأشخاص . وتشرف بأن أصبح من زبائنها قسط كبير من اعيان الاهالي قد تمكنت منهم شهرتها بصفة ممتازة نظرا لعناية وكلائها بامورهم وتعجيلهم باداء ما يترتب عليهم اداؤه لاصحاب الحوادث المضمون لهم فيها .

فانكم تجدون دائما غاية المجاملة وحسن المعاملة من جميع وكلائها في :

الدار البيضاء - فاس - مراكش - الرباط - الجديدة

وهذه عناوينهم : فاس ١٠ بشارع ابى الحصيصة تلفون 24-29 (م. بنروش)

مراكش في بناية شركة باكي تلفون 1-77 (م. ليكروك)

الجديدة ساحة المارشال ليوطي تلفون 2-00 (م. بوكليز)



إذا عن لكم أن تسافروا على

ظهر البواخر في البحار أو على متن

القطار في الامصار :

فلتكن دائما

في رفقتكم علبة

من أقراص :

فالدا الحقيقية

فانها تدفع عنكم النزلة - والزكام - والسعال

وثقل الدماغ - وجميع امراض الحلقوم

نعم لا بد في ذلك من « فالدا الحقيقية » والتحري من كل ما لا يكون منها

مطابقا لمثال الصورة اعلاه

COMPAGNIE SUCRIÈRE MAROCAINE

شركة السكر المغربية

شركة محففة الاسم رأس مالها ٥٠ مليوناً من الفرنك

الكناش التجاري بالدار البيضاء ١١٧٧

معملها في الدار البيضاء - عدد 8 بشارع بارنوان (روش نوار)

العنوان التلغرافي - COSUCHIMA - تلفون 91-97

مكتبة ريني صيرى - Librairie René Céré

برقة لابي بالرباط تلفون ٣١-٠٦

مكتبة عمومية حاوية لجميع ادوات الكتابة واوازمها مع مصنوعات لطيفة من الجلد المغربي الرفيع من هذا القليل وكل ما يحتاجه طلبة المدارس من كنانيش واقلام وغير ذلك من لوازم آلات الكتابة وما أشبهها .

إيموبيليا بالرباط - Immobilia - Rabat

اسم مكتب لصاحبه البير بومنديل العارف العدلي المقبول لدى المحاكم الفرنسية ، ينظر في كل ما يتعلق ببيع وشراء الاملاك والمقار والمعاملات التجارية والرهان والاكرية وغير ذلك .

العنوان - 38 برقة الجمهورية - تلفون 30-33

اوصيانيك اوتيل - Océanic-Hôtel

بالرباط شارع ماري فوي - تلفون ٣١-٥٢

اوتيل مشهور بحسن مركزه المشرف على المحيط وبجودة الطبخ والنظافة واسباب الراحة والماء الجاري - ثمن الیوت : ١٠ - ١٢ - ١٥ فرنك . والطعام ١٠ فرنك وتجعل اثمان خصوصية لمريدي الإقامة . مديره م. موديس سيري

COMPAGNIE CONTINENTALE DU MAROC

259, Boulevard de la Gare - CASABLANCA

شركة كونطينانطال بالمغرب

عدد ٢٥٩ نهج لا كار - الدار البيضاء

تعتني هذه الشركة بانتقاء
انواع الزريعة الجيدة للفلاحة
والخضس اليابسة

ويوجد لديها من ذلك كل
ما يتوقف عليه الفلاح
وبالاخص :

الفريننت - والقمح

خبروها في شأن فلاحكم

كارج دو لابي Garage de la Paix

لصاحبها بيار بينو - بزنقة لابي بالرباط تلفون 21-87

عنده الاوازم الاختصاصية للسيارات الامريكية - اليسانص ، والزيت ، والبنوات وغير ذلك
ويقوم بجميع الاصلاحات على اختلافها

تسع الكاراج عددا وافرا من السيارات - في الليلة فرنك 6

واجب الغسل والتزييت التام للسيارات فرنك 12

المكتب العقاري L'IMMOBILIÈRE

لصاحبه أ. بيلو A. PILO

بشارع دار المخزن عدد 7 تلفون 32-56 بالرباط

يقوم ببيع وشراء الاملاك من دور وعقار وارضى فلاحية واجنة وحدائق

وايجاز رؤوس الاموال والرهان وغير ذلك . (يتكلم بالعربية)

مكتب المعاملات العقارية

للمسيو لوسيان مازو LUCIEN MAZAUD

عدد 26 نهج مرس السلطان تلفون 44-39 بالدار البيضاء

اقصوده وخبروه في معاملاتكم العقارية من بيع وشراء ورهن

وغير ذاك فانه يفيدكم في الجميع

مكتب المعادن COMPTOIR DES MINES

22, Rue Guynemer - CASABLANCA et dans toutes les villes de l'intérieur

نمر ٢٢ زنقة كينمير بالدار البيضاء - وفي جميع مدن المغرب

توجد عنده انواع مكاحيل الصيد على اختلاف أشكالها وكل ما يلزم

للصيد وكذا البارود الاسود الخاص بلعب البارود على الخيول والكل باثمان رخيصة

سينما ريكس - CINÉMA REX

بساحة ليوطي (قرب البنك المخزني) بالرباط

تعرض فيه أحسن الشرائط السينمائية - نهاراً من الساعة 3 - وليلاً من 9
وتوجد فيه محلات تهيأ خصيصاً للعائلات المغربية مع الحجاب التام
ادارته نفس ادارة سينما رويال

شركة سانجير لماكينات الخياطة

==== ماسكينات الخياطة وكل الصناعة =====
ادارة للمغرب - طريق ايطاليا - طنجة

لوي ألوش - LOUIS ALLOUCHE

صاحب مكتب للمعاملات العقارية من بيع وشراء ورهن وكراء سواء في المباني او الاراضي الفلاحية
عنوانه : 227 شارع لاكار - تلفون 08-73 - بالدار البيضاء

الوكالة المغربية العقارية - لمحمد اكومي وعطية

اسست سنة 1925

زقة البويرة (قرب السوق البلدي) تلفون 24-67 - 25-95
كل المعاملات العقارية من بيع وشراء وكراء وصيانة للاملاك وتوسط في الرهن القانوني
والقرض الشرعي ومحرر مطالب المحافظة والعقود والمكاتب باللغتين
وذلك كله باسوام لا تقبل المزاومة

AGENCE SYLVAIN - RABAT - TÉL. 22-98

وكالة سيلفان - بالرباط

اسم الوكالة المعروفة بالرباط لمديرها المسيو سيلفان بن كمون
بشارع كاليني - تلفون 22-98 - المعاملات في الاملاك
الرهان ، النيابة ، قبض الكراء ، الاشتغال بالمناقلات التجارية

رويال سينما ROYAL-CINÉMA

بالرباط - تلفون 41-18 - يفتح نهارا من الساعة 3 - وليلا من الساعة 9
فيه أحسن البرامج السينمائيةوغرافية بالمغرب - لوجات خاصة بالعائلات المغربية تحت الكراء

مكتب هنري سلطان CABINET HENRI SULTAN

يقوم بالنيابة في الاملاك بالبيع والشراء والرهن الخ
أقصدوا محله بزقة المجانة عدد ٧٠ - تلفون 80-80 بالدار البيضاء

الشركة الجديدة سافا - Société Nouvelle SAVA

رأس مالها - ٣٨٥،٠٠٠ فرنك

مركزها الاشتراكي في زقة اولاد زيان بالدار البيضاء عدد 42 تلفون 36-90 A

تقوم ببيع السيارات الجميلة من نوع : كراهام
مع جميع الادوات اللازمة لها

شركة الفوسفات والمحصولات الكيماوية بالمغرب

الادارة ، والمكتب ، والمعامل : في وقاشة (بين الدياب) ، صندوق البريد ٢٨١ بالدار البيضاء

فسفات الجير . - سماد مركب من سوريكو
وراس السبع

الكبريت - روح النحاس - حوامض : روح الكربون

التجربة والارشادات تعطى للناس مجانا

اوتيل بلازا HOTEL PLAZA

من احسن الاوتيلات العصرية الجديدة بالدار البيضاء بشارع الزواب الرابع تلفون 12-62

يحتوي على جميع اسباب الراحة بالطراز العصري وبأثمان رخيصة

فرمسية فيلا PHARMACIE VILA

بشارع الترايور الثاني عدد ١٩ بالدار البيضاء - بطريق سوق باب مراكش

ينجز صاحبها بنفسه اوامر الاطباء في تركيب الادوية بكل دقة وعناية وبارخص الاثمان

LES CAFÉS TORAF

قهوة طوراف

سواء في المغرب او في غيره من البلاد - فليكم بشرب أحسن
قهوات «موكا» المختطة باحسن

قهوات البرازيل وهي التي تباع باسم : قهوات طوراف

في الدار البيضاء وفاس والرباط
وعند جميع المطارة

موريس أورسيني Maurice ORCINI

هو الوكيل العام لدار السكودرة المسماة

« L'ABEILLE لابناي »

محلها بالدار البيضاء عدد 4 زنقة ميزيرك

بشغل بالاضمان ضد الحوادث ، والحريق ، وفساد الفلاحة ، والجائحة

المركز العقاري Centre Immobilier

عنوانه عدد 50 زنقة بوانكري (قرب المسرح البلدي)

تلفون 18-52 بالدار البيضاء

يشغل بيع الاراضي والاملاك ورهونها وكل ما يتعلق بذلك

اتاي دمان - دار الامان

شركة جلب الاتاي بلوندره وشانغاي - ولها محل ياريز

اميل دامور

تبيع مختلف انواع الاتاي الاخضر بالجملة ونصف الجملة

فرعها بالدار البيضاء : عدد 104 بطريق مديونة

الصيدلية العصرية الكبرى

GRANDE PHARMACIE MODERNE

توجد في ملتقى شارع الحرية مع شارع اولاد حريز بالدار البيضاء تلمون 55-62

لصاحبها ف. كوتسي

الحائز على شهادة الدكتورا في فن تركيب الادوية

عنده جميع انواع عقاقير الصيدلية من الدرجة الاولى

وجميع الانواع الاختصاصية الفرنسية والاجنبية

ويتكفل بارسال الادوية بغاية السرعة الى داخل الايالة الشريفة

ويتكلم باللغة العربية

راديو ريكس - Radiorex

عدد ١٩ شارع اورين بالدار البيضاء

توجد بمحله أحسن الراديوهات المضمونة

وبأثمان رخيصة

اكبر اوتيل وطني

بزقة سيدي بورزوق (وراء السوق البلدي) بالرباط - تلفون 21-63

القريب من مراكز السيارات ووسط المدينة

قد جمع كل وسائل الراحة والاطمئنان للمسافرين من نظافة البيوت وفرش
ونيرة ، وماء عذب جار ، وقيام بكل ما يحتاجه النازل ، وقاعة لترويج الفكر
والمطالعة ومقابلة الزائرين

وفيه حمام كبير مع بيوت خاصة للاستحمام «دوش» و «بانيو»
على الطريقة الاوربية الحديثة

فاقصده تجدوا ما يسركم وينسيكم غربة السفر وشجعوا بزيارتكم له عملا وطنيا
يقوم به اخوان لكم مسلمون ، مع لطف المعاملة وحسن الاخلاق

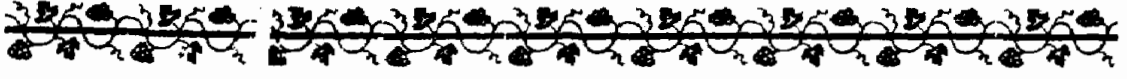
LIBRAIRIE MODERNE P. COUSIN

المكتبة العصرية لصاحبها ب. كوزان

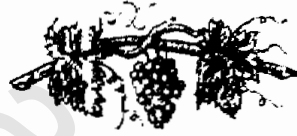
بشارع دار المخزن بالرباط

توجد فيها من بين مختلف الكتب العامة مؤلفات نفيسة في كل ما يتعلق بالمغرب
وبها أيضا كتب عربية : كقاموس يلو ، والمنجد ، وتهذيب الالفاظ ، وشرح مجاني
الادب ، والروائع ، ونبد تاريخية في اخبار البربر في القرون الوسطى ، وكتاب
اعمال الاعلام ، ودررة الحجال ، ومنتخبات من آثار الحضارمين في القرون الوسطى ،
ونخب تاريخية ، وقاموس بوي ، وقاموس بن سديرة ، وقاموس التجيني وغير ذلك.
كما انها مستعدة لاجتماع جميع الكتب العربية التي تطلب منها والحرائط وأدوات
الكتابة بجميع أنواعها وبأثمان رخيصة ، وأبوابها مفتوحة لجميع الزوار في جميع الاوقات

كراب جويس



“Grape Juice”



اسم اطلق على عصير العنب
من غير ان يخالطه شي من الكحول
فهو اذن

المشروب المشتهى الغير المسكر

عنوان الشركة :

عدد 41 من زنقة الطيران الفرنسي - بالدار البيضاء - تلفون 07-25

41, P. de l'Aviation Française - CASABLANCA - Tél. 07-25

اوتيل ريالطو - بالدار البيضاء - Hôtel Rialto

من اجل الاوتيلات واقربها لوسط المدينة واوفاهما لاسباب الراحة بالوسائل الحديثة
وله كارج للسيارات - لمدام ل. روا بزقة كلود قرب سينماريالطو - تلفون 22-51

طرانسبور سالمى TRANSPORT SALEMI

بزقة برطولو عدد ١٣ بالدار البيضاء تلفون ٣٢-١٠

عنده سيارات خاصة بنقل الناس بين الدار البيضاء وفضالة على رأس كل ساعة

مواكن الخياطة جونيس Machines à Coudre "JONÈS"

آلات الخياطة جونيس من احسن ما عرف من نوعها لحد الان منذ اختراعها من نحو ٧٠
سنة ويمكن بها خياطة جميع الاثواب من الحرير اللين الى الثوب الغليظ وهي تمتاز بسرعتها
وحسن غرزتها ورخص ثمنها والسهولة في اداء قيمتها ويضمها صاحبها لمدة ١٠ سنوات

تطلب في الرباط من ايدري ويريز عدد ١٩٦ بزقة الجزء

وفي الدار البضاء : بعدد ٩٠ و ٩٩ من شارع التيراوير الثاني

اوتيل بتي بلاس بالرباط HOTEL PETIT PALACE - RABAT

من احسن الاوتيلات العصرية الممتاز بمنظرة البديع وبمركزه في وسط المدينة وبالقرب من
السوق البلدي وبنائته الجديدة . لصاحبه : أ. سورمانيا بسوق الصمارة

طرانسبور المالح بالدار البيضاء

نمر ٨٩ بمحج ستسبورغ ٨٩ - قسارية بن جلون تلفون ٥٣-٦٤ ٤٤-٢٤

يشتغل بنقل السلع لجميع الجهات - وله سيارات خصوصية لذلك بين كبيرة وصغيرة

المعهد العقاري Institut Immobilier

لصاحبه : ج لوتربيل بشارع دار المخزن تلفون ٢٢-٢٢ بالرباط

يشتغل بالبيع والشراء في الاملاك العقارية والفلاحة والسلف والرهون وجعل الرسوم للبناء

محل العطور الاقتصادي PARFUMERIE ECONOMIQUE

مدام شفوريا - ١١٢ زقة لورلوج بالدار البيضاء

فيه جميع اشكال العطورات باثمان رخيصة - اطلبوا فيه ماء كولونيا «ديامان»

Lloyd Continental Français
Provincial Insurance
Norwich Union fire Insurance

ل. باربير L. BARBER
ASSURANCES
السيكورتية

ان دار ل. باربير المؤسسة في المغرب منذ سنة 1922 يسرها جداً ان تبدي اليكم
النصائح في جميع انواع سيكورتية السيارات والحريق وحوادث الآفات اجابة لمطالبكم
محلها عدد 171 بشارع ، الجنرال درود بالدار البيضاء - تلفون 19-67 ، 27-85

رافوتي RAYOTTI, 205, Av. Drude

هو صاحب المحل المعروف بهذا الاسم بعدد 205 بشارع درود بالدار البيضاء
يياشر صناعة الاخوية (الخزائن) على جميع اشكالها واصنافها المعهودة عند المقاربة الصالحة
للسفر او للتنزه او للحفلات في البرادي والكل من اعلى طبقة وباتمان لا ارضخص منها ،
تجدون عنده ايضا القلاع لتغطية السلع والديار في وقت الحفلات وقاية من الشمس والمطر
وكذا الاروقة لستارة الحوائت والمتاجر ،

دار روبو - المعروفة باسم : طرانزي فرانكو ماروكان
TRANSIT FRANCO-MAROCAIN -- Maison REBBOT - Casablanca
عدد 125 بركة المجانة - بالدار البيضاء - تلفون 29-25

يقوم صاحبها المذكور بالتيابة عن التجار في استلام البضائع الموجهة لهم
وتمشيرها بالدوانة وارسالها لهم على قاعدة القبالة المغاربة فيما قبل . وذلك مع
غاية الضبط والنظام والسرعة والامان .

كاراج درود Garage Drude

97, Avenue Drude — CASABLANCA

بشارع درود عدد ٩٧ بالدار البيضاء

تجدون في هذا الكاراج رجالا إخصائيين في فن الميكانيك لاصلاح سياراتكم
وغسلها وتزييتها وتفقد حالها وغير ذلك مما يجعلكم في غاية الاطمئنان

المكتبة العلمية - لصاحبها محمد بن ابي بكر التطواني بشارع القناصل 65 بالرباط
مكتبة روض المعارف الوطنية - لصاحبها محمد الغربي بالسوق الكبير 14 بسلا
المكتبة الجديدة - لمحمد التطواني و محمد الغربي بطريق سنطال 8 بالدار البيضاء
عنوانها في اسم قيمها السيد عمر بن ابي بكر التطواني طريق سنطال 8 بالدار البيضاء
توجد في هذه المكتبات اهم المطبوعات القديمة والحديثة وكذا المخطوطات في سائر الفنون
فمن شرفها بالزيارة او المكتبة يجد حسن المصارفة والاعتناء والرفق في الائتمان

شركة فيدال بالمغرب

بشارع فوك - بالرباط

SOCIÉTÉ VIDAL-MAROC

Avenue Foch - RABAT

جميع ادوات البناء : البرصلانة - الجير - الجبص - الزليج المربع
وزليج اوبانيا .

جميع اشغال الزليج - ومنها الزليج المكون من مسحوق الرخام
انواع الانابيب من البرصلانة وغيرها

الحديد المعد للبناء بالبرصلانة - والآلات الصحية من نوع « بورشي »

كاراج رونيصانص - لصاحبه فراي ريشار

برقة جول بوافر عدد 11 (قبالة الكاراج البلدي) بالرباط - تلفون 33-03

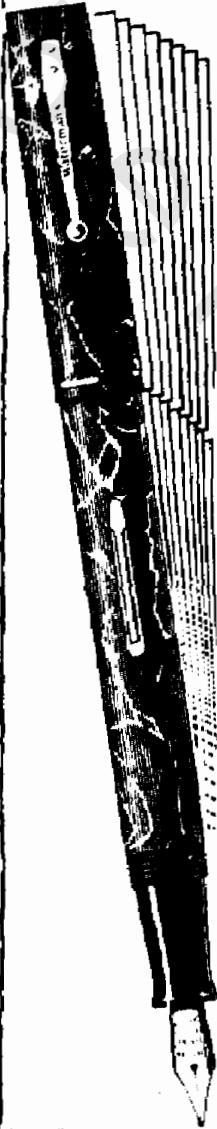
فيه معمل ميكانيكي ورجال من اهل الفن لاصلاح السيارات

مع جميع الادوات اللازمة للسيارات

ولديه كمية وافرة من محصولات دار ميشلان - وكوديار

GARAGE RENAISSANCE -- Frey RICHARD, Tel. 33-03 -- RABAT

Le plus beau choix de porte-plume



Parmi plus de 300 modèles, vous trouverez le Waterman qui vous plaira, car c'est un Waterman que vous achèterez. Quel qu'en soit le prix, vous êtes assurés de trouver en Waterman le meilleur porte-plume du monde, celui qui dure toute une vie.

Il existe 302 types de plumes Waterman et vous êtes sûrs de trouver dans cette immense variété la plume correspondant exactement à votre genre d'écriture.

Voyez donc votre Waterman chez les papetiers, spécialistes ou dans les grands magasins où il est en vente.

Waterman

آلات الكتابة

صنادق مسجلة

بيع - شراء - كراء - تبديل - اصلاح

جميع لوازم آلات الكتابة

النقش على صفائح مختلف المعادن

طوابع من الكاوتشو -

صناعة صفائح التعريف للسيارات

صاحب هذا المحل :

هـ . جور دوي

بالدار البيضاء - عدد 7 زنقة بليز باسكال

تلفون 12-53

بالرباط - زنقة لافينيا (قرب البوسطة)

تلفون 23-82

H. JOURDEUIL

CASABLANCA - 7, Rue Blaise Pascal - Tél. 12-53

RABAT - Rue Lavigne (côté poste) - Tél. 23-83

قلم التعمار اديال « واطرمان » - قلم الرصاص « جيف »

في هذا المحل ايضا تصلح جميع أنواع أقلام التعمار

كتاب المستدرجات السنوية في تعلم اللغة الفرنسية

هو الكتاب الذي يعتني الآن بتأليفه صاحب « كتاب دليل الحج والسياسة » السيد احمد الهواري مدفوعا في ذلك بما رآه في سفرته الى الحجاز من ضرورة معرفة اللغة الفرنسية لما يعود منها من النفع على كل من يحسنها . وقد وضعه على أسلوب لطيف يمكن به لمن فاته تعلم اللغة الفرنسية أن يستدرجها بكل سهولة وخصوصا من كانت له معرفة بقواعد اللغة العربية لما جعله في ذلك من تطبيق قواعد اللغة العربية على قواعد اللغة الفرنسية وادخال كثير من الجزئيات تحت كلياتها جاعلا أساس ذلك في اتقان النطق بجميع الالفاظ على الكيفية الطبيعية المفعولة لها من تفخيم وترقيق واشمام وغير ذلك مما لو تغير شيء من ذلك لتسدت المعنى كما يحصل لكثير ممن يجهلون ذلك حتى أنه بينما يكون الانسان سائلا سيدة عن ولدها أين هو ، وغير في لفظة من ألفاظ السؤال حركة الجر من الجر الحقيقي الى الجر المائل للفتح أصبح سائلا اياها عن فخذها وذلك لما هناك من الترادف في اللفظ الذي لا يتبين الا بالجر الحقيقي في محله او المائل للفتح في محله الخ . كما جعل من أساس ذلك تعلم اللغة الفرنسية بحروفها لا بكتب ألفاظها بحروف عربية اذ بينما يكتب الانسان مثلا بالعربية كلمة l'air التي معناها الهواء فلا يحيد له عن كتبها لير او لار ، فان كتبها لير أفاد ذلك (فعل قرأ) وان كتبها لار

أفاد ذلك (فن جمع فنون) بخلاف ما اذا كتبها باللغة الفرنسية فهو مضطر الى التلغظ باللام مكسورة بكسرة مائلة للفتح كما تقدم له معرفة ذلك في قواعد النقط بالحروف والحركات وقس على ذلك كثيراً من هذه الحالات ، وقد جعل جميع مواضع الكتاب مدرجة تحت أبواب وفصول وأتى في كل باب وفصل على ما يستحقه الموضوع من بيان وتعريب ومثال وأعقب كل موضوع بتمرينات تنطبق عليها القواعد المتقدمة بحيث من ألم بذلك صار في امكانه أن يركب لنفسه الجمل ويفهم ما يرد عليه منها ولا شك أنه يكون في هذه الحالة قد حصل مما تقدمه من الامثلة والتمرينات ألفاظاً لغوية كثيرة .

واليك الآن أمثلة من أبواب الكتاب :

تقسيم الحروف بحسب نطقها - تنقسم الحروف الهجائية أيضاً بحسب نطقها الى قسمين : منها ما يبقى على نطقه الاصلي كما تقدم في جميع الاحوال فتحاً وكسراً وضماً وجزماً بمعنى أن الجيم يبقى جيماً والdal دالاً والراء راء وهكذا ، ومنها ما يتغير نطقه بحسب الحركات الداخلة عليه فينقلب الصاد كافاً مثلاً ، والسين زاياً ، والطاء سينا وهكذا الخ...

أما الحروف التي لا يتغير لفظها أصلاً فهي ... الخ. وأما ... الخ.

بعض القواعد اللازمة في تركيب الجمل - حيث صار في امكانك الآن أن تقرأ بغاية الضبط والاتقان جميع الكلمات والجمل وفق القواعد المتحصلة لديك مما تقدم شرحه وبيانه وجب أن تنتقل الآن الى مرتبة أعلى وهي مرتبة معرفة القواعد اللازمة لصناعة الجمل وتركيبها لنفسك كلما دعت الحاجة اليها الخ. أداة التعريف - تدخل أداة التعريف (la le) على الاسم فتفيد تذكيره أو

تأنيته . فأما التي تفيد تذكيره ولا تكون الا منفصلة عنه فهي le تقول في أب
مثلا le père = père الخ. وأما التي تفيد تأنيته ولا تكون أيضا الا منفصلة
عنه فهي la تقول في أم la mère = mère الام الخ.

الا أنه توجد أسماء يكون أول حروفها الاصلية حرفا من حروف التحريك
(a. e. i. o. u. y) أو حرف h الساكنة فيدخل عليها لام مجرد منفصلا عنها
بعلامة خاصة هكذا (l) هو لام التعريف ولكنه لا يفيد فيها لا تذكيرا ولا
تأنيثا ، بل الذي يفيد ذلك هو مدلول الاسم . والسر عندهم في تعويض
أداة التعريف المعهودة (le-la) المتقدم بيانها باللام المجردة المذكورة هو الاستئصال
الحاصل من التقاء حركة اللام le أو la مع الحركة المبتدئ بها ذلك الاسم الخ.
في المفرد والمثنى والجمع : وأما علامة الجمع - والمراد بالجمع هو ما زار
على الواحد تذكيراً أو تأنيثاً - فهي زيادة حرف s في آخر الاسم . غير أن
ذلك الحرف لا يلفظ به وإنما هو علامة على الجمع في حالة الرسم . وكما أن
آخر الاسم يلحق به ذلك السين لافادة الجمع فكذلك أداة التعريف الداخلة
عليه بجميع أنواعها الثلاثة المتقدم بيانها يلحقها تغيير للدلالة على الجمع كذلك
بمعنى أن علامة الجمع يلزم أن تكون لاحقة باداة التعريف الداخلة على الاسم
ثم بآخر الاسم نفسه لافادة الجمع لفظا في أداة التعريف ورسميا في الاسم .
أما العلامة الملحقة بآخر الاسم فهي s وقد علمتها وأما العلامة الملحقة بأداة
التعريف (le-la-l) فهي أن تقلب هذه في الاحوال الثلاثة الى les .
تقول في جمع الكتاب les livres = le livre وفي جمع المرأة les femmes = la femme
وفي جمع التاريخ les histoires = l'histoire وهكذا الخ. وأما قاعدة جمع
النكرات فهي ... الخ.

تأنيث النعت الوصفي - للنعت الوصفي قاعدة خاصة بتأنيث مدارها على ما يكون عليه آخر مذكره واليك البيان بتفصيل : فبوجه عام يؤنث النعت بتسكين آخر مذكره أي بزيادة حرف e عليه نحو grand كبير ، تأنيثه grande الح. وإذا وجد الحال ان كان آخر النعت المذكر ينتهي بحرف e فانه لا يتغير في حالة التأنيث تقول مثلا ... الح.

وعلى هذا المتوال جرت كل قاعدة من القواعد اللازمة لضبط هذه اللغة مع الاتيان بالامثلة الكثيرة والمفردات العديدة والتشبيهات للقواعد العربية مما يبلغ بالكتاب بحول الله نحو 200 صحيفة .

بعض المواد التي يحتوي عليها فهرس الكتاب - مقدمة ، الحروف الهجائية ، تقسيم الحروف بحسب هيئتها ، الحركات ، تقسيم الحروف بحسب نظقتها ، الحروف المتركة من بعضها ، الحركات المتركة من بعضها ، الحركات المتغير لفظها ، حرف الياء ، حرف الجيم مع النون ، تغير النطق بالحركات ، الحروف التي تقرأ بالتفخيم ، تصوير حركة الجزم كسرة ، تمرينات ومفردات ، جمل تمرينية ، قواعد لازمة لتركيب الجمل ، الاسم وأداة التعريف ، المفرد والمتى والجمع ، جمع الاسماء المركبة ، النعت وأقسامه ، النعت الوصفي وأمثله ، تأنيثه ، بيان المبتدى والخبر ، جمع النعت الوصفي ، أسماء الاشارة ، الاضافة للضمائر ، العدد ، أنواع النعوت ، أنواع الضمائر وكيفية التصرف فيها ، باب الافعال ، قواعد تصريفها ، جمل معتبر فيها ما تقدم الح.

ويمكن للراغبين في هذا الكتاب أن يطلبوا الاكتاب فيه من الآن

من مؤلفه المذكور على حساب 20 فرنكا للنسخة .

كونطوار دو كوميسيون Comptoir de Commission

61 بزقة بروم بالدار البيضاء - تعلقون 22-81

هو عنوان الدار القائمة بالنيابة في المغرب كله عن :

معامل : « ليطون LIPTON » في شان محصولاتها
ومعامل : « ايدمولسون EDMONSON » في شان حلواتها
ومعامل : « نيك فريانس BECK-FREAN'S » في شان البسكوطة الرفيعة
فعلكم بالمخبرة معها في كل ما تحتاجون اليه لتجارتكم من انواع الاتاي
والحلويات والفانيد والبسكوطة وغير ذلك من البضائع الشبيهة بما ذكر .

المطبعة الاقتصادية لصاحبها مصطفى بن عبد الله

IMPRIMERIE ECONOMIQUE

بزقة بواتي بالرباط - Rue de Poitiers - RABAT

من أهم المطابع الموجودة في المغرب واشهرها اتقاناً للعمل وقياماً بما يعهد اليها به
من مختلف المطبوعات من اوراق وكتب وغيرها سواء باللغة العربية او الفرنسية .
وان اقوى برهان نقدمه للقراء الكرام على حسن عملها هو طبعها
هذه الاعلانات المنحصرة كلها تحت باب الاعلانات من هذه الرحلة فانهم يرون
في ذلك غاية الاتقان وحسن التنسيق . وسيرون ايضا من عملها ما هي قائمة
بطبعه الآن من اليومية التاريخية للسنة المقبلة بحول الله . أعان الله صاحبها
على خدمته المشكورة التي يقدم بها للعموم النفع الجزيل ووفق الاخوان
للتشجيع في هذه المشاريع وقد يجدد لصاحبها للنهوض بها الى اوج الكمال .

obeikandi.com